



# الخطبة في الغزاة الكبرى

صيغها - خصائصها - دلالاتها

موازنة بما ورد في السنة النبوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب

مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل

إشراف فضيلة الدكتور

عبد العزيز بن عبد الله الحميدي

نموذج رقم ( ٨ )

## إجازة أطروحة علمية في صيغتها النهائية بعد إجراء التعديلات

الاسم (رباعي) : مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل . كلية : الدعوة وأصول الدين . قسم : الكتاب والسنة  
الأطروحة مقدمة لنيل درجة : الماجستير.....في تخصص : الكتاب والسنة.....  
عنوان الأطروحة :

« الأدعية في القرآن الكريم . صيغها-خصائصها-دلالاتها. موازنة بما ورد في السنة النبوية» .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :  
فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة المذكورة أعلاه ، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ١٤١٧/٨/٢٥ هـ  
بقبولها بعد إجراء التعديلات المطلوبة ، وحيث قد تم عمل اللازم ؛ فإن اللجنة توصي بإجازتها في صيغتها النهائية المرفقة  
للدرجة العلمية المذكورة أعلاه ، والله الموافق .

### أعضاء اللجنة

#### المناقش الخارجي

د/أحمد عطية الزهراني

التوقيع :  
٢٤ / ١٢ / ١٤١٧ هـ

#### المناقش الداخلي

د/سليمان الصادق البيرة

التوقيع :

#### المشرف

د/عبدالعزیز عبدالله الحميدي.

التوقيع :

يعتمد

رئيس قسم الكتاب والسنة

د/عبدالله محمد الغامدي

## ملخص الرسالة

عنوان الرسالة : الأدعية في القرآن الكريم . صيغها - خصائصها - دلالاتها . موازنة عما ورد في السنة النبوية .

اسم الباحث : مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل .

أهداف الرسالة : تهدف الرسالة إلى استخراج كنوز القرآن الكريم في موضوع الدعاء ، وإبراز الفوائد والعبر منها .

منهجية الرسالة :

المنهج الذي سار عليه البحث هو منهج التفسير الموضوعي ، بدءاً بتحديد الموضوع تحديداً علمياً دقيقاً ، ثم جمع الآيات المتعلقة بالموضوع على ضوء التحديد العلمي ، ثم توزيعها على أبواب وفصول البحث بحسب علاقة الآيات بالبواب أو الفصل بعد الرجوع إلى كتب التفسير والحديث .

أهم النتائج :

- تعريف الدعاء اصطلاحاً في هذا البحث هو : الطَّلَب من الله بالقَوْل صراحةً أو ضمناً بتدليل .

- الآيات المتعلقة بموضوع الدعاء تصل إلى ألف وخمسمائة وسبع وثلاثين آية تقريباً .

- عدد صيغ الأدعية في القرآن الكريم تصل إلى مائة وست وثلاثين صيغة ، منها مائة وست صيغ صريحة ، والبقية ضمنية .

- الأدعية التي علمها الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أكثر من الأدعية التي صدرت منه ابتداءً ، وغيره من الأنبياء بضد ذلك .

- أدعية المؤمنين في الدنيا أكثر من أدعيتهم في الآخرة ، والكفار بضد ذلك .

أهم التوصيات :

- ترجمة الأدعية القرآنية إلى لغات العالم المختلفة ، وخاصة اللغات المشهورة .

- ضبط وتحديد الموضوعات القرآنية بإشراف علماء محققين .

- إنشاء مجمع للتفسير الموضوعي .

عميد الكلية


د/محمد سعيد البخاري

التوقيع: 

د. محمد سعيد

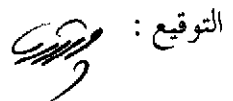
المشرف

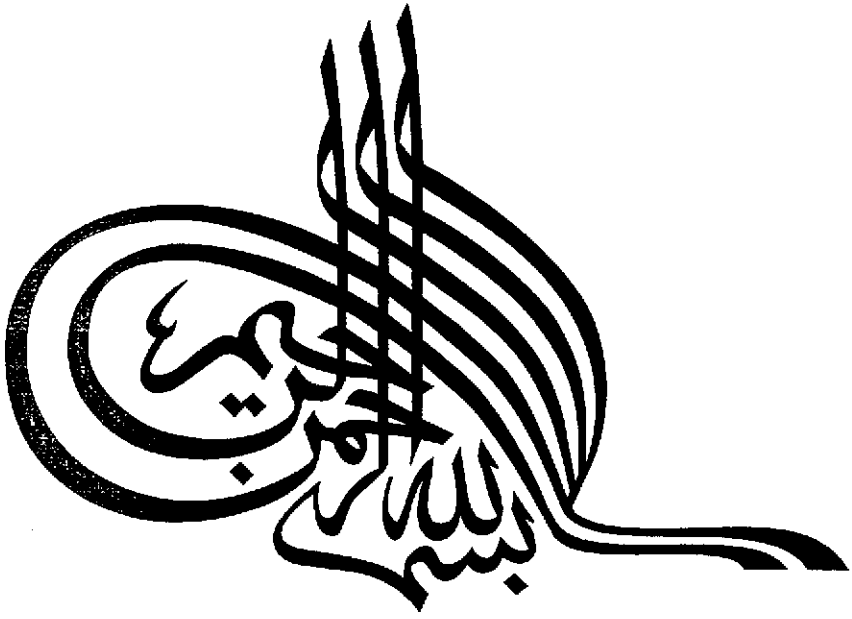
د/عبدالعزیز الحميدي

التوقيع: 

الباحث

مرشد عالم مفيض الرحمن محمد إسماعيل

التوقيع: 



## دعاء وثناء

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١، ٧] .

﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي ﴾ [طه: ٢٥، ٢٨] .

﴿ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠] .  
﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِكْرَامًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] .

## شكر وتقدير

يطيب لي أن أشكر جميع الذين أفادوني في هذا البحث من مشايخ فضلاء ، وزملاء كرماء ،  
وعلى رأسهم فضيلة المشرف الشيخ الدكتور : عبد العزيز الحميدي .

وكذلك أخص بالشكر والتقدير :

- الشيخ الدكتور : عبد الستار فتح الله سعيد .
- والشيخ الدكتور : محمد الخضر الناجي .
- والشيخ الدكتور : وصي الله محمد عباس .
- والشيخ الدكتور : محمد أحمد القاسم .
- والشيخ الدكتور : عبد الله عمر الدميحي .
- والشيخ الدكتور : عويد المطرفي .
- والشيخ الدكتور : نايف قبلان العتيبي .
- والشيخ الدكتور : أحمد نافع المورعي .
- والشيخ الدكتور : محمد عمر بازمول .
- والشيخ الدكتور : محمد آيدين .
- والشيخ الدكتور : محمد إبراهيم .
- والشيخ الدكتور : أحمد العروسي .
- والشيخ الدكتور : أحمد عبد الله بن حميد .
- والشيخ الدكتور : محمد عمر بن حويه .
- والشيخ الدكتور : السيد محمود بابا .
- والشيخ : سعيد عبد الله الحمد .
- والشيخ : أبو عبد الرحمن بن عقيل الحنبلي .
- والشيخ : إسماعيل عبد الستار الميمني .
- والشيخ : محمد سعيد الطنطاوي .
- والشيخ : عبد الرزاق أبو بصل .
- والشيخ : حسان محمد حسين عبد الغني فلمبان .
- والشيخ : مُدهش علي خالد أحمد .
- والشيخ : محمد إسماعيل السيد أحمد .
- والشيخ : رشيد عوض الثقفي .

كما يسرني أن أقدم شكري للأخوة زملاء وهم :

- الأخ الأستاذ : عدنان صغير .
- والأخ الأستاذ : سلمان فوزان الحليفي .
- والأخ الأستاذ : عبد الباري سعيد العبد الله .

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، حث العباد على دعائه في كل حين ، فوعد بالاستجابة للمستجيبين ، وتوعد المستكبرين عن دعائه بدخولهم جهنم داخرين .  
والصلاة والسلام على النبي المبعوث رحمةً للعالمين ، دعا أمته إلى أفراد الله سبحانه وتعالى في العبادة والدعاء حتى أتاه اليقين .

وبعد : فإن الله تبارك وتعالى خلق الجن والإنس لغاية واحدة ، هي إفراده بالعبادة ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، ومن أبرز مظاهر العبادة وأعظمها وأصدقها وأعماقها الدعاء ، ففيه يشعر الداعي أنه يُنادي ويناجي خالقه ، وأنه يثُثُ شكواه وبلواه ، ويرفع أحواله وأعماله عند الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ، فيتيقن أنه في كنف من بيده ملكوت كل شيء ولا يعجزه شيء . فما أحظى وأسعد من وفقٍ للدعاء والنداء والرجاء ، وما أشقى وأتعس من حُرِمِ مناجاة خالق الأرض والسماء .

وللدعاء أهمية كبرى ومنزلة عظيمة في الإسلام ، فقد أمر الله تبارك وتعالى بدعائه في مواضع عديدة من كتابه العزيز ، ووعد الممثلين بالاستجابة المحققة والرحمات المُقرَّبة ، كما توعد المستكبرين بعذاب كبير وشرٍ مُستطير ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] ، وقال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعاً وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ . وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً ، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥، ٥٦] .

### سبب اختيار الموضوع والحاجة إلى البحث فيه :

أولاً : أن هذا الموضوع مهمٌ لكل مسلم يستشعر عبوديته لله تبارك وتعالى ، بل هو مهمٌ لكل إنسان ، وذلك لاحتياجه إلى الدعاء وخاصة في أوقات الشدة ، ولما يُمثله الدعاء من توجه لمالك المالك وخالق الخلق ، والذي بيده وحده النفع والضر .

ثانياً : أن المسلمين حين ابتعدوا عن كتاب الله عزَّ وجلَّ وسنة نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، وركنوا إلى التقاليد الموروثة الفاسدة ، والأهواء الشيطانية الباطلة ، والآراء البشرية القاصرة ، دخلت عليهم البدع والمحدثات ، وشاعت فيهم المنكرات والشبهات ، فهم بحاجة إلى دراسات ومؤلفات تجعلُ نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة الأصل الذي منه ينهلون ، والمصدر الذي به يرتؤون ، كما تتخذُ فهم السلف الميزان الذي تُوزن به الفهوم والعلوم ، فيعود المسلمون بذلك إلى المنهل العذب الصافي ، الخالي من لوثات البدع والمنكرات ، والأهواء والخرافات .

ثالثاً : أن إخراج حقائق ودقائق القرآن الكريم في موضوع الدعاء في بحثٍ فيه دعوة للعالم أجمع ، دعوة للمسلمين منهم بزيادة إيمانهم وتعلقهم بربهم وتمسكهم بكتابه العظيم ، ودعوة لغير المسلمين إلى الدخول في الإسلام والمبادرة بالتوبة والاستغفار والدعاء ، قبل أن يفاجأهم الموت فيدعون فلا يُستجابون ، ويتوبون فلا يُقبلون ، فيندمون ويصيحون ولات حين مناص ! ، وربَّ رجل يهديه الله تبارك وتعالى إلى الإسلام يكون لي خيراً من حُمُر النعم .

رابعاً : أن هذا الموضوع لأهميته وجدِّيته ، وسُمومه ورفعته ، كتب فيه العلماء قديماً وحديثاً كتباً جليلة نافعة ، ومع تقديري وتبجيلي لتلك المؤلفات والدراسات ، واعترافي بالاستفادة والاستزادة منها ، فقد بقيت منها

جوانبُ تحتاج للكتابة فيها ، والإضافة إليها ، ومن تلك الجوانب :  
أ : تحديدُ موضوع الدعاء تحديداً علمياً ، يمكن على ضوئه إدخال النصوص المتعلقة بالدعاء ، وإخراج ما ليس منه .

ب : استيعابُ جميع آيات الدعاء قدر الوُسع والطاقة في مكان واحد .

ج : استيعاب ذكر أصحاب الأدعية ودعواتهم في القرآن الكريم .

د : استخراج أنواع التوسلات الشرعية الواردة في أدعية القرآن الكريم .

هـ : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء من خلال صيغ الأدعية القرآنية ، والغايات الكلية في الشريعة .

وقد بذلتُ غاية ما في وسعي للكتابة في تلك الجوانب ، رجاء أن ينفعني الله بذلك وينفع المسلمين .

### الدراسات السابقة لهذا الموضوع :

من أهم المؤلفات فيه قديماً :

- «عمل اليوم والليلة»<sup>(١)</sup> . للنسائي : أحمد بن شعيب ، أبي عبد الرحمن (ت ٣٠٣هـ) .

والكتاب كتاب أذكار جمع فيه المؤلف الأذكار التي تُقال في الصباح والمساء كما هو واضح من عنوانه ، ويضم ١١٤١ واحداً وأربعين ومائة وألف رواية<sup>(٢)</sup> .

- «الدعاء»<sup>(٣)</sup> . للمحاملي : الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، أبي عبد الله (ت ٣٣٠هـ) ، الحافظ ، القاضي ، شيخ بغداد ومحدثها .

والكتاب يضم تسعا وثمانين رواية وزعه المؤلف على أحد عشر باباً ، مثل : باب ما يدعو به إذا دخل بيته ، فهو يُعد من كتب الأذكار في المناسبات المختلفة .

- «كتاب الدعاء»<sup>(٤)</sup> . للطبراني : سليمان بن أحمد ، أبي القاسم (ت ٣٦٠هـ) ، صاحب المعجم الكبير والأوسط والصغير في الحديث .

يعتبر من أوسع الكتب التي جمعت الأدعية النبوية مع تبويبها بحسب الموضوعات ، وقد ذكر المحقق : د . محمد سعيد البخاري : أن الكتاب اشتمل على ٢٢٥٤ أربع وخمسين ومائتين وألفي رواية<sup>(٥)</sup> ، بينما الآيات الكريمات وصلت إلى أربع آيات ومائة على التقريب<sup>(٦)</sup> .

- «عمل اليوم والليلة» ، لابن السني : أحمد بن إسحاق ، أبي بكر ، الدينوري (ت ٣٦٤هـ) . وهو كتاب أذكار مثل كتاب النسائي ، ويحتوي على ٤٠٠ أربعمائة رواية تقريباً ، وقد أكثر المؤلف من

(١) طبع عام ١٤٠١هـ بتحقيق الدكتور : فاروق حمادة .

(٢) ذكر ذلك د . محمد البخاري في تحقيقه "كتاب الدعاء" ، للطبراني ٨٥/١ .

(٣) طبع عام ١٤١٢هـ بتحقيق الدكتور . سعيد بن عبد الرحمن بن موسى القرقي ، كما طبع عام ١٤١٤هـ ، بتحقيق : عمرو عبد المنعم .

(٤) طبع عام ١٤٠٧هـ بتحقيق الدكتور : محمد سعيد البخاري في ثلاث مجلدات ، وقد نال بها درجة الدكتوراة ، كما طبع عام ١٤١٣هـ بتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، في مجلد واحد .

(٥) انظر "كتاب الدعاء" ، للطبراني ، ١١٤/١ .

(٦) هذا الإحصاء من تعدادي في فهرس الآيات .



التبويب فزاد عدد الأبواب عن عدد الروايات .

- «شأن الدعاء»<sup>(١)</sup> . للإمام الخطّابي : حمّد بن محمد ، أبي سليمان (ت ٣٨٨هـ) الإمام الحافظ ، اللغوي ، صاحب «معالم السنن» .

وقد تكلم في شأن الدعاء من حيث معناه ، وحقيقته ، واختلاف مذاهب الناس فيه ، وما يُستجاب من الدعاء ، وما يُكره من الدعاء ، وبوجه عام في مسائل متفرقة تتعلق بالدعاء بكلامٍ علميٍّ مركزٍ .

- «الدعاء المأثور وآدابه» ، وما يجب على الداعي اتّباعه واجتنابه<sup>(٢)</sup> . للطرطوشي : محمد بن الوليد ، أبي بكر ، الفهري ، الطرطوشي ، الأندلسي (ت ٥٢٠هـ) .

يتألف الكتاب من عشرة أبواب تكلم المؤلف فيه بأسلوبٍ علميٍّ رصين عن مسائل تتعلق بالدعاء مثل : معاني الدعاء ، وفضله وآدابه وأوقات الإجابة ، والمستجاب من الدعاء ، واسم الله الأعظم ، وفوائد الدعاء ، ونحوها من المسائل<sup>(٣)</sup> .

والآيات القرآنية في الكتاب تصل إلى ٢٤٠ أربعين ومائتي آية تقريباً ، بينما الأحاديث تصل إلى ٣٢٠ عشرين وثلاثمائة حديث تقريباً .

- «الأذكار النووية»<sup>(٤)</sup> . للإمام النووي : يحيى بن شرف بن مُرّي ، أبي زكريا ، الشافعي (ت ٦٧٦هـ) . كتاب أذكار ، وانتشر انتشاراً كبيراً ، ويضم واحداً وتسعين وألف رواية ، نثرها المؤلف على ثمان وأربعين وثلاثمائة باب .

- «الأزھية في أحكام الأدعية»<sup>(٥)</sup> . للإمام الزُّركشي : محمد بن بهادر (ت ٧٩٤هـ) . صاحب «البرهان في علوم القرآن» ، والمؤلف تناول فيه مباحث متفرقة تتعلق بالدعاء بطريقة فقهية .

- «سلاح المؤمن في الدعاء والذكر»<sup>(٦)</sup> . لابن الإمام : محمد بن محمد بن علي بن همام ، أبي الفتح (ت ٦٧٧هـ) .

جمع المؤلف أحاديث متعلقة بالدعاء كأدابه وفضله ، ويضم الكتاب سبع عشرة وألف رواية نشرها المؤلف على واحدٍ وعشرين باباً .

- «تفسير الدعوات المباركات من القرآن العظيم»<sup>(٧)</sup> . للشيخ : محمد بن عالم الأيديني (ت ١٠١٠هـ) .

يقع الكتاب مع المقدمة والفهارس في ثلاث وأربعين ومائة صفحة . وكوّنه المؤلف من أربعة فصول ، فتناول في الفصل الأول دعوات الأنبياء والمرسلين ويحتوي على ثمانين عشرة دعوة ، وفي الفصل الثاني دعوات الأمم الماضية ويحتوي على ثمان دعوات ، وفي الفصل الثالث الدعوات التي أمر بها الرسول صلى الله عليه وسلم ويحتوي على أربع دعوات ، وفي الفصل الرابع دعوات بعض الصالحين من هذه الأمة ويحتوي على ثمان

(١) طبع بتحقيق الشيخ : أحمد يوسف الدقاق ، عام ١٤٠٤هـ ، في مجلد واحد .

(٢) طبع بتحقيق الدكتور : محمد رضوان الداية ، عام ١٤٠٩هـ ، في مجلد واحد .

(٣) انظر : فهرس الموضوعات ص ٣٥٧ - ٣٦٨ .

(٤) طبع عدة طبعات ، والنسخة التي عندي بتحقيق الشيخ : محي الدين ديب مستو ، طبعت عام ١٤١٢هـ ، في مجلد واحد .

(٥) النسخة التي عندي مطبوعة بتحقيق الشيخ : محمود بن محمد الحدّاد ، أبي عبد الله .

(٦) طبع بتحقيق الشيخ : محي الدين ديب مستو ، عام ١٤١٤هـ ، في مجلد واحد .

(٧) طبع بتحقيق الشيخ : محمد علي الصابوني .

دعوات ، ومجموعها إذن : ثمان وثلاثون دعوة .

ويتناول كل دعوة بتفسير موجز بأسلوب علمي دقيق يدلّ على تمكنه في الأصول .

### ومن أهم المؤلفات حديثاً في الدعاء :

- «الدعاء في ضوء الكتاب والسنة» . للباحث : جهاد محمد بونجا تنجونج .

رسالة ماجستير بجامعة أم القرى نوقشت عام ١٤٠١ هـ ، وتقع في ٣٢٠ عشرين وثلاثمائة صفحة ، وتتألف

من باين ومقدمة وخاتمة .

وتناول الباحث بطريقة فقهية قضايا تتعلق بالدعاء ، مثل : أهمية الدعاء ، ومعناه وإطلاقته في القرآن الكريم ،

وعلاقته بالعبادة ، وآدابه وشروطه ، وإجابته والحالات التي تكون أرجى للإجابة ، ومعظم هذه القضايا تلتقي مع

هذا البحث ، وقد استفدتُ منها في مواضع عديدة .

- «موسوعة الدعاء المبارك من الكتاب والسنة» . جمع وترتيب الشيخ : سليمان سامي محمود .

يقع الكتاب مع الفهارس في ثلاث وأربعين ومائة صفحة ، ويتألف من ستة أبواب ، وكل باب يضم فصلاً ،

ويكتفي بسرد الآيات دون التعرض لتفسيره .

ومن عناوين فصوله التي تلتقي مع هذا البحث : «في ذكر اسم الله الأعظم» . «من أدعية الأنبياء» . «من

الأدعية القرآنية» .

ويكاد يكون من أجمع الكتب التي جمعت الأدعية الواردة في القرآن الكريم ، فعدد آيات الدعاء وصل عنده

إلى مائة آية تقريباً .

- «الدعاء القرآني» . للشيخ : محمد سعيد البدري ، أبي مصعب .

يقع في اثنتين وثلاثين ومائة صفحة ، ويتألف من ثلاثة فصول ، ويكتفي المؤلف بسرد الآيات تحت عناوين

مناسبة مثل : استغفار الأنبياء<sup>(١)</sup> .

- «الدعاء في القرآن الكريم» . للشيخ : سعيد اللحام .

كُتِبَ صغير لاتزيد صفحاته عن مائة وثلاث صفحات مع الفهارس .

- «دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم» . تأليف : سيد أحمد الشال . و . عبد القادر حسين .

يضم هذا الكتاب بين دفتيه ستاً وعشرين ومائة صفحة من الحجم الأقل من المتوسط ، ويحتوي على أربع

وستين دعوة تقريباً .

- «جامع الأدعية والأذكار الواردة في القرآن الكريم» . للشيخ : محمد أبي البشر رفيع الدين .

يضم هذا الكتاب بين دفتيه عشرين ومائة صفحة من الحجم المتوسط ، وجزء الدعاء لايزيد عن ثمان

وعشرين صفحة ، وسرد المؤلف بحسب ترتيب السور خمساً وثمانين دعوة .

### منهج البحث في هذا الموضوع :

المنهج الذي سرت عليه في هذا البحث يتلخص في الخطوات التالية :

١ - حاولت تحديد الموضوع تحديداً علمياً دقيقاً ، وقد اجتهدت بالمشاركة مع فضيلة المشرف في تعريفه

وتحديده ، فخرجت بتعريف أرجو أن يكون جامعاً مانعاً .

٢ - جمعت الآيات القرآنية على ضوء التعريف .

(١) انظر ص ٢١ .

- ٣- اجتهدت في توزيع الآيات على أبواب وفصول البحث، ملتزماً بترقيم الآيات الكريمة وعزوها إلى سورها.
- ٤ - ثم بذلت ما في وسعي من الجهد للرجوع إلى تفسير الآيات في أمهات كتب التفسير، وركّزت كثيراً على التفسير بالمأثور كتفسير الطبري والماوردي وابن كثير والدر المنثور.
- ٥ - ثم تحدثت في كل باب على ضوء الدراسة للآيات.
- ٦ - التزمت تخريج الأحاديث والحكم عليها بالرجوع إلى كتب السنة المشرفة وأقوال أئمتها.
- ٧ - عند نقل الكلام بالنص من مؤلف آخر وضعته بين قوسين، مع ذكر الكتاب والصفحة في الحاشية، أما إذا نقلت بالمعنى فلا أضعه بين قوسين، وإنما أكتفي بذكر المرجع في الحاشية بادئاً بعبارة: انظر ونحوها.

### خطة البحث :

خطة هذا البحث تتألف من مقدمة وستة أبواب وخاتمة .  
فالمقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع ، وسبب الاختيار ، والحاجة إلى البحث ، والدراسات السابقة له ،  
والخطة والمنهج .

الباب الأول : الدعاء ، والأسلوب القرآني في الدعوة إليه ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : حقائق عن الدعاء ، وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : تعريف الدعاء .

المبحث الثاني : آيات الدعاء في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد .

المطلب الثالث : الأدعية الصريحة والضمنية في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم .

الفصل الثاني : أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده ، وفيه مطالب ثلاثة :

المطلب الأول : الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى .

المطلب الثاني : الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .

المطلب الثالث : الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

المبحث الثاني : أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله ، وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله .

المطلب الثاني : الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

المطلب الثالث : الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

الباب الثاني : شروط وآداب الدعاء ، وفيه فصلان :

الفصل الأول : شروط الدعاء .

الفصل الثاني : آداب الدعاء ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آداب تتعلق بالداعي .

المبحث الثاني : آداب تتعلق بالدعاء .

الباب الثالث : التوسل في أدعية القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى .

المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى .

الفصل الثاني : التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة .

الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح .

الباب الرابع : أدعية أصحاب الدعاء في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أدعية الملائكة ، وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : بعض خصائص الملائكة المختلفة أو المشتركة مع البشر .

المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها .

الفصل الثاني : أدعية الأنبياء والمؤمنين في القرآن الكريم ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم .

المبحث الثاني : أدعية المؤمنين في القرآن الكريم ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها .

الفصل الثالث : أدعية الكفار ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البشر ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية الكفار من البشر في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة .

المبحث الثالث : أدعية إبليس -أعاذنا الله منه- .

الباب الخامس : آثار الدعاء ، وفيه تمهيد ، وثلاثة فصول :

تمهيد

الفصل الأول : الاستجابة ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : المقصود بالاستجابة .

المبحث الثاني : شروط الاستجابة ، وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء .

المطلب الثاني : الخلو من موانع الاستجابة .

المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة ، وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .

المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .

المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة

المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

الفصل الثاني : الادّخار .

الفصل الثالث : التعويض بدفع السوء ومغفرة الذنب .

الخاتمة ، وفيها ثلاث نتائج ، ومقترحات :

النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

اقتراحات

الفهارس

\* \* \*

ختاماً أشكر المناقشين اللذين قاما بمناقشة هذه الرسالة ، وهما :

- الدكتور : أحمد عطية الزهراني .

- والدكتور : سليمان الصادق البيرة .

\* \* \*

اللهم رفيع الدرجات ذا العرش ، غافر الذنب وقابل التوب ذا الطول ، لا إله إلا أنت ، إليك المصير ، تقبّل مني

هذا العمل واجعله صدقةً جاريةً إلى يوم الدين ، إنك أنت السميع العليم .

مرشد عالم محمد إسماعيل

مكة المكرمة

الباب الأول : الدعاء والأسلوب القرآني في

الدعوة إليه .

وفيه فصلان :

الفصل الأول : حقائق عن الدعاء .

الفصل الثاني : أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء .

الفصل الأول : حقائق عن الدعاء .

وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : تعريف الدعاء .

المبحث الثاني : آيات الدُّعاء في القرآن الكريم .

المبحث الثالث : معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم .

## المبحث الأول : تعريف الدعاء .

الدُّعَاءُ لغة : مصدر على وزن فُعَالٍ من الفعل دَعَا ، يقول : دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً ، أقاموا المصدر مقام الاسم ، تقول سمعتُ دعَاءً ، كما تقول سمعتُ صوتاً .

ومادة الدال والعين والحرف المعتل أصل معناه : « أن تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بصوت وكلام يكون منك »<sup>(١)</sup> .

### تعريف العلماء للدعاء اصطلاحاً :

للعلماء في تعريف الدعاء اصطلاحاً تعريفات متعددة منها :

١ - تعريفُ الإمام الخَطَّابِيِّ<sup>(٢)</sup> رحمه الله ، فقد عرّفه بقوله : « ومعنى الدعاء : استدعاء العبد ربه - عز وجل - العِناية ، واستمداده إياه المعونة »<sup>(٣)</sup> .

٢ - تعريف الشيخ : المُلَّا عَلِيِّ الْقَارِيِّ<sup>(٤)</sup> ، فقد عرّفه بقوله : « الدعاء هو : طلب الأدنى بالقول من الأعلى شيئاً على جهة الاستكانة »<sup>(٥)</sup> .

٣ - تعريف الفَيْرُوزِ آبَادِيِّ<sup>(٦)</sup> ، عرفه بقوله : « الدعاء : الرغبة إلى الله تعالى »<sup>(٧)</sup> .

٤ - تعريف الزَّيْدِيِّ<sup>(٨)</sup> ، زاد على تعريف الفيروز آبادي بقوله : « الدعاء : -بالضم ممدودا- الرغبة إلى الله تعالى فيما عنده من الخير ، والابتهاال إليه بالسؤال »<sup>(٩)</sup> .

(١) معجم مقاييس اللغة : لابن فارس ص ٣٥٦ ، باب الدال والعين وما يثلثهما .

(٢) الخطابي هو : حَمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْخَطَّابِيُّ ، أَبُو سُلَيْمَانَ ، محدث ، لُغَوِيٌّ ، صاحب "معالم السنن" شرح سنن أبي داود ، (ت ٣٨٨ هـ) . انظر مقدمة المحقق : الدقاق ص ٤٧،٣٣ .

(٣) شأن الدعاء ، للخطابي ص ٤ -تحقيق : أحمد يوسف الدقاق- بيروت -دار المأمون للتراث- ط ١٤٠٤/١ هـ .

(٤) هو : علي بن سلطان : محمد ، نور الدين ، المُلَّا ، الهروي ، القاري ، مشهور بمُلَّا القاري : فقيه حنفي ، من صدور العلم في عصره ، ولد في هراة ، صنف كتباً كثيرة ذكر في الأعلام تقريباً ثلاثاً وعشرين مؤلفاً ، منها : شرح مشكلات الموطأ ، وتذكرة الموضوعات ، ومنح الروض الأزهر في شرح الفقه الأكبر ، سكن مكة ، وتوفي بها سنة ١٠١٤ هـ . انظر : الأعلام ، للزركلي : ١٢/٥ .

(٥) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، للملا القاري ٥ / ٣٣ ، كتاب الدعوات ، الفصل الأول .

(٦) هو محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر ، أبو طاهر ، مجد الدين ، الشيرازي ، الفيروزآبادي . إمام في اللغة . ولد بفارس سنة ٧٢٩ هـ ، رحل إلى العراق ، ودمشق ، ومكة ، واليمن . مؤلفاته كثيرة تزيد عن سبع وعشرين مؤلفاً ، أشهرها "القاموس المحيط" . توفي بزييد سنة ٨١٧ هـ . انظر مقدمة تحقيق كتاب القاموس ، بعنوان ترجمة الفيروزآبادي ص ١٥،١١ .

(٧) القاموس المحيط ص ١٦٥٥ ، باب الواو والياء ، فصل الدال .

(٨) هو : محمد بن محمد بن محمد بن عبد عبد الرزاق ، الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، المشهور بالزيدي نسبة إلى نشأته بمنطقة زييد باليمن ، عالم بالغة ، والحديث ، والرجال ، والأنساب . ولد سنة ١١٤٥ هـ بالهند ، ونشأ في (زييد) باليمن ، ثم رحل إلى الحجاز ، ثم أقام بمصر . اشتهر بكتابه تاج العروس في شرح القاموس ، ومؤلفاته التي ذكرها الزركلي في الأعلام تصل إلى خمسة وعشرين مؤلفاً ، منها ثمان مؤلفات مطبوعة . كان يحسن اللغة التركية والفارسية وبعضاً من لسان الكرج . توفي بالطاعون في مصر سنة ١٢٠٥ هـ . انظر : الأعلام ٧/٧٠ .

(٩) تاج العروس في شرح القاموس ١٠/١٢٦ ، فصل الدال من باب الواو والياء .



٥ - تعريف ابن باديس<sup>(١)</sup> ، حيث قال : « الدعاء هو : النداء لطلب شيء من المدعو »<sup>(٢)</sup> ، ثم شرح ذلك بقوله : « ولذلك لا يدعو إلا العاقل ، أو ما نُزل منزلته مجازاً من الجمادات ، أو ما كان له فهمٌ لبعض الأصوات من الجمادات ، وإذا كان لشيء مُعظَّم ليطلب منه ما هو وراء الأسباب المادية وفوق الطاقة البشرية فهو عبادة ، ولا يكون إلا من المخلوق لخالقه ، وإذا لم يكن كذلك ، فهو عادة ، وهو دعاء المخلوقين بعضهم بعضاً لغرض من الأغراض »<sup>(٣)</sup> .

٦ - وقسمه ابن منظور<sup>(٤)</sup> بقوله :

« معنى الدعاء لله على ثلاثة أوجه :

فَضْرَبٌ منها توحيده والثناء عليه ، كقولك : يا الله ، لا إله إلا أنت ، وكقولك : ربنا لك الحمد ، إذا قلتَه فقد دعوته بقولك ربنا ، ثم أتيت بالثناء والتوحيد ، ومثله قوله : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] ، فهذا ضرب .

الضرب الثاني : مسألة الله العفو والرحمة وما يقرب منه ، كقولك : اللهم اغفر لنا .

والضرب الثالث : مسألة الحظ من الدنيا ، كقولك : اللهم ارزقني مالا وولداً .

وإنما سمي هذا جميعه دعاء لأن الإنسان يُصدّر في هذه الأشياء بقوله : يا الله ، يارب ، يارحمن ، فلذلك سمي دعاء »<sup>(٥)</sup> .

وبعد التأمل نستطيع أن ندمج النوع الثاني مع النوع الثالث لاشتراكهما في دعاء المسألة .

٧ - ويئنه شيخ الإسلام ابن تيمية بقوله :

« لفظ الدعاء والدعوة في القرآن يتناول معنيين :

[ أ - ] دعاء العبادة ،

[ ب - ] ودعاء المسألة ..... فأحد الاسمين يتناول الآخر عند تجرده عنه ، ولكن إذا جمع بينهما : فإنه

يراد بالسائل الذي يطلب جلب المنفعة ودفع المضرة بصيغ السؤال والطلب ، ويراد بالعايد من يطلب ذلك بامثال الأمر ، وإن لم يكن في ذلك صيغ سؤال »<sup>(٦)</sup> .

يلاحظ أن ابن تيمية رحمه الله أضاف عنصراً لم يذكر في التعريفات السابقة وهو دعاء العبادة .

(١) هو : عبد الحميد بن محمد المصطفى بن مكّي بن باديس ، رئيس جمعية العلماء المسلمين بالجزائر ، ولد في قسنطينة عام ١٣٠٥هـ ، وأتمّ دراسته في جامع الزيتونة بتونس ، له "تفسير ابن باديس في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير" اشتغل به تدريساً قرابة أربعة عشر عاماً ، وقد جمعت مقالات وخطب على مدى تلك الفترة جمعها أحد تلاميذه ، توفي في قسنطينة سنة ١٣٥٩هـ عن عُمر يناهز الأربع والخمسون . انظر "الأعلام" للزركلي ٢٨٩/٣ .

(٢) تفسير ابن باديس ، باب دعاء غير الله ص ١٧٩ .

(٣) تفسير ابن باديس ، باب دعاء غير الله ص ١٧٩ .

(٤) هو : محمد بن مُكْرَم بن علي ، أبو الفضل ، جمال الدين ، بن منظور الأنصاري ، إمام في اللغة ، توفي سنة ٧١١هـ . انظر : الأعلام ١٠٨/٧ ، للزركلي .

(٥) لسان العرب ٢٥٧/١٤ ، لابن منظور - بيروت - دار صادر .

(٦) مجموع فتاوى ابن تيمية ٢٣٧/١٠ - ٢٤٠ ، جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي - مصر - مكتبة ابن تيمية .

## تعريف الدعاء اصطلاحاً في هذا البحث :

من خلال تعريف العلماء الآتفة يمكننا أن نستخلص تعريفاً موجزاً ، وأرجو أن يكون جامعاً مانعاً .

والتعريف هو : **الطَّلْب من الله بالقَوْل صِرَاحَةً أو ضِمناً بتدليل .**

فبقولي : « **الطَّلْب من الله** » ، خرج طلب ما سوى الله ، كمن يدعو الأصنام ، والكواكب .

وبقولي : « **بالقَوْل** » خرج دعاء العبادة ، كالصَّيام من أجل جلب نفع ودفع ضرر .

وبقولي : « **صِرَاحَةً** » ، دخل دعاء المسألة ، كقوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [الفاتحة:٦] ،

فالدعاء هنا صريح بالسؤال .

وبقولي : « **ضِمناً** » دخلت الأدعية التي على صيغ الخبر كدعاء يونس عليه السلام بقوله : ﴿ **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**

**سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [الأنبياء:٨٧] .

وبقولي : « **بتدليل** » ، خرج ما كان الطلب من الله تبارك وتعالى بتكبير ، كقول المشركين : ﴿ **اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا**

**هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ** ﴾ [الأنفال:٣٢] ، فهذا الطلب صار

اعتداءً مع أنه طلب من الله سبحانه وتعالى ، وذلك لأنه صدر عن تكبيرٍ واستهزاء وتكذيب ، وليس عن تدليل

وتصديق .

## منهجي في جمع آيات الدعاء :

جعلتُ منهجي لتناول آيات الدعاء في القرآن الكريم ما يلي :

١- جميع الأدعية التي ورد الطلب فيها صراحة ، كقوله تعالى : ﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ**

**الْمُسْتَقِيمَ** ﴾ [الفاتحة:٦] فمثل هذه الآيات الكريمة تدخل في دائرة البحث ٢. - الأدعية التي لم يصرح فيها

بالطلب ، ولكن وجدت قرائن تفيد أنه من الدعاء ، والقرائن التي وضعتها في الاعتبار :

أ - إخبار القرآن الكريم بالاستجابة لذلك الدعاء ، كدعاء يونس عليه السلام بقوله : ﴿ **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**

**سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** ﴾ [الأنبياء:٨٧] ، فالسؤال ليس صريحاً ، لكن الآية التالية أخبرت باستجابة الله

له ، قال تعالى : ﴿ **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الأنبياء:٨٨] ، فلذلك يدخل في

الدعاء .

ب - تسمية القرآن الكريم لصيغة غير صريحة في المسألة بالدعاء ، كتسمية التسييح والحمد دعاءً عند قوله

تعالى : ﴿ **دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَنَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ**

**الْعَالَمِينَ** ﴾ [يونس:١٠] ، فالحمد في هذه الآية الكريمة من الدعاء .

٣ - ألفاظ تفيد الطلب ، كلفظ الطمع والفقر ، فمثال لفظ الطمع : قوله تعالى : ﴿ **إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا**

**رَبَّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ** ﴾ [الشعراء:٥١] ، ومثال لفظ الفقر قوله تعالى : ﴿ **رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ**

**خَيْرٍ فَقِيرٌ** ﴾ [القصص:٢٤] .

## المبحث الثاني : آيات الدُّعاء في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم .

المطلب الثاني : الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد .

المطلب الثالث : الأدعية الصَّريحة والضَّمنية في القرآن الكريم .

\* \* \*

### المطلب الأول : عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم .

تكرّر لفظ الدعاء مع مشتقاته في كتاب الله المجيد اثنتي عشرة ومائتي مرة ، وعدد اشتقاقاته وصل إلى

سبعين اشتقاقاً<sup>(١)</sup> ، وتفصيل ذلك على النحو التالي :

#### ١ - الاشتقاق بلفظ «دعا» :

الاشتقاق بلفظ «دعا» تكرّر في كتاب الله الكريم خمس مرات ، أربع مرات منها بمعنى الدعاء ، ومرة

بمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى وذلك ما يلي :

١/١/١ - قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران: ٣٨] .

٢/٢/١ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ [الزمر: ٨] .

٣/٣/١ - وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [فصلت: ٣٣] ، هنا بمعنى الدعوة .

٤/٤/١ - وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنْ هُوَ لَاءِ قَوْمٍ مُجْرِمُونَ ﴾ [الدخان: ٢٢] .

٥/٥/١ - وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ [القمر: ١٠] .

#### ٢ - الاشتقاق بلفظ «دعاكم» :

الاشتقاق بلفظ «دعاكم» ورد في القرآن المجيد مرتين ، المرة الأولى بمعنى الدعوة ، والمرة الثانية بمعنى النداء ، وذلك

ما يلي :

٦/١/٢ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] .

٧/٢/٢ - وقال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم: ٢٥] .

(١) هذا الإحصاء مأخوذة من كتاب "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" للشيخ : محمد فؤاد عبد الباقي مادة (د ع و) ص

وكل إحصائية في ألفاظ القرآن الكريم في هذه الرسالة مأخوذة من هذا الكتاب ، أما الإحصائيات المعنوية فمعظمها باستقرائي الشخصي ، وإن أخذت من مصدر فسأذكره .

(٢) الرقم الأول يمثّل عدد اشتقاق لفظ الدعاء ، والرقم الذي في الوسط عدد ورود الكلمة في الاشتقاق الواحد ، والرقم الأخير

يمثل العدد الإجمالي لورود اللفظ في القرآن الكريم .

### ٣ - الاشتقاق بلفظ «دعان» :

الاشتقاق بلفظ «دعان» ورد في كتاب الله الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء .

٨/١/٣ - قال تعالى : ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

### ٤ - الاشتقاق بلفظ «دعانا» :

الاشتقاق بلفظ «دعانا» جاء في كتاب الله العظيم في موضعين ، وكلاهما بمعنى الدعاء :

٩/١/٤ - قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِيداً أَوْ قَائِماً ﴾ [يونس: ١] .

١٠/٢/٤ - وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ﴾ [الزمر: ٤٩] .

### ٥ - الاشتقاق بلفظ «دعاه» :

الاشتقاق بلفظ «دعاه» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة وبمعنى الدعاء .

١١/١/٥ - قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل: ٦٢] .

### ٦ - الاشتقاق بلفظ «دعوا» :

- الاشتقاق بلفظ «دعوا» ورد في كتاب الله الحكيم مرة واحدة وذلك بمعنى الدعاء .

١٢/١/٦ - قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَثَقَلَتْ دَعْوَا اللّٰهِ وَبُهِمَا لَيْنَآ أَن تَتِنَا صَالِحاً لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] .

### ٧ - الاشتقاق بلفظ «دعوا» - بضم الواو وإسكانه :

الاشتقاق بلفظ «دعوا» تكرر في كتاب الله الكريم ستّ مرات ، أربع مرات منها بمعنى الدعاء ، ومرة واحدة بمعنى

الادّعاء ، ومرة بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :

١٣/١/٧ - قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَقَرِحُوا

بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعْوَا اللّٰهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ : لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢] .

١٤/٢/٧ - وقال تعالى : ﴿ وَتَجَرُّ الْجِبَالَ هَدّاً . أَنْ دَعْوَا لِلرَّحْمٰنِ وَلَدّاً ﴾ [مريم: ٩٠، ٩١] ، هنا بمعنى الادّعاء .

١٥/٣/٧ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُّقْرَّبِينَ دَعْوَا هُنَالِكَ تَبُوراً ﴾ [الفرقان: ١٣] ، هنا بمعنى النداء .

١٦/٤/٧ - وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعْوَا اللّٰهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [العنكبوت: ٦٥] .

١٧/٥/٧ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعْوَا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم: ٣٣] .

١٨/٦/٧ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ دَعْوَا اللّٰهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [لقمان: ٣٢] .

### ٨ - الاشتقاق بلفظ «دعوت» :

الاشتقاق بلفظ «دعوت» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد ومعناه الدعوة إلى الله .

١٩/١/٨ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعْوَتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴾ [نوح: ٥] .

### ٩ - الاشتقاق بلفظ «دعوتكم» :

الاشتقاق بلفظ «دعوتكم» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد ، وبمعنى الدعوة إلى النار .

٢٠ / ١/٩ - قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللّٰهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ،

وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطٰنٍ إِلَّا أَنْ دَعْوَتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي ﴾ [إبراهيم: ٢٢] .

### ١٠ - الاشتقاق بلفظ «أدعوتموهم» :

الاشتقاق بلفظ «أدعوتموهم» جاء في القرآن الكريم في موضع واحد ، ويحتمل معنى النداء والدعوة والدعاء .

٢١ / ١/١٠ - قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُواكُمْ ، سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ أَدْعَوْتُهُمْ أَمْ أَنْتُمْ

صَامِتُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٣] .

## ١١ - الاشتقاق بلفظ «دَعَوْتَهُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «دَعَوْتَهُمْ» جاء في القرآن الكريم في موضعين ، وكلاهما بمعنى الدعوة إلى الله :

٢٢ / ١ / ١١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ ﴾ [نوح: ٧] .

٢٣ / ٢ / ١١ - وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح: ٨] .

## ١٢ - الاشتقاق بلفظ «دَعَوْهُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «دَعَوْهُمْ» جاء في القرآن الكريم في موضعين وكلاهما بمعنى الدعاء المتضمن للنداء :

٢٤ / ١ / ١٢ - قال تعالى : ﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ ، فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [الكهف: ٥٢] .

٢٥ / ٢ / ١٢ - وقال تعالى : ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [القصص: ٦٤] .

## ١٣ - الاشتقاق بلفظ «أَدْعُوا» :

الاشتقاق بلفظ «أَدْعُوا» تكرر في كتاب الله العظيم أربع مرات ، مرتان منها بمعنى الدعوة إلى الله ، ومرة

بمعنى الدعاء ، ومرة بمعنى العبادة ، وذلك ما يلي :

٢٦ / ١ / ١٣ - قال تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

٢٧ / ٢ / ١٣ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ ، إِلَيْهِ أَدْعُوا وَإِلَيْهِ

مَأْبٍ ﴾ [الرعد: ٣٦] .

٢٨ / ٣ / ١٣ - وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ، عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ

رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٨] ، هنا بمعنى الدعاء .

٢٩ / ٤ / ١٣ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ٢٠] ، هنا بمعنى العبادة .

## ١٤ - الاشتقاق بلفظ «أَدْعُوكُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «أَدْعُوكُمْ» ورد بموضعين في كتاب الله المجيد ، وبمعنى الدعوة إلى الله وإلى النجاة :

٣٠ / ١ / ١٤ - قال تعالى : ﴿ وَيَأْقُومِ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١] .

٣١ / ٢ / ١٤ - وقال تعالى : ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ

الْغَفَّارِ ﴾ [غافر: ٤٢] .

## ١٥ - الاشتقاق بلفظ «تَدْعُ» :

الاشتقاق بلفظ «تَدْعُ» تكرر في القرآن الكريم أربع مرات ، ثلاث مرات منها بمعنى الدعاء مع تضمن معنى العبادة ،

والمرة الأخيرة بمعنى النداء والطلب من المخلوق ، وذلك ما يلي :

٣٢ / ١ / ١٥ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [يونس: ١٠٦] .

٣٣ / ٢ / ١٥ - وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] .

٣٤ / ٣ / ١٥ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [القصص: ٨٨] .

٣٥ / ٤ / ١٥ - وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يَحْمِلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُوَّةٍ ﴾ [فاطر: ١٨] ، هذا

الموضع جاء بمعنى النداء والطلب من المخلوق .

## ١٦ - الاشتقاق بلفظ «تَدْعُهُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «تَدْعُهُمْ» ورد في موضع واحد من القرآن الكريم ، وبمعنى الدعوة إلى الهدى .

٣٦ / ١ / ١٦ - قال تعالى : ﴿ وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَىٰ الْهُدَىٰ فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ٥٧] .

## ١٧ - الاشتقاق بلفظ «تَدْعُوا» :

الاشتقاق بلفظ «تَدْعُوا» تكرر في القرآن الكريم في خمسة مواضع ، موضع بمعنى التسمية ، وموضع بمعنى الدعاء

والعبادة ، وموضعين بمعنى الطلب من المخلوق ، وموضع بمعنى النداء :

١٧/١/٣٧ - قال تعالى : ﴿ أَيَا مَا تَدْعُونَ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] ، هنا بمعنى التسمية ، ويحتمل معنى

النداء .

١٧/٢/٣٨ - وقال تعالى : ﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَاذْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤] ، هنا بمعنى النداء .

١٧/٣/٣٩ - وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ ﴾ [محمد: ٣٥] ، هنا بمعنى الطلب من

المخلوق .

١٧/٤/٤٠ - وقال تعالى : ﴿ كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى . نَزَّاعَةٌ لِلشَّوَى . تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج: ١٥-١٧] ، هنا بمعنى

الطلب من المخلوق .

١٧/٥/٤١ - وقال تعالى : ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] ، هنا بمعنى العبادة والدعاء .

## ١٨ - الاشتقاق بلفظ «تَدْعُونَ» :

الاشتقاق بلفظ «تَدْعُونَ» تكرر في القرآن الكريم في سبعة عشر موضعاً ، وكلها بمعنى الدعاء ، وبعضها تتضمن الدعاء

والنداء ، وذلك ما يلي :

١٨/١/٤٢ - قال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ ، أَعْبِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] .

١٨/٢/٤٣ - وقال تعالى : ﴿ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤١] .

١٨/٣/٤٤ - وقال تعالى : ﴿ ...فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] .

١٨/٤/٤٥ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٦] ، هنا يتضمن معنى

العبادة .

١٨/٥/٤٦ - وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ رَسُولُنَا يُتَوَفَّوهُمْ قَالُوا أَيُّنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ

مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

١٨/٦/٤٧ - وقال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٩٤] .

١٨/٧/٤٨ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ نَصْرَكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٩٧] .

١٨/٨/٤٩ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء: ١٧] .

١٨/٩/٥٠ - وقال تعالى : ﴿ وَأَعْتَزِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [مريم: ٤٨] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

١٨/١٠/٥١ - وقال تعالى : ﴿ إِنْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ [الحج: ٧٣] .

١٨/١١/٥٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢] .

١٨/١٢/٥٣ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣] .

١٨/١٣/٥٤ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَ كُمْ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ

الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٠] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

١٨/١٤/٥٥ - وقال تعالى : ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الصفوات: ١٢٥] ، هنا يتضمن معنى العبادة .

١٨/١٥/٥٦ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ

ضُرِّي ﴾ [الزمر: ٣٨] .

١٨/١٦/٥٧ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي نُهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ

رَبِّي ﴾ [غافر: ٦٦] ، هنا معنى العبادة أرجح .

١٨/١٧/٥٨ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الأحقاف: ٤] .

## ١٩ - الاشتقاق بلفظ «تَدْعُونَا» :

الاشتقاق بلفظ «تَدْعُونَا» ورد في القرآن الكريم مرتين ، وكلاهما بمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

١٩/١/٥٩ - قال تعالى : ﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٢] .

٦٠ / ٢ / ١٩ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِيْ أَكْبَهٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِيْ آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٥] .

٢٠ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَنَا » :

الاشتقاق بلفظ « تدعوننا » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .

٦١ / ١ / ٢٠ - قال تعالى : ﴿ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِيْ شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [إبراهيم: ٩] .

٢١ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَنِي » :

تكرر الاشتقاق بلفظ « تدعونني » في القرآن الكريم ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة إلى النار والكفر .

٦٢ / ١ / ٢١ - قال تعالى : ﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِيْ أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١] .

٦٣ / ٢ / ٢١ - وقال تعالى : ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِيْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [غافر: ٤٢] .

٦٤ / ٣ / ٢١ - وقال تعالى : ﴿ لَا جَزْمَ لَنَا بِمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [غافر: ٤٣] .

٢٢ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُونَهُ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « تدعونه » في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء .

٦٥ / ١ / ٢٢ - قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَنْجِيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأنعام: ٦٣] .

٢٣ - الاشتقاق بلفظ « تَدْعُوهُمْ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « تدعوهم » في القرآن الكريم خمس مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، إلا الموضوع الرابع فهو بمعنى

الدعاء .

٦٦ / ١ / ٢٣ - قال تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [الاعراف: ١٩٣] .

٦٧ / ٢ / ٢٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى لَا يَسْمَعُوا ﴾ [الاعراف: ١٩٨] .

٦٨ / ٣ / ٢٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [المؤمنون: ٧٣] .

٦٩ / ٤ / ٢٣ - وقال تعالى : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] ، هنا بمعنى

الدعاء .

٧٠ / ٥ / ٢٣ - وقال تعالى : ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى: ١٣] .

٢٤ - الاشتقاق بلفظ « نَدْعُ » :

ورد الاشتقاق بلفظ « ندعُ » في القرآن الكريم مرتين ، وبمعنى النداء .

٧١ / ١ / ٢٤ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا

وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] .

٧٢ / ٢ / ٢٤ - وقال تعالى : ﴿ سَدَّغُ الرَّبَابِيَّةِ ﴾ [العلق: ١٨] .

٢٥ - الاشتقاق بلفظ « نَدْعُوا » :

ورد اشتقاق اللفظ « ندعوا » في القرآن الكريم أربع مرات ، ثلاثة مواضع منها بمعنى الدعاء ، وموضع بمعنى النداء .

٧٣ / ١ / ٢٥ - قال تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [الأنعام: ٧١] .

٧٤ / ٢ / ٢٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِنْ دُونِكَ ﴾ [النحل: ٨٦] .

٧٥ / ٣ / ٢٥ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ يَأْمُرُهُمْ ﴾ [الاسراء: ٧١] ، هنا بمعنى النداء ويتضمن الطلب .

٧٦ / ٤ / ٢٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا صَلُّوا عَلَيْنَا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ﴾ [غافر: ٧٤] .

٢٦ - الاشتقاق بلفظ « نَدْعُو » :

ورد الاشتقاق بلفظ « ندعُو » في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء والعبادة .

٧٧ / ١ / ٢٦ - قال تعالى : ﴿ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] .

## ٢٧ - الاشتقاق بلفظ «نَدْعُوهُ» :

الاشتقاق بلفظ «نَدْعُوهُ» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى العبادة والدعاء .  
٧٨ / ١ / ٢٧ - قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ [الطور: ٢٨] .

## ٢٨ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُ» :

ورد الاشتقاق بلفظ «يَدْعُ» في القرآن الكريم خمس مرات ، ثلاث مرات منها بمعنى الدعاء ، ومرتين بمعنى النداء .  
٧٩ / ١ / ٢٨ - قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الاسراء: ١١] .  
٨٠ / ٢ / ٢٨ - وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] .  
٨١ / ٣ / ٢٨ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴾ [غافر: ٢٦] .  
٨٢ / ٤ / ٢٨ - وقال تعالى : ﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكِرٍ ﴾ [القمر: ٦] ، هنا بمعنى النداء .  
٨٣ / ٥ / ٢٨ - وقال تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ [العلق: ١٧] ، هنا كذلك بمعنى النداء .

## ٢٩ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُنَا» :

ورد لفظ «يَدْعُنَا» في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الدعاء .  
٨٤ / ١ / ٢٩ - قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غُضْرَهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّةٍ ﴾ [يونس: ١٢] .

## ٣٠ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوا» :

ورد لفظ «يَدْعُوا» في القرآن الكريم ثمان مرات ، أربع مرات بمعنى الدعاء ، وثلاث مرات بمعنى الدعوة ، ومرة بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :

٨٥ / ١ / ٣٠ - قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة: ٢٢١] ، هنا بمعنى الدعوة إلى الجنة .

٨٦ / ٢ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس: ٢٥] ، هنا كذلك بمعنى الدعوة إلى الجنة .  
٨٧ / ٣ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نُنْفَعُهُ ﴾ [الحج: ١٢] .  
٨٨ / ٤ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ، لَيْسَ الْمَوْلَى وَلَيْسَ الْعَشِيرِ ﴾ [الحج: ١٣] .  
٨٩ / ٥ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦] ، هنا بمعنى الدعوة إلى النار .  
٩٠ / ٦ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا حَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الزمر: ٨] .  
٩١ / ٧ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأحقاف: ١] .  
٩٢ / ٨ / ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ، فَسَوْفَ يَدْعُو بُزُورًا ﴾ [الانشقاق: ١١] ، هنا بمعنى

النداء .

## ٣١ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوكَ» :

ورد الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوكَ» في القرآن الكريم مرة واحدة ، وبمعنى الطلب والنداء .  
٩٣ / ١ / ٣١ - قال تعالى : ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾ [القصص: ٢٥] .

## ٣٢ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوكُمْ» :

ورد الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوكُمْ» في القرآن الكريم أربع مرات ، مرتين بمعنى النداء ، ومرتين بمعنى الدعوة .  
٩٤ / ١ / ٣٢ - قال تعالى : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣] ، هنا بمعنى النداء .

٩٥ / ٢ / ٣٢ - وقال تعالى : ﴿ يَدْعُوكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ﴾ [إبراهيم: ١٠] .  
٩٦ / ٣ / ٣٢ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَبِثُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٢] ، هنا بمعنى

النداء .

٩٧ / ٤ / ٣٢ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ ﴾ [الحديد: ٨] .



### ٣٣ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَ» :

ورد الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَ» في القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين مرة ، ثمان عشرة مرة بمعنى الدعاء ، ومرتين بمعنى طلب إحضار الشيء ، وثلاث مرات بمعنى الدعوة ، والآيات التي لا أذكر شيئاً هي بمعنى الدعاء .  
 ٩٨ / ١ / ٣٣ - قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٢١] ، هنا بمعنى الدعوة .  
 ٩٩ / ٢ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ، هنا بمعنى الدعوة .

١٠٠ / ٣ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا إِنَاثًا ﴾ [النساء: ١١٧] .  
 ١٠١ / ٤ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مَرِيدًا ﴾ [النساء: ١١٧] .  
 ١٠٢ / ٥ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الأنعام: ٥٢] .  
 ١٠٣ / ٦ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] .  
 ١٠٤ / ٧ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَتَّبِعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [يونس: ٦٦] .  
 ١٠٥ / ٨ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [هود: ١٠١] .  
 ١٠٦ / ٩ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِيهِ إِسَى الْمَاءِ لِيَلْبِغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ﴾ [الرعد: ١٤] .  
 ١٠٧ / ١٠ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل: ٢٠] .  
 ١٠٨ / ١١ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ [الإسراء: ٥٧] .  
 ١٠٩ / ١٢ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨] .  
 ١١٠ / ١٣ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأْسَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] .  
 ١١١ / ١٤ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان: ٦٨] .  
 ١١٢ / ١٥ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [القصص: ٤١] .  
 ١١٣ / ١٦ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ إِنْ اللَّهُ يَتْلَمَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [العنكبوت: ٤٢] .  
 ١١٤ / ١٧ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بَأْسَ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان: ٣٠] .  
 ١١٥ / ١٨ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦] .  
 ١١٦ / ١٩ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ مُتَكَبِّرِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ ﴾ [ص: ٥١] .  
 ١١٧ / ٢٠ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [غافر: ٢٠] .  
 ١١٨ / ٢١ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ ، وَظَنُّوا مَا لَهُمْ مِنْ مَحِيصٍ ﴾ [فصلت: ٤٨] .  
 ١١٩ / ٢٢ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾ [الزخرف: ٨٦] .  
 ١٢٠ / ٢٣ / ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ ﴾ [الدخان: ٥٥] ، هنا بمعنى طلب إحضار الشيء .

### ٣٤ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَنَا» :

هذا اللفظ ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعاء .

١٢١ / ١ / ٣٤ - قال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .

### ٣٥ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَنِي» :

بهذا الاشتقاق ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الحث على قصد الشيء أو الطلب إلى فعل شيء .

١٢٢ / ١ / ٣٥ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السَّحْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٣٣] .

### ٣٦ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَهُ» :

الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَهُ» ورد في كتاب الله الكريم في موضع واحد بمعنى الحث على قصد الشيء .  
١٢٣ / ١ / ٣٦ - قال تعالى : ﴿ كَأَلَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا ، لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ﴾ [الأنعام: ٧١] .

### ٣٧ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوهُ» :

الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوهُ» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعاء ، ويحتمل معنى الحث على قصد الشيء .  
١٢٤ / ١ / ٣٧ - قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴾ [الجن: ١٩] .

### ٣٨ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوهُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «يَدْعُوهُمْ» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الحث على قصد الشيء .  
١٢٥ / ١ / ٣٨ - قال تعالى : ﴿ أَوْلَوْكَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان: ٢١] .

### ٣٩ - الاشتقاق بلفظ «ادْعُ» :

الاشتقاق بلفظ «ادْعُ» تكرر في القرآن الكريم عشر مرات ، ست مرات بمعنى الدعاء ، والبقية بمعنى الدعوة ، وهي ما يلي :

١٢٦ / ١ / ٣٩ - قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٦١] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٢٧ / ٢ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٢٨ / ٣ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْثُهَا ﴾ [البقرة: ٦٩] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٢٩ / ٤ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٣٠ / ٥ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ، قَالُوا يَا مُوسَىٰ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [الأعراف: ١٣٤] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٣١ / ٦ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَيَّ سَبِيلَ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

١٣٢ / ٧ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ فَلَا يَنَازِعُكَ فِيهِ الْأَمْرُ ، وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ﴾ [الحج: ٦٧] .

١٣٣ / ٨ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ ، وَأَدْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [القصص: ٨٧] .

١٣٤ / ٩ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ فَلِذَلِكَ فَادْعُ وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ ﴾ [الشورى: ١٥] .

١٣٥ / ١٠ / ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩] .

### ٤٠ - الاشتقاق بلفظ «ادْعُهُنَّ» :

الاشتقاق بلفظ «ادْعُهُنَّ» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى النداء ، ويحتمل معنى الطلب .  
١٣٦ / ١ / ٤٠ - قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

### ٤١ - الاشتقاق بلفظ «ادْعُوا» :

الاشتقاق بلفظ «ادْعُوا» تكرر في كتاب الله المجيد أربع عشرة مرة ، ثمان مرات بمعنى الدعاء ، ومرة واحدة بمعنى النداء ، وخمس مرات بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :

١٣٧ / ١ / ٤١ - قال تعالى : ﴿ فَاتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣] ،

هنا بمعنى الدعوة أو الاستعانة .

١٣٨ / ٢ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ اذْعُوا رَبُّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] .

١٣٩ / ٣ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ فَلَا تُنظِرُونِ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] .

١٤٠ / ٤ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨] ، هنا بمعنى الدعوة .

١٤١ / ٥ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ

إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣] .

١٤٢ / ٦ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضَّرِّ عَنْكُمْ

وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٦] .

١٤٣ / ٧ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ اذْعُوا اللَّهَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

١٤٤ / ٨ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] .

١٤٥ / ٩ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤] ، هنا بمعنى النداء .

١٤٦ / ١٠ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ وَقِيلَ اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُم ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [القصص: ٦٤] .

١٤٧ / ١١ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [سبأ: ٢٢] .

١٤٨ / ١٢ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١٤] .

١٤٩ / ١٣ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ اذْعُوا رَبِّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ

العَذَابِ ﴾ [غافر: ٤٩] .

١٥٠ / ١٤ / ٤١ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٥٠] .

#### ٤٢ - الاشتقاق بلفظ « اذْعُونِي » :

الاشتقاق بلفظ « اذْعُونِي » ورد بموضع واحد في كتاب الله الكريم بمعنى الدعاء .

١٥١ / ١ / ٤٢ - قال تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ

دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] .

#### ٤٣ - الاشتقاق بلفظ « اذْعُوهُ » :

الاشتقاق بلفظ « اذْعُوهُ » تكرر في كتاب الله الحكيم أربع مرات ، وكلها بمعنى الدعاء ، وذلك ما يلي :

١٥٢ / ١ / ٤٣ - قال تعالى : ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] .

١٥٣ / ٢ / ٤٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ

الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] .

١٥٤ / ٣ / ٤٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

١٥٥ / ٤ / ٤٣ - وقال تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥] .

#### ٤٤ - الاشتقاق بلفظ « اذْعُوهُمْ » :

الاشتقاق بلفظ « اذْعُوهُمْ » ورد في القرآن الكريم مرتين ، مرة بمعنى الدعاء ، ومرة بمعنى إلحاق النسب .

١٥٦ / ١ / ٤٤ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ، فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٤] .

١٥٧ / ٢ / ٤٤ - وقال تعالى : ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥] ، هنا بمعنى إلحاق النسب .

#### ٤٥ - الاشتقاق بلفظ « دُعُوا » :

الاشتقاق بلفظ « دُعُوا » تكرر في كتاب الله الكريم ثلاث مرات ، وكلها بمعنى طلبوا أو نودوا ، وهي ما يلي :

١٥٨ / ١ / ٤٥ - قال تعالى : ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

١٥٩ / ٢ / ٤٥ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [النور: ٤٨] .

١٦٠ / ٣ / ٤٥ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [النور: ٥١] .

#### ٤٦ - الاشتقاق بلفظ «دُعِيَ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعِيَ» لم يرد في القرآن الكريم إلا في موضع واحد ، بمعنى الدعاء .  
١٦١ / ١ / ٤٦ - قال تعالى : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [غافر: ١٢] .

#### ٤٧ - الاشتقاق بلفظ «دُعِيتُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعِيتُمْ» ورد بموضع واحد في كتاب الله الحكيم بمعنى النداء ، أو الدعوة .  
١٦٢ / ١ / ٤٧ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً ، وَلكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ﴾ [الأحزاب: ٥٣] .

#### ٤٨ - الاشتقاق بلفظ «تُدْعَى» :

الاشتقاق بلفظ «تُدْعَى» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الطلب أو النداء .  
١٦٣ / ١ / ٤٨ - قال تعالى : ﴿ وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا ﴾ [الجاثية: ٢٨] .

#### ٤٩ - الاشتقاق بلفظ «تُدْعَوْنَ» :

الاشتقاق بلفظ «تُدْعَوْنَ» تكرر في كتاب الله المجيد ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :  
١٦٤ / ١ / ٤٩ - قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لِمَقْتُ اللَّهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ [غافر: ١٠] .

١٦٥ / ٢ / ٤٩ - وقال تعالى : ﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [محمد: ٣٨] .

١٦٦ / ٣ / ٤٩ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمِ أُولِي نَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ

أَوْ يُسَلِّمُونَ ﴾ [الفتح: ٤٨] .

#### ٥٠ - الاشتقاق بلفظ «يُدْعَى» :

الاشتقاق بلفظ «يُدْعَى» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد بمعنى الدعوة .  
١٦٧ / ١ / ٥٠ - قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ [الصف: ٧] .

#### ٥١ - الاشتقاق بلفظ «يُدْعَوْنَ» :

الاشتقاق بلفظ «يُدْعَوْنَ» تكرر في القرآن الكريم ثلاث مرات ، وكلها بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :  
١٦٨ / ١ / ٥١ - قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَقُولُوا

فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣] .

١٦٩ / ٢ / ٥١ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ [القلم: ٤٢] .

١٧٠ / ٣ / ٥١ - وقال تعالى : ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهُفُهُمْ ذَّلَّةً ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ

سَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] .

#### ٥٢ - الاشتقاق بلفظ «تَدْعَوْنَ» :

الاشتقاق بلفظ «تَدْعَوْنَ» تكرر في القرآن الكريم مرتين مرة بمعنى تطلبون ، ومرة بمعنى الادعاء الباطل ، وذلك ما يلي :  
١٧١ / ١ / ٥٢ - قال تعالى : ﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ [فصلت: ٣١] .

١٧٢ / ٢ / ٥٢ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سَيِّتَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تَدْعُونَ ﴾ [المُلْك: ٢٧] ، هنا بمعنى : كنتم في الدنيا تدعون بأن نار جهنم باطل لاحقيقة لها ، والضمير في قوله : ﴿ رَأَوْهُ ﴾ ، راجع إلى جهنم .

### ٥٣ - الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَ» :

الاشتقاق بلفظ «يَدْعُونَ» لم يرد في كتاب الله الكريم إلا في موضع واحد ، بمعنى يطلبون .  
١٧٣ / ١ / ٥٣ - قال تعالى : ﴿لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ ، وَلَهُمْ مِمَّا يَدْعُونَ﴾ [يس:٥٧] .

### ٥٤ - الاشتقاق بلفظ «الدَّاعِ» :

الاشتقاق بلفظ «الدَّاعِ» تكرر في القرآن الكريم ثلاث مرّات ، مرة بمعنى الدعاء ، ومرتين بمعنى النداء ، وذلك ما يلي :  
١٧٤ / ١ / ٥٤ - قال تعالى : ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة:١٨٦] ، هنا بمعنى الدعاء .

١٧٥ / ٢ / ٥٤ - وقال تعالى : ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾ [القمر:٦] .  
١٧٦ / ٣ / ٥٤ - وقال تعالى : ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمَ عَسِيرٍ﴾ [القمر:٨] .

### ٥٥ - الاشتقاق بلفظ «دَاعِي» :

الاشتقاق بلفظ «دَاعِي» تكرر في كتاب الله المجيد ثلاث مرّات ، وكلها بمعنى الدعوة ، وذلك ما يلي :  
١٧٧ / ١ / ٥٥ - قال تعالى : ﴿يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ﴾ [طه:١٠٨] .  
١٧٨ / ٢ / ٥٥ - وقال تعالى : ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ﴾ [الأحقاف:٣١] .  
١٧٩ / ٣ / ٥٥ - وقال تعالى : ﴿وَمَنْ لَا يُجِبْ دَاعِيَ اللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أُورِيَاءٌ﴾ [الأحقاف:٣٢] .

### ٥٦ - الاشتقاق بلفظ «دَاعِيًا» :

لفظ «دَاعِيًا» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى .  
١٨٠ / ١ / ٥٦ - قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾ [الأحزاب:٤٦] .

### ٥٧ - الاشتقاق بلفظ «دُعَاء» - بفتح الهمزة وكسرها وضمها - :

الاشتقاق بلفظ «دُعَاء» - بفتح الهمزة وكسرها وضمها - تكرر في كتاب الله العظيم ثلاث عشرة مرة ، سبع مرّات بمعنى الدعاء ، وست مرّات بمعنى النداء ، ومرة واحدة تحتل معنى التسمية إلى جانب معنى النداء ، وذلك ما يلي :  
١٨١ / ١ / ٥٧ - قال تعالى : ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ [البقرة:١٧١] ، هنا بمعنى النداء .

١٨٢ / ٢ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران:٣٨] .

١٨٣ / ٣ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ [الرعد:١٤] .

١٨٤ / ٤ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِسْرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم:٣٩] .

١٨٥ / ٥ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ، عَسَى أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا﴾ [مريم:٤٨] .

١٨٦ / ٦ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ ، وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [الأنبياء:٤٥] ، هنا بمعنى النداء .

١٨٧ / ٧ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ﴾ [النور:٦٣] ، هنا بمعنى النداء ، ويحتمل معنى التسمية .

١٨٨ / ٨ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا﴾ [النور:٦٣] ، هنا بمعنى النداء ، ويحتمل معنى التسمية .

١٨٩ / ٩ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلُوا مَدْبُرِينَ﴾ [النمل:٨٠] ، هنا بمعنى النداء .

١٩٠ / ١٠ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ ﴾ [الروم: ٥٢] ، هنا

بمعنى النداء .

١٩١ / ١١ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٥٠] .

١٩٢ / ١٢ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿ لَا يَسْأَلُ الْإِنْسَانُ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ، وَإِنَّمَا الشَّرُّ فَيُؤَسِّسُ قَنُوطٌ ﴾ [فصلت: ٤٩] .

١٩٣ / ١٣ / ٥٧ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذَلَلَا دُعَاءِ

عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١] .

٥٨ - الاشتقاق بلفظ «دُعَاءٍ» بكسر الهمزة :

الاشتقاق بلفظ «دُعَاءٍ» بكسر الهمزة ورد في القرآن المجيد في موضع واحد بمعنى الدعاء .

١٩٤ / ١٤ / ٥٨ - قال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي ﴾ [إبراهيم: ٤٠] .

٥٩ - الاشتقاق بلفظ «دُعَاءَكُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعَاءَكُمْ» ورد في القرآن المجيد في موضع واحد بمعنى الدعاء أو النداء .

١٩٥ / ١ / ٥٩ - قال تعالى : ﴿ إِن تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] .

٦٠ - الاشتقاق بلفظ «دُعَاءَهُ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعَاءَهُ» لم يرد في كتاب الله العظيم إلا في موضع واحد وبمعنى الدعاء .

١٩٦ / ١ / ٦٠ - قال تعالى : ﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالْشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الإسراء: ١١] .

٦١ - الاشتقاق بلفظ «دُعَاؤَكُمْ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعَاؤَكُمْ» لم يرد في كتاب الله العظيم إلا في موضع واحد وبمعنى الدعاء ويحتمل معنى العبادة .

١٩٧ / ١ / ٦١ - قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْزُبُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [الفرقان: ٧٧] .

٦٢ - الاشتقاق بلفظ «دُعَائِكَ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعَائِكَ» ورد في القرآن الكريم في موضع واحد وبمعنى الدعاء .

١٩٨ / ١ / ٦٢ - قال تعالى : ﴿ قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ

شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] .

٦٣ - الاشتقاق بلفظ «دُعَائِهِمْ» :

الاشتقاق بلفظ «دُعَائِهِمْ» ورد في كتاب الله الحكيم مرة واحدة بمعنى الدعاء ويتضمن معنى النداء .

١٩٩ / ١ / ٦٣ - قال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ

غَافِلُونَ ﴾ [أحقاف: ٥] .

٦٤ - الاشتقاق بلفظ «دُعَائِي» :

الاشتقاق بلفظ «دُعَائِي» ورد في القرآن الكريم مرة واحدة بمعنى الدعوة .

٢٠٠ / ١ / ٦٤ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴾ [نوح: ٦٥] .

٦٥ - الاشتقاق بلفظ «دَعْوَةً» - بفتح التاء وضمها - :

الاشتقاق بلفظ «دَعْوَةً» - بفتح التاء وضمها - تكرر في كتاب الله المجيد أربع مرات ، مرة بمعنى الدعاء ، وثلاث مرات

بمعنى الدعوة .

٢٠١ / ١ / ٦٥ - قال تعالى : ﴿ أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] هنا بمعنى الدعاء .

٢٠٢ / ٢ / ٦٥ - قال تعالى : ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [الرعد: ١٤] .

٢٠٣ / ٣ / ٦٥ - قال تعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ

٢٠٤ / ٣ / ٦٥ - وقال تعالى : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَكَ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [غانر: ٤٣] .

٦٦ - الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتِكَ » :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتِكَ » ورد في كتاب الله الكريم في موضع واحد بمعنى الدعوة .

٢٠٥ / ١ / ٦٦ - قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] .

٦٧ - الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتُكُمَا » :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَتُكُمَا » ورد في القرآن الكريم بموضع واحد بمعنى الدعاء .

٢٠٦ / ١ / ٦٧ - قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا ﴾ [يونس: ٨٩] .

٦٨ - الاشتقاق بلفظ « دَعْوَاهُمْ » :

الاشتقاق بلفظ « دَعْوَاهُمْ » تكرر في كتاب الله المجيد أربع مرات ، وكلها بمعنى الدعاء ، وذلك ما يلي :

٢٠٧ / ١ / ٦٨ - قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأُسْنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٥] .

٢٠٨ / ٢ / ٦٨ - وقال تعالى : ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] .

٢٠٩ / ٣ / ٦٨ - وقال تعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠] .

٢١٠ / ٤ / ٦٨ - وقال تعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِلِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] .

٦٩ - الاشتقاق بلفظ « أَدْعِيَاءُكُمْ » :

الاشتقاق بلفظ « أَدْعِيَاءُكُمْ » لم يرد في كتاب الله الكريم إلا بموضع واحد ، بمعنى الادعاء الباطل .

٢١١ / ١ / ٦٩ - قال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] .

٧٠ - الاشتقاق بلفظ « أَدْعِيَائِهِمْ » :

الاشتقاق بلفظ « أَدْعِيَائِهِمْ » ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، بمعنى الادعاء الباطل .

٢١٢ / ١ / ٧٠ - قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَا كَهَا ، لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ

أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٧] .

\* \* \*

## المطلب الثاني : الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد .

المقصود من الألفاظ المقاربة : هي الألفاظ التي تقارب لفظ الدعاء في المعنى الاصطلاحي .  
 فمثلا : لفظ «السؤال» ورد في القرآن الكريم بمعانٍ متعدّدة ، فورد بمعنى الدعاء إلى جانب وروده بمعانٍ أُخرى كالاستفهام ، ومثال وروده بمعنى الدعاء قوله تعالى : ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] ، ومثاله وروده بمعنى الاستفهام ، قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴾ [الأحزاب: ٦٣] ، وفائدة معرفة هذه الألفاظ هي الإحاطة بالموضوع كاملا .

وبعد الاستقراء في كتاب الله المجيد ظهر أن الألفاظ المقاربة للدعاء وصلت إلى عشرين لفظاً هي :

- |                 |                 |                  |                 |
|-----------------|-----------------|------------------|-----------------|
| ١ - الأبتِهال . | ٦ - الاستسقاء . | ١١ - الجأر .     | ١٦ - الصلّاة .  |
| ٢ - الاستعاذة . | ٧ - البِسْملة . | ١٢ - الحَسْبلة . | ١٧ - العِيادة . |
| ٣ - الاستعانة . | ٨ - التسييح .   | ١٣ - الذُّكْر .  | ١٨ - القنوت .   |
| ٤ - الاستغائة . | ٩ - التحميد .   | ١٤ - الرّجاء .   | ١٩ - الضراعة .  |
| ٥ - الاستغفار . | ١٠ - التوبة .   | ١٥ - السُّؤال .  | ٢٠ - النداء .   |

وتفصيل تلك فيما يلي :

### ١ - الأبتِهال :

الابتِهال : بمعنى الاجتهاد في الدعاء<sup>(١)</sup> ، وهذا اللفظ ورد في القرآن الكريم مرة واحدة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٦١] ، والمراد هنا : الاجتهاد في الدعاء باللعن على الكاذب من الفريقين ، قال ابن كثير : «ومعنى نبتهل ، أي : نلتعن»<sup>(٢)</sup> .

### ٢ - الاستعاذة :

الاستعاذة معناها الالتجاء والاستنصار بمن يستعيذ به ، مشتقة من العوذ وهو : «الالتجاء إلى الغير

والتعلق به»<sup>(٣)</sup> .

١ - وهذه اللفظة وردت مع مشتقاتها في كتاب الله العظيم سبعة عشر مرة .

### ٣ - الاستعانة :

لفظ الاستعانة مع مشتقاتها تكررت في كتاب الله المجيد عشر مرات على ستة اشتقاقات .

والاستعانة : بمعنى «طلب العون»<sup>(٤)</sup> ، وجاء في كتاب الله الكريم بمعنيين هما :

أ - طلب العون من الله تبارك وتعالى ، وهو الذي يدخل في موضوع الدعاء ، وبهذا المعنى ورد ست مرات .

(١) انظر عمدة الحفاظ ، للسمين الحلبي ٢ / ٢٧١ ، مادة بهل .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٥٥٠ .

(٣) المفردات للراغب ص ٥٩٤ ، مادة عوذ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، للراغب ، ص ٥٩٨ ، مادة عون .



ب - بمعنى المساعدة والمناصرة بين الناس ، وبهذا المعنى تكرر في كتاب الله الكريم أربع مرات .

#### ٤ - الاستغاثة :

الاستغاثة : بمعنى « طلب الغوث »<sup>(١)</sup> ، وقد وردت في كتاب الله الحكيم خمس مرات .  
والاستغاثة التي تدخل في الدعاء هي ما كان فيه طلب الغوث من الله جل جلاله ، وقد وردت بهذا المعنى ثلاث مرات .

#### ٥ - الاستغفار :

الاستغفار بمعنى طلب الستر والتجاوز عن الذنب بالمقال والفعال<sup>(٢)</sup> .  
وقد ورد لفظ الاستغفار مع مشتقاته في القرآن المجيد أربعاً وثلاثين ومائتي مرة<sup>(٣)</sup> ، ومشتقاته في كتاب الله وصلت إلى ستة وثلاثين اشتقاقاً<sup>(٤)</sup> .

- ١ -

#### ٦ - الاستسقاء :

الاستسقاء معناه : « طلب السقي أو الإسقاء »<sup>(٥)</sup> ، وهذا اللفظ ورد مع مشتقاته في كلام رب العالمين واحداً وعشرين مرة ، ولم يرد بمعنى مقارب للدعاء إلا مرتين .

#### ٧ - البَسْمَلَة :

البسملة تُعدُّ من الألفاظ القريبة للدعاء لورود صيغة منها بقصد الدعاء ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١] ، فهذه البسملة ذُكرت بقصد الطلب من الله سبحانه وتعالى أن يحفظ السفينة في حالة جريها ورُسُوها ، قال ابن كثير : « أي : بسم الله يكون جريها على وجه الماء ، وبسم الله يكون منتهى سيرها وهو رسوها... ولهذا تستحب التسمية في ابتداء الأمور عند الركوب على السفينة وعلى الدابة »<sup>(٦)</sup> .

(١) تفسير الشوكاني ٢/٣٣٠ .

(٢) المفردات ، للراغب ، ص ٦٠٩ .

(٣) انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٩٩ - ٥٠٣ ، مادة غفر .

(٤) واشتقاقاته كما يلي :

غَفَّرَ ٣ . فَغَفَّرْنَا ١ . تَغَفَّرَ ٤ . تَغَفَّرُوا ١ . نَغَفَّرُ ٢ . يَغْفِرُ ٣٣ . يَغْفِرُوا ١ . يَغْفِرُونَ ١ . اغْفِرْ ١٧ . يُغْفِرْ ٢ . اسْتَغْفَرَ ٢ . اسْتَغْفَرْتَ ١ . اسْتَغْفَرُوا ٢ . اسْتَغْفِرُوا ٢ . اسْتَغْفِرْ ٢ . لَأَسْتَغْفِرَنَّ ١ . تَسْتَغْفِرُ ٣ . تَسْتَغْفِرُونَ ١ . يَسْتَغْفِرُ ٢ . يَسْتَغْفِرُوا ٢ . يَسْتَغْفِرُونَ ٤ . يَسْتَغْفِرُونَهُ ١ . اسْتَغْفِرُ ٩ . اسْتَغْفِرُهُ ١ . اسْتَغْفِرُوا ٦ . اسْتَغْفِرُوهُ ٢ . اسْتَغْفِرِي ١ . غَافِرٌ ١ . الغَافِرِينَ ١ . غُفُورٌ ٧١ . غُفُوراً ٢٠ . الغفار ٤ . غفاراً ١ . غفرانك ١ . مغفرة ٢٨ . استغفار ١ . المستغفرين ١ .

(٥) المفردات ، للراغب ص ٤١٦ .

(٦) تفسير ابن كثير ٢/٦٩٠ .

التسييح سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ دَعَاءً ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠] ، قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : ﴿ دَعَاؤُهُمْ ﴾ : دَعَاؤُهُمْ ، لِأَنَّ «اللَّهُمَّ» نِدَاءُ اللهِ ، وَمَعْنَاهُ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْبِّحُكَ ، كَقَوْلِ الْقَائِلِ فِي دَعَاءِ الْقِنُوتِ : اللَّهُمَّ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَلَكَ نَصَلِي وَنَسْجِدُ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَرَادَ بِالِدَعَاءِ الْعِبَادَةُ ..<sup>(١)</sup> ، وَقَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : «أُخْبِرْتُ أَنَّ قَوْلَهُ : ﴿ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ إِذَا مَرَّ بِهِمُ الطَّائِرُ يَشْتَهُونَهُ قَالُوا : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، ذَلِكَ دَعَاؤُهُمْ بِهِ ، فَيَأْتِيهِمُ الْمَلَكُ بِمَا اشْتَهَوْا»<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ الْمَاورِدِيُّ : «فِيهِ وَجْهَانُ .. وَالثَّانِي : أَنَّهُمْ -أَيَ : أَهْلُ الْجَنَّةِ- إِذَا أَرَادُوا الرَّغْبَةَ إِلَى اللهِ فِي دَعَاءِ يَدْعُونَهُ ، كَانَ دَعَاؤُهُمْ لَهُ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، قَالَه قَتَادَةُ»<sup>(٣)</sup> .

وَكَذَلِكَ سَمَّى الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ دَعَاءَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَسْبِيحًا ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٤] ، قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللهُ : «وَقِيلَ : الْمُرَادُ هُوَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ فَآدَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٨]»<sup>(٤)</sup> .

وَفِي الْحَدِيثِ عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَتَفَلُونَ وَلَا يَتَوَلَّوْنَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ» ، قَالُوا فَمَا بِالْطَّعَامِ؟ قَالَ : «جُشَاءً وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمَسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ»<sup>(٥)</sup> ، فَفِي هَذَا الْحَدِيثِ أَخْبَرَنَا الْمُصْطَفَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَكْتُمُونَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ كَأَكْثَارِنَا مِنَ النَّفْسِ .

وَالتَّسْبِيحُ الْمُجَرَّدُ الَّذِي لَا يَتَضَمَّنُ طَلْبًا لَا يَدْخُلُ فِي الدَّعَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ تَنْزِيهِ وَتَسْبِيحُ الْمَلَائِكَةِ وَتَسْبِيحُ الْجَمَادَاتِ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِهِ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ ، قَالَ تَعَالَى عَنِ الْمَلَائِكَةِ : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْضِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠، ٢١] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ، وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾ [الإسراء: ٤٤] .

١ - وَالتَّسْبِيحُ مَعَ مُشْتَقَاتِهِ وَرَدَّ فِي كِتَابِ اللهِ الْكَرِيمِ اثْنَتَيْنِ وَتَسْعِينَ مَرَّةً عَلَى خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ اشْتِقَاقًا<sup>(٦)</sup> .

## ٩ - التَّحْمِيدُ :

التَّحْمِيدُ<sup>(٧)</sup> كَالتَّسْبِيحِ سَمَّاهُ اللهُ تَعَالَى دَعَاءً ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

(١) الْكَشَافُ ، لِلزَّمَخْشَرِيِّ ٢/٢٢٦ .

(٢) الدَّرُ الْمَثُورُ ٤/٣٤٦ .

(٣) تَفْسِيرُ الْمَاورِدِيِّ ٢/٤٢٤ .

(٤) تَفْسِيرُ ابْنِ كَثِيرٍ ٤/٣٣ .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ ، ٤/٢١٨٠ ، حَدِيثٌ رَقْمٌ ٢٨٣٥ ، كِتَابُ الْجَنَّةِ وَصِفَةُ نَعِيمِهَا ، بَابُ فِي صِفَاتِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِهَا ، وَتَسْبِيحِهِمْ فِيهَا بِكَرَّةٍ وَعَشِيًّا .

(٦) وَاشْتِقَاقَاتِهِ هِيَ كَمَا يَلِي :

يُسَبِّحُونَ ٢ مَرَّتَيْنِ ، سَبَّحَ ٣ ، سَبَّحُوا ١ ، تَسَبَّحَ ١ ، تَسَبَّحُوا ١ ، تَسَبَّحُوهُ ١ ، نُسَبِّحُ ١ ، نُسَبِّحُكَ ١ ، يُسَبِّحُ ٧ ، يُسَبِّحُنَ ٢ ، يُسَبِّحُونَ ٥ ، يُسَبِّحُونَهُ ١ ، سَبَّحَ ١٣ ، سَبَّحَهُ ٣ ، سَبَّحُوا ١ ، سَبَّحُوهُ ١ ، سَبَّحُوا ٢ ، السَّابِّحَاتُ ١ ، سَبَّحَانَ ١٨ ، سَبَّحَانَكَ ٩ ، سَبَّحَانَهُ ١٤ ، تَسَبَّيْحَهُ ١ ، تَسَبَّيْحَهُمْ ١ ، الْمُسَبِّحُونَ ١ ، الْمُسَبِّحِينَ ١ .

(٧) لَفْظُ التَّحْمِيدِ مَعْنَاهُ : "حَمْدُ اللهِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ" . [القَامُوسُ الْمِيحَطُ ص ٣٥٥] ، وَفِي الْحَدِيثِ "يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ

الْعَالَمِينَ ﴿ [يونس: ١٠] ، قال الزمخشري : « وخاتمة دعائهم الذي هو التسبيح أن يقولوا : الحمد لله رب العالمين »<sup>(١)</sup> ، وقال ابن القيم - رحمه الله - : « سمي الحمد لله دعاءً ، وهو ثناء محض ؛ لأن الحمد يتضمن الحب والثناء ، فهو أعلى أنواع الطلب للمحبوب... فهو أحق أن يسمى داعياً من السائل الطالب من ربه حاجة ما... فهو دعاء حقيقة ، بل أحق أن يسمى دعاءً من غيره من أنواع الطلب »<sup>(٢)</sup> ، وبهذا يظهر مدى علاقة التحميد بموضوع الدعاء .

١ - ولفظ التحميد مع مشتقاته ورد في كتاب الله العزيز ثمان وستين مرة على تسعة اشتقاقات<sup>(٣)</sup> .

## ١٠ - التوبة :

التوبة : « ترك الذنب لقبه ، والندم على ما فرط منه ، والعزيمة على ترك المعاودة ، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالأعمال بالإعادة »<sup>(٤)</sup> ، وتدخل التوبة في الدعاء ، لأنها تتضمن طلباً من الله سبحانه وتعالى ، وهي أخص من الدعاء ، فالدعاء يشمل جميع المطالب بينما التوبة تقتصر على طلب العفو والصفح وعدم المؤاخظة بالذنب ، وهي تشبه في هذا الاستغفار ، لكنها تزيد عن الاستغفار بالندم على ما فات من الذنب والعزم على عدم العودة إليه .

ولفظ التوبة مع مشتقاتها تكررت في كتاب الله المحيد سبعاً وثمانين مرة على ثلاثة وعشرين اشتقاقاً<sup>(٥)</sup> ، وتلك المواضع يمكن تفريعها إلى ثلاثة فروع هي :

أ - التوبة بمعنى قبول الله سبحانه وتعالى من عباده لها .

ب - التوبة بمعنى طلب العبد من الله سبحانه وتعالى لها .

ج - كونها صفة لله تبارك وتعالى بما يليق بجلاله .

واجتمعت تلك المعاني الثلاثة في قوله تعالى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَيَبْتَغُوا فَاُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٦٠] ، فالأولى منها بالمعنى الثاني وهو : طلب العبد من الله سبحانه وتعالى التوبة ، والثانية بالمعنى الأول وهو : قبول الله تعالى التوبة ، والثالثة بالمعنى الثالث .

كَمَا تُلْهِمُونَ النَّفْسَ ، صحيح مسلم ، ٢١٨٠/٤ ، حديث رقم ٢٨٣٥ .

(١) الكشاف ، للزمخشري ٢/٢٢٦ .

(٢) بدائع الفوائد ، لابن القيم ٩/٣ .

(٣) واشتقاقاته كما يلي :

يُحْمَدُونَ ١ . الحَمْدُ ٣٨ . بِحَمْدِكَ ١ . بِحَمْلِهِ ٤ . الحَامِدُونَ ١ . مَحْمُوداً ١ . حَمِيداً ١٦ . أَحْمَدُ ١ . مُحَمَّدٌ ٤ .

(٤) المفردات ، للراغب ص ١٦٩ .

(٥) وتفصيل اشتقاقاتها كما يلي :

تَابَ ١٨ ، تَابَاً ١ ، تَابُوا ١٠ ، تَبْتُ ٣ ، تَبْتُمْ ٢ ، أَتُوبُ ١ ، تَتُوبَا ١ ، يَتُوبُ ١ ، يَتُوبُوا ١٢ ، يَتُوبُونَ ٣ ، تَبَّ ١ ، تَبُّوا ٧ ، التَّوْبُ ١ ، تَوْبَةٌ ٦ ، تَوْبَتُهُمْ ١ ، تَائِبَاتُ ١ ، التَّائِبُونَ ١ ، تَوَّابٌ ٨ ، تَوَّاباً ٣ ، التَّوَّابِينَ ١ ، مَتَّابٌ ١ ، مَتَّاباً ١ .

الجوار : معناه : رفع الصوت بالدعاء والاستغاثة ونحوها<sup>(١)</sup> .

وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الحكيم ثلاث مرات في آيتين ، وذلك ما يلي :

أ - في قوله تعالى : ﴿ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ، ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ﴾ [النحل: ٥٣] ، أي :

« فإلى الله تصرخون بالدعاء وتستغيثون به »<sup>(٢)</sup> .

ب - وفي قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْأَرُونَ . لَاتَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا

لَاتَنْصَرُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦٤، ٦٥] ، أي : يصرخون ويستغيثون بالدعاء<sup>(٣)</sup> .

## ١٢ - الحَسْبَلَة :

الحَسْبَلَة هي قول : حسبي الله ونحوه ، وعددتها من الألفاظ المقاربة للدعاء ، لأنها تتضمن طلب الكفاية من الله سبحانه وتعالى ، ولأنه جاء في القرآن الكريم أثر من قولها ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤] ، ففي هذا الموضع أخبر الله تعالى في القرآن الكريم بأن من آثار قول : «حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ» هو رجوع العدو من غير أن يمسه بسوء ، مما يفيد أنه يتضمن طلب الكفاية من الله تبارك وتعالى .

١ - ولفظ حسب مع مشتقاته تكرر في كتاب الله العظيم ستاً ومائة مرة على ثمان وثلاثين اشتقاقاً<sup>(٤)</sup> .

## ١٣ - الذِّكْر :

الذِّكْر يعتبر من الألفاظ المقاربة للدعاء ، قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَلِّذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ ذِكْرًا ، فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، فالله تعالى أخبر أن هذا الدعاء من الذكر ، وكذلك دعاء المؤمنين الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض وصفهم سبحانه وتعالى بأنهم يذكرون الله في كل أحوالهم ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] ، فدعاؤهم هذا أخبر الله تعالى عنه بأنه ذِكْرٌ .

١ - ولفظ الذِّكْر مع مشتقاته تكرر في القرآن الكريم مائتين وستاً وثمانين مرة على ستة وخمسين

(١) انظر : تفسير الطبري ٥٩٧/٧ ، وفتح القدير ، للشوكاني ٣ / ٢٠٣ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٥٩٧/٧ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٣٩٩ .

(٤) واشتقاقاتها كمايلي :

- حَسِبَ ٥ . حَسِبْتَ ١ . حَسِبْتُمْ ٤ . حَسِبْتُهُ ١ . حَسِبُوا ١ . تَحَسَّبُ ١ . تَحَسَّبَنَّ ٥ . تَحَسَّبْتُمْ ١ . تَحَسَّبْتُمْ ١ .  
 تَحَسَّبْتُمْ ٢ . تَحَسَّبْتُمْ ١ . تَحَسَّبْتُمْ ٢ . يَحَسَّبُ ٥ . يَحَسَّبَنَّ ٣ . يَحَسَّبُهُ ١ . يَحَسَّبُهُمْ ١ . يَحَسَّبُونَ ٨ .  
 فَحَسَّبْنَاهَا ١ . يُحَاسِبُكُمْ ١ . يُحَاسِبُ ١ . يَحَسَّبُ ١ . يَحَسَّبُوا ١ . يَحَسَّبُونَ ١ . حَسْبَكَ ٢ . حَسْبُنَا ١ .  
 حَسْبُهُ ٢ . حَسْبُهُمْ ٢ . حَسْبِي ٢ . حَسْبِي ٢ . حَسَاب ٢٥ . حَسَابًا ٤ . حَسَابِكَ ١ . حَسَابُهُ ٢ . حَسَابُهُمْ ٥ .  
 حَسَابِيَّة ٢ . حَسَابِيًّا ٤ . حَسْبَان ١ . حَسْبَانًا ٢ .

## ١٤ - الرَّجَاءُ :

١ - لفظ الرجاء مع مشتقاته تكرر في كتاب الله الكريم ثمان وعشرين مرة ، والرجاء يُعدّ من الألفاظ القريبة للدعاء ، فكلّ دعاء هو رجاء من الله سبحانه وتعالى .

## ١٥ - السَّوَالُ :

هذا اللفظ ورد مع مشتقاته في كتاب الله العظيم مائة وتسعا وعشرين مرة ، ويدخل من هذا العدد في موضوع الدعاء ما كان بمعنى الطلب من الله .

## ١٦ - الصَّلَاةُ :

وردت هذه اللفظة مع مشتقاتها في القرآن المجيد تسعا وتسعين مرة ، لكن التي تتعلق بموضوع الدعاء وردت ثلاث مرات في آيتين ، وهي :

أ - قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ، إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾ [التوبة: ١٠٣] أي : دعائك .

ب - وقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

١ - وبقية المواضع وردت بمعنى الصلاة الشرعية ، كقوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾ [البقرة: ٣] .

## ١٧ - الضَّرَاعَةُ :

١ - الضراعة معناها : الخضوع والتملق وإظهار الذل والاستكانة والفقر<sup>(٢)</sup> ، وهذه اللفظة وردت مع مشتقاتها في القرآن الكريم ثمان مرات .

## ١٨ - الْعِبَادَةُ :

وردت هذه اللفظة مع مشتقاتها في القرآن الكريم خمساً وسبعين ومائتي مرة على ثمانية وأربعين اشتقاقاً<sup>(٣)</sup> ، ومعظمها تتضمن معنى الدعاء ، للعلاقة الوثيقة بين الدعاء والعبادة ، فالعبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه ، والدعاء من أجل وأوضح مظاهر العبادة ونوع من أنواعها .

## ١٩ - الْقَنُوتُ :

القنوت معناها : «لزوم الطاعة مع الخضوع»<sup>(٤)</sup> .

ورد هذا اللفظ بمشتقاته ثلاث عشرة مرة ، والذي بمعنى الدعاء ورد في موضعين وهما :

١ - في قوله تعالى : ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣] ، قال الحسن :

(١) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد ، ص ٢٧٠ .

(٢) انظر : القاموس المحيط ص ٩٥٨ مادة : الضرع ، والكشاف للزمخشري ٨٣/٢ .

(٣) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، لمحمد فؤاد ، ص ٤٤١ .

(٤) المفردات ، للراغب ، ص ٦٨٤ مادة قنت .

« يعني : اعبدني لربك »<sup>(١)</sup> .

٢ - وفي قوله تعالى : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر: ٩] ، قال الماوردي : « وفي قانت

أربعة أوجه : ... الرابع : أنه الداعي لربه »<sup>(٢)</sup> .

#### ٢٠ - النداء :

النداء من الألفاظ القريبة للدعاء ، فكل دعاء لله سبحانه وتعالى يتضمن نداءً ، والقرآن الكريم سمى بعض

الأدعية نداءً ، كقوله تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ : أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ،

١ - ولفظ النداء مع مشتقاته تكرر في كتاب الله اثنان وخمسون مرة على ستة وعشرين اشتقاقاً<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

(١) تفسير ابن كثير ١/٥٤٤ .

(٢) النكت والعيون ٥/١١٦ .

(٣) وتفصيل اشتقاقه كما يلي :

نادى ١٥ . نادانا ١ . ناداه ١ . ناداهما ١ . ناداهما ١ . فنادته ١ . نادوا ٤ . ناديتم ١ . نادينا ١ . نادينا ٢ .  
يُنادونك ١ . يُنادي (ي) ١ . يُناديهم ٤ . نادوا ١ . نودوا ١ . نودوي ٤ . يُنادون ٢ . فتنادوا ١ .  
ناديكم ١ . نادية ١ . نداء ٢ . نديا ١ . المُنادي (ي) ١ . مُنادياً ١ . التَّنادي (ي) ١ .

## المطلب الثالث : الأدعية الصريحة والضمنية في القرآن الكريم .

يُقصد بالأدعية الصريحة كل دعاء كان الطلب فيه صريحاً ، كقوله تعالى : ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] ، وبالأدعية الضمنية ما كان الطلب ليس بصريح ، كدعاء يونس عليه السلام بقوله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ، فطلبه بكشف غمه مُتَضَمِّنٌ من إخباره بوحداية الله سبحانه وتعالى وتسيبجه واعترافه بأنه كان من الظالمين .

والآيات التي احتوت على الأدعية الصريحة وصلت إلى مائة وست آية ، بينما الآيات التي ضممت الأدعية الضمنية وصلت إلى ثلاثين آية ، وتفصيلها فيما يلي :

### أولاً : الآيات التي احتوت على الأدعية الصريحة :

- ١ - قال تعالى : ﴿ اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] .
- ٢ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] .
- ٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨] .
- ٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩] .
- ٥ - وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا ، وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] .
- ٦ - وقال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] .
- ٧ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَتَسَّتْ أَعْدَانَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠] .
- ٨ - وقال تعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] .
- ٩ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَى عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ١٢٦] .
- ١٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيْطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .
- ١١ - وقال تعالى : ﴿ لَا يَكْلَفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] .
- ١٢ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] .
- ١٣ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّا أَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦] .
- ١٤ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥] .
- ١٥ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ، وَإِنِّي

سَمِعْتَهَا مَرِيَمَ ، وَإِنِّي أَعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ [آل عمران: ٣٦] .

- ١٦ - وقال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨] .
- ١٧ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٣] .
- ١٨ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧] .
- ١٩ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] .
- ٢٠ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣] .
- ٢١ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤] .
- ٢٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْمَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٤١] .
- ٢٣ - وقال تعالى : ﴿ وَمَالِكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥] .
- ٢٤ - وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَلَا تظَلْمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧] .
- ٢٥ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣] .
- ٢٦ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥] .
- ٢٧ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] .
- ٢٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَّمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّىٰ إِذَا دَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٨] .
- ٢٩ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٧] .
- ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] .
- ٣١ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦] .
- ٣٢ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنْ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، وَخَرَّ مُوسَىٰ صِعْقًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! ثَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] .
- ٣٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] .
- ٣٤ - وقال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، قَالَ : رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَإِيَّايَ ، أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ،



فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴿ [الأعراف: ١٥٥] .

- ٣٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا : أَوَدِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذُوكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] .
- ٣٦ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَتَقَلَّتْ دَعْوَا اللَّهِ رُبُّهُمَا لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩] .
- ٣٧ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا : اللَّهُمَّ إِنَّ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَالَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ، وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٢، ٣٤] .
- ٣٨ - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٥، ٨٦] .
- ٣٩ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨] .
- ٤٠ - وقال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَّتِ بِهَيْمُ بَرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢] .
- ٤١ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١] .
- ٤٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَأَلْتُكُمْ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، عَسَىٰ اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣] .
- ٤٣ - وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] .
- ٤٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارزُقُهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] .
- ٤٥ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٤٠] .
- ٤٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١] .
- ٤٧ - ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتَكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ ، أَوْ لَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] .
- ٤٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الحجر: ٣٦] .
- ٤٩ - وقال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤] .
- ٥٠ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠] .
- ٥١ - وقال تعالى : ﴿ إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّءْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠] .
- ٥٢ - ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰ أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ٢٤] .
- ٥٣ - وقال تعالى : ﴿ فَعَسَىٰ رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَعِيدًا زَلَقًا . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا ﴾ [الكهف: ٤٠، ٤١] .
- ٥٤ - وقال تعالى : ﴿ يَرْثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مريم: ٦] .

- ٥٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠] .
- ٥٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . واحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . واجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَتَبْتُ بِكَ كَثِيرًا . وَتَذَكَّرْتُ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه: ٣٥، ٣٥] .
- ٥٧ - وقال تعالى : ﴿ فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ ، وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] .
- ٥٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ [طه: ١٢٥] .
- ٥٩ - وقال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ : رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] .
- ٦٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] .
- ٦١ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٧] .
- ٦٢ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] .
- ٦٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٦] .
- ٦٤ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] .
- ٦٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٣٩] .
- ٦٦ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيئُنِي مَا يُوعَدُونَ . رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٩٣، ٩٤] .
- ٦٧ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧] .
- ٦٨ - وقال تعالى : ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨] .
- ٦٩ - وقال تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا! إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] .
- ٧٠ - وقال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨] .
- ٧١ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥] .
- ٧٢ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤] .
- ٧٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذَّبُونِ . وَيَضْحِكُوا صَدْرِي . وَلَا يُنطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَارُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢، ١٣] .
- ٧٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ . واجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ . واجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ . واغْفِرْ لِأَبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ . وَلَا تُخزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴾ [الشعراء: ٨٣، ٨٧] .
- ٧٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنْ قَوْمِي كَذَّبُونِ . لِفَاتِحَ بَيْتِي وَبَيْتِهِمْ فَتَحْنَا وَنَجَّيْنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٧، ١١٨] .
- ٧٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ [الشعراء: ١٦٩] .
- ٧٧ - وقال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَذِلِّجَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ [النمل: ١٩] .
- ٧٨ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦] .
- ٧٩ - وقال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢١] .
- ٨٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذَّبُونِ ﴾ [القصص: ٢٣] .
- ٨١ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢] .
- ٨٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٠] .

- ٨٣ - وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢] .
- ٨٤ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٨] .
- ٨٥ - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِد بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَا لَهُمْ أَهْدِيًا وَأَسْفَارًا ﴾ [سبأ: ١٩] .
- ٨٦ - وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلْ أَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُتَدَكَّرُ فِيهِ مِنْ تَدَكَّرٍ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧] .
- ٨٧ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٠] .
- ٨٨ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [سورة ص: ١٦] .
- ٨٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص: ٣٥] .
- ٩٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ [سورة ص: ٦١] .
- ٩١ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ فَاظْنُرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ ﴾ [سورة ص: ٧٩] .
- ٩٢ - وقال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧] .
- ٩٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر: ٨] .
- ٩٤ - وقال تعالى : ﴿ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ، ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [غافر: ٩] .
- ٩٥ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَّا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٤١] .
- ٩٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٢] .
- ٩٧ - وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥] .
- ٩٨ - وقال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانتَصِرْ ﴾ [القمر: ١٠] .
- ٩٩ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] .
- ١٠٠ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المتحنة: ٥] .
- ١٠١ - وقال تعالى : ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠] .
- ١٠٢ - وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ، عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتِمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨] .
- ١٠٣ - وقال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ نِيتًا فِي الْجَنَّةِ ، وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ، وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [التحریم: ١١] .
- ١٠٤ - وقال تعالى : ﴿ عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا رَاغِبُونَ ﴾ [القلم: ٣٢] .
- ١٠٥ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴾ [نوح: ٢٦] .
- ١٠٦ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٨] .

ثانياً : الآيات التي احتوت على الأدعية الضمنية :

- ١ - قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٢] .
- ٢ - وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] .
- ٣ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة: ٨٤] .
- ٤ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣] .
- ٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَا : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣] .
- ٦ - وقال تعالى : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ، قَالُوا : لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٩] .
- ٧ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠] .
- ٨ - وقال تعالى : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥] .
- ٩ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧] .
- ١٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣٣] .
- ١١ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ لِاتَّبِعْنِي عَلَىٰ يَوْمِكُمْ هَذَا ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٩٢] .
- ١٢ - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلَّلْنِي كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٦] .
- ١٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] .
- ١٤ - وقال تعالى : ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفَى ﴾ [طه: ٤٥] .
- ١٥ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءِ عَلَىٰ أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤] .
- ١٦ - قال تعالى : ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] .
- ١٧ - وقال تعالى : ﴿ فَنادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] .
- ١٨ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١] ، هنا تضمن طلب المغفرة .
- ١٩ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢] .
- ٢٠ - وقال تعالى : ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤] .
- ٢١ - وقال تعالى : ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] ، هنا تضمن طلاب السلام على الأنبياء .
- ٢٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص: ١٧] .

- ٢٣ - وقال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤] .
- ٢٤ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ﴾ [الأحزاب: ٦٧] .
- ٢٥ - وقال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٣٨] .
- ٢٦ - وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦] .
- ٢٧ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَقْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [غافر: ١١] .
- ٢٨ - وقال تعالى : ﴿ فَذَعَا رَبُّهُ أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُجْرِمُونَ ﴾ [الدخان: ٢٢] .
- ٢٩ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الممتحنة: ٤] .
- ٣٠ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [القلم: ٢٩] .

## خلاصة هذا المبحث :

نستطيع إحصاء الآيات القرآنية المتعلقة بالدعاء من خلال مطالب هذا المبحث ، والجدول التالي يوضح

ذلك :

صيغ الدعاء منها	عدد آياتها	عدد تكرارها	نوع المجموعة
٥	١٨٣	٢١٢	لفظ «دعا» مع مشتقاته .
-	١	١	لفظ «الابتهاال» مع مشتقاته .
١٠	١٧	١٧	لفظ «الاستعاذة» مع مشتقاتها .
-	٤	٥	لفظ «الاستغاثة» مع مشتقاتها .
٣	١٠	١٠	لفظ «الاستعانة» مع مشتقاتها .
٢٤	٢٠٣	٢٣٤	لفظ «الاستغفار» مع مشتقاته .
١	٢	٢	البسمة .
١١	٨٨	٩٢	التسبيح مع مشتقاته .
١٢	٦٦	٦٨	لفظ «الحمد» مع مشتقاته .
٣	٦٩	٨٧	التوبة مع مشتقاتها .
-	٢	٣	لفظ «الجأر» مع مشتقاته .
٤	٩٩	١٠٦	الحسبلة .
٣	٢٦٣	٢٨٦	لفظ «الذكر» مع مشتقاته .
-	١١٩	١٢٩	لفظ «سأل» مع مشتقاته .
-	٩٠	٩٩	لفظ «الصلاة» مع مشتقاتها .
-	٨	٨	لفظ «الضراعة» مع مشتقاتها .
-	٢٥١	٢٧٥	لفظ «العبادة» مع مشتقاتها .
-	١٢	١٣	لفظ «قنت» مع مشتقاته .
٦	٥٠	٥٢	لفظ «الدعاء» مع مشتقاته .
١٠٦			الأدعية الصريحة
٣٠			الأدعية الضمنية
٢١٨	١٥٣٧	١٦٩٩	المجموع الكلي

## المبحث الثالث : معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم .

أطلق لفظ الدعاء ومشتقاته في القرآن الكريم بثمانية معانٍ<sup>(١)</sup> هي :

(١) هذه المعاني أخذتها من "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم" تأليف مجمع اللغة بمصر .

وقد جعلها بعضهم أكثر من ذلك ، فذهب الفيروز أبادي إلى أن الدعاء يراد في القرآن الكريم على وجوه ، وأوصلها إلى اثني عشر معنى هي :

- ١ - بمعنى القول ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٥] .
- ٢ - بمعنى العبادة ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ قُلْ أَدْعُوْا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [الحج: ١٥] .
- ٣ - بمعنى النداء ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ ﴾ [النمل: ٨٠] .
- ٤ - بمعنى الاستعانة والاستغاثة ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وادعوا شهداءكم ﴾ [البقرة: ٢٣] .
- ٥ - بمعنى الاستعلام والاستفهام ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨] .
- ٦ - بمعنى العذاب والعقوبة ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ تَدْعُوا مِنْ أَدْبُرٍ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج: ١٧] .
- ٧ - بمعنى العُرْض ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وَيَقُومُ مَالِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النَّجَاةِ وَتَدْعُونِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١] .
- ٨ - بمعنى دعوة نوح قومه ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبُّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلاً وَنَهَاراً ﴾ [نوح: ٥] .
- ٩ - بمعنى دعوة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم لكافة الخلق ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] .

- ١٠ - بمعنى دعوة إبراهيم عليه السلام للطيور ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعياً ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .
- ١١ - بمعنى دعاء إسرافيل بنفخ الصُّور يوم النشور لساكني القبور ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا ﴾ [القمر: ٦] .

- ١٢ - معنى دعاء الخلق ربّهم ، ومثّل له بقوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] . انظر "بصائر ذوي التمييز" ، للفيروز أبادي ٦٠١/٢ - ٦٠٣ .

وإذا تأملنا تلك المعاني نجد أن بعضها تدخل في معنى واحد ، ولاتفرّع كما فرّعه .

فمثلاً : المعنى السابع (العرض) ، والمعنى الثامن (دعوة نوح إلى قومه) ، والمعنى التاسع (دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كافة الخلق) ، كلها تدخل في معنى الحث على قصد الشيء .

وكذلك المعنى العاشر (دعاء الخليل للطيور) ، والمعنى الحادي عشر (دعاء إسرافيل) تدخل في معنى النداء . وأوصل الباحث "جهاد محمد بونجا تنجونج" في رسالته "الدعاء في ضوء الكتاب والسنة" - ص ١٣ إلى ص ٢٦ إلى أربعة عشر معنى هي :

- ١ - طلب الإحضار .
- ٢ - النداء وطلب الإقبال .
- ٣ - الاستفهام والسؤال .
- ٤ - الاستعانة على المعارضة .
- ٥ - النداء إلى الطعام .
- ٦ - النسب .
- ٧ - التسمية .

- ١ - بمعنى طلب الشيء .
  - ٢ - بمعنى العبادة .
  - ٣ - بمعنى الحث على قصد الشيء .
  - ٤ - بمعنى النداء .
  - ٥ - بمعنى التسمية .
  - ٦ - بمعنى الاستعانة .
  - ٧ - بمعنى الإلحاق في النسب .
  - ٨ - بمعنى الادعاء الباطل .
- وتفصيل ذلك ما يلي :

### ١ - لفظ الدعاء بمعنى طلب الشيء :

هذا المعنى هو الذي يدخل في الدعاء بمعناه الخاص ، وهو الذي يتبادر إلى الأذهان عند الإطلاق ، والآيات

التي جاءت بهذا المعنى يمكن تفريعها إلى ثلاثة فروع هي :

- أ - مواضع فيها بمعنى الطلب من الله سبحانه وتعالى وهي التي تدخل في صميم الدعاء ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأنعام: ٦٣] .
- ب - آيات جاءت بمعنى الطلب من المعبودات غير الله سبحانه وتعالى كالأصنام .
- ج - آيات فيها بمعنى طلب المخلوق بعضهم من بعض ، كطلب إحضار طعام .

### ٢ - لفظ الدعاء بمعنى العبادة :

لفظ الدعاء بمعنى العبادة في القرآن الكريم معظمها تتضمن معنى الدعاء ، وقد تكرر في ستة مواضع تقريباً ،

وهي ما يلي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] .
- ٢ - وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان: ٦٨] .
- ٣ - وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] .
- ٤ - وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [القصص: ٨٨] .
- ٥ - وقال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] .

=

- ٨ - القول .
  - ٩ - التمني .
  - ١٠ - الطلب والاستعجال .
  - ١١ - نداء الهلاك .
  - ١٢ - العبادة .
  - ١٣ - الحث على الشيء .
  - ١٤ - سؤال كشف ضرر أو جلب نفع .
- وإذا تأملنا نجد أن بعضها يندرج تحت معنى واحد ، كما هو عند الفيروز آبادي .



٦ - وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن: ٢٠] ، قال ابن كثير : «أي : إنما أعبد ربي وحده لا شريك له»<sup>(١)</sup> .

### ٣ - لفظ الدعاء بمعنى الحث على قصد الشيء :

الدعاء بهذا المعنى يدخل في الدعوة ، وكثيرا ما يتعدى بالحرف «إلى»<sup>(٢)</sup> ، كقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَيَّ دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس: ٢٥] ، أي : يحث الناس على قصد دار السلام وهي الجنة ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] .

وورد من غير التعدية بالحرف «إلى» ، كقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤] ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح: ٨] .

### ٤ - لفظ الدعاء بمعنى النداء :

لفظ الدعاء بمعنى النداء تكرر في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة تقريباً في ست عشرة آية ، ومن أمثلتها ما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاكُمْ ﴾ [آل عمران: ٦١] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ إِذِ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أَخْرَاكُمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٣] .

### ٥ - لفظ الدعاء بمعنى التسمية :

لفظ الدعاء بمعنى التسمية تكرر في القرآن الكريم أربع مرات في آيتين ، ومثاله قوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣] ، أي : لا تجعلوا تسمية الرسول بينكم كنداء بعضكم بعضا ، حيث كانوا ينادون بأسمائهم ، قال ابن عباس -رضي الله عنه- : «كانوا يقولون : يا محمد ! يا أبا القاسم ! فنهاهم الله عن ذلك إعظاماً لنبيه ، فقالوا : يا نبي الله ، ويا رسول الله»<sup>(٣)</sup> .

### ٦ - لفظ الدعاء بمعنى الاستعانة :

بهذا المعنى تكرر في القرآن الكريم ثلاث مرات وهي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا ، فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ

اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ<sup>(٤)</sup> ﴾ [البقرة: ٢٣] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ [يونس: ٣٨] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ، قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صَادِقِينَ ﴾ [هود: ١٣] .

(١) تفسير ابن كثير ٤ / ٦٧٦ - بيروت - دار الفكر - بتحريج : حسين إبراهيم زهران - ط ١٤٠٨ .

(٢) انظر المفردات ص ٣١٥ ، مادة دعا - للراغب الأصفهاني - دمشق - دار القلم - تحقيق : صفوان داودي - ط ١٤١٣ هـ .

(٣) الدر المنثور ٦ / ٢٣٠ ، للسيوطي - بيروت - دار الفكر - ط ١٤٠٣ هـ .

(٤) انظر : "بصائر ذوي التمييز" ، للفيروزآبادي ٢ / ٦٠٠ .

## ٧ - لفظ الدعاء بمعنى الإنساب :

ورد بهذا المعنى في موضع واحد ، قال تعالى : ﴿ اذْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب:٥] ، قال أبو السعود : « أي : انسبواهم إليهم وخصروهم بهم »<sup>(١)</sup> .

## ٨ - لفظ الدعاء بمعنى الادعاء الباطل :

بهذا المعنى ورد في القرآن الكريم في أربعة مواضع ، وهي ما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ

وَلَدًا ﴾ [مريم:٩١] ، قال أبو عبيدة : « مجازه : أن جعلوا ، وليس هو من دعاء الصلوات »<sup>(٢)</sup> .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب:٤] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكهَا ، لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ

أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا ﴾ [الأحزاب:٣٧] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ<sup>(٣)</sup> زُلْفَةً سَيِّئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تَدْعُونَ ﴾ [المُلْك:٢٧] ، والمعنى : هذا هو العذاب الذي كنتم تقولون في الدنيا بأنه ادعاء باطل .

\* \* \*

(١) تفسير أبي السعود ٩١/٧ - ٩٢ .

(٢) محاز القرآن ، لأبي عبيدة ١٢ / ٢ .

(٣) الضمير راجع إلى جنهم أو لعله إلى العذاب .

الفصل الثاني : أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أساليب الترغيب إلى دعاء الله وحده .

المبحث الثاني : أساليب الترهيب من دعاء غير الله تبارك وتعالى .

المبحث الأول : أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى  
وحده .

وفيه مطالب ثلاثة :

المطلب الأول : الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك  
وتعالى .

المطلب الثاني : الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم  
بالتفصيل .

المطلب الثالث : الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

\* \* \*

المطلب الأول : الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى .

أهم سبب يدفع الداعي إلى اختيار من يدعو ويرجوه هو اعتقاد صفات الكمال فيه ، فالذين يعبدون الكواكب  
مثلاً ، يدعوونها لاعتقادهم بأنها تؤثر في الكون بالنفع أو الضرر ، وكذلك الذين يدعون الجن أو الحجر والشجر  
والبقر ، ومن هنا نجد القرآن الكريم يركز كثيراً على إثبات صفات الكمال والجلال التي تفرد الله بها سبحانه  
وتعالى ، لأن البشر إذا آمنوا بها دفعهم ذلك إلى الخضوع له بالطاعات ، ومنها الدعاء ، وصفات الله كثيرة في  
القرآن الكريم لذا سأقتصر على الصفات التي توجب إفراد الله بالدعاء ، وهي كما يأتي :

١ - صفة الوحدانية لله تعالى :

تفرد الله تبارك وتعالى بصفة الوحدانية ، فهو سبحانه وتعالى واحد في ذاته ، وأسمائه ، وصفاته ، لا شريك  
ولاند له ، وبوحدانيته استحق ربنا سبحانه وتعالى أن يوحد الجميع بالعبادة ، ومنها الدعاء .

قال تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥] ، الجملة الأولى في هذه الآية  
الشريفة نجد أنها تقرر صفة الحياة والوحدانية لله تبارك وتعالى ، وفيها ترغيب للعباد بأن يتقربوا إلى الله تبارك  
وتعالى بأنواع القربات وهي بمثابة تعليل للجملة الثانية ، فمن اتصف بالوحدانية استحق أن يخلص له بالدعاء ، فأمر  
الله جل جلاله في الجملة الثانية بإفراد الدعاء له سبحانه وتعالى<sup>(١)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ

(١) انظر : تفسير الرازي ٧٤/٢٧ .

تُرْجَعُونَ ﴿ [القصص: ٨٨] ، في هذه الآية الكريمة نهى الله تبارك وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم عن الإشراف معه في الدعاء ، ثم ذكر سبحانه وتعالى صفات الكمال والجلال التي تفرّد بها وهي : الوجدانية ، والبقاء وعدم الهلاك ، ورجوع جميع الخلق إليه ، وملك الحكم ، وكل صفة منها توجب استحقاقه جل جلاله أن يُفرد بالعبادة والدعاء<sup>(١)</sup> .

## ٢ - صفة القدرة :

تأتي هذه الصفة بعد الوجدانية من حيث إنها توجب استحقاق الرب سبحانه وتعالى أن يُوحده جميع الناس بالدعاء ، والآيات الواردة في ذكر قدرة الله العامة والخاصة عديدة ، فالآيات العامة هي التي تذكر أن الله على كل شيء قدير ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٠] ، والآيات الخاصة هي التي تذكر قدرة بعينها ، كقوله تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] ، وسأقتصر على ذكر قدرات الله في مجال الدعاء ، وهي ما يلي :

### أ - قدرة الله تعالى على الإجابة المطلقة لمن دعاه :

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢] ، فمن كان أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون فهو أقدر على الاستجابة المطلقة لمن دعاه ، ومن هنا وردت الاستجابة المطلقة في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، فهو سبحانه وتعالى يجيب بما شاء وكيف شاء<sup>(٢)</sup> ، وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَلَكِنْ لِيَعْزِمَ الْمَسْأَلَةَ وَيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَأَ يَنْعَاطِمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ »<sup>(٣)</sup> ، أي : أن الله تبارك وتعالى لا يعظم عليه إعطاء أي شيء لخلقه ، لقدرة المطلقة على العطاء .

### ب - قدرة الله تعالى على كشف الكربات :

يتفرع من القدرة على الإجابة المطلقة القدرة على كشف الكربات ، والإنجاة من الظلمات ، قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ؟ ءَأَلِهَ مَعَ اللَّهِ إِ؟ ﴾ [النمل: ٦٢] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤] ، ففي الآية الأولى أخبر الله تبارك وتعالى عن قدرته على كشف السوء ، والآية الثانية فيها إخبار بقدرته جل شأنه على النجاة من ظلمات البر والبحر .

### ج - قدرة الله تعالى على النفع والضر :

هذه الصفة كذلك من أهم الصفات الموجبة لاستحقاق الله تبارك وتعالى الدعاء ، والمرغبة للعباد إلى التعلق به ، والارتكان إليه جل شأنه ، قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكِ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦] ، في هذه الآية الكريمة أمر الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يدعو مثنياً عليه بصفة القدرة على إعطاء الملك ونزعه ، وقال

(١) انظر : تفسير السعدي ٤/٤٤ .

(٢) انظر : تفسير الشوكاني ١/٢١٣ .

(٣) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٦٣ ، حديث رقم ٢٦٧٩ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب العزم بالدعاء ، ولا يقل

إن شئت .

تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [يونس: ١٠٧] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله تبارك وتعالى نبيه أنه إن مسه بضر فلا أحد يقدر على كشفه إلا هو ، وكذلك إن أراد أن يعطيه خيراً فلا أحد يملك رد ذلك الفضل ، ففي ذلك ترغيب للعباد أن يرجوه وحده بالدعاء ، وأن يتيقنوا بأنهم قد لجأوا إلى الواحد الذي تفرد بصفات الكمال والجلال ، كما يتضمن التخويف من قدرته على المنع<sup>(١)</sup> .

### ٣ - صفة ملك المُلْك والغنى لله تعالى :

من الصفات التي توجب استحقاق الله تبارك وتعالى الدعاء دون سواه ، صفة تملك الملك ، فهو تبارك وتعالى له ملك السموات والأرض وما فيها .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ [البقرة: ١٠٧] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله تبارك وتعالى أن له ملك السموات والأرض ، وأنه ليس لأحد نصير ينصره من دونه<sup>(٢)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، سُبْحَانَهُ ، بَلْ لَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كُلُّ لَّهُ قَانُونٌ ﴾ [البقرة: ١١٦] ، فهنا ينكر الله تبارك وتعالى على الذين يزعمون أنه سبحانه وتعالى اتخذ ولداً ، ثم أخبر جل جلاله أن له جميع ما في السموات والأرض ، وكلهم له مطيعون ، ولا شك أن العطاء والمنع لا يكون إلا بعد التملك ، فمن لا يملك شيئاً عاجز عن العطاء ، ومن هنا نجد أن الله تعالى يذكر في مواضع من القرآن الكريم هذه الصفة التي تفرد بها ربنا سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> .

أما عن صفة الغنى فقد أخبر الله تبارك وتعالى أنه غني حميد ، وأن جميع الناس فقراء إليه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥] ، ففي هذا الإخبار إطماع للبشر بأن يطلبوا منه بالدعاء ، فكل فقير محتاج يبحث عن يسد حاجته وقد أخبر ربنا سبحانه وتعالى أن جميع الناس فقراء إليه ، وأنه هو وحده الغني الحميد فلم يبق أمام البشر إلا دعائه وحده لسد فقرهم وحاجاتهم ، قال الشيخ السعدي -رحمه الله- في تفسيره ٢٠٣/٤ : « ولكن الموفق منهم الذي لا يزال يشاهد فقره في كل حال من أمور دينه ودنياه ، ويتضرع له ، ويسأله أن لا يكله إلى نفسه طرفة عين ، وأن يعينه على جميع أموره » .

وقد جاء في السنة المطهرة بيان سعة ملك الله وغناه الكامل مفصلاً ، فعن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرويه عن الله تبارك وتعالى أنه قال : « ..... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَخْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ ..... »<sup>(٤)</sup> ، ففي هذا الحديث الشريف أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن سعة ملك الله تبارك وتعالى وغناه الكامل ، فلو أن جميع الثقلين اجتمعوا في ميدان واحد وسألوا الله تبارك وتعالى ، فأجابهم سبحانه وتعالى فأعطى كل شخص مسألته لم ينقص ذلك مما عنده جل شأنه من الملك والغنى إلا كنقصان جزء من قطرة بحر إذا أدخل فيه المخيط ، فكأنه لا شيء ، ولا شك أن هذا الإيمان بهذا الغنى والملك لله

(١) انظر : تفسير السعدي ٣/٣٦٤ .

(٢) انظر : تفسير الشوكاني ١/١٤٨ .

(٣) انظر : تفسير السعدي ١/٩٩ .

(٤) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٤ ، ١٩٩٥ ، حديث رقم ٢٥٧٧ - كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم .

تبارك وتعالى يجعل المؤمن طامعاً منه سبحانه وتعالى متعلقاً به وحده ، ففيه ترغيب أيما ترغيب إلى توحيده جل جلاله بالدعاء والعبادة .

#### ٤ - صفة الكرم لله تعالى :

قد يكون الشخص غنياً غناءً واسعاً ، لكنه مع غناه بخيل ، مقتر على نفسه فضلاً على غيره ، مثل هذا الشخص مع غناه الواسع إذا عرف الناس صفة البخل فيه امتنعوا عن الطلب منه ولو كانوا في حاجة وخصاصة ، لماذا ؟ لأنه لا عائد يرجي من طلب هذا الغني إلا إذلال النفس والحيية ، فالغني وحده ليس كافياً لترغيب الناس بل لا بد معه من صفة الكرم ، ولله المثل الأعلى ، فالله سبحانه متفرد في صفة الكرم ، فلا أحد أكرم منه ، ومن هنا لعن اليهود حين نسبوا إليه البخل ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ ، غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [المائدة: ٦٤] ، ففي هذه الآية الكريمة يُنكر الله تبارك وتعالى على اليهود إقدامهم على هذه الفرية ، ثم أخبر جل جلاله أنه عاقبهم على ذلك باللعن وتضييق أيديهم عن الخيرات ، فمعظم اليهود يخلون عن الخيرات ويسطون بالشر ، ثم أخبر سبحانه وتعالى أن يديه مبسوطتان - بما يليق بجلاله - ينفق كيف يشاء .

وورد في حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَدُ اللَّهِ مَلَأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغِيضْ مَا فِي يَدِهِ »<sup>(١)</sup> ، ففي هذا الحديث الشريف أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم عن كرم الله المطلق وأن يديه سبحانه وتعالى مملأت لا يضيقتها نفقه .

\* \* \*

(١) صحيح البخاري ٢١٨ / ٨ ، حديث رقم ٧٤١١ - كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى : "لما خلقت بيدي" ، عن أبي هريرة رضي الله عنه .

## المطلب الثاني : الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .

القصص لها أثر واضح في النفوس ، فالناس جُبلوا على حب معرفة نتيجة القصة وكيفية أحداثها ، وقصص القرآن الكريم تتميز بتضمنها حقائق قد حصلت في الواقع ، فلا مبالغة في تضخيم الأحداث ولا أساطير تُحكى ، وإنما يقصُّ الوقائع بأسلوب رفيع يعجز جميع الخلق عن الإتيان بمثله ، وقال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣] ، قال تعالى : ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ [الكهف: ١٣] .

ورد في القرآن الكريم كثيراً من قصص الداعين ، والشدائد التي أحاطت بهم ، وذكر أدعيتهم مفصلاً ، كما ذكر عاقبة أمرهم وأثر دعائهم .

والمناسب في هذا المبحث ذكر نواحي الترغيب في إيراد القرآن الكريم لقصص الداعين ، وهي ما يلي :

### ١ - الإخبار عن الشدائد التي حلت بالموحدين :

جاء في القرآن الكريم من قصص الداعين نقل مشاهد وصور البلاء والشدة التي أحدثت بالموحدين .  
فمثلاً : النبي يونس عليه السلام ابتلعه الحوت في البحر ، قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَمَأَ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصافات: ١٣٩-١٤٢] .  
وزكريا عليه السلام ابتلي بامرأة عقيم فكبر سنه ولم ينجب ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي كُنْتُ لِي غُلَامًا وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾ [مريم: ٨] .

وموسى عليه السلام تأمر الملاء على قتله فهرب خائفاً وحيداً ، ثم وصل إلى أرض لا يعرف أحداً منهم وهو منهك من السفر ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ . فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ ﴾ [القصص: ٢٠، ٢١] .  
ولا شك أن جميع الناس يمرون بشدائد في حياتهم قد تطول وقد تقصر ، قد تشتد وقد تقل ، فحين يسمعون عن ابتلاءات من سبقهم يبحثون عن مصيبة تشبه المصيبة التي هم فيها ، فمن ابتلي بالعقم مثلاً يحرص كثيراً على معرفة أخبار أصحاب العقم وهكذا .

والله سبحانه وتعالى يذكر قصص أولئك ليأخذ الناس العبرَ والمواعظ منهم .

### ٢ - ذكر السلوك الصحيح الذي قاموا به لدفع ما أصابهم :

حين يرد في القرآن الكريم الشدائد التي أحاطت بالأنبياء والموحدين ، يثير في النفس تساؤلاً : كيف قاوموا هذا الابتلاء ، وما هي الطرق التي سلكوها لدفع تلك الشدة ، هل لجأوا إلى الأصنام ، أم إلى الكواكب ، أم ماذا ؟  
يذكر الله تعالى السلوك الصحيح الذي سلكوه وهو :

أ - المبادرة إلى الله بالدعاء والرجاء .

ب - المواظبة على الإكثار من الاستغفار .

فمثلاً يونس عليه السلام سارع بالاستغفار وهو في تلك الحالة ، فقال : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ، وموسى عليه السلام يادر بالدعاء والرجاء من ربه فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤] ، فبهذا أرشد الله تعالى إلى الاقتداء بأولئك الأنبياء والموحدين ، واللجوء إلى رب العالمين ، والاستفادة من أدعية العباد المخلصين .



### ٣ - ذكر نتيجة دعائهم وعاقبة أمرهم :

العبرة بالعاقبة ، والاعتداد بالخاتمة ، فكل الناس يُتلون ، لكن الفلاح كل الفلاح ، والنجاح كل النجاح ، من كانت عاقبة أمره إلى رضوان الله والفوز بجنات عرضها السموات والأرض ، لذلك يذكر الله تعالى في القرآن المجيد نتيجة دعوات أولئك الموحدين ، هل أهملوا كما تُهمل المعبودات من دون الله من يدعوها ؟ هل تخلى الله تبارك وتعالى عن كشف كربتهم ؟

فمثلا : يونس عليه السلام وهو في بطن الحوت ليس بينه وبين الموت المنتظر إلا لحظات ، بطن الحوت لا يعرف يونس ولا غيره ، سيعامله معاملة أي طعام دخل إلى جوفه ، لحظات سيُهضم هضم الطعام وسيُعصر عصر الغذاء ، لكن الخالق القادر على كل شيء مالك للحوت وبطنه ، لن ينبض عرق منه إلا بعلمه ومشيقته سبحانه وتعالى ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، استجاب الله دعاء نبيه وهو في بطن الحوت ينتظر سكرات الموت بعد لحظات ، فأمر الحوت بأن يُخرج عبده الذي ناداه في الظلمات ، قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٨] ، وزكريا عليه السلام بشره بغلام مع كبر سنه وعقم امرأته وهل يعجزه شيء وهو الذي بيده ملكوت كل شيء ؟ قال تعالى : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴾ [مريم: ٧] .

وهكذا يذكر الله تعالى قصص الداعين وأدعيتهم مشوقا العباد إلى دعاء رب العباد ، مرغبا إياهم إلى اختيار الأدعية التي تناسب حالهم وتوافق بلواهم .

\* \* \*

## المطلب الثالث : الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

ورد في كتاب الله العظيم الأمر بالدعاء مطلقا اثنتين وثلاثين مرة ، عشر مرات منها بالخطاب للمفرد بلفظ (ادعُ) ، واثنين وعشرين مرة بالخطاب للجمع بلفظ (ادعوا) ، وليست كل هذه الألفاظ في موضوع الدعاء .  
المواضع التي فيها الخطاب للمفرد لم ترد بغرض الترغيب في الدعاء ، وإنما بعضها بمعنى الدعوة إلى الله ، كقوله تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] ، وبعضها في موضوع الدعاء لكن بغرض أخذ العبرة والتنبية من الوقوع في مثله ، لأنها وردت في سياق قصة اليهود مع موسى عليه السلام وقد قتلوا أديهم وطولوا ألسنتهم وتمادوا في غيهم ، قال تعالى حاكياً على لسانهم : ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠] ، فالأمر هنا من قوم موسى ، والغرض من إيراد قصتهم التنبية إلى عدم الوقوع في ما وقعوا فيه من تطويل اللسان والإكثار من الأسئلة من غير داعٍ .

ويعيننا في هذا المبحث معرفة الآيات التي فيها الأمر بالدعاء بقصد الترغيب والتكليف ، وبعد الاستقراء تبين أنه ورد إحدى عشرة مرة في تسع آيات ، وهي ما يلي :

- ١ - قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: ٦٠] ، في هذه الآية يأمرنا الله أن ندعوه مع الوعد بأنه يستجيب لنا إذا دعواناه .
- ٢ - قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ ، وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ، وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] .
- ٣ - قوله تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١٤] .
- ٤ - قوله تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥] .

هذه الآيات الثلاث كذلك فيها الأمر بالدعاء مع زيادة قيد الإخلاص ، ففيه إرشاد وتوجيه إلى جانب الترغيب أن نجعل دعاءنا خالصاً لوجه الله سبحانه وتعالى لا يشوبه شيء من الشرك الجلي أو الخفي ، كمن يدعو الأصنام ، أو يقصد من دعائه إظهار الصلاح وكثرة العبادة ليعظم منزلته عند الناس<sup>(١)</sup> .

- ٥ - قوله تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] ، في هذا الموضع الأمر بالدعاء مع زيادة قيد الضراعة والخفية ، والضراعة : إظهار الفقر والذلة بالقول والفعل<sup>(٢)</sup> ، وإظهاره بالقول يكون بذكر صفات النقص في الداعي وصفات الكمال في الله ، وإظهاره بالفعل يكون برفع اليدين أو السجود ونحوه من الهيئات المشروعة ، والخفية : إخفاء الصوت وخفضه تخشعاً وتذللاً ، ففيه حث على امتثال هذا الأدب الرفيع أثناء الدعاء .

- ٦ - قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، في هذه الآية الأمر بالدعاء مع زيادة قيد الخوف والطمع ، فينبغي لمن يدعوا الله أن يستحضر حالة الخوف من الله ومن عقابه وقدرته ، كما عليه أن يستشعر الطمع مما عند الله من الرحمة

(١) انظر : تفسير التحرير والتنوير ١٩٣/٢٤ .

(٢) انظر : تفسير الكشاف ٨٣ / ٢ .

٧ - قوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ، الأمر في هذه الآية للإباحة أي :

يجوز لكم أن تدعوا الله بأي اسم من أسمائه ، ولا يلزم منه تعدد ذات الله كما توهم بعض المشركين ذلك<sup>(٢)</sup> .

٨ - قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، هنا أمرنا الرب سبحانه وتعالى أن

ندعوه بأسمائه الحسنى ، وفيه حث على ذلك ، فنقول مثلا : يارحمن يا رحيم ارحمنا ، يا مالك يا قادر أعطنا

عطاءً تحبه وترضاه ، وهكذا<sup>(٣)</sup> .

٩ - قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوْلَكُم

تلك تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوا بَلَىٰ ! قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٤٩، ٥٠] ، في

هاتين الآيتين يخبرنا الله تعالى عن مشهد من مشاهد المعذَّبين في النار ، فالكفار من شدة عذاب جهنم يطلبون من

خزنة جهنم أن يدعوا ربهم لهم بتخفيف العذاب عنهم ولو يوماً واحداً ، فتجيبهم بسؤال : ألم تأتكم رسلكم

بالبيئات الواضحات ؟ فيجيبون بالإثبات : بلى ! فعندئذ ستأمرهم -على سبيل التبكيت- أن يدعوا ربهم بأنفسهم ،

لكن هيهات بعد الممات أن يجاب دعوات الكفار ، فحتمت الآية الكريمة بأن دعاء الكافرين في ضلال ، ففي هذا

المشهد إيقاظ عقول الناس إلى المسارعة بالإيمان بالله كما فيه حث على المبادرة إلى الدعاء في الدنيا قبل أن يأتي

يوم لا ينفع الدعاء والرجاء<sup>(٤)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر : تفسير القرطبي ١٤٥/٧ .

(٢) لهذه الآية سبب نزول ، " فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا يدعو : يا رحمن

يا رحيم ، فقال المشركون : هذا يزعم أنه يدعو واحدا وهو يدعو مثنى مثنى فأنزل الله هذه الآية" . تفسير الطبري

. ١٦٥/٨

(٣) انظر : تفسير القرطبي ٢٠٧/٧، ٢٠٨ .

(٤) انظر : تفسير السعدي ٣/٣٤٨ .

المبحث الثاني : أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله .

المطلب الثاني : الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

المطلب الثالث : الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

\* \* \*

المطلب الأول : التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله .

ذكرت في المبحث السابق أن من الأساليب الواردة في القرآن الكريم في الترغيب في دعاء الله ذكر صفات الكمال والجلال التي تفرد الله بها تبارك وتعالى ، وهذا الأسلوب وحده كاف لإقناع جميع الثقيلين أن الذي يستحق أن يُفرد بالدعاء دون شريك هو الله وحده ، لكن لأهمية هذه القضية ، وكثرة المنجرفين في الشرك ، وخطورة مصير من لا يوحد الله تبارك وتعالى ، ولا يستجيب للحق ، كثر في القرآن الحكيم إبراز صفات النقص الموجودة في المعبودات من دون الله تعالى على اختلاف أنواعها ، ليزول الشك من الذين في قلوبهم مرض فيؤمنوا ، ويزداد الذين آمنوا إيماناً ، وليكون المشركون على بينة من أمرهم بأنهم على ضلال مبين .  
وتلك المعبودات يمكن تقسيمها إلى نوعين هما : الجمادات ، وغير الجمادات ، وسنذكر صفات النقص في النوعين بإيجاز فيما يلي :

أ - صفات النقص التي تختص بالجمادات التي تعبد من دون الله : كالأصنام ونحوها .

عدم الحياة :

أبرز صفة نقص وأوضحها لكل ذي عقل في المعبودات من الجمادات هي عدم الحياة ، فهي جمادات جامدة لا حركة فيها ولا روح ، ويتبع فقدان الحياة صفات النقص الأخرى التي يتميز بها الأحياء ، ومن أهمها : فقدان المقدرة على السمع والبصر والحركة والبطش ، فضلاً عن نصره غيرها واستجابة دعواتهم ، فضلاً عن الدفاع عن ذواتهم .

وهذه الحقيقة مع وضوحها وقربها تغيب عن المشركين حتى لو كانوا من عقلاء قومهم ، فيدعون تلك الأصنام معتقدين أنها تضر وتنفع ، ويصرون على ضلالهم وغيهم ، ومن هنا تكرر في القرآن الكريم التذكير بهذه الحقيقة ، من ذلك :

- قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ، فَأَدْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْتَاطُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا قُلْ

اذْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظَرُونَ ﴿ [الأعراف: ١٩٤، ١٩٥] ، ففي هذه الآية العظيمة أنكر الله تبارك وتعالى على المشركين عبادتهم الأصنام ودعاهم لها من دونه سبحانه وتعالى ، فاستفهمهم استفهاماً إنكارياً : هل لها أرجل تمشي بها ؟ هل لها أيد تبطش بها ؟ وهل .. وهل ؟.. وبعد أن قامت الحجّة عليهم أمر نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم : ادعوا الذين تشركون به من دون الله ثم كيدوا بأنواع المكائد لتهلكوني ولا تتأخروا في ذلك<sup>(١)</sup> .

وهذا التحدي لإبراز ضعف معبوداتهم من دون الله ، فمثل هذا التحدي يدفع المشركين إلى القيام بما يُطلب منهم ليفوزوا في التحدي ، لكنهم لن يقوموا بذلك لثقتهم بأن الأصنام لن تستجيب ، وعلى فرض أنهم فعلوا ذلك فسيظهر بوضوح عدم قدرتها على النفع أو الضرر<sup>(٢)</sup> .

- وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله جل جلاله أن الأصنام التي يدعونهم من دون الله إن دعوهم لا يسمعون دعاهم ، وعلى فرض أنهم سمعوا فلن يستجيبوا لهم ، فهذه الآية وحدها كافية للنفور من دعاء الأصنام والافتناع باستحقاق الله الدعاء وحده<sup>(٣)</sup> .

- وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [أحقاف: ٥] ، في هذه الآية الكريمة بين الله تعالى أن الأصنام التي تُعبد وتُدعى من دون الله لا تملك استجابة دعاء من يدعوها ولو امتدت فرصة الاستجابة إلى يوم القيامة ، بل هي غافلة عن يدعوها<sup>(٤)</sup> .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ . قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ . قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٦٩-٧٤] ، وفي هذه الآيات الكريمات جاء في القرآن الكريم الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وقومه في قضية إثبات عدم استحقاق الأوثان الدعاء ، فإبراهيم عليه السلام حين سألهم قائلاً : هل يسمعونكم حين تدعون ، أو ينفعونكم أو يضررون ، كشف لهم هذا السؤال الحقيقة التي تجاهلوها ، فتنبهوا ثم انتكسوا وأجابوا إجابة من أفحم عن الجواب فصار يذكر الحقيقة بمكابرة: ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ، إذن يدعون الأصنام من دون الله لأنهم وجدوا آباءهم يفعلون كذلك فهم يقلدونهم تقليداً أعمى من غير أي إصغاء إلى الأدلة الواضحة على بطلانها ، فبذلك برزت صفات النقص والعيب في الأوثان ، وحماسة وسفه من يلجأ إليها بالدعاء والعبادة ، ولم يسبق إلا الابتعاد عن هذا الجهل الواضح ، وترك ذلك التقليد الأعمى ، ودعاء الله وحده جل جلاله<sup>(٥)</sup> .

## ب - صفات النقص المشتركة في جميع المخلوقات .

كما ذكرت آنفاً أن صفات النقص في الجمادات التي تعبد من دون الله واضحة ، لكن صفات النقص في المخلوقات الحية ليست كذلك ، فبعض الناس قد يعطيهم الله مميزات وصفات عالية وقدرات خاصة ، فمثلاً فرعون الطاغية أعطاه الله الملك فكان يملك مصر ، فادّعى الربوبية فكان قومه يستنصرون به في النوازل كما حصل

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٤٣٨/٢ .

(٢) انظر : تفسير الشوكاني ٣١٦/٢ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٨٧٧/٣ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٢٣٦/٤ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٥٤١، ٥٣٩/٣ .

حين وقعت المباراة بينهم وبين موسى عليه السلام فقد أقسم السحرة بعزة فرعون أنهم هم الغالبون ، قال تعالى : ﴿ فَالْقَوْمُ جِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ وَقَالُوا بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ [الشعراء: ٤٤] ، وعيسى عليه السلام أعطاه الله المقدرة على إبراء الأكهم والأبرص ، فاعتقد بعض النصارى أنه ابن الله ، واتخذوه ربا من دون الله ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ . اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمُورُهُمْ إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٠، ٣١] .

من أجل ذلك ذكر الله تعالى في القرآن الكريم صفات النقص التي يشترك فيها جميع المخلوقات ليثبت أمام جميع الناس عدم استحقاقهم الدعاء من دون الله أو معه تبارك وتعالى ، ويرغبهم إلى دعاء الله وحده ، ومن أهم صفات النقص في المخلوقات والتي يلزم منها عدم استحقاقهم العبادة ما يلي :

### – عدم قدرة المخلوق على الخلق :

هذا العجز والنقص يشترك فيه جميع المخلوقات ، وهو واضح للجميع ، فلا يستطيع أحد أن يزعم أنه خلق الذبابة مثلا ، لأنه عاجز عجزا تاما عن ذلك ، ومن هنا ركز القرآن الكريم على هذا النقص الكبير الواضح في المخلوق ، فذكر الناس بذلك في مواضع عديدة ، منها :

– قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ، ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ [الحج: ٧٣] ، ففي هذه الآيات الكريمة أثبت الله تعالى في القرآن الكريم عجز جميع المخلوقات عن القدرة على الخلق بهذا المثل الواضح القريب السهل .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ﴾ بدأت الآية بنداء جميع الناس لأن القضية مهمة للجميع .

﴿ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾ ضرب الله مثلا بالذبابة ، مثلا حيا من الواقع يشاهده الجميع ، الذبابة تلك الحشرة الصغيرة الضعيفة ، يعجز جميع الناس عن خلقه حتى لو اجتمع كلهم من أجل ذلك .

ثم يبين الله تعالى ضعف هذه الآلهة وعجزها وبالتالي عدم استحقاقها للعبادة بمثال آخر هو أهون من خلق الذباب هو : ﴿ وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُونَ مِنْهُ ﴾ ، الذبابة على ضعفها وحقارتها إن سلبت من الناس أي شيء كالطعام والشراب يعجز جميعهم أن يستردوه منها<sup>(١)</sup> ، النتيجة الواضحة من هذا المثل هو ظهور ضعف جميع المخلوقات على الخلق ، بل عن استرداد أي شيء يسلبه أضعف المخلوقات ، بهذا المثل أثبت الله تعالى في القرآن الكريم عدم استحقاق أي مخلوق مهما ادعى القدرة أن يدعى ويعبد من دون الله ، لأنه ليس بخالق ، ومن أحمق الحماقات وأجهل الجهالات أن يدعو المخلوق ويطلب من مخلوق مثله أمورا لا يقدر عليه إلا الخالق تبارك وتعالى<sup>(٢)</sup> .

– وقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل: ٢٠] ، في هذه الآية العظيمة أخبر الله تبارك وتعالى أن الأصنام التي تُعبد من دون الله لا تستطيع خلق أي شيء ، بل هي تُخلق بأيدي

(١) انظر : الدر المنثور ٧٥/٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣/٣٧٦، ٣٧٧ ، وتفسير الشوكاني ٣/٥٥٥ .

من يعبدها ويدعوها من دون الله جل جلاله ، وبذلك وضحت حقارة تلك الأصنام وضعف عقول من يعبدونها<sup>(١)</sup> .  
 - وقوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ؟ قُلِ اللَّهُ ، قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ ؟ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ؟ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد:١٦] ، في هذه الآية الشريفة أنكر الله تبارك وتعالى على الذين اتخذوا أولياء للعبادة من دون الله بأسلوب الاستفهام ، وسألهم : هل اتخذوهم شركاء من أجل أن تلك المخلوقات شاركت الخالق في خلق بعض المخلوقات فاشبهه الأمر على هؤلاء المشركين فعبدوهم من دون الله<sup>(٢)</sup> ؟

الجواب البدهي : لا أحد شارك الخالق في الخلق ، وعليه لا يستحق العبادة والدعاء إلا الخالق تبارك وتعالى<sup>(٣)</sup> .

ففي هذا الأسلوب تنفير من دعاء غير الله ، وتحذير من الوقوع في ذلك الضلال بالحجج الواضحة .

### - عدم قدرة المخلوق على النفع والضرر :

النفع والضرر نوعان :

١ - نوع تفرد الله به تبارك وتعالى لا يقدر عليه إلا هو كإشراق الشمس من المشرق ، وإنزال الغيث ، فالمخلوق عاجزٌ عاجزاً بيناً في هذه الأمور ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة:٢٥٨] ، فالله تعالى بين في الآية الكريمة الحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام والملك الكافر نمروذ ، فقد حاججه إبراهيم عليه السلام بقدرة الله تبارك وتعالى على الإماتة والإحياء ، فزعم الكافر أنه يقدر على ذلك ، وذلك أنه كان يأتي برجلين تحتّم قتلهما ، فيعفو عن أحدهما ويقتل الآخر ، فكان العفو عن الذي قد حُكِمَ عليه بقتل ، من إحياء الموتى<sup>(٤)</sup> ، ولما ادّعى الملك الكافر هذه القدرة ذكر له النبي إبراهيم عليه السلام أمراً يعجز عن التمويه والتحايل فيه ، وهو : أن يأتي بالشمس من المغرب ، فُبهِتَ الذي كفر ، والله تعالى يُذَكِّرُ الناس بهذه الحقيقة في مواضع كثيرة ، كقوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء:٥٦] ، وقوله تعالى : ﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِنْ شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾ [سبأ:٢٢] ، ففي ذلك توبيخ للمشركين بأساليب مختلفة لدعائهم غير الله مع ظهور عدم قدرتها على النفع والضرر والاستجابة .

٢ - نوع يشترك فيه الناس كسقاية الماء ، وبناء البيت ، ونحوها ، وهذا مع أنه في قدراتهم إلا أنه لا يتم إلا بمشيئة الله وإرادته ، فإذا أراد الله بعبد نفعاً وأراد جميع الثقلين منعه من ذلك عجزوا عن ذلك ولو كان مما يدخل في قدراتهم ، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ضُرَّهُ فِي قَدْرَاتِهِمْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ضُرَّهُ ﴾

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٨٧٧/٢ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٧٨٥/٢ .

(٣) انظر : تفسير السعدي ٤٧٣/٢ .

(٤) انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٣١ ، وقد عزاه إلى السدي .

أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿ [الزمر: ٣٨] ، ففي هذه الآية الجليلة أخبر الله تعالى بأسلوب الاستفهام تفرده سبحانه بالضر والنفع كما ذكر عجز المخلوق عن منع ذلك فضلا عن النفع والضر من دون الله .

وقد ذكر الله تعالى في القرآن الكريم مشاهد ووقائع لتأكيد تلك الحقيقة ، فمن تلك المشاهد مشهد إبراهيم عليه السلام وقد ألقاه قومه في النار ليموت حرقا أو على الأقل ليتعذب بالنار ، لكن الله أراد منع ذلك ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، قال تعالى عن قوم إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ . قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ . وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴿ [الأنبياء: ٦٩، ٧٠] ، الإحراق بالنار من قدرات المخلوق لكن الله إذا أراد غير ذلك أمر النار أن تمتنع عن الإحراق فامتنتع عن ذلك ، وهو على كل شيء قدير .

بتلك الأساليب الواضحة أظهر الله تعالى في القرآن الكريم عدم استحقاق غير الله تبارك وتعالى الدعاء من دونه ، وأن من دعا غيره فقد أتى ظلما عظيما فصرف الحق الذي يستحقه الله إلى غيره جل شأنه .

ويتبع القدرة على النفع والضر القدرة على استجابة الدعاء ، فهناك طلبات لا يقدر على إجابتها إلا الله كإنزال الغيث ، والنصر على الأعداء ، وهنالك طلبات تدخل في قدرة المخلوق كالإجابة لمن يطلب السقاية ، لكن تنطبق عليها القاعدة السابقة فلا يستطيع مخلوق أن يستجيب لطلب مخلوق إلا بإذن الله ومشيئته وإرادته سبحانه وتعالى .

\* \* \*



## المطلب الثاني : الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

العبرة بالعاقبة ، والمحاسبة بحسب الخاتمة ، وفي كتاب الله المجيد ورد أسلوب الترهيب من دعاء غير الله بذكر العواقب السيئة لمن يقدم على ارتكاب هذه المعصية الكبيرة ، ومن أهمها :

### – الحرمان من الإجابة :

هذه العاقبة الوخيمة أخف العواقب السيئة لمن دعا غير الله ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفِيهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [الرعد: ١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٥] ، ففي هاتين الآيتين يبين الله تعالى عاقبة من عواقب دعاء غير الله وهي عدم الإجابة ولو استمر في الدعاء إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup> .

وهذه العاقبة وحدها كافية ليقنتع الناس بعدم الجدوى من دعاء غير الله ، فالمشركون حين يتذللون ويتهلون بدعاء الأصنام إنما يفعلون ذلك برجاء حصول المطلوب ووقوع الإجابة لاعتقادهم الموروث ، فإذا اقتنعوا بتلك الحقيقة وهي العجز عن الدفاع عن نفسها فضلا عن الإجابة لغيرها دفعهم ذلك إلى ترك ما هم عليه من الضلال والانحراف .

### – الدخول في الكفر :

الدعاء من أهم أنواع العبادات ، ولا يجتمع الإيمان بالله مع دعاء غيره ، فصرف أي جزء منه لغير الله يخرج صاحبه من الإسلام ويدخل في الكفر ، قال تعالى عن الذين جاءهم الموت وهم مقيمون على دعاء غير الله : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوا أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ، وَشَهِدُوا عَلَٰى أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تعالى أن الذين يموتون وهم مُصِرُّون على دعاء غير الله ستكون عاقبتهم عند الموت أن الملائكة ستسألهم حيثئذ : أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ أين هي حتى تنصركم وتدفع عنكم الموت ، فعندئذ سيعترفون بأنها غائبة عنهم ، وأنهم كفروا بالله حين عبدوها بالدعاء .

وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ، أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ! إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ . ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ [غافر: ٧٣، ٧٤] ، في هذه الآيات الكريمات أخبرنا الله تبارك وتعالى أن الكفار الذين يجادلون في آيات الله بغير حق ويدعون غيره سيكون مصيرهم في الآخرة السحب في الحميم في السجر في النار ، ثم الاستجاب عن الذين دعواهم من دون الله في الدنيا ، وسيكون جوابهم بأنهم غائبون عنهم ، ثم ينكرون عبادتهم ودعائهم غير الله ويقولون بأنهم لم يكونوا يدعون شيئاً ، ومثل إضلال أولئك المكذبين يضل الله الكافرين<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٧٨٤/٢ ، ٢٣٦/٤ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ١٣٢/٤ .

## – الخلود في نار جهنم :

هذا أخطر وأشر عاقبة ينتظر من دعا غير الله تبارك وتعالى ، فعذاب النار شديد أليم ، والأشد من ذلك الخلود فيه للأبد ، ومن أهم أسباب دخول النار دعاء غير الله لأنه شرك أكبر لا يغفر لصاحبه إن مات على ذلك ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ . ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ . ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبئسَ مَثْوًى الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر: ٧٣، ٧٦] ، ففي هذه الآيات الكريمة أخبرنا الله تعالى عن مصير وعاقبة الذين يدعون غير الله ، سيقال لهم في الآخرة ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها ، فلن يموتوا ولن يخفف عنهم من عذابها ، قال تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر: ٣٦] ، وفي ذلك ترهيب أيما ترهيب ، وتخويف أيما تخويف من مقاربة هذا الذنب العظيم فضلاً عن اقترافه<sup>(١)</sup> .

## – تبرؤ المعبودات من دون الله ممن عبدوها ودعوها :

من العواقب السيئة لدعاء غير الله أن أولئك الذين دعوهم من دون الله وتقربوا إليهم بأنواع القربات ، سيتبرؤون منهم ويكفرون بعبادتهم ، قال تعالى : ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٦] ، ففي هاتين الآيتين يخبرنا الله تبارك وتعالى عن عاقبة المعبودات من دون الله أنها تبرأ من الذين دعوها من دون الله ، فضلاً عن نصرهم أو الدفاع عنهم .

وفي هذا الأسلوب زجر وردع لمن صدر منه ذلك ، وحثه على المبادرة إلى توحيد الله بالدعاء<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

(١) انظر : تفسير السعدي ٤/٢١١، ٢١٢ .

(٢) انظر : تفسير السعدي ٤/٢٠١، ٢٠٢ .

## المطلب الثالث : الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله .

من الأساليب التي وجدت في القرآن الكريم للترهيب من دعاء غير الله أسلوب النهي عن دعاء غير الله ، والنهي عن دعاء غير الله جاء في كتاب الله العظيم أربع مرات ، وهي ما يلي :

- قال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنْ

الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦] .

- وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] .

- وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ

تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨] .

- وقال تعالى : ﴿ وَأَنْ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] .

الملفت للنظر أن ثلاثة مواضع من هذه الآيات وُجِّه الخطاب فيها للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فأية سورة يونس نجد النهي فيها موجهها إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم ، ثم إخباره بأنه إن فعل ذلك سيكون من الظالمين ، وفي آية سورة الشعراء كذلك نجد النهي مع التعقيب بأنه سيكون من المعذبين بعذاب الله ، وفي آية سورة القصص تكرر النهي ، مع إثبات الوحداية لله تبارك وتعالى ، وأن كل شيء هالك إلا الله جل جلاله .

على ماذا يدل ذلك النهي والوعيد الشديد للمصطفى صلى الله عليه وسلم ؟ النبي صلى الله عليه وسلم أكرم إنسان على الله ، وقد أثنى الله عليه بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤] ، ومع هذا ينهاه الله عن الإشراك معه في الدعاء ، وليس هذا فحسب بل يتوعد بالتعذيب ، والذي يظهر من ذلك النهي أن فيه سدا للذريعة إلى الشرك في الدعاء بالنبي صلى الله عليه وسلم ، وذلك أن البعض قد يظن لمكانة النبي صلى الله عليه وسلم الكبيرة عند ربه أنه يملك إجابة دعاء من يدعو ، لكن بهذا النهي تبين أنه صلى الله عليه وسلم مع جلالة قدره مخلوق من مخلوقات الله ، وأن تكريمه حاصل لبعده عن الشرك وقيامه بالتوحيد الخالص ، كذلك هذا النهي المباشر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه إيماء إلى جميع البشر أنهم مهما ارتقوا في مراتب العبودية لله وتوحيده فالشرك متوقع منهم ولا يضمن أحد الخاتمة ، وإبليس واقف لهم بالمرصاد ، فينبغي أن لا يغتر أحد بما قدم من أعمال الخير ، وإنما عليه أن يجمع بين الخوف والرجاء فيما بقي من العمر<sup>(١)</sup> .

توعَّد القرآن الكريم النبي صلى الله عليه وسلم عقب نهيته عن الشرك في الدعاء يدل على أنه لا تساهل ولا محاملة ولا تجاوز في قضية الإشراك مع الله في الدعاء والعبادة ، وأن الشرك إن صدر من أكرم مخلوق على الله فلن ينجو من عذابه وسخطه ، فغيره من باب أولى ، وفي هذا ترهيب شديد للمؤمنين فضلا عن غيرهم من التساهل في قضية الشرك بالله في العبادات وخاصة الدعاء ، وأن من صدر منه ذلك فسيعذبه الله ولا نجاة له من ذلك إلا بالمبادرة إلى التوبة قبل الموت<sup>(٢)</sup> .

آية سورة الحن فيها إخبار بأن المساجد لله تبارك وتعالى ، ونهي جميع الثقيلين عن دعاء غير الله ، ومناسبة النهي عن الشرك في الدعاء عقب الإخبار بأن المساجد لله هو : اتخاذ بعض الناس المساجد أماكن للشرك بالله تعالى ، قال قتادة : « كانت اليهود والنصارى إذا دخلوا كنائسهم وبيعهم أشركوا بالله ، فأمر الله نبيه أن يوحد الله

(١) انظر : تفسير الرازي ٢٥/٢٠ .

(٢) انظر : تفسير الألوسي ٧/٢٩١ ، وتفسير السعدي ٢/٣٦٣ ، وتفسير التحرير والتنوير ١١/٣٠٥ .

وحده»<sup>(١)</sup> ، وفي الحديث : أَنَّ عَائِشَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّاسٍ قَالَا لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ يَطْرَحُ حَمِيصَةً لَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ بِهَا كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ وَهُوَ كَذَلِكَ : «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِرُونَ مَا صَنَعُوا»<sup>(٢)</sup> ، ففي الآية الكريمة إشارة إلى الغاية من المساجد وهي إفراد الله بالعبادة لا سيما الدعاء<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

---

(١) تفسير الطبري ٢٧١/١٢ .

(٢) صحيح البخاري ١ / ١٢٩ ، حديث رقم ٤٣٦ - كتاب الصلاة ، باب رقم ٥٥ ، عن عائشة رضي الله عنها .

(٣) انظر : تفسير الألوسي ١٦٠/١٦ .

الباب الثاني : شروط وآداب الدعاء .

وفيه وفصلان :

الفصل الأول : شروط الدعاء .

الفصل الثاني : آداب الدعاء .

## الفصل الأول : شروط الدعاء .

ضابط الشرط في العبادات : أن يكون مشروعاً ، ويتعلق بخارج ماهية العبادة ، وتتوقف صحة العبادة عليه<sup>(١)</sup> .

ومثاله : الطهارة ، فهي مشروعة ، لقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾ [المائدة: ٦] ، وتتعلق بخارج ماهية الصلاة ، وتتوقف صحة الصلاة عليها ، فلا تصح الصلاة إلا بها .

وشروط الدعاء التي استخلصت من خلال نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ، مع الاستعانة بالمؤلفات في الدعاء ، بعد تنقيحها<sup>(٢)</sup> على أسس أصول الفقه ما يلي :

## ١ - إفراد الله تبارك وتعالى بالدعاء :

يجب على من يريد دعاء الله سبحانه وتعالى أن يوحده في دعائه ، فلا يشرك معه أحداً ، قال تعالى : ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] ، وقال تعالى : ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ ﴾ [الشعراء: ٢١٣] ، فالآية الأولى نهى الله تبارك وتعالى فيها جميع الناس عن الشرك معه أحداً في الدعاء والعبادة ، وخاصة المساجد والتي هي من أماكن العبادة<sup>(٣)</sup> ، بينما في الآية الثانية نهى تبارك وتعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وأمتة داخلون معه في ذلك عن دعاء إله آخر مع الله عز وجل ، كما أخبر سبحانه وتعالى أن من صدر منه ذلك فسيكون من المعذبين .

وفي توجيه الخطاب للمصطفى صلى الله عليه وسلم تنبيه للمسلمين إلى أن النبي عليه الصلاة والسلام مع علو شأنه ومكانته الكبيرة عند الله لا يخرج عن مقام العبودية له سبحانه وتعالى ، وفي ذلك تحذير شديد للمسلمين من الشرك مع الله في الدعاء والعبادة<sup>(٤)</sup> .

إن الدعاء من أهم أنواع العبادات ، وصرف أي شيء منه لغير الله يجعله مردوداً ، بل يخرج المسلم عن دين الإسلام .

## ٢ - الإيمان بانفراد الله سبحانه وتعالى بالاستجابة :

استجابة الدعاء لا يملكها إلا الله سبحانه وتعالى ، وهذه الحقيقة أكدها القرآن الكريم في آيات عديدة ، لما لها من أهمية في تربية الداعي على تقوية الصلة بالله سبحانه وتعالى وعدم الالتفات إلى المخلوق والأسباب الدنيوية ، قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَإِلَهُ مَعَ اللَّهِ ﴾ [النمل: ٦٢] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبر الله تعالى عن انفراده بالقدرة على الاستجابة بأسلوب الاستفهام ، من الذي يجيب المضطر حين يدعوه سبحانه وتعالى ويكشف سوءه ؟ هل معه إله يشاركه في ذلك ، الجواب قطعاً : الله وحده هو الذي يستجيب ويكشف ، ولا أحد يشاركه في ذلك ، فليتذكر أولوا الأبواب هذه الحقيقة العظيمة ، وليتمثلوا بها عند دعائهم<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر شرح المحلى على جمع الجوامع ٢٠/٢ .

(٢) الضمير راجع إلى الشروط وليس إلى النصوص .

(٣) انظر : تفسير الطبري ٢٧١/١٢ .

(٤) انظر : تفسير السعدي ٤٥٨/٤ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٥٩١/٣ ، ٥٩٣ .

فعلينا أن نعمق هذه الحقيقة في قلوبنا ، وأن نتمثلها في دعواتنا ، فهي تجعل العبد متعلقا بربه سبحانه وتعالى ، منتظرا منه وحده سبحانه الاستجابة والإثابة .

### ٣ - اليقين بقدرة الله تبارك وتعالى على الاستجابة المطلقة :

سؤال الداعي وطلبه مهما كان كبيرا وكثيرا ، فالخالق القدير الكبير قادر على الاستجابة مطلقا ، هذه الحقيقة ذكرها القرآن الكريم في آيات عديدة ، كما بيئتها السنة في أحاديث شريفة .

فمن الآيات التي ذكرت فيها هذه الحقيقة :

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ، الاستجابة هنا مطلقة تشمل جميع مطالب

العبد<sup>(١)</sup> ، فمهمة العبد هي الدعاء فحسب ، أما الاستجابة فييد الله وحده ، وهو سبحانه لا يعجزه شيء ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون .

ومن الأحاديث في بيان قدرة الله تبارك وتعالى على الاستجابة المطلقة :

حديث أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنَّتُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمَخِيطُ إِذَا أُذْخِلَ الْبَحْرَ »<sup>(٢)</sup> ، ففي هذا الحديث الشريف بين المصطفى صلى الله عليه وسلم قدرة الله المطلقة على الاستجابة ، وغناه الكبير على العطاء والمنحة ، جميع الخلق لو قاموا في ميدان واحد وسألوه سبحانه وتعالى ، كان قادرا على الاستجابة لهم ، ولم ينقص من ملكه شيء .

فعلى من يريد أن يفوز بعطاء الله في دعائه أن يتيقن يقينا جازما بقدرة الله المطلقة على استجابة مطالبه مهما كثر وبدا بعد تحقيقه .

### ٤ - الإيمان بأن الله وحده يملك الضر والنفع :

قال تعالى : ﴿ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ ، يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله تعالى أنه وحده يملك الضر والنفع ، فهو سبحانه وتعالى إن مس العبد بضر فلا أحد يقدر على كشفه إلا هو ، وإن أراد لأحد خيرا لم يملك رد ذلك أي مخلوق كائنا من كان .

فينبغي للداعي أن يتيقن من هذه الحقيقة ، وأنه ما شاء الله كان ، ولم يشأ لم يكن ، وإنما أمره سبحانه وتعالى إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون ، وهذا الإيمان واليقين بالله يدفع الداعي إلى توحيده تعالى في الدعاء .

### ٥ - الإخلاص لله سبحانه وتعالى :

الإخلاص هو : « تصفية العمل من كل شوب »<sup>(٣)</sup> سوى الله سبحانه وتعالى ، وهذه التصفية لا بد أن تشمل

ناحيتين :

الناحية الأولى : تصفية العمل من شوائب الشرك ، وقد تحدثت آنفا عن أفراد الله تبارك وتعالى بالدعاء والعبادة .

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٤/ ١٢٨ .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ١٩٩٤ ، حديث رقم ٢٥٧٧ - كتاب البر والصلة والآداب ، باب تحريم الظلم .

(٣) مدارج السالكين ٢/ ٩٦ .



الناحية الثانية : تصفية العمل من شوائب الرياء وحفظ النفس ، كأن يطلب الشخص من دعائه لله تعالى مدح الناس له والثناء عليه بأنه من الصالحين المكثرين من الدعاء ، أو تعظيمهم إياه ، وقضائهم حوائجهم ، وغير ذلك من الشوائب والكدورات وضابطها : إرادة ما سوى الله بدعائه كائناً من كان<sup>(١)</sup> .

والله تبارك وتعالى أمرنا بالإخلاص له في الدعاء والعبادة في آيات عديدة ، ومن ذلك :

- وقوله تعالى : ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥] ، في هذه الآية أخبر الله تعالى عن وحدانيته سبحانه وتعالى وأنه حي لا يموت ، ثم أمر تبارك وتعالى أن ندعوه مخلصين له الدين ، فمن اتصف بالوحدانية والحياة السرمدية التي لا بداية لها ولا منتهى يستحق أن يفرد بالعبودية ، وأن يُدعى بإخلاص ويقين بأنه تعالى بيده الأمور كلها ، فالحمد لله رب العالمين على التوفيق لدعائه بإخلاص ويقين<sup>(٢)</sup> .

- وقوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف: ١١٠] ، هذه الآية العظيمة بينت أن من يرجو لقاء ربه بأمان واطمئنان فليخلص له في جميع العبادات وليبتعد عن إشراك أحد معه سبحانه وتعالى<sup>(٣)</sup> .

نستخلص مما سبق أن الإخلاص شرط للقبول في جميع العبادات ، والدعاء من أهم أنواع العبادات وأجلها ، فشرطية الإخلاص فيها أكد .

لذا يجب على من يريد أن يكون دعاؤه وعبادته مقبولة عند الله سبحانه وتعالى أن يجاهد نفسه على تصفية أعماله من شوائب الشرك والرياء ، وهي من أصعب الأمور على النفس ، لأنها مجبولة على حب مدح الناس وثنائهم ونيل المكانة والسمعة عندهم ، قال أحد الصالحين : «أعز شيء في الدنيا : الإخلاص ، وكم أجتهد في إسقاط الرياء عن قلبي ، فكأنه ينبت على لون آخر»<sup>(٤)</sup> .

## ٦ - التذلل لله جل جلاله واستشعار الفقر والمسكنة :

لا بد من تحقيق هذا الشرط في كل دعاء ، لأن الدعاء ماهو إلا طلب المخلوق الضعيف الفقير من الخالق الكبير القوي الغني الحميد ، فمن دعا الله تبارك وتعالى بغير تذلل واستشعار بالفقر والمسكنة ، خرج عن كونه دعاء ورجاء إلى التكبر والاعتداء .

والله جل جلاله أمرنا أن ندعوه بتذلل وخفاء ، كما أخبر أنه جل شأنه لا يحب المعتدين الذي يتجاوزون الحدود في كل شيء ، قال تعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] ، التضرع بمعنى التذلل والتملق ، قال الزمخشري : «التضرع : تفعل ، من الضراعة وهو الذل ، أي : تذلاً وتملقاً»<sup>(٥)</sup> ، ونلاحظ أن الله تعالى أخبر بأنه لا يحب المعتدين ، قال الزمخشري : «إنه لا يحب المعتدين ، أي :

(١) انظر : مدارج السالكين ٢ / ٩٦ .

(٢) انظر : تفسير الرازي ٢٧ / ٧٤ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ .

(٤) مدارج السالكين ٢ / ٩٦ .

(٥) تفسير الكشاف ٢ / ٨٣ .

المجاوزين ما أمروا به في كل شيء من الدعاء وغيره»<sup>(١)</sup> .

## ٧ - الجمع بين الخوف والرجاء :

الخوف : اضطراب القلب وانزعاجه تجاه أمر مكروه أو ضرر متوقع ، والرجاء : اشتياق القلب وتوقانه

ورغبته تجاه أمر محبوب أو نفع متوقع<sup>(٢)</sup> .

لا بد من تحقيق الخوف والرجاء في دعاء الله ، الخوف من عقابه وسخطه وعدم قبول الدعاء ، والرجاء في رحمته ورضوانه وإجابة الدعاء وإعطاء الأجر والثواب ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] ، قال القرطبي : «أمر [الله تبارك وتعالى] بأن يكون الإنسان في حالة ترقب وتخوف وتأميل لله عز وجل ، حتى يكون الرجاء والخوف للإنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته ، وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان»<sup>(٣)</sup> .

والله سبحانه وتعالى أثنى على الذين يجمعون في دعائهم بين الخوف والرجاء ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ، ففي هذه الآية الكريمة أثنى ربنا سبحانه وتعالى على الأنبياء عليهم السلام لانصافهم بأوصاف حميدة ، ومنها أنهم كانوا يدعون ربهم رغباً ورهباً ، مما يفيد أهمية هذه الصفة أثناء الدعاء ، وأنه مما يرضي المولى عز وجل ، ويصير صاحبه ممدوحاً عند ربه سبحانه وتعالى<sup>(٤)</sup> .

الإخلال بالخوف أو بالرجاء يعدّ إخلالاً بكامل هذا الشرط ، فلا يكفي الإتيان بأحدهما دون الآخر ، وكما قال القرطبي : «حتى يكون الرجاء والخوف للإنسان كالجناحين للطائر يحملانه في طريق استقامته ، وإن انفرد أحدهما هلك الإنسان»<sup>(٥)</sup> ، فمن أخل بشرط الرجاء فقد قنط من رحمة الله ، والله تبارك وتعالى يقول في القانتين : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦] ، ويقول : ﴿ وَلَا تَيَاسُؤْا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا يَيَاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمَ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] ، فمن قنط من رحمة ربه فقد صار من الضالين الكافرين ، ومن أخلّ بشرط الخوف ، فقد أمن من مكر الله ، ومن أمن مكره فقد خسر وخاب ، قال تعالى : ﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ، فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩] .

يستفاد مما سبق أنه يجب على من يحرص أن يُقبل دعاؤه تحقيق شرط الرجاء والخوف ، وإلا فدعاؤه غير صحيح لإخلاله بشرط من شروط صحته ، والله أعلم .

## ٨ - خلوّ الدعاء من طلب الأمور المحرمة :

يشترط في الدعاء خلوّه من طلب الأمور التي حرمها الله جل جلاله ، كالخمر والميسر والربا ، والفواحش ما ظهر منها وما بطن ، وعقوق الوالدين ، فلا يجوز مثلاً أن يطلب في الدعاء بأن يبسر الله له شرب الخمر ، أو تعاطي

(١) تفسير الكشاف ٢ / ٨٣ .

(٢) انظر : المفردات ، للراغب ص ٣٠٣ مادة خوف ، وتفسير القرطبي ٧ / ١٤ .

(٣) تفسير القرطبي ٧ / ١٤٥ .

(٤) انظر : تفسير ابن كثير ٣ / ٣١٠ .

(٥) تفسير القرطبي ٧ / ١٤٥ .

(٦) الرُّوح : بمعنى الرحمة .

الربا ، أو عقوق الوالدين ، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ يَأْتِمُ أَوْ قَطِيعَةً رَحِيمٍ »<sup>(١)</sup> ، فقولته صلى الله عليه وسلم : « مَا لَمْ يَدْعُ يَأْتِمُ أَوْ قَطِيعَةً رَحِيمٍ » أفاد أن طلب الإثم في الدعاء يجعله غير مستجابا عند الله تبارك وتعالى .  
ومن الأدلة على حُرمة طلب الأمور المحرمة في الدعاء :

- أن الوسائل التي تؤدي إلى الحرام حرام ، فمن طلب بالدعاء الأمور المحرمة صار الدعاء بمثابة الوسيلة للتوصل إلى الحرام .

- أن الله سبحانه وتعالى شرع الدعاء لطاعته وللتقرب والتحبب إليه ، فمن سأله أمراً مُحَرَّمًا فقد خالف الغرض الذي من أجله شرع الدعاء ، وصار متبغضا إلى ربه بالأمر الذي شرعه للتقرب إليه .  
إذن يجب في أيِّ دعاءٍ مستوفٍ لشروطه خلوه من طلب الأمور التي حرمها الله تبارك وتعالى ، وإلا صار دعاء غير شرعي ، والله أعلم .

## ٩ - تَحْرِيّ الْحَلَالِ :

تحري الحلال في المطعم والمشرب والملبس من الأمور التي تؤثر في استجابة الدعاء ، فالتوسع في الحرام والتغذي به يعوق بين الدعاء والإجابة<sup>(٢)</sup> ، والنبي صلى الله عليه وسلم أخبر بأن المتلبس في الحرام يُسْتَبْعَدُ إجابة دعائه ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ »<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٦ رقم ٢٧٣٥ ، كتاب الذكر والدعاء ، باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يجعل .

(٢) انظر : الدعاء ، لعبد الله سراج الدين ص ١٦٥ .

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٧٠٣ ، حديث رقم ١٠١٥ - كتاب الزكاة - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها .

## الفصل الثاني : آداب الدعاء .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : آداب تتعلق بالداعي .

المبحث الثاني : آداب تتعلق بالدعاء .

## المبحث الأول : آداب تتعلق بالداعي .

### ١ - التضرع والخفاء :

ذكرت في مبحث شروط الدعاء ، أن من شروطه التذلل واستشعار الفقر والمسكنة ، بينما هنا جعلت من آداب الدعاء التضرع والخفاء ، والفرق بينهما أن استشعار الفقر عمل قلبي فلا بدّ من تحقيقه في كل دعاء ، بينما السلوك الظاهري الذي يدل على التذلل كرفع اليدين والسجود مثلاً فهو من مستحباته وليس من شروطه ، بدليل أن الدعاء مشروع في حالات لا يظهر فيها سلوك التذلل ، كالدعاء عند الجماع ، والخروج من الخلاء ، وعند قتال أعداء الله ، وكذلك إخفاء الصوت لا يمكن في مواطن ، كالدعاء عند خطبة الجمعة ، والاستسقاء .

والدليل على أن التضرع والخفاء من مستحبات الدعاء وآدابه مايلي :

- قوله تعالى : ﴿ اذْعُرُوا رِبْكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] ، الضراعة : إظهار ذل النفس ، والتذلل بالقلب من شروط الدعاء ، بينما السلوك المعبر عن التذلل كسكون الجوارح ، والجلوس على هيئة التشهد من آداب الدعاء ، والخفية : إخفاء الصوت وستره<sup>(١)</sup> ، وهو أثر من آثار تذلل القلب ، في هذه الآية الكريمة يحثنا ربنا سبحانه وتعالى على أن ندعوه بضراعة وخفاء ، وأن من أخل بهذين الأدبين فقد صار من المعتدين<sup>(٢)</sup> .

- قوله تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكْرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٢-٣] ، فإله سبحانه وتعالى ذكر لنا قصة النبي زكريا عليه السلام في سياق المدح والافتداء ، فأخبر أنه عليه السلام نادى ربه بخفاء ، مما يفيد استحباب إخفاء الصوت عند الدعاء<sup>(٣)</sup> .

### ٢ - عدم الانقطاع عن الدعاء بعد الإجابة :

وردت آيات كثيرة في ذم الذين يدعون الله في وقت الشدة ، ثم ينسونه بعد الإجابة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] ، في هذه الآية الكريمة ذم الله تعالى فيها الذين الذين إذا مسهم الضر دعوا ربهم بكثرة وتكرار ، حتى إنه يستغرق جميع أحوالهم ، فيدعونه قائمين ، ويدعونه قاعدين ، ويدعونه حتى في أوقات نومهم وراحتهم وهو راقدون على جنوبهم ، فالضر الذي حل بهم يدفعهم إلى الإكثار من الدعاء ، لكن إذا كشف الله تبارك وتعالى عنهم الضر صاروا كأنهم بالأمس لم يدعوه<sup>(٤)</sup> .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] ، في هذه الآية الجليلة يخبرنا الله تبارك وتعالى عن حال المشركين حين يمسهم الضر في البحر ، فهم عند ذلك يتركون دعاء ما كانوا يشركونها مع الله ، ويلجأون إلى الله وحده ، فإذا نجاهم سبحانه وتعالى من أهوال البحر أعرضوا عن دعائه جل شأنه وإفراده بالعبادة ، ورجعوا إلى كفرهم وشركهم ، ففيه

(١) انظر تفسير الرازي ١٤ / ١٠٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٤ .

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ٢ / ٣٥٤ .

(٤) انظر تفسير التحرير والتنوير ١١ / ١١٢ .

توبيخ و ذم لهذا السلوك ، وتحذير من الشرك بالله في الدعاء والعبادة<sup>(١)</sup> .

### ٣ - تكرار الدعاء والإكثار منه :

الإكثار من الدعاء وتكراره يدل على تعلق الداعي بالله تبارك وتعالى ، والعزم والإلحاح ، والإكثار من الدعاء والذكر والاستغفار حث عليه القرآن الكريم ، وأكدته النبي صلى الله عليه وسلم ، فمن أدلة القرآن الكريم :  
- قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١] ،  
في هذه الآية الكريمة حثنا ربنا سبحانه وتعالى على الإكثار من ذكره ، وتسيبحه صباح مساء ، والدعاء يعتبر من أفضل الذكر ، والتسبيح من الدعاء .

الإمام البخاري رحمه الله بوّب في صحيحه بقوله : باب تكرير الدعاء ، ثم ساق حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طُِبُّ (أي : سُحِر) ، حتى إنه ليخيل إليه أنه قد صنع الشيء وما صنعه ، وإنه دعا ربه .... الحديث ، وفي آخر الحديث قال البخاري : « زاد عيسى بن يونس والليث بن سعد عن هشام عن أبيه ، عن عائشة قالت : « سُحِر النبي صلى الله عليه وسلم ، فدعا ودعا<sup>(٢)</sup> » ، وساق الحديث ، وموضع الشاهد في الحديث في قوله عائشة رضي الله عنها : « فدعا ودعا » ، فهذا إخبار بأنه صلى الله عليه وسلم كرر الدعاء وألح حتى فرّج الله كربته وكشف حاله ، مما يفيد استحباب الإكثار والتكرار بالدعاء عند الشدائد خاصة .

### ٤ - رفع اليدين ، والسؤال ببطون الكف :

رفع اليدين عند الدعاء فيه تعبير عن الاحتياج وإظهار الفاقة ، وأن الداعي مفتقر إلى عطاء ومنة ربه سبحانه وتعالى ، وفي السنة الشريفة وردت أحاديث تفيد استحباب رفع اليدين ، وأنه من أسباب الإجابة ، ومن ذلك :  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ ، وَقَالَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلُ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ يَا رَبَّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَعُذْيِي بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابَ لِذَلِكَ<sup>(٣)</sup> ، فهذا الحديث الشريف ذكر أسباب الاستجابة ومنها رفع اليدين إلى السماء ، مما يفيد استحباب رفع اليدين عند الدعاء ، وأن هذا الأدب من آثاره جعل الدعاء أرجى للإجابة ، قال ابن رجب - رحمه الله - : « هذا الكلام أشار فيه صلى الله عليه وسلم إلى آداب الدعاء ، وإلى الأسباب التي تقتضي إجابته ... »<sup>(٤)</sup> .

### تنبيهان :

وفي هذا الأدب الرفيع تنبيهان :

التنبيه الأول : لا يشرع رفع اليدين في جميع الحالات ، فمثلا حالة السجود في الصلاة لم يرد فيها رفع اليدين ، بل رفع اليدين في هذه الحالة يعتبر مخالفة لما ورد عن الهيئات المشروعة في الصلاة ، فيؤثر على صحة الصلاة ، وكذلك لا يستحب رفع اليدين في حالات ، ومنها عقب أداء الصلوات المكتوبات ، وذلك لأنه لم يرد أن

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٨٤/٣ .

(٢) صحيح البخاري ٧ / ٢١١ ، رقم ٦٣٩١ - كتاب الدعوات ، باب تكرير الدعاء .

(٣) صحيح مسلم ٢ / ٧٠٣ ، حديث رقم ١٠١٥ - كتاب الزكاة - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها .

(٤) جامع العلوم والحكم ، لابن رجب ص ١٢٧ .

النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه ، مع أنه كأنه يسغفر ويدعو ثلاثاً ، مما يفيد عدم استحباب الرفع في هذا الوقت مع جوازه .

**التنبيه الثاني :** ورد في السنة النبوية حالات رفع فيها النبي صلى الله عليه وسلم يديه عند الدعاء ، ومنها كما مرّ آنفاً عند دعائه في غزوة بدر ، ودعاء الاستسقاء ، وقد يفهم بعض من حرص على اتباع السنة أنه لا يشرع رفع اليدين في غير ماورد من الحالات ، وهو ما بدا لي في البداية ، لكن هذا الفهم ضعفه الإمام النووي رحمه الله ، واعتبره غلطا فاحشا ، فقال : « والمقصود أن تعلم : أن من ادّعى حصر المواضع التي وردت الأحاديث بالرفع فيها ، فقد غلط غلطا فاحشا»<sup>(١)</sup> ، وهذا الكلام قاله رحمه الله بعد أن ساق مجموعة أحاديث تصل إلى ثلاثين حديثا كلها في رفع اليدين .

## ٥ - استقبال القبلة :

جاء في السنة الشريفة ما يفيد استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، ومن ذلك :  
حديث عبد الله بن زيد الأنصاري : « أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يصلي ، وأنه لما دعا - أو أراد أن يدعو - استقبل القبلة وحول رداءه»<sup>(٢)</sup> ، فهذا الحديث أفاد استحباب استقبال القبلة عند الدعاء وخاصة في الاستسقاء ونحوها من المطالب الكبيرة ، ولذا بوّب الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه بقوله : «باب استقبال القبلة في الاستسقاء» .  
وحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو يصف دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم يوم بدر : «فما زال يهتف بربه ، ماداً يديه ، مستقبلاً القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه»<sup>(٣)</sup> ، يفيد كذلك استحباب استقبال القبلة عند الدعاء ، والله أعلم .

(١) المجموع شرح المذهب ٣ / ٥١١ .

(٢) صحيح البخاري ٢ / ٢٦ ، حديث رقم ١٠٢٨ - كتاب الاستسقاء ، باب استقبال القبلة في الاستسقاء .

(٣) صحيح مسلم ٣ / ١٣٨٤ ، رقم ١٧٦٣ ، كتاب الجهاد والسير ، باب الإمداد بالملائكة .

## المبحث الثاني : آداب تتعلق بالدعاء .

### أفضلية الدعاء بالمأثور :

أفضل الأدعية أدعية القرآن الكريم ، ثم السنة ، ثم أدعية الصحابة والتابعين .  
وأدعية القرآن تفضل على أدعية السنة من وجوه منها :  
أن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ونظمه ، فكذلك أدعيته في أعلى درجات البلاغة ، فمن دعا بها اجتمع له حسن العبادة مع حسن العبارة ، فهذه الأوجه الثلاثة تميز بها أدعية القرآن الكريم عن السنة النبوية .  
وأدعية السنة المطهرة تفضل عن غيرها -عدا القرآن- من وجوه أهمها :  
الوجه الأول : أنها في أعلى درجات البلاغة بعد كلام الله تبارك وتعالى ، فالنبي صلى الله عليه وسلم أفصح العرب ، وأدعيته كذلك في أرقى درجات البلاغة والفصاحة .  
الوجه الثاني : أنها حجة شرعية ، فيمكن استنباط أحكام الدعاء منها ، فإذا ورد مثلاً في أدعية السنة توسل بالعمل الصالح ، دل على مشروعية التوسل به ، وكذا إذا ورد توسل بأسماء وصفات لله عز وجل لم ترد في القرآن الكريم أفاد جواز التوسل بها .

ولهذه الأسباب وغيرها نجد أبا بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو أفقه وأفضل رجل في الأمة يطلب من النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه دعاء في الصلاة ، فعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : عَلَّمَنِي دَعَاءَ أَدْعُو بِهِ فِي صَلَاتِي ، قَالَ : « قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »<sup>(١)</sup> ، فطلب أبي بكر رضي الله عنه ذلك مع علمه وفقهه وبلاغته يدل على أهمية وأفضلية الأدعية النبوية على غيرها .  
ثم يأتي أدعية الصحابة والتابعين في الأفضلية ، لفهمهم الدين فهما صحيحا ، ولقربهم من عهد النبوة ، ولبعدهم عن البدع والمحدثات في الدين .

### ١ - البدء بالنداء<sup>(٢)</sup> :

من الآداب التي ينبغي توفرها في صيغ الدعاء أن يبدأ بالنداء ، ومن المُلَفَت للنظر أن أداة النداء (يا) في أدعية القرآن الكريم محذوفة ، وإنما يُذكر المنادى فحسب ، وفي ذلك إشعار بقرب الله تبارك وتعالى من الداعي لدرجة أنه لا يحتاج إلى أداة النداء وإنما يكفي لفظ رب ليجد الاستجابة منه سبحانه وتعالى ، ويستفاد منه أن الأليق بمن كان في مقام الدعاء حذف أداة النداء مع استشعار قرب من يدعوه ويناجيه .  
وألفاظ المنادى التي وردت في القرآن هي : ربنا ، رب ، اللهم ، وأكثرها لفظ ربنا ، يليه لفظ رب ، وأقلها لفظ اللهم ولم يرد إلا خمس مرات في القرآن الكريم .  
والبدء بالنداء لم ترد في جميع أدعية القرآن ، وإنما في معظمها ، مما يعطي دلالة أنه يستحب البدء بالنداء ، وليس بشرط في الدعاء ، فإن تركه الداعي فلا لوم عليه ، وإنما يكون ترك الأفضل والأكمل ، والله أعلم .

(١) صحيح البخاري ٧ / ١٩٤ ، رقم ٦٣٢٦ ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة .

(٢) النداء في الدعاء ليس بركن ، وهناك أدعية في القرآن الكريم وردت من غير النداء ، وأوضح مثال لذلك الدعاء الذي في

سورة الفاتحة في قوله تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦] .



## ٢ - التوسل بالأمر المشروعة :

من خلال استقراء أدعية القرآن الكريم تبين أن معظم أدعيته تسير على الترتيب التالي :

أ - البدء بالمنادى مع حذف أداة النداء مثل : رب ، ربنا .

ب - التوسل إلى الله غالبا ، إما بالثناء على الله تبارك وتعالى أو بالأعمال الصالحة .

ج - ذكر الطلب والحاجة .

د - تذييل الدعاء بثناء على الله غالبا .

ومن الأمثلة على ذلك :

دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] ، نلاحظ

أنهم بدؤوا بالنداء ، ثم أتوا على الله سبحانه وتعالى بصفاته ، ثم طلبوا منه أن يقيهم من عذاب النار .

دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي

الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . رَبِّ

اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي ﴾ [إبراهيم: ٣٨-٤٠] ، فالآية الأولى فيها ثناء على الله ، والآية

الثانية حمده سبحانه وتعالى على نعمة الابن ، والآية الثالثة فيها الطلب .

## ٣ - قيد الأمر المطلوب بالخير وحسن العاقبة إذا كان أمراً دنيوياً :

هذا الأمر في غاية الأهمية بصيغ الدعاء ومطالبه ، لأن العبد لا يعلم عاقبة الشيء الذي يطلبه من ربه ، فالغيب

لا يعلمه إلا الله ، فلو طلب العبد من ربه أمراً دنيوياً من غير أن يقيده بحسن العاقبة وما فيه الخير له في دينه ومآله ،

خشى أن يفتن بذلك ويكون سببا في ضلاله وضياعه ، فالمال مثلا من حوائج الدنيا لا يستغني عنه أحد ، ومع هذا

إن طلبه المرء من غير تقييده بالخيرية وحسن العاقبة ، لم يأمن الفتنة منه فيطغى ويتكبر ويكون سببا لسخط الله

عليه .

وفي القرآن الكريم ورد دعاء في سياق الذم والحدذر منه ، قال تعالى : ﴿ فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي

الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، ومن مواضع الذم في هذا الدعاء أن الطلب فيه لم يقيد بحسن

العاقبة ، فهم قالوا ربنا آتنا في الدنيا ، من غير تقييده بوصف الحسن والخير ، بالمقابل ورد الدعاء الذي يلي هذا

الدعاء في موضع المدح والافتداء ، ومن مواطن المدح فيه أنه قيد بوصف الحُسن ، قال تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ

رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ

الْحِسَابِ ﴾ [البقرة: ٢٠١، ٢٠٢] .

## ٤ - البدء بالنفس ثم من شاء :

من الآداب التي يمكن استنباطها من أدعية القرآن الكريم استحباب البدء بالنفس ثم من شاء ، وهذا الأمر قد

يبدو أنه يتنافى مع الخلق الحسن لا سيما خلق الإيثار ، لكن وردت أدعية لأنبياء كرام فيها البدء بالنفس ، وهم

بلاشك أسوة لنا فلا يחדش ذلك في الخلق الفاضل ، ولا إيثار في القربات ، ومن الأمثلة على ذلك :

دعاء نوح عليه السلام حين دعا بقوله : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ

وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [نوح: ٢٨] ، ففي هذا الدعاء المبارك نجد نوح عليه السلام وهو من أولي العزم من الرسل قد بدأ

بنفسه ، بل إنه قدم نفسه على الوالدين مع عظم حقهما وقربهما ، مما يفيد استحباب البدء بالنفس في الدعاء .

دعاء إبراهيم عليه فقد دعا بقوله : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ

الْحِسَابُ ﴿ [إبراهيم: ٤١] ، نجد في هذا الدعاء الجميل إبراهيم عليه السلام بدأ بنفسه ، وثنى بوالديه ، وثلت بالمؤمنين ، فهذا يؤكد استحباب البدء بالنفس ، وفي هذا الدعاء كذلك استحباب الثنية بالأقرب فالأقرب .  
فينبغي للمسلم في دعائه أن يبدأ بنفسه ثم من شاء ، وله في ذلك الأنبياء قدوة وأسوة حسنة .

#### ٥ - اختيار جوامع الدعاء :

إجابة الدعاء غالبا تكون بقدر الطلب ، فمن اقتصر طلبه على احتياجات الدنيا أُعطي بقدر طلبه ، وحُرِّم من خيرات الآخرة ، ومن طلب خيرات الدنيا والآخرة كان له نصيب من ذلك ، قال تعالى : ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن خَلَقٍ ﴾ [البقرة: ٢٠٠] ، ففي هذه الآية الكريمة أورد القرآن الكريم هذا الدعاء في موضع الذم والتحذير من الوقوع فيه ، ومن مواضع التحذير فيه الاقتصار على مطالب الدنيا ونسيان الآخرة .

وفي كتاب الله العظيم عندما يرد قصص الداعين من أنبياء ومؤمنين كثيرا ما يذكر أثر أدعيتهم ، وغالبا تكون الإجابة بقدر سؤال الطلب ، فمثلا زكريا عليه السلام طلب ولدا فأعطاه الله ذلك ، وسليمان عليه السلام طلب مُلْكا لا ينبغي لأحد من بعده ، فأعطاه كذلك .

ومن هنا كان لاختيار جوامع الألفاظ في الدعاء أهمية كبرى ، لأن مجال الدعاء مجال مسابقة إلى نيل أكثر الخيرات وأعظمها بأقل عدد من الكلمات وبأسرع الأوقات .

ومن نماذج جوامع الأدعية في القرآن الكريم :

دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ

النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١] ، فهذا الدعاء يشمل طلبه حسنة الدنيا والآخرة مع الوقاية من النار .

\* \* \*

## الباب الثالث : التوسل في أدعية القرآن الكريم.

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

الفصل الثاني : التوسل بالأعمال الصالحة .

الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح .

## تمهيد

### معنى التوسل والوسيلة :

التوسل لغةً : مصدر تَوَسَّلَ يَتَوَسَّلُ تَوَسُّلاً ، وأصل هذه الكلمة له معنيان مختلفان هما :

١ - الرَغْبَةُ والطلب .

٢ - السَّرِقَةُ .

قال ابن فارس : «وَسَلَ : الواو وَالسین واللام كلمتان متباينتان جداً :

الأولى : الرغبة والطلب ، يقال : وَسَلَ ، إذا رغب ، والواصل : الراغب إلى الله ، ومنه قول لبيد : بَلَى كُئِلٌ

ذِي دِينَ إِلَى اللَّهِ وَاسِيلٌ .

الأخرى : السَّرِقَةُ ، يقال : أخذ إبله تَوَسُّلاً<sup>(١)</sup> ، أي : سرقة .

ولفظ «الْوَسِيلَةُ» تأتي في اللغة بمعنيين :

١ - القُرْبَةُ و الوُصْلَةُ . ومنه قول الشاعر: «إن الرجال لهم إليك وَسِيلَةٌ»<sup>(٢)</sup> ، أي : قُرْبَةٌ ووصال .

٢ - المنزلة والدرجة عند المَلِكِ<sup>(٣)</sup> .

### معنى التوسل والوسيلة في الشرع :

«لفظ الوسيلة والتوسل فيه إجمال واشتباه ، يجب أن تعرف معانيه ، ويعطى كل ذي حق حقه ، فيعرف ما ورد به الكتاب والسنة من ذلك ومعناه ، وما كان يتكلم به الصحابة ويفعلونه ومعنى ذلك ، ... فإن كثيراً من اضطراب الناس في هذا الباب هو بسبب ما وقع من الإجمال والاشتراك في الألفاظ ومعانيها حتى تجد أكثرهم لا يعرف في هذا فصل الخطاب»<sup>(٤)</sup> .

التوسل والوسيلة جاء في الشرع بثلاثة معان هي :

#### ١ - بمعنى طلب القُرْبَةِ والزُّلْفَى والحظوة والمكانة عند الله تبارك وتعالى :

ولم يرد في القرآن الكريم إلا بهذا المعنى وذلك بموضعين :

أ - قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ

تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥] ، قال جمع من المفسرين بأن معنى الوسيلة هنا هو : طلب القربة عند الله سبحانه وتعالى بالطاعات واجتناب المحرمات ، قال ابن كثير بعد أن نقل عن جمع من التابعين معنى الوسيلة بنحو ما ذكر آنفاً ، : «وهذا الذي قاله هؤلاء الأئمة لاخلاف بين المفسرين فيه»<sup>(٥)</sup> .

ب - وقال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ

(١) انظر : معجم مقاييس اللغة ص ١٠٩١ ، مادة وسل .

(٢) انظر : لسان العرب لابن منظور ١١ / ٧٢٤ ، مادة وسل .

(٣) تفسير الطبري ٤ / ٥٦٦ .

(٤) قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة ، لابن تيمية ص ٤٨ .

(٥) تفسير ابن كثير ٢ / ٨٤ ، وانظر : تفسير الطبري ٤ / ٥٦٦ .

٢ - بمعنى منزلة في الجنة خاصة بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم :

وبهذا المعنى ورد في السنة المطهرة ، فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : « إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ لَا تَبْغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ »<sup>(١)</sup> .

٣ - بمعنى اتخاذ الوساطة في الدعاء للتوصل إلى الشيء والمطلوب :

قال ابن كثير : « الوسيلة : هي التي يتوصل بها إلى تحصيل المقصود »<sup>(٢)</sup> ، وبهذا المعنى جاء حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حيث قال : « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فستقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاستقنا ، فاستقون »<sup>(٣)</sup> . فقلوه : « إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فستقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا » ، هو توسل بمعنى اتخاذ الوساطة لاستجابة الدعاء .

\* \* \*

(١) صحيح مسلم ١ / ٢٨٨ ، ٢٨٩ حديث رقم ٣٨٤ - كتاب الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه .

(٢) تفسير ابن كثير ٢ / ٨٤ .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٢٠ - حديث رقم ١٠١٠ - كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء .

الفصل الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى .

المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى .

## المبحث الأول : التوسل بأسماء الله الحسنى .

أمرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم أن ندعوه بأسمائه الحسنى فقال تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، قال القرطبي : «أى : أطلبوا منه بأسمائه ، فيطلب بكل اسم ما يليق به ، تقول : يارحيم ! ارحمني ، يا حكيم ! احكم لي ، يارزاق ! ارزقني ، يا هادي ! اهدني ، يافتاح ! افتح لي ، ياتواب ! تب عليّ ، هكذا..... وإن دعوت بالأعم الأعظم قلت : يا الله ! فهو متضمن لكل اسم ، ولاتقول : يارزاق اهدني ، إلا أن تريد يارزاق ارزقني الخير»<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

### أسماء الله تبارك وتعالى التي ورد التوسل بها في القرآن الكريم :

أسماء الله جل جلاله التي ورد التوسل بها في كتابه العظيم تصل إلى عشرين اسماً هي :

- ١ - الرحمن .
- ٢ - الرحيم .
- ٣ - الراحم .
- ٤ - المالك .
- ٥ - المليك .
- ٦ - الإله .
- ٧ - العزيز .
- ٨ - الحكيم .
- ٩ - الحاكم .
- ١٠ - المولى .
- ١١ - الوكي .
- ١٢ - السميع .
- ١٣ - العليم .
- ١٤ - الوهاب .
- ١٥ - الرؤوف .
- ١٦ - القدير .
- ١٧ - الرازق .
- ١٨ - الفاتح .
- ١٩ - التواب .
- ٢٠ - الفاطر .

(١) تفسير القرطبي ٢٠/٧ .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

### ١ - التوسل باسم الرحمن :

التوسل بهذا الاسم الكريم ورد في القرآن الكريم بموضعين ، وهما :

أ - قوله تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [الفاتحة: ٢،١] ، فالثناء عليه تبارك وتعالى

في بداية السورة يعتبر توسلا لاستجابة الدعاء الذي في آخرها ، وهنا نجد التوسل باسم الرحمن .

ب - قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ، وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] ،

فقوله : ﴿ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ ﴾ ، خبر بقصد الثناء على الله تبارك وتعالى ويتضمن التوسل بذلك الاسم إلى استجابة الدعاء .

### ٢ - التوسل باسم الرحيم :

التوسل بهذا الاسم الحسن ورد في كتاب الله المجيد بثلاثة مواضع هي :

أ - في بداية سورة الفاتحة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [الفاتحة: ٢،١] ، فالإخبار هنا

بقوله : ﴿ الرَّحِيمُ ﴾ ، المقصد منه الثناء على الله تبارك وتعالى ، ويتضمن التوسل في الدعاء .

ب - في دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا

مَنَاسِكَنَا ، وَتُبَّ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨] ، الإخبار في هذا الدعاء بقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ

التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ ، القصد منه الثناء الحسن على الله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل في الدعاء للتوصل إلى الاستجابة .

ج - في دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا

غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ، وهنا كذلك كالسابق .

ونلاحظ مناسبة الاسم المتوسل به للطلب ، ففي سورة الفاتحة طلب الهداية والعون ، وفي دعاء إبراهيم عليه

السلام طلب التوبة وأن يريه المناسك ، وأن يجعل من ذريته أمة مسلمة ، وفي دعاء المؤمنين طلب المغفرة لجميع

المؤمنين ، فكل هذه المطالب يناسبها التوسل باسم الرحيم .

### ٣ - التوسل باسم الراحم :

التوسل بهذا الاسم الشريف ورد في كتاب الله الحكيم بأربعة مواضع ، وهي :

أ - قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨] .

ب - قوله تعالى : ﴿ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ

الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] .

ج - قوله تعالى : ﴿ وَيُوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] .

د - قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقًا مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ

الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] .

ففي هذه المواضع الأربعة ورد الإخبار عن الله جل شأنه بأنه أرحم الراحمين ، والمقصود منه الثناء عليه

سبحانه وتعالى المتضمن للتوسل بذلك الاسم الكريم .



#### ٤ - التوسل باسم المالك :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد بموضعين في كتاب الله العظيم هما :

أ - في قوله تعالى : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ [الفاحة:٣] .

ب - في قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران:٢٧] .

#### ٥ - التوسل باسم الملك :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد بكتاب الله المجيد في موضع واحد ، قال تعالى : ﴿ قُلِ اعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس:١،٢] ، فالإخبار بقوله : ملك الناس ، القصد منه الثناء على الله جل شأنه باسم الملك ، والذي يتضمن التوسل إلى استجابة المطلوب في الدعاء .

#### ٦ - التوسل باسم الإله :

ورد التوسل بهذا الاسم الجليل في موضع واحد بالقرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ قُلِ اعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ... .

إِلَهِ النَّاسِ ﴾ [الناس:١،٣] ، فقوله : إله الناس ، إخبار عن ألوهية الله تبارك وتعالى على جميع الناس ، وفيه ثناء عليه جل جلاله بذلك ، ويتضمن التوسل إلى الاستجابة .

#### ٧ - التوسل باسم العزيز :

التوسل بهذا الاسم الكريم ورد في ثلاثة مواضع في كتاب الله تعالى هي :

١ - قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ

وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٩] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ،

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر:٨] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ

الْحَكِيمُ ﴾ [المتحنة:٥] .

#### ٨ - التوسل باسم الحكيم :

التوسل بهذا الاسم ورد في القرآن الكريم بثلاثة مواضع هي :

١ - في دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ

الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة:١٢٩] .

٢ - في دعاء الملائكة بقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ

وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر:٨] .

٣ - في دعاء إبراهيم عليه السلام كذلك بقوله : ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ

أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المتحنة:٥] .

ففي هذه الأدعية الثلاثة نجد أنها ذيلت بالثناء على الله سبحانه وتعالى باسم الحكيم ، والذي يتضمن التوسل

في الدعاء .

#### ٩ - التوسل باسم الحاكم :

توسل بهذا الاسم الجليل نوح عليه السلام حين دعا ربه بقوله : ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ

أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴿ [هود: ٤٥] ، فقوله : ﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ ، ثناء يتضمن توسلا .

### ١٠ - التوسل باسم المولى :

التوسل بهذا الاسم ورد في موضع واحد في القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، فقوله : ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا ﴾ ، توسل بهذا الاسم الشريف إلى استجابة الدعاء .

### ١١ - التوسل باسم الولي :

ورد التوسل به في القرآن الكريم بموضعين :

أ - قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَايَ ، أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ، فقوله : ﴿ أَنْتَ وَلِيُّنَا ﴾ ، توسل باسم الولي إلى استجابة الدعاء .  
ب - وقال تعالى : ﴿ رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١] ، فهنا كذلك كالسابق توسل باسم الولي ، إلا أنه هنا أضيف إلى المفرد ، وهناك إلى الجماعة ، لاختلاف الداعين .

### ١٢ - التوسل باسم السميع :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد في أدعية القرآن الكريم بثلاثة مواضع ، وهي فيما يلي :

أ - في دعاء إبراهيم عليه السلام بقول : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] ، فقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، توسل باسم السميع في مقام طلب قبول العمل الصالح .  
ب - في دعاء إبراهيم عليه السلام كذلك بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩] ، فهنا كذلك توسل بذلك الاسم في مقام الحمد والثناء على الله تبارك وتعالى على نعمة الإنجاب .  
ج - في دعاء امرأة عمران بقولها : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ، فهنا توسلت باسم السميع لقبول نذرها .  
د - في دعاء زكريا عليه السلام بقوله : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨] ، فهذا توسل في سياق الطلب من الله سبحانه وتعالى ذرية طيبة .

### ١٣ - التوسل باسم العليم :

التوسل بهذا الاسم الجليل ورد في أدعية القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :

أ - في دعاء إبراهيم عليه السلام بقول : ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧] ، فقوله : ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ، توسل باسم العليم في مقام طلب قبول العمل الصالح .  
ب - في دعاء امرأة عمران بقولها : ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [آل عمران: ٣٥] ، وهنا كالسابق توسل باسم العليم لقبول العمل الصالح ، ونلاحظ أن التوسل بذلك الاسم

كان في مجال طلب القبول العمل الصالح ، مما يفيد استحباب التوسل به في ذلك .  
ج - في دعاء أيوب عليه السلام بقوله : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣] ، هنا توسل بذلك الاسم للإتيان بالأبناء الغائبين .

#### ١٤ - التوسل باسم الوهاب :

التوسل بهذا الاسم الكريم ورد في كتاب الله الحكيم بموضعين هما :

أ - في دعاء سليمان عليه السلام بقوله : ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥] .

ب - في دعاء العلماء الراسخين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] .

#### ١٥ - التوسل باسم الرؤوف :

التوسل بهذا الاسم الحسن ورد بموضع واحد في كتاب الله ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ، فالتذليل بقولهم : ﴿ إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ، يتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

#### ١٦ - التوسل باسم القدير :

جاء التوسل بهذا الاسم الجليل بموضعين في أدعية القرآن الكريم هما :

أ - قوله تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٧] .

ب - قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [التحریم: ٨] .

#### ١٧ - التوسل باسم الرازق :

توسل بهذا الاسم الكريم عيسى عليه السلام حين دعا ربه بإنزال مائدة من السماء ، قال تعالى : ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] ، فقوله : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ ، ثناء على الله تبارك وتعالى باسم الرازق ، والذي يتضمن التوسل به إلى استجابة الدعاء .

#### ١٨ - التوسل باسم الفاتح :

التوسل بهذا الاسم الشريف ورد في موضع واحد بكتاب الله الحكيم ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اقْضِ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] .

#### ١٩ - التوسل باسم التواب :

بموضع واحد في كتاب الله الحكيم ورد التوسل بهذا الاسم ، وذلك في دعاء إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨] .

## ٢٠ - التوسل باسم الفاطر :

جاء التوسل بهذا الاسم العظيم في دعاء يوسف عليه السلام بقوله : ﴿ رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ وَرَبِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ١٠١]

## ٢١ - التوسل باسم الرب :

ورد التوسل بهذا الكريم في موضعين ، قال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] .

## ٢٢ - التوسل باسم الغافر :

ورد التوسل بهذا الكريم في موضع واحد ، قال تعالى : ﴿ أَنْتَ وَرَبُّنَا ، فَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ، فقوله : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ يتضمن توسلاً بذلك . هذه هي الأسماء الحسنی التي ورد التوسل بها في أدعية القرآن الكريم .

وفي السنة الشريفة ورد توسل بأسماء أخرى لم ترد في كتاب الله العظيم ، ومنها على سبيل

التمثيل :

## - التوسل باسم الأول والآخر :

التوسل بهذين الاسمين الجليلين ورد في حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ اقْضِ عَنَّا الدَّيْنَ وَاغْنِنَا مِنَ الْفَقْرِ »<sup>(١)</sup> ، فقوله عليه الصلاة والسلام : « اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ » إخبار عن الله تبارك وتعالى ، والقصد منه الثناء عليه سبحانه وتعالى بما يليق بجلاله ، ويتضمن التوسل بهذين الاسمين الجليلين .

## - التوسل باسم الظاهر والباطن :

التوسل بهذين الاسمين الجليلين ورد في الحديث السابق ، عند قوله : « وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ » .

## - التوسل باسم المقدم والمؤخر :

التوسل بهذين الاسمين الحسنين ورد في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو بهذا الدعاء : « رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلُّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ »<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٩٨٤ حديث رقم ٢٧١٣ - كتاب الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم .

(٢) صحيح البخاري ٧ / ٢١٣ حديث رقم ٦٣٩٨ - كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم اغفر لي .

## المبحث الثاني : التوسل بصفات الله العلى .

صفات الله العلى كثيرة في القرآن الكريم ، منها صفة الخلق والرزق وغيرها ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً ﴾ [البقرة: ٢٩] ، وقال تعالى : ﴿ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٣] .

ويهمنا في هذا المبحث معرفة صفات الله سبحانه وتعالى التي ورد التوسل بها في أدعية القرآن الكريم ، ومن خلال استقراء الآيات في ذلك تبين أن الصفات التي ورد التوسل بها تصل إلى ثلاث عشرة صفة تقريبا ، هي :

- ١ - صفة الوجدانية .
  - ٢ - صفة العلم .
  - ٣ - صفة صدق الوعد .
  - ٤ - الرحمة .
  - ٥ - الإيتاء .
  - ٦ - الإعزاز .
  - ٧ - الإذلال .
  - ٨ - إيلاج الليل في النهار ، وإيلاج النهار في الليل .
  - ٩ - الإحياء .
  - ١٠ - الإمامة .
  - ١١ - الرزق .
  - ١٢ - الحكم .
  - ١٣ - الهداية .
- وتفصيلها فيما يلي :

### ١- التوسل بصفة الوجدانية :

التوسل بهذه الصفة العظيمة ورد في أدعية القرآن الكريم بموضعين هما :

- ١ - قال تعالى : ﴿ فَآذَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ، ففي مطلع هذا الدعاء إخبار عن تفرد الله تبارك وتعالى وتعالى بالألوهية ، والقصد منه الثناء عليه سبحانه وتعالى بهذه الصفة العظيمة ، ويتضمن التوسل لا استجابة الدعاء .
- ٢ - قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩] ، فقله : ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ ، توسل بتلك الصفة الحليمة في الدعاء .

### ٢ - التوسل بصفة العلم :

التوسل بهذه الصفة العظيمة ورد في أربعة مواضع بكتاب الله تعالى وهي فيما يلي :

- ١ - قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨] ، فقله : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمَ مَا نُخْفِي وَمَا نُعَلِّنُ ﴾ ، ثناء على الله سبحانه وتعالى بصفة العلم ، ويتضمن التوسل بها .
- ٢ - وقوله تعالى : ﴿ وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧] .

٣ - وقوله تعالى : ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعراف: ٨٩] .

٤ - وقوله تعالى : ﴿ رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ﴾ [يوسف: ١٠١] .

### ٣ - التوسل بصفة صدق الوعد :

التوسل بهذه الصفة الجليلة ورد في كتاب الله العظيم في ثلاثة مواضع هي :

١ - في دعاء المؤمنين بقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ

الْوَعْدَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤] ، فقولهم : ﴿ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ ، يتضمن التوسل بصفة صدق الوعد لله تبارك وتعالى .

٢ - في دعاء الملائكة بقولهم : ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ﴾ [غافر: ٨] ، فقولهم : ﴿ الَّتِي

وَعَدْتَهُمْ ﴾ ، ثناء على الله تبارك وتعالى بصفة صدق الوعد ويتضمن التوسل في الدعاء .

٣ - في دعاء نوح عليه السلام بقوله : ﴿ وَإِنِّي وَإِنِّي وَعَدُّكَ الْحَقُّ ﴾ [هود: ٤٥] .

### ٤ - التوسل بصفة الرحمة :

ورد التوسل بهذه الصفة الكريمة في موضعين هما :

أ - قال تعالى : ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٦] ، فقولهم : ﴿ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ ﴾ توسل

بهذه الصفة الكريمة .

ب - و قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧] .

### ٥ - التوسل بصفة الإيتاء :

قال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ

تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] ، فقوله : ﴿ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ﴾ ، إخبار عن الله تبارك

وتعالى بصفة الإيتاء ، والقصد منه الثناء عليه سبحانه وتعالى ، ويتضمن ذلك التوسل بهاتين الصفتين الجليلتين في الدعاء .

### ٦، ٧ - التوسل بصفتي الإعزاز والإذلال :

التوسل بهاتين الصفتين ورد في الآية السابقة عند قوله : ﴿ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ ﴾ .

### ٨ - التوسل بصفة إيلاج الليل في النهار وإيلاج النهار في الليل :

هاتان الصفتان لا يقدر عليهما إلا الله تبارك وتعالى ، وقد ورد التوسل بهما في الآية السابقة عند قوله :

﴿ تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ .

### ٩، ١٠ - التوسل بصفتي الإحياء والإماتة :

هاتان الصفتان كذلك لا يقدر عليهما إلا الله تبارك وتعالى ، وورد التوسل بهما في الآية السابقة عند قوله :

﴿ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾ .

### ١١ - التوسل بصفة الرزق :

التوسل بهذه الصفة ورد في الآية السابقة عند قوله : ﴿ وَكَرَّرْهُ مِنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ .

## ١٢ - التوسل بصفة الحكيم :

التوسل بهذه الصفة العظيمة ورد بموضعين في القرآن الكريم هما :

أ - قوله تعالى : ﴿ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود:٤٥] ، فقوله :

﴿ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ ، ثناء على الله جل جلاله بهذه الصفة ، والذي يتضمن التوسل في الدعاء .

ب - قوله تعالى : ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر:٤٦] .

## ١٣ - التوسل بصفة الهداية :

التوسل بهذه الصفة الجليلة ورد في دعاءين من أدعية القرآن الكريم وهما :

أ - في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران:٨] ، فقوله : ﴿ بَعْدَ إِذْ

هَدَيْتَنَا ﴾ ، ثناء على الله تبارك وتعالى بصفة الهداية المتضمن للتوسل بها في الدعاء .

ب - في قوله تعالى : ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأعراف:١٥٥] .

هذه هي الصفات التي تيسر لي جمعها في موضوع التوسل بصفات الله المثلى سبحانه وتعالى .

\* \* \*

## الفصل الثاني:

### التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة .

ومن الأعمال الصالحة التي ورد التوسل بها في أدعية القرآن الكريم ما يلي :

- ١ - التوسل بالإسلام لله سبحانه وتعالى .
  - ٢ - التوسل بالإيمان بالله تبارك وتعالى .
  - ٣ - التوسل بالتوكل عليه سبحانه وتعالى .
  - ٤ - التوسل بالتوبة والإنابة إليه جل جلاله .
  - ٥ - التوسل بالرغبة والرجاء فيما عند الله تبارك وتعالى .
- وتفصيل ذلك بأدلتها فيما يلي :

#### ١ - التوسل بالإسلام لله سبحانه وتعالى :

التوسل بالإسلام لله سبحانه وتعالى ورد في أدعية القرآن الكريم في مواضع هي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤] .
- ٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥] ، . قول الداعي في هذا الدعاء : ﴿ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ، إخبار عن إسلامه ، وفيه توسلٌ بذلك لحصول الاستجابة من الله سبحانه وتعالى .

#### ٢ - التوسل بالإيمان بالله سبحانه وتعالى :

الإيمان بالله سبحانه ، بانفراده بالوحدانية ، هو مفتاح الجنة وولايته سبحانه وتعالى ، وهو أعظم قرينة يتوسل به العبد في دعائه .

وقد ورد التوسل به في كتاب الله العظيم في سبعة مواضع تقريباً هي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٧] ، فقولهم : ﴿ إِنَّنَا آمَنَّا ﴾ ، إخبار عن إيمانهم بالله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل به في الدعاء .
- ٢ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٣] ، فقولهم : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ ﴾ ، توسل بإيمانهم بالله جل شأنه .
- ٣ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ [آل عمران: ١٩٣] .
- ٤ - وقال تعالى : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣] ، فقولهم : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا ﴾ ،



يتضمن التوسل بإيمانهم بالله تبارك وتعالى في دعائهم .

٥ - وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ، فقول موسى عليه السلام : ﴿ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، إخبار عن إيمانه بربه سبحانه وتعالى ويتضمن التوسل به لقبول توبته .

٦ - وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١] ، فقولهم : ﴿ أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ، إخبار بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل إلى إجابة مطلبهم في دعائهم وهو المغفرة منه جل جلاله .

٧ - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٦] .

### ٣ - التوسل بالتوكل على الله تبارك وتعالى :

التوكل هو : الاعتماد على الله عز وجل<sup>(١)</sup> .

والتوسل بذلك ورد في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع هي :

أ - قال تعالى : ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ﴾ [الأعراف: ٨٩] ، فقوله : ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ ، إخبار عن توكله على الله تبارك وتعالى ويتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

ب - وقال تعالى : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [المتحنة: ٤] .

ج - وقال تعالى : ﴿ فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ٨٥] .

### ٤ - التوسل بالتوبة والإنابة إلى الله جل جلاله :

التوبة إلى الله تبارك وتعالى من أفضل القربات عنده سبحانه وتعالى ، فهي تغسل الذنوب والمعاصي من العبد ، فيعود نقياً تقياً صافياً ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] .

والتوسل بالتوبة ورد بموضعين في أدعية القرآن الكريم هما :

أ - قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [المتحنة: ٤] ، فقوله : ﴿ وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا ﴾ ، إخبار عن رجوعه وإنابته إلى الله سبحانه وتعالى ، وهذا الإخبار يتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

ب - وقال تعالى : ﴿ وَكُتِبَ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الآخِرَةِ ، إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ، فقوله : ﴿ إِنَّا هُدُّنَا إِلَيْكَ ﴾ ، بمعنى تُبنا ورجعنا إليك<sup>(٢)</sup> .

### ٥ - التوسل بالرغبة والرجاء فيما عند الله تبارك وتعالى :

الرجاء من الله سبحانه وتعالى عمل قلبي ، وهو من الطاعات التي يقرب العبد منه تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ [فاطر: ٢٩] ، فهؤلاء المؤمنون أثنى الله سبحانه وتعالى عليهم لأنهم يعملون الطاعات وقلوبهم ممتلئة برجاء ورغبة فيما عنده جل شأنه .

(١) المفردات ، للراغب ص ٨٨٢ ، مادة وكل .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣٩٨/٢ .

والتوسل بالرجاء من الله سبحانه وتعالى من التوسلات المستحبة التي وردت في أدعية القرآن الكريم ، ومن

أمثلتها :

أ - قوله تعالى : ﴿ عَسَى رَبَّنَا أَنْ يُدِلَّنَا خَيْرًا مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبَّنَا رَاغِبُونَ ﴾ ، إخبار عن رجائهم من الله سبحانه وتعالى ، ويتضمن التوسل بذلك في الدعاء .

ب - وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴾ [التوبة: ٥٩] .

ومما ورد من السنة النبوية في التوسل بالأعمال الصالحة حديث الغار ، فعن عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ انْطَلَقَ ثَلَاثَةَ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى أَرَوْا الْمَيْتَ إِلَى غَارٍ فَدَخَلُوهُ فَأَنحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغَارَ فَقَالُوا إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ اللَّهُمَّ كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَكُنْتُ لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي فِي طَلَبِ شَيْءٍ يَوْمًا فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا فَحَلَبْتُ لَهُمَا غُبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ وَكِرِهْتُ أَنْ أَغْبِقَ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا فَلَبِثْتُ وَالْقَدْحُ عَلَى يَدَيَّ أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاطَهُمَا حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غُبُوقَهُمَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ائْتِغَاءً وَجْهَكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ فَانْفَرَجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الْآخِرُ اللَّهُمَّ كَانَتْ لِي بِنْتُ عَمِّ كَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ فَأَرَدْتُهَا عَنْ نَفْسِيهَا فَاَمْتَنَعَتْ مِنِّي حَتَّى أَلَمْتُ بِهَا سَنَةً مِنَ السِّنِينَ فَجَاءَتْنِي فَأَعْطَيْتُهَا عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينَارٍ عَلَى أَنْ تُحَلِّيَ بِنِّي وَبَيْنَ نَفْسِيهَا فَفَعَلَتْ حَتَّى إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا قَالَتْ لَا أُحِلُّ لَكَ أَنْ تَفْضُرَ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَتَحَرَّجْتُ مِنَ الْوُقُوعِ عَلَيْهَا فَانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهِيَ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ وَتَرَكْتُ الذَّهَبَ الَّذِي أَعْطَيْتُهَا اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ائْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ الثَّالِثُ اللَّهُمَّ إِنِّي اسْتَأْجَرْتُ أُجْرَاءَ فَأَعْطَيْتُهُمْ أُجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحِدٍ تَرَكَ الَّذِي لَهُ وَذَهَبَ فَتَمَرَّتْ أُجْرُهُ حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَجَاءَنِي بَعْدَ حِينٍ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ أَدِّ إِلَيَّ أُجْرِي فَقُلْتُ لَهُ كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أُجْرِكَ مِنَ اللَّيْلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقِيقِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ لَا تَسْتَهْزِئْ بِي فَقُلْتُ إِنِّي لَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فَاسْتَأَقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنْهُ شَيْئًا اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ائْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ فَانْفَرَجَتْ الصَّخْرَةُ فَخَرَجُوا يَمْشُونَ<sup>(١)</sup> .

في هذا الحديث الشريف نجد أن أولئك الثلاثة حين وقعوا في ضيقٍ أشار أحدهم بأن يتوسلوا بصالح أعمالهم فقال : ﴿ إِنَّهُ لَا يُنَجِّيكُمْ مِنْ هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَّا أَنْ تَدْعُوا اللَّهَ بِصَالِحِ أَعْمَالِكُمْ ﴾ ، مما يفيد استحباب التوسل بالأعمال الصالحة وأنه يجعل الدعاء أرجى للإجابة .

ثم نجد الشخص الأول توسل ببيزته بوالديه فقال : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ائْتِغَاءً وَجْهَكَ فَافْرِجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فِيهِ ﴾ ، بينما الشخص الثاني توسل بعفته عن الحرام ودعا بمثل دعاء الشخص الأول ، والثالث توسل بحفظه مال أجيده مع تميمتها له ، ثم دعا بمثل صاحبيه ، فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعوتهما .

(١) صحيح البخاري ٣ / ٦٩ - ٧٠ حديث رقم ٢٢٧٢ - كتاب الإجارة ، باب من استأجر أجيرواً فترك أجره .

## الفصل الثالث : التوسل بدعاء الرجل الصالح .

الأنبياء وأولياء الله المقربون لهم مكانة وحظوة عند الله تبارك وتعالى ، وسيرٌ مكانتهم وكرامتهم عنده سبحانه وتعالى هو ملازمتهم للتقوى ، فهو جل جلاله أخبرنا في كتابه العظيم أن أكرم إنسان عنده هو أتقاهم ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣] ، وكلما لازم الإنسان التقوى بترك المحرمات والمواظبة على الطاعات من الواجبات والمستحبات كلما ازداد قربا ومكانة وجاها عند الله تبارك وتعالى ، حتى يصل إلى مرتبة استجابة الدعاء ، والتوفيق للحق والصواب ، فعن أبي هرير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْظِيئِهِ وَلَكِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعْيِدْنَهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ »<sup>(١)</sup> ، ففي هذا الحديث الجليل أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم أن أولياء الله ينالون محبته سبحانه وتعالى بتقربهم إليه بالفرائض أولاً ، ثم بالإكثار من النوافل ، حتى إنهم يصلون لمرتبة رفيعة في ذلك ، فهم إن سألوا ربهم أحابهم ، وإن استعاذوا به أعادهم .

وتوسل العبد بدعاء الأنبياء والصالحين توسل مشروع ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية .

فمن أمثله في القرآن الكريم :

- قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تبارك وتعالى أن استغفار الرسول صلى الله عليه وسلم مع استغفارهم تجعل توبتهم مقبولة عنده سبحانه وتعالى ، مما يفيد مشروعية التوسل باستغفار الأنبياء لحصول القبول عند الله تبارك وتعالى ، قال ابن كثير رحمه الله : « يرشد تعالى العصاة والمذنبين إذا وقع منهم الخطأ والعصيان أن يأتوا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فيستغفروا الله عنده ، ويسألوه أن يستغفر لهم ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تاب الله عليهم ورحمهم وغفر لهم »<sup>(٢)</sup> .

ومن الأدلة من السنة المطهرة على مشروعية التوسل بدعاء الأنبياء والصالحين :

- حديث أنس بن مالك رضي الله عنه ، أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب ، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً فقال : « يا رسول الله ! هلكت المواشي وانقطعت السبل ، فادع الله يُغنينا ، قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ، فقال : « اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا »... فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ، ثم أمطرت... »<sup>(٣)</sup> ، فهنا نجد الرجل يطلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يدعو لهم حتى يُغنيهم ، فيُلبى الرسول صلى الله عليه وسلم طلبه ، مما يفيد مشروعية التوسل بدعاء الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

- عن أنس رضي الله عنه ، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان إذا قحطوا استسقوا بالعباس بن عبد

(١) صحيح البخاري ٧ / ٢٤٤ ، حديث رقم ٢٤٤ - كتاب الرقاق ، باب التواضع .

(٢) تفسر ابن كثير ٧٨٦/١ .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٢١ حديث رقم ١٠١٣ - كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء في المسجد الجامع .

المطلب ، فقال : « اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا صلى الله عليه وسلم فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فُيَسْقَوْنَ »<sup>(١)</sup> ، قال ابن حجر في فتح الباري ٥٧٧/٢ : « وقد بين الزبير بن بكار في الأنساب صفة ما دعا به العباس ... فأخرج بإسناد له : أن العباس لما استسقى به عمر قال : « اللهم لم ينزل بلاء إلا بذنب ، ولم يكشف إلا بتوبة ، وقد توجه القوم بي عليك لمكاني من نبيك ، وهذه أيدينا إليك بالذنوب ، ونواصينا إليك بالتوبة ، فاسقنا الغيث » ، فهذا الأثر أفاد مشروعية طلب الدعاء من الصالحين والتوسل بدعائهم للتوصل إلى تحقيق الرغبات والحاجات ، قال ابن حجر في فتح الباري : « ويستفاد من قصة العباس استحباب الاستشفاع بـ[دعاء]<sup>(٢)</sup> أهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة »<sup>(٣)</sup> .

---

(١) صحيح البخاري ٢ / ٢٠ ، حديث رقم ١٠١٠ - كتاب الاستسقاء ، باب الاستسقاء .

(٢) مابين القوسين إضافة من فضيلة المناقش الدكتور/أحمد عطية الزهراني .

(٣) فتح الباري ٥٧٧/٢ .

الباب الرابع : أدعية أصحاب الدعاء

في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : أدعية الملائكة .

الفصل الثاني : أدعية الأنبياء والمؤمنين .

الفصل الثالث : أدعية الكفار وإبليس .

## الفصل الأول : أدعية الملائكة .

وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : بعض خصائص الملائكة المختلفة أو المشتركة مع البشر .

المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها .

# المبحث الأول : بعض خصائص الملائكة المختلفة أو المشتركة

## مع البشر .

الملائكة : خلق من خلق الله يختلفون عن الإنس والجن في أصل تكوينهم وكثير من الخصائص .

أصل تكوينهم من نور كما في الحديث : « خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ »<sup>(١)</sup> .

من خصائصهم المختلفة عن الجن والأنس :

١ - أنهم لا يستحسرون عن عبادة الله ، وإنما يسبحون على مدار الليل والنهار لا يفترون ، قال تعالى عنهم : ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَخْسِرُونَ . يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٢٠، ١٩] .

٢ - أنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ، قال تعالى : ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ [التحریم: ٦] ، وهذه الخاصية تصح بالمقارنة مع البشر الذين يرتكبون المعاصي ، أما الأنبياء فقد عصمهم الله من المعاصي فهم يشبهون الملائكة في هذه الخاصية .

٣ - أنهم لا يتناسلون ، ولا يأكلون ولا يشربون ، ويرجع ذلك إلى أصل تكوينهم .

٤ - أنهم لا ينامون ، وهذا مستفاد من تسميتهم المستمر .

ومن خصائصهم الشبيهة بالبشر :

١ - أنهم يتفاوتون في المراتب كفتاوت الناس فمنهم من يصطفيه الله سبحانه وتعالى لتبليغ الوحي ، ومنهم الذين يحملون عرش الرحمن ، قال تعالى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥] ، وقال تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴾ [الحاقة: ١٧] .

٢ - أنهم يدعون الله تبارك وتعالى ويستغفرون لغيرهم ، قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥] ، وبعض البشر يشبهون الملائكة في دعائهم لإخوانهم المؤمنين كما في الحديث : « مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ إِلَّا قَالَ الْمَلَكُ وَلَكَ بِمِثْلِ »<sup>(٢)</sup> .

٣ - أنهم يلعنون أصنافا من البشر لا تصافهم بصفات معينة كالذين يكتمون العلم الشرعي ، والبشر يشبهونهم في هذا ، قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُولَئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْنَهُم لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٧] .

٤ - أنهم يصلون على النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والبشر مأمورون بالصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٥٦] .

\* \* \*

(١) صحيح مسلم ٤/٢٢٩٤ - كتاب الزهد والرقائق ، باب في احاديث متفرقة .

(٢) صحيح مسلم ٤/٢٠٩٤ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

## المبحث الثاني : أنواع أدعية الملائكة .

بعد استقراء أدعية الملائكة في القرآن الكريم ظهر أن أدعية الملائكة تنحصر في الأنواع التالية :

- ١ - الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين .
  - ٢ - الدعاء والاستغفار .
  - ٣ - اللعن .
  - ٤ - التسييح والتتزيه لله سبحانه وتعالى .
- وإذا وازنا هذه العناصر بالسنة نجد أنها وافقت جميع هذه الأنواع مع إضافة عنصر واحد وهو :
- ٤ - التأمين .
- وتفصيل تلك الأنواع من الأدعية ما يلي :

### ١ - الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعلى المؤمنين :

صلاة الملائكة على البشر وردت بموضعين في القرآن الكريم :

- ١ - في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٣] .
- ٢ - في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ [الأحزاب: ٥٦] ، ففي الآية الأولى أخبر الله تعالى أنه تبارك وتعالى وملائكته يصلون على المؤمنين ، لإخراجهم من الظلمات إلى النور ، وفي الآية الثانية أخبر أنه سبحانه وتعالى وملائكته يصلون على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وفي المراد من صلاة الله في الآية الأولى أربعة أقوال في التفسير المأثور ، وهي :

- أ - أنه ثناؤه سبحانه وتعالى عند الملائكة .
- ب - أنه مغفرة الله لهم .
- ج - انه رحمته سبحانه وتعالى .
- د - أنه تكريم منه سبحانه وتعالى لأمة الإسلام بالصلاة عليهم<sup>(١)</sup> .

وفي المراد من صلاة الله في الآية الثانية قولان هما :

- أ - أنه ثناؤه عليه عند الملائكة .
- ب - أنه مغفرته سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup> .

وفي المراد من صلاة الملائكة في الآيتين قولان :

- ١ - أنه دعاؤهم .

- ٢ - أنه استغفارهم<sup>(٣)</sup> .

وإذا تأملنا أقوال المفسرين نجد أن كل واحد منهم فسر جزءاً من المعنى الكلي ، فالمعنى العام هو : أن

(١) انظر الدر المنثور ٧ / ٦٢٢ ، والنكت والعيون ( تفسير الماوردي ) ٤ / ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٢) انظر الدر المنثور ٧ / ٦٢٢ ، والنكت والعيون ( تفسير الماوردي ) ٤ / ٤٠٩ ، ٤١٠ .

(٣) انظر النكت والعيون ( تفسير الماوردي ) ٤ / ٤١٠ ، ٤٢١ .



الصلاة من الله تشمل مغفرته ورحمته وثناءه سبحانه ، وهي مكرمة لهذه الأمة ، وذكر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم في آية أخرى فيه مزيد تكريم وتشريف له ، ومن زيادات مغفرة الله له أن الله غفر له ما تأخر من ذنبه ، كما قال تعالى : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢] .

وكذلك إذا نظرنا إلى أقوال المفسرين في المراد من صلاة الملائكة نستطيع أن نقول إنهم عبروا بجزء من المعنى الكلي ، والمعنى العام لصلاة الملائكة هو : دعاؤهم للمؤمنين ومن الدعاء استغفارهم لهم ، كما في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧] .

\* \* \*

## ٢ - الدعاء للمؤمنين:

لم يرد دعاء للملائكة على التفصيل إلا في ثلاث آيات من سورة غافر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ . رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ . وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [غافر: ٧، ٩] .

إذا تأملنا هذه الآيات نجد أن هذا الدعاء اختص به حملة العرش ومن حوله من الملائكة ، وهم يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به إيماناً كاملاً ، وذكر إيمانهم فيه لفت نظر إلى فضيلة الإيمان وأهميته وإبراز شرف أهله والإشعار بعلّة دعائهم للمؤمنين<sup>(١)</sup> ، والله سمّى دعاءهم هذا استغفاراً ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ثم فصل هذا الاستغفار بدعائهم المتميز للمؤمنين .

### خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

هذا الدعاء فيه خصائص وفوائد عديدة منها :

- أنهم بدؤوا بلفظ ﴿ ربنا ﴾ والذي يفيد النداء مع استدرار العطف ، لأنه لفظ فيه معنى الحنو على المرئيين ، « كأن العبد يقول : كنت في كتم العدم المحض... فأخرجتني إلى الوجود ، وربيتني فاجعل تربيتك لي شفيحاً إليك في أن لا تخليني طرفة عين عن تربيتك وإحسانك وفضلك»<sup>(٢)</sup> .

- أنهم عقبوا النداء بالثناء على الله بذكر صفتي كمال له سبحانه وتعالى وهما : سعة رحمته ، وسعة علمه بكل شيء ، وفيه استحلاب رضى المخاطب ، إذ أن الثناء على المخاطب بما فيه يجعله راضياً ، ولله المثل الأعلى في ذلك ، وقد أمرنا الله أن ندعوه بأسمائه الحسنی قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، وفي الحديث : « فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَتْبِي عَلَىٰ رَبِّي بِثَنَاءٍ وَتَحْمِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ »<sup>(٣)</sup> .

- بعد الثناء المناسب على الله سبحانه وتعالى ، نجد أنهم بدؤوا بطلب المغفرة ﴿ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ﴾ طلبوا من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لمن يتوفر فيهم صفتا التوبة واتباع سبيل الله تبارك وتعالى ، والتوبة

(١) انظر روح المعاني ١٢ / ٤٦ .

(٢) تفسير الرازي ٣١/٢٧ .

(٣) صحيح البخاري ، كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى "وجوه يؤمئذ ناضرة" ٢٣١/٨ ، حديث رقم ٧٤٤٠ .

فسرّها بعض المفسرين بالتوبة عن الشرك<sup>(١)</sup> ، لأن ما عدا الشرك تحت مشيئة الله إن شاء غفر وإن شاء عذب ، لقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] . - في الآية التالية نجد زيادة الاستعطاف بتكرار النداء برينا ، ثم البدء بالطلب بقولهم ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾ إنهم يدعون الله سبحانه وتعالى بإدخال المؤمنين جنات لها صفة عدن وهي التي في السماء العليا<sup>(٢)</sup> ، وقد جاء وصف مساكنها في السنة في حديث : « قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ مِنْ لَوْلُؤٍ ، فِيهِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَأْقُوتَةَ حَمْرَاءَ ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ بَيْتًا مِنْ زُمُرْدَةَ خَضْرَاءَ ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا »<sup>(٣)</sup> .

- ثم نجد في الآية التالية طلبا آخر وهو وقاية المؤمنين من السيئات ، قال تعالى : ﴿ وَهَمَّ السَّيِّئَاتِ ﴾<sup>(٤)</sup> ، وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ﴿ طلبوا من الله جل شأنه أن يقيههم السيئات .

\* \* \*

### ٣ - استغفار الملائكة لمن في الأرض :

ورد استغفار الملائكة للبشر في موضعين هما :

- قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر: ٧] .

- وقوله تعالى : ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرُنَّ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥] ، الموضع الأول قد سبق الحديث عنه ، أما الموضع الثاني نجد أن الاستغفار شامل لمن في الأرض فالمؤمنون بالتجاوز عن ذنوبهم والكفار بتأخير عقابهم<sup>(٥)</sup> ، ومن المفسرين من يخصص ذلك بالمؤمنين<sup>(٦)</sup> مستدلاً بآية غافر ﴿ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ .

وإذا وازنا بالسنة نجد أنها فصلت في ذكر استغفار الملائكة ، ومن ذلك :

- أن الملائكة تستغفر للمصلي ما دام في مصلاه ، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ الَّذِي صَلَّى فِيهِ مَا لَمْ يُحْدِثْ تَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ »<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر تفسير الماوردي ٥ / ١٤٥ ، وقد عزاه إلى يحيى بن سلام ، وانظر كذلك روح المعاني ١٢ / ٤٩ .

(٢) انظر تفسير الماوردي ٢ / ٣٨١ ، وفي المراد من عدن خمسة أقوال لكني ملت إلى هذا القول لأن القول الذي يذهب إلى كون المعنى إقامة الخلد يعترض عليه بأن الأصل في جميع أنواع الجنان الخلود فلا فائدة من وصفها بالخلد .

(٣) تفسير الطبري عند تفسيره آية رقم ٧٢ من سورة التوبة ، والحديث صحَّحه سننه الشيخ : أحمد شاكر .

(٤) في تفسير السعيات قولان :

١- العقوبات ، وقرينة هذا التأويل أن الحملة التي بعدها في يوم القيامة يوم المؤاخذة ، فيناسبها العقوبة .

٢- المعاصي ، وهذا المعنى ظاهر اللفظ ووجهها القرينة لمن أولها بالعقوبة بأن المتبادر من ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ الدنيا لأن (إذ) تدل على الماضي . انظر تفسير روح المعاني ١٣ / ٧٥ .

(٥) انظر تفسير روح المعاني ١٣ / ٢٠ .

(٦) ذهب إلى ذلك الضحاك والسدي ، انظر تفسير الماوردي ٥ / ١٩٣ .

(٧) صحيح البخاري ١ / ١٣١ ، كتاب الصلاة ، باب الحدث في المسجد ، حديث رقم ٤٤٥ .

## ٤ - التسييح :

تسييح الملائكة يتميّز بتجرّده عن الطلب ، فلذلك تسييحهم لا يدخل في الدعاء ، ومع هذا سنورد هنا جميع تسييحات الملائكة التي وردت في القرآن الكريم ، من باب أن التسييح يُعدُّ من الألفاظ القريبة للدعاء ، ولأن تسييحات الملائكة يمكن للبشر أن يستفيدوا منها فيُسبِّحوا بها وخاصة في ثناءاتهم على الله سبحانه وتعالى في دعواتهم .

والقرآن الكريم أورد للملائكة ثلاث صيغ تسييحات ، وهي ما يلي :

- ١ - قال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] .
- ٢ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفرقان: ١٨] .
- ٣ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ ﴾ [سبا: ٤١] .

\* \* \*

## ٥ - اللعن :

من أنواع الأدعية الواردة للملائكة في القرآن الكريم اللعن ، لعن أناس اتصفوا بصفات معينة أو ارتكبوا أمورا محرمة ، ومن الذين لعنتهم الملائكة :

أ - الذين يكتُمون ما أنزل الله من البينات والهدى ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩] ، قال أبو العالية والربيع بن أنس وقتادة ﴿ ويلعنهم اللاعنون ﴾ يعني تلعنهم الملائكة والمؤمنون ، والذين يكتُمون المراد به عموم من كتم ما أنزله الله في كتابه أو على لسان نبيه ، ومنهم اليهود حين كتموا صفة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

ب - الذين ماتوا على الكفر ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفْرًا أُولَٰئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة: ١٦١] .

ج - قوم كفروا بعد إيمانهم وشهادتهم أن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حق وقد جاءتهم البينات ، قال تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أُولَٰئِكَ جَزَاءُهُمْ أَنْ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٧] .

إذن ثلاثة أصناف من البشر ورد لعن الملائكة عليهم وهم : الذين يكتُمون العلم الشرعي ، والذين ماتوا على الكفر ، والذين ارتدوا بعد إيمانهم .

ويستفاد من هذا جواز اللعن على هؤلاء الذين اتصفوا بهذه الصفات من غير تعيين ، فيجوز أن يقال لعنة الله

(١) انظر تفسير ابن كثير ١/ ٢٩٩ .

على الذين ماتوا على الكفر<sup>(١)</sup> .

وإذا وازنا بالسنة نجد أنها أضافت لعن الملائكة على من اتصف بأوصاف أخرى ، ومنها : الزوجة التي تبيتُ مهاجرةً فراش زوجها ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَجِيءَ لَعَنَتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ »<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

## ٦ - التأمين :

من العناصر التي أضافتها السنة المطهرة ولم ترد في القرآن الكريم ، تأمين الملائكة ، والمراد منه قول الملائكة : آمين ، بمعنى : اللهم استجب<sup>(٣)</sup> ، وذلك عندما يدعو المؤمنون في حالات معينة ، ومن تلك الحالات : أ - حالة قول الإمام آمين عقب فراغه من قراءة الفاتحة في الصلوات الجهرية ، لحديث : « إِذَا آمَنَ الْإِمَامُ فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّهُ مِنْ وَاقِفِ تَأْمِينِهِ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »<sup>(٤)</sup> .

ب - حالة تأمين المصلي ولو كان منفردا في الصلاة ، لحديث : « إِذَا قَالَ أَحَدُكُمْ فِي الْأَرْضِ آمِينَ ، وَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ آمِينَ ، فَوَافَقَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »<sup>(٥)</sup> .

ج - حالة تأمين القاريء ، لحديث : « إِذَا آمَنَ الْقَارِئُ فَأَمَّنُوا ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَوْمِّنُ ، فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينَهُ تَأْمِينِ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »<sup>(٦)</sup> .

د - حالة دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب ، ففي الحديث : « مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلِكَ بِمِثْلِ »<sup>(٧)</sup> ، وفي رواية : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلِكَ بِمِثْلِ »<sup>(٨)</sup> .

\* \* \*

## خلاصة مطالب أدعية الملائكة في القرآن الكريم :

مما سبق إذا أردنا حصر طلبات الملائكة نجد أنها تصل إلى أربعة مطالب ، وهي :

١ - طلب المغفرة للمؤمنين الذين تتوفر فيهم صفة التوبة واتباع سبيل الله .

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢٩٩/١ .

(٢) صحيح البخاري ٦ / ١٨٣ ، حديث رقم ٥١٩٤ - كتاب النكاح ، باب إذا باتت المرأة مهاجرة فراش زوجها .

(٣) انظر القاموس المحيط ص ١٥١٨ - مادة الأمن ، باب النون ، فصل الهمزة .

(٤) صحيح البخاري ١ / ٢١٣ ، حديث رقم ٧٨٠ - كتاب الأذان ، باب جهر الإمام بالتأمين .

(٥) صحيح البخاري ١ / ٢١٣ ، حديث رقم ٧٨١ - كتاب الأذان ، باب فضل التأمين .

(٦) صحيح البخاري ٧ / ٢١٤ - كتاب الدعوات ، باب التأمين .

(٧) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٤ ، حديث رقم ٢٧٣٢ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

(٨) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٤ ، حديث رقم ٢٧٣٣ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

- ٢ - طلب وقايتهم من عذاب الجحيم .  
٣ - طلب إدخالهم جنات عدن ، ومن صلح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم .  
٤ - طلب وقايتهم من السيئات .

\* \* \*

## المبحث الثالث : خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها .

إذا تأملنا أدعية الملائكة نجد أنها تتميز بالخصائص التالية :

- خلت مطالبهم من أمور الدنيا واقتصرت على ما ينفع في الآخرة ، لم يطلبوا للمؤمنين المال والأزواج

والبنين ونحوها ، وفيه دلالتان هما :

أ - أن أمور الآخرة هي الغاية من الدنيا ، والمرء في حِصَمِّ حياة الدنيا قد ينسى الآخرة .

ب - أنه راجع لخصائصهم المختلفة عن البشر كعدم احتياجهم إلى الطعام والنكاح .

- أنهم لم يطلبوا لأنفسهم شيئاً ، ولعل ذلك راجع إلى أصل تكوينهم وخصائصهم المتميزة عن البشر ، فهم

مخلوقون من نور مُنزَّهون عن الاحتياج إلى الطعام والشراب والمال ، ولم يرد لهم في القرآن الكريم دعاء طلبوا

لأنفسهم شيئاً ، والغالب عليهم تسييح الله وتنزيهه كما في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] .

- أن أدعيتهم فيها دقة في الوصف ، وحسن ترتيب في طلب الأمور ، فمثلاً طلبوا المغفرة للذين يتصفون

بالتوبة مع اتباع سبيل الله ، وكذلك لم يكتفوا بطلب أيّ جنة ، وإنما حدّدوها بجنة عدن ، ثم نجدهم يبدؤون

بطلب المغفرة ويُتَنون بطلب الوقاية من الحميم ، ويدلّ ذلك على شفافتهم ومعرفتهم بما ينفع البشر وحبهم الخير

لهم .

- تميّز أدعيتهم كذلك بالأدب الجمّ والثناء الحسن على الله سبحانه وتعالى في الافتتاح والاختتام ، ويدلّ

ذلك على أنهم قُدوة في شروط وآداب الدعاء .

\* \* \*

الفصل الثاني : أدعية الأنبياء والمؤمنين

في القرآن الكريم .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : أدعية الأنبياء والرسل .

المبحث الثاني : أدعية المؤمنين .

المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها .

## المبحث الأول : أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم .

كثُرَت أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم، فعدد الأنبياء المذكورين في القرآن الكريم خمسة وعشرون

نبياً ، وعدد الذين وردت أدعيتهم في القرآن وصل إلى سبعة عشر نبياً ، وهم :

١ - آدم عليه السلام .

٢ - نوح عليه السلام .

٣ - إبراهيم عليه السلام .

٤ - إسماعيل عليه السلام .

٥ - لوط عليه السلام .

٦ - يعقوب عليه السلام .

٧ - يوسف عليه السلام .

٨ - شعيب عليه السلام .

٩ - أيوب عليه السلام .

١٠ - موسى عليه السلام .

١١ - هارون عليه السلام .

١٢ - داود عليه السلام .

١٣ - سليمان عليه السلام .

١٤ - يونس عليه السلام .

١٥ - زكريا عليه السلام .

١٦ - عيسى عليه السلام .

١٧ - الرسول محمد صلى الله عليه وسلم .

في هذا المبحث سأتناول أدعيتهم من حيث مناسباتها وصيغها ومطالبها والفوائد منها .

\* \* \*

### ١ - آدم عليه السلام ودعاؤه في القرآن الكريم .

آدم عليه السلام أول بشر خلقه الله من تراب ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٥٩] ، ثم أمر الله عز وجل الملائكة ومعهم إبليس بالسجود لآدم ، فسجدوا إلا إبليس رفض السجود له تكبراً ، فكان من الكافرين ، فأخذ إبليس على نفسه العهد بأن يغوي آدم وذريته إلى يوم الدين ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٣٤] .

آدم عليه السلام له دعوة واحدة في القرآن الكريم ، ولسبب دعائه قصة هي مناسبة هذا الدعاء ، وذلك أنه لما خلق الله تبارك وتعالى من آدم وزوجه حواء ، أسكنهما الجنة ، وأباح لهما الأكل منها إلا شجرة واحدة منعهما من الاقتراب منها وتوعدهما بأنهما إن فعلا ذلك كانا من الظالمين ، فوسوس لهما إبليس وزين لهما أكلها مدعياً



بأن الله سبحانه وتعالى لم ينههما عن هذه الشجرة إلا لكيلا يصيرا ملكين أو من الخالدين ، قال تعالى : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَوَسَّوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْءَاتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ . وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩، ٢١] .

اغترَّ آدم عليه السلام وزوجه يوساوس إبليس ، ونسيا التحذير الذي حذرهما الله تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ فَذَلَاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكَمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ [الأعراف: ٢٢] .

فعدتئذ ندما واعترفا بذنبيهما ودعوا الله بدعوتيهما الخالدة ، قال تعالى : ﴿ قَالَا : رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٢٣] ، فتاب الله عليهما ، وأهبطهما من الجنة إلى الأرض ، قال تعالى : ﴿ فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٧] ، وقال : ﴿ قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ ﴾ [الأعراف: ٢٤] .

وحالهما أثناء هذا الدعاء هو الندم والحسرة على مخالفة أمر الله جل جلاله ، والرغبة في التوبة عنها وطلب المغفرة منه سبحانه وتعالى .

### خصائص وفوائد من دعاء آدم عليه السلام :

إذا تأملنا دعاء آدم عليه السلام نجد أنه يتميز بخصائص ويدل على دلالات منها :

أ - أن الدعاء لم يصرح بالطلب فيه ، وإنما استخدم أسلوب الشرط ﴿ وإن لم تغفر لنا ﴾ ، وفيه دلالة مشروعية الدعاء بهذا الأسلوب ، ولعل عدولهما عن الطلب إلى هذا الأسلوب حياؤهما مما أقدم عليه .

ب - مناسبة مطلع الدعاء وافتتاحه لحال الداعي ، فقد كانا في حالة الندم على الخطأ فبدأ الدعاء بالاعتراف والإقرار بالذنب والمعصية ، فيستفاد منه استحباب ذكر الحال في الدعاء قبل الشروع في الطلب .

ج - أنهما ختما الدعاء بذكر العاقبة المنتظرة لهما إن لم يغفر الله سبحانه وتعالى لهما ، ففيه استرحام الخالق سبحانه وتعالى بهذا الأسلوب .

د - اشترك في هذا الدعاء مع آدم عليه السلام وزوجه ، وفيه دلالة تأثير الزوجين كل منهما على الآخر في الخطأ والصواب ، ووحدة مشاعرهما وآمالهما ، ودعواتهما ، واستحباب اشتراكهما في الدعاء .

\* \* \*

## ٢ - نوح عليه السلام وأدعيته في القرآن الكريم .

نوح عليه السلام أول رسول بعثه الله تبارك وتعالى إلى قومه ، كما في الحديث الطويل : «...فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوَّلُ الرِّسَالِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا...»<sup>(١)</sup> ، ذكر اسمه في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة ، كما سُميت سورة باسمه .

بينه وبين آدم عليه السلام عشرة قرون<sup>(٢)</sup> ، وقد لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً يدعوهم إلى توحيد الله

(١) صحيح البخاري ٤ / ١٢٢ ، حديث رقم ٣٣٤٠ - كتاب الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه ﴾ .

(٢) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ٥٩ .

واجتناب الطاغوت ، ومع ذلك لم يؤمن معه إلا قليل ، فأهلكهم الله جل جلاله بالطوفان والفرق ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤].

## أدعية نوح عليه السلام :

أدعية نوح عليه السلام وصلت في القرآن الكريم إلى عشر آيات تقريبا ، ويمكن ردها إلى أربع مناسبات ، وهي ما يلي :

### ١ - دعاؤه بمناسبة وحي الله تبارك وتعالى إليه بأنه لن يؤمن من قومه إلا من قد آمن :

كما مر آنفاً دعا نوح عليه السلام قومه إلى الله سبحانه وتعالى مدةً دامت ألف سنة إلا خمسين عاما ، ثم أوحى الله تبارك وتعالى إليه بأنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود: ٣٦] ، فعندئذ دعا نوح عليه السلام بأدعية متنوعة منها:

- قال تعالى : ﴿ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ﴾ [القمر: ١٠] ، وقال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٣] .

- ثم كرر دعاءه مع التوبيع في الصيغة ، فقال : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ . فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ١١٧، ١١٨] .

- دعا كذلك بالمغفرة لنفسه ومن آمن معه ، كما دعا بالهلاك على الظالمين ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . إِنَّكَ إِن تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴾ [نوح: ٢٦، ٢٨] .  
صيغة أدعيته بهذه المناسبة في آية سورة القمر والشعراء تألفت من الإخبار بأنه مغلوب ، وأن قومه كذبوه ، ثم طلب النصر ، وأن ينجيه ومن معه من المؤمنين .

وفي سورة نوح بدأ بعد النداء بطلب أن لا يقي الله على الأرض كافرا يسكن الديار معللا بأنهم إن عاشوا أضلوا عباد الله ولم يلدوا إلا مثلهم ، ثم طلب من ربه المغفرة له ولوالديه ولمن دخل بيته من المؤمنين والمؤمنات ، ثم كرر الدعاء على الظالمين بالهلاك .

وحاله عند هذا الدعاء هو التألم والضيق من عدم إيمان قومه ، وانتظار الفرج والنجاة من الله تبارك وتعالى .  
ومن آثار هذه الأدعية : أن الله سبحانه وتعالى استحباب دعائه فنصره على القوم المكذبين ، حيث أغرقهم جميعا ، وكذلك نجى من معه من المؤمنين .

يستفاد من هذه الأدعية : مشروعية الإكثار والتكرار من الدعاء في المطالب الكبيرة . ٢ - دعاؤه بمناسبة

### ركوبه السفينة :

قال تعالى : ﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١] ، وهذا يُعدُّ من الدعاء إن كان بقصد جلب النفع ودفع الضر ، وإلا فهو من الذكر ، وقد قاله عند ركوبه السفينة .  
وقد علمه الله سبحانه وتعالى أن يدعو بقوله : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨، ٢٩] أمره

سبحانه وتعالى أن يدعو بهذا الدعاء المبارك عند استواء الفلك ، ومضمونه يناسب ذكره عند النزول في أي مكان ، لكن ذهب بعض المفسرين أنه قالها عند نزوله في السفينة<sup>(١)</sup> ، أي : عند ركوبه ، وعلى هذا التفسير يناسب ذكره عند الصعود في المركوب كذلك .

وصيغة الدعاء الأول تألفت من البدء بالتسمية باسم الله وإسناد جري السفينة ورسوها إلى هذا الاسم الجليل المبارك ، ثم التذليل بالثناء على الله بصفتي المغفرة والرحمة .  
وحاله عند هذا الدعاء التوكل على الله مع توقع مكاره ومخاطر البحر .  
ومن آثار هذا الدعاء أن الله تبارك وتعالى حفظ السفينة من الغرق .

### ٣ - الدعاء بمناسبة نزوله من السفينة :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٨، ٢٩] ، كما ذكرنا آنفاً أن مضمون هذا الدعاء يناسب ذكره عند النزول وقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفُلِّ ﴾ ، يقوي ذلك ، وإليه ذهب مفسرون كثيرون وأنه قالها عند نزوله من السفينة<sup>(٢)</sup> .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بحمد الله سبحانه وتعالى على نجاتهم من القوم الظالمين ، والدعاء بطلب الإنزال من الله منزلاً مباركاً ، والثناء عليه سبحانه وتعالى بأنه خير المنزلين .

### ٤ - الدعاء بمناسبة موت ابنه على الكفر :

حين ركب نوح عليه السلام السفينة دعا ابنه الكافر إلى الركوب معه ، لكن ابنه رفض أن يستجيب وتوهم أنه إن آوى إلى جبل فلن يدركه الغرق ، لكن لما جاء أمر الله جل جلاله حال بينهما الموح فكان ابنه من المغرقين ، قال تعالى : ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَعَنَا وَلَا تَكُن مَعَ الْكَافِرِينَ . قَالَ سَأْوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٢، ٤٣] .

حزن نوح عليه السلام على ابنه كثيراً ، وقد وعده الله تبارك وتعالى أن ينجيه وأهله ، حيث قال : ﴿ إِنَّا مُنْجَوُكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا أُمَّرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٣] ، فحسب أن ابنه من أهله وإن مات كافراً ، فدعا : ﴿ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء ، وإخبار الله سبحانه وتعالى بأن ابنه من أهله ، وأن وعده حق ، وأنه أحكم الحاكمين ، ويتضمن هذا الإخبار الطلب من الله بأن ينجي ابنه الذي مات كافراً من نار جهنم وأن يلحقه بأهله المؤمنين المخلدين في الجنة .

وحاله الحزن والتحسر على موت فلذة كبده على الكفر ، وخلوده في النار .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله وعظه ونبهه بأن ابنه ليس من أهله ، لأنه كافر ، ولا قرابة بين الكافر والمؤمن وإن كان من أهله ، وكان من أثر هذا التنبيه دعاء نوح عليه السلام بالدعاء الآتي بهذه المناسبة .

(١) انظر تفسير الماوردي ٤ / ٥٣ .

(٢) انظر تفسير الماوردي ٤ / ٥٣ .

## ٥ - الدعاء بمناسبة أتعاضه بوعظ الله تبارك وتعالى :

حين قال الله تبارك وتعالى لنوح عليه السلام : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [هود:٤٦] ، أتعظ عليه السلام من ذلك ، ثم دعا لتلك المناسبة بهذا الدعاء ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود:٤٧] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالثناء ، ثم الاستعاذة بالله تبارك وتعالى من أن يسأله ما ليس لنوح عليه السلام به علم ، ثم الإخبار بأن الله سبحانه وتعالى إن لم يغفر له ويرحمه ليكون من الخاسرين ، وهذا الإخبار يتضمن طلب ذلك .

وحاله عند هذا الدعاء الخوف من عقاب الله تبارك وتعالى ، والمسارعة إلى الاستغفار .

### خلاصة مطالب نوح عليه السلام في أذعيته :

نستطيع تلخيص مطالب نوح عليه السلام لأذعيته في الأمور التالية :

- ١ - طلب النصر .
- ٢ - الفتح بينه وبين قومه .
- ٣ - نجاحه والمؤمنون معه من القوم الظالمين .
- ٤ - المغفرة له ولوالديه ولمن دخل بيته مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات .
- ٥ - الرحمة .
- ٦ - أن لا يزد الله الظالمين إلا ضللاً .
- ٧ - أن لا يزد الله الظالمين إلا تباراً .
- ٨ - عدم ترك الكفار يسكنون الديار .
- ٩ - حفظ السفينة حال الجري والرسو .
- ١٠ - أن ينزله منزلاً مباركاً .
- ١١ - أن يلحق ابنه الذي مات على الكفر بأهله في الجنة .
- ١٢ - الإعادة من السؤال فيما ليس له علم .

### دقائق وفوائد من أذعية نوح عليه السلام :

- عند ركوبه السفينة دعا بدعوتين :

أ - ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود:٤١] ، البسمة هنا بقصد الحفظ من الله في حالة جريانها ورسوها ، وفيه استحباب ذكر هذا الدعاء عند ركوب السفينة ، ويقاس عليه عند الركوب في أي مركبة<sup>(١)</sup> .

ب - قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون:٢٩] ، هذا الدعاء أمره الله سبحانه وتعالى أن يقوله ، وهو يأخذ رتبة أعلى من غيره ، لأنه في أعلى درجات الكمال لصدوره من الله ، ويشرع ذكره عند النزول من المركوب ، وفيه دلالة وجود أدعية معينة تقال في بعض الأحوال .

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢/٦٩٠ .

- استجاب الله سبحانه وتعالى جميع مطالب نوح عليه السلام في أدعيته باستثناء الطلب بإلحاق ابنه الكافر من أهل الجنة ، وأن لا يبقى الله في الأرض ظالماً ، وفيه دلالة سعة رحمة الله وأن ما يستجيب الله أكثر بكثير مما لا يجيب ، وأن من أهم أسباب عدم الإجابة اشمال الدعاء على أمر قد قضى الله تبارك وتعالى بالالتزام بها ، كعدم المغفرة لمن مات على الكفر ، وإسكان الظالمين في الأرض ، وإدخال الجنة من مات على التوحيد ولو بعد حين .

\* \* \*

### ٣ - إبراهيم عليه السلام

هو نبي ولد من أب مشرك ، فنشأ بين قوم مشركين يعبدون الأصنام ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْتَ عَلَيْهِمْ نَبَأٌ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [الشعراء: ٦٩، ٧١] ، ذكر اسمه في القرآن الكريم تسعا وستين مرة ، كما سميت سورة باسمه .

اصطفاه الله سبحانه وتعالى للرسالة فبعثه إلى قومه ، فدعاهم إلى عبادة الله وحده واجتناب الطاغوت بدءاً بأبيه ثم قومه ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ . قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَىٰ ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥١، ٥٦] ، فأبوا وكذبوا ، ثم حاربوه بالحرق والطرده ، فنجاه الله تبارك وتعالى من كيدهم ، قال تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [العنكبوت: ٢٤] .

واستمر إبراهيم عليه السلام على التوحيد كلما ابتلاه ربه جل شأنه بكلمات أتمهن ، وجعله تعالى للناس إماماً ، كما اتخذته سبحانه وتعالى خليلاً ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة: ١٢٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [النساء: ١٢٥] .

وسأذكر أدعيته بعد المرور بابنه إسماعيل عليه السلام ، لوجود دعاء مشترك معه ، ولعدم وجود دعاء لإسماعيل عليه السلام وحده .

### ٤ - إسماعيل عليه السلام

هو ابن إبراهيم عليه السلام ، ذكر اسمه في القرآن الكريم اثنتا عشرة مرة ، وقد تركه أبوه مع أمه هاجر في مكة بوحي من الله ، واشتهر إسماعيل عليه السلام بقصة ماء زمزم وقصة الذبيح .

أما قصة زمزم فموجزها أنه في يوم حار نفذ ما كان عند أمه من ماء ، فصارت تسعى بين جبل الصفا والمروة رجاء أن تعثر على ماء أو ترى أحداً لكن دون جدوى ، ثم أجرى الله سبحانه وتعالى الماء ، فاستمر نبع الماء إلى يومنا هذا .

أما قصة ذبيحه ، فخلاصته أن إبراهيم عليه السلام حين عاد إلى زوجته وابنه إسماعيل بعد مدة طويلة وقد كبر الطفل الصغير فصار شاباً ، رأى في المنام أنه يذبح ابنه ، ورؤيا الأنبياء وحي ، فأخذه ليذبحه استجابة لأمر الله ،

فقداه الله تبارك وتعالى بكبش ، قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يُبْنِيْ لِىْ أَرَى فِى الْمَنَامِ أَنِّىْ أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا بَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِيْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ . وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ . قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ . إِنْ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُحِينُ . وَقَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠٢، ١٠٧] .

ثم تعاونوا في بناء الكعبة ، وتزوج إسماعيل عليه السلام من قبائل عربية جاوَرَهُمْ ، واستمر نسله حتى خرج من ذريته نبينا محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(١)</sup> .

### أدعية إبراهيم عليه السلام :

إبراهيم عليه السلام له أدعية كثيرة في القرآن الكريم ، فالآيات التي وردت في أدعيته تصل إلى ثماني عشرة آية ، هذا إلى جانب الحمد والثناء في ثانيا بعض الأدعية ، بينما إسماعيل عليه السلام ليس له إلا دعوة واحدة دعاها مع أبيه عند بنائهما الكعبة ، ويمكن إجمال أدعية إبراهيم عليه السلام في ثمان مناسبات وهي ما يلي :

#### ١ - الدعاء بمناسبة بحثه عن الاهتداء إلى الرب الحق الذي لا يزول :

ذهب إبراهيم عليه السلام في بداية عمره بدافع من الفطرة للبحث عن الرب الحق الذي يصمد ولا يزول ، فتدرج في الاختبار من الكوكب إلى القمر ثم الشمس ، ومقياس الاختبار الذي اتخذه عليه السلام لإله الحق هو : الدوام وعدم الزوال ، فالرب الحق لا يد أن يتصف بالدوام ، أما إذا زال فذلك دليل على أن فوجه إله يملكه<sup>(٢)</sup> ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكُوكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْإِفْلِينَ . فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ ﴾ [الأنعام: ٧٦، ٧٧] دعا الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام: ٧٧] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من الجملة الشرطية « لئن لم يهدني » ، وجوابه « لأكونن من القوم الضالين » ، وهذا الخبر يتضمن سؤال الله الهداية .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى استحباب دعائه ، فبعد أن تأكد من عدم صلاحية هذه المخلوقات للربوبية توصل إلى معرفة الرب الدائم الحي القيوم ، فواجه قومه المشركين بهذه الحقيقة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِيَّايَ بَرِّئُوا مِمَّا تُشْرِكُونَ . إِيَّايَ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلذِّى فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٨، ٧٩] ، كما صار قدوة وأمة في ملة التوحيد ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٠] .

#### ٢ - الدعاء بمناسبة رفض أبيه وقومه لدعوة التوحيد الذي دعاهم إليه :

حين هدى الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام إلى عقيدة التوحيد واصطفاه للرسالة ، شرع ينشر هذه العقيدة بدءاً بأبيه ثم قومه ، قال تعالى : ﴿ وَأَنْتَلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [إبراهيم: ٦٩، ٧٠] ، لكنهم رفضوا دعوة التوحيد ، بل ردوا عليه بالاستخفاف والاستهزاء تارة ، وبالتهديد والوعيد تارة أخرى ، وذلك حين عرض على أبيه الدعوة ، وحذره من عذاب الله تبارك وتعالى قائلاً :

(١) انظر البداية والنهاية لابن كثير ١ / ١٤٤ - ١٥٠ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ٧ / ١٨، ١٩ .

﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٥] ، لكن أباه رفض دعوة التوحيد ، قال تعالى : ﴿ قَالَ أَرَأَيْتَ أَنْتَ عَنِ إِلَهِيَّ يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِن لَّمْ تَتَّعِبْهُ لَازِجُوكَ وَاهْجُرِيَّ مَلِيًّا ﴾ [مريم: ٤٦] ، فأجابه إبراهيم عليه السلام بقوله : ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا . وَأَعْتَرِلْكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧، ٤٨] ، وكذلك دعا قومه إلى توحيد الله وترك الشرك فقال : ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُم إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُم أَوْ يَضُرُّونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢، ٧٣] ، فأجابوه بقولهم : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٤] ، فعندئذ رد عليهم إبراهيم عليه السلام مبينا بطلان الأصنام ، ومخيراً بصفات الرب الذي يعبد به بقوله : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ . الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ . وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٧٥، ٨٢] .

ثم توجه إلى ربه المتفرد بالربوبية فدعا قائلاً : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا <sup>(١)</sup> وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ . وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ <sup>(٢)</sup> . وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ . وَاعْفِرْ لِأَيِّبِي إِنَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ . وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ . يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء: ٨٣، ٨٩] . ودعا كذلك بقوله : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً <sup>(٣)</sup> لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المتحنة: ٤، ٥] .

صيغة الدعاء الأول تألفت من سبع جمل : فابتدأ بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، ثم شرع في الطلب مباشرة .

الجملة الأولى طلب حكماً .

الجملة الثانية طلب فيها أن يلحقه الله بالصالحين .

الجملة الثالثة طلب فيها أن يجعل الله له لسان صدق في الآخريين .

الجملة الرابعة طلب فيها أن يجعله الله من ورثة الجنة الذين ينعمون بنعيمها .

الجملة الخامسة طلب أن يغفر الله لأبيه ، والجملة السادسة إخبار بأن أباه كان من الضالين .

الجملة السابعة طلب أن لا يُخزيه يوم البعث ، والجملة الثامنة إخبار ببعض أهوال يوم القيامة وهو أنه في

ذلك لا ينفع مال ولا بنون للنجاة من عذاب الله ، إلا من أتى الله بقلب سليم .

(١) لفظ " مليا " بمعنى وقتا طويلا .

(٢) الحكم هنا فسرهُ العلماء باللُّبِّ ، والعلم ، والقرآن ، والنبوة ، وإصابة الحق في الحكم . انظر تفسير الماوردي ١٧٦/٤ .

(٣) في معنى "لسان صدق" أربعة أقوال للمفسرين :

١ - أن يجعل له ثناء حسنا في الأمم كلها .

٢ - أن يجعل من ولده من يقوم بالحق بعده .

٣ - أن يؤمن به أهل كل ملة .

٤ - أن يكون مصدقا في جميع الملل ، ولعل كلها تدخل في معنى الآية . انظر تفسير الماوردي ١٧٧ / ٤ .

(٤) الفتنة هنا للمفسرين فيه قولان :

١ - بمعنى لا تسلط الكفار على المؤمنين فيفتنهم عن دينهم .

٢ - بمعنى لا تعذب المؤمنين بأيدي الكفار أو بعذاب من عند الله ، فيقول الكفار : لو كان هؤلاء على الحق ما أصابهم

. انظر تفسير الدر المنثور ١٢٩ / ٨ ، وتفسير الماوردي ٥١٨ / ٥ .

صيغة الدعاء الثاني تألفت من طليين وأربع ثناعات ، فأثنى على الله تبارك وتعالى في بداية الدعاء بعد النداء بـ ﴿ رب ﴾ بالإخبار بأنه عليه السلام توكل عليه سبحانه وتعالى ، وأنه إليه رجوع وأتاب ، وإليه المصير ، ثم طلب منه أن لا يجعله فتنة للذين كفروا ، وأن يغفر له ، ثم أثنى على الله بالإخبار بأنه عزيز حكيم ، وهذا توسل بأسماء الله الحسنی .

وحاله عند هذه الأدعية هو : الحرص على خيرى الدنيا والآخرة والنجاة من كيد الكافرين من قومه .  
ومن آثار هذه الأدعية :

– أن الله تبارك وتعالى استجاب له كل هذه الأدعية ماعدا دعاء واحدا وهو المغفرة لأبيه بعد موته على الكفر وهذه الإجابات وردت في آيات وهي ما يلي :

طلبه أن يهبه الله حكما استجاب له ذلك ، قال تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٥٤] .

طلبه أن يلحقه الله بالصالحين ، حصلت الاستجابة في قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٣٠] .

طلبه أن يجعله الله من ورثة جنة النعيم ، كل الأنبياء سينعمون بالجنة ، لأن جميعهم ماتوا على التوحيد الخالص ، قال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [النساء: ٦٩] ، فالله أخبرنا في هذه الآية الكريمة أن جميع الأنبياء منعمين .

طلبه أن يجعل الله له لسان صدق في الآخرين وهو الثناء عليه في الأجيال القادمة ، بأن يهبه الله من ذريته من يقوم برسالته ، فيصدق في جميع الملل ، فيكثر أتباعه باتباعهم ملته ملة التوحيد ، فهذا حصل بامتداد النبوة في نسله حتى ختم الله النبوة بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كثر الناس الذين اتبعوا ملة إبراهيم عليه السلام حتى وصفه الله بأنه أمة فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأمه الذين أجابوا دعوته من أتباعه ، قال تعالى : ﴿ تُمْ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعِ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٣] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٨] ، وثناء الله تعالى عليه في آيات عديدة يلزم منه ثناء من كل مسلم عليه حين يتلو القرآن الكريم إلى يوم القيامة .

طلبه أن يغفر الله لأبيه ، فهذا الدعاء لم يستجب له ، لأن الله تبارك وتعالى قد قضى بأن لا يغفر لمن مات على الشرك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: ٤٨] ، وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ أَرْزَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى وَجْهِهِ آزْرَقَةٌ وَغَبْرَةٌ فَيَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي فَيَقُولُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لَا أَغْصِيكَ فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَأَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُنْعَثُونَ فَأَيُّ خَزْيٍ أَحْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُقَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتِ رِجْلِكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِدِيحٍ مُنْتَطِحٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ »<sup>(١)</sup> .

طلبه أن لا يجعله الله فتنة للذين كفروا ، استجاب له هذا الدعاء ، فوقاه تبارك وتعالى من فتنة قومه حين أرادوا إحراقه ، وكذلك حين ناظر الملك الكافر فقد أفضحه بالحجة ، وخرج من عنده ولم يصب بأذى .

(١) صحيح البخاري ٤ / ١٣٣ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ واتخذ الله إبراهيم خليلاً ﴾ [النساء: ١٦٥] ، حديث رقم ٣٣٥٠ .



### ٣ - الدعاء بمناسبة المناظرة التي حصلت بينه وبين الملك الكافر :

بعد خروجه من النار سالما ، حصلت مناظرة بينه وبين الملك الكافر نمروذ ، والذي ادعى الربوبية<sup>(١)</sup> ، فقال له إبراهيم : ربي الذي يحيي ويميت ، فكابر الملك وقال أنا أحيي وأميت ، وذلك أنه كان يأتي برجلين تحتم قتلهما ، فيعفو عن أحدهما ويأمر للآخر بالقتل ، فكان العفو عن الذي حكم بقتله من إحياء الموتى ، فعندئذ ذكر له إبراهيم عليه السلام أمراً يعجز عن التمويه والتحايل فيه ، وهو تغيير مسار الشمس ، فأخبره بأن الله يأتي بالشمس من المشرق ، وطلب منه أن يأت بها من المغرب إن كان صادقاً في ادعائه الربوبية ، فهت الملك الذي كفر وأفحم في المناظرة ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَهَتَّ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] .

وكان هذه المناظرة أثرت في نفس إبراهيم عليه السلام ، فأحب أن يعلم علم اليقين كيف يحيي الله الموتى فدعا سبحانه وتعالى بذلك ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوْ لِمَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا وَاعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٦٠] .

نجد الدعاء والإجابة هنا في نفس الآيات ، ولاشك أن من عاين هذه القدرة الإلهية سيزداد إيماناً و يقينا بتفرد الله سبحانه وتعالى في الإمامة والإحياء .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء والطلب بأن يريه الله كيف يحيي الموتى .

### ٤ - الدعاء بمناسبة هجرته من أرض قومه بابل إلى أرض الشام :

هاجر إبراهيم عليه السلام من أرض قومه بابل إلى أرض الشام ، هرباً من كيد قومه له ، قال تعالى : ﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ . وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٧٠، ٧١] ، وقال تعالى : ﴿ فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ . وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيِّئِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> [الصافات: ٩٨، ٩٩] ، ولما وصل أرض الشام أحس بالعربة والوحشة فدعا ربه قائلاً : ﴿ رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [الصافات: ١٠٠] ، فاستجاب سبحانه وتعالى دعاءه فبشره بغلام حلیم من زوجته هاجر هو إسماعيل<sup>(٣)</sup> ، قال تعالى : ﴿ فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ ﴾ [الصافات: ١٠١] ، ثم بعد فترة بشره سبحانه وتعالى بغلام عليم من زوجته سارة هو إسحاق ، ومن ذريته يعقوب ، قال تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشِّرْنَاَهَا يَا إِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] .

### ٥ - الدعاء بمناسبة إسكان زوجته هاجر وطفله إسماعيل بواد غير ذي زرع بمكة :

أوحى الله تبارك وتعالى إلى إبراهيم عليه السلام أن يسكن زوجته هاجر وطفلهما الرضيع إسماعيل بمكة ثم

(١) انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٣١ ، وقد عزاه إلى السدي .

(٢) جملة "ذاهب إلى ربي" ، بمعنى : مهاجر إلى المكان الذي أوحاه إلى ربي . انظر تفسير الشوكاني ٤/ ٤٦٢ ، و قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ١٣٢ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٢٣ ، وقد رجح بأن الغلام هنا هو إسماعيل .

يتركهما ويرجع إلى الشام ، فامتثل ، وبعد أن تركهما وحيدين بواد غير ذي زرع ، شعر بألم فراقهما مع الشفقة عليهما من الظروف المعيشية الصعبة التي ستحيطهما ، فدعا الله سبحانه وتعالى دعاءً يناسب حالته (١) ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ . رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّنَّ كَثِيرًا مِنْ النَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ، رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ . رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي وَمَا نُعْلِنُ ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٥، ٣٨] .

### مطالب هذه الأدعية وآثارها :

١ - أن يجعل الله مكة بلداً آمناً ، وقد استجاب سبحانه وتعالى هذا الدعاء فجعل مكة بلداً آمناً منذ ذلك الزمن إلى يومنا هذا ، قال تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ٦٧] ، وقال تعالى عن قريش ساكني مكة : ﴿ فليعبدوا رب هذا البيت . الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ [قريش: ٤٣] ، إلا أن هذا الأمن قد يتخلله فترة خوف عقوبة لأهل مكة عندما يزدادون في كفر النعمة ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] ، فقد ذكر المفسرون أن المراد بالقرية هنا مكة المكرمة (٢) ، والله تبارك وتعالى أخبر بأنه أذاقهم الجوع والخوف بصنيعهم وهي الكفر بنعمه جل جلاله ، وفي هذا زجر وتنبية لأهل مكة في كل زمان لأن الأمان فيها بشرط شكر نعم الرحمن ، وإلا فالخلق عنده تبارك وتعالى سواء ، فلم يخبر بعقوبة في الماضي إلا لتحذير الحاضرين بأنه سيلحقهم ما لحق بهم إن وقعوا في مثل ما وقعوا فيه .

٢ - أن يجنبه الله تبارك وتعالى وأبناءه عبادة الأصنام ، وقد استجاب له هذا الدعاء جزئياً ، فجنبه هو وبعض من ذريته من عبادة الأصنام ، بينما وقع آخرون في عبادة الأصنام ، فأبى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأجداده من ذرية إبراهيم ، ومع هذا وقعوا في الشرك ، قال تعالى : ﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَلَوَّ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الرعد: ٣٠] .

٤ - أن يجعل الله سبحانه وتعالى أفئدة بعض الناس تهوى إلى مكة ، وأن يرزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون .

استجاب الله سبحانه وتعالى له هذين المطلبين ، فبداية آثار استجابة هذا الدعاء ظهر عندما مر بيت من جرهم فقالوا لأم إسماعيل : « أتأذنين أن نزل عندك ، قالت : نعم ، ولكن لاحق لكم في الماء ، قالوا : نعم » (٣) ، فنلاحظ أن أفئدتهم أحبت مكة المكرمة ، وأثر هذا الدعاء لا يزال باقياً إلى اليوم فمكة المكرمة مع ظروفها المناخية الصعبة استهوت أفئدة كثير من الناس يقدمون من مختلف بقاع العالم بقصد مجاورة بيت الله جل شأنه .

وكذلك يسوق الله سبحانه وتعالى الثمرات والأرزاق إلى مكة من مختلف بقاع العالم إلى يومنا هذا ، قال تعالى : ﴿ أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رَزَقًا مِنْ لَدُنَّا ﴾ [القصص: ٥٧] ، لكن مع هذا قد

(١) انظر صحيح البخاري ٤/١٣٧ ، حديث رقم ٣٣٦٤ - كتاب أحاديث الأنبياء ، باب يزفون النسلان في المشي .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٩١٣ .

(٣) قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٣٩، ١٤٠ .

يتخلل فترة جوع عندما يكفرون بنعم الله ، أما الشكر فلم يحصل من جميعهم ، بل قد وجد من يكفر بالله مع تلك النعم ومن أبرزهم قريش ، قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ [النحل: ١١٢] ، وإبراهيم عليه السلام لم يطلب ذلك ، وإنما طلب الرزق والأمن ليشكر الناس عليها .

#### ٦ - الدعاء بمناسبة إخبار الله تعالى له بأنه سيجعله للناس إماما :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ <sup>(١)</sup> فَاتَّمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا <sup>(٢)</sup> قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٤] ، ابتلى الله تبارك وتعالى خليفه إبراهيم عليه السلام بكلمات هي أوامر ونواهي جميع شريعة الدين ، فاتَّمَّهُنَّ بالامتثال بجميعهن وفاز في الابتلاء ، فأخبره سبحانه وتعالى بأنه سيجعله للناس إماما ، فرغب إبراهيم عليه السلام أن تمتد هذه الإمامة في ذريته كذلك ، فأجابه ربه جل شأنه بأن عهده لايناله الظالمون ، وعهد الله أي جعله قدوة في الدين ، والظالم لا يناله لأن الدين قائم على العدل ورأس العدل توحيد الله .

صيغة هذا الدعاء جاءت على أسلوب الاستفهام ﴿ ومن ذريتي ؟ ﴾ الذي حذف منه جملة تقديرها « واجعل من ذريتي كذلك » ويتضمن طلب ذلك في ذريته <sup>(٣)</sup> .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله استجاب دعاءه مع تنبيهه إلى سنة ربانية في الإمامة وهي أنه لاينال عهده من كان ظالما ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ﴾ [العنكبوت: ٢٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ يُاسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ . وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ ﴾ [الصافات: ١١٢، ١١٣] ، والذين اختارهم الله تعالى للإمامة من ذريته : إسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف ورسولنا محمد صلى الله عليه وسلم .

#### ٧ - دعاء إبراهيم وإسماعيل عليهما بمناسبة العهد إليهما بتطهير الكعبة :

بعد أن شب إسماعيل عليه السلام أمر الله سبحانه وتعالى إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل أن يطهرا البيت للطائفين والعاكفين والمصلين ، فعهد إليهما بناء الكعبة المشرفة ، فامتثلا لذلك ، فكانا يدعوان وهما في حالة بناء الكعبة ، قال تعالى ﴿ وَعَهَدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ اضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةٌ مُسْلِمَةٌ لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ

(١) في المراد من "الكلمات" للمفسرين أقوال ثمانية : ولعل أرجحها أنه القيام بشرائع الإسلام كلها بدليل قوله تعالى : ﴿ وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا ﴾ [ الأنعام: ١١٥ ] أي كلماته الشرعية ، ولقوله تعالى : ﴿ وإبراهيم الذي وفى ﴾ [النجم: ٣٧] ، ولأن الله جعل جزاء ذلك الإمامة للناس ، ولاشك أن العبد لا يصل لمرتبة الإمامة ما لم يكن قدوة في الدين في جميع أقواله وأفعاله ، ولن يكون كذلك إلا إذا امتثل جميع شرائع الإسلام . [انظر تفسير الماوردي ١/١٨٢، وتفسير ابن كثير ١/٢٤٥] .

(٢) معنى "إماما" قدوة في الدين . انظر تفسير الجلالين ص ١٩ .

(٣) انظر : تفسير الشوكاني ١/١٦٠ .

عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ . رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿ [البقرة: ١٢٥، ١٢٩] .

صيغة هذا الدعاء تالفت من البدء بالنداء بربنا ، والطلب بأن يتقبل الله منهم ، والثناء عليه سبحانه وتعالى بصفتي السمع والعلم ، ويتضمن ذلك التوسل إلى الاستجابة .

ثم كرر النداء بربنا ، وطلباً أن يجعلهما مسلمين لله ، وكذلك من ذريتهما أمة مسلمة ، ثم طلباً بأن يتوب سبحانه وتعالى عليهما ، ثم ذبلاً الدعاء بالثناء عليه سبحانه وتعالى بصفتي التوبة والرحمة ، ويتضمن التوسل بذلك .

ثم كرر النداء بربنا والطلب بأن يبعث سبحانه وتعالى في ذريته رسولا والذي من أوصافه أنه يتلو عليهم آيات الكتاب ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ، ثم ختم الدعاء بالثناء على الله سبحانه وتعالى بصفتي العزة والحكمة .

من آثار هذا الدعاء : أنه تنوعت استجابة الله لهذه الأدعية :

أ - مطالب أجيبت إجابة كاملة مع المطابقة للمطلب وهي : القبول ، وبيان مناسك الحج ، والتوبة عليهما ، وجعلهما مسلمين ، قال تعالى : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ﴾ [الحج: ٢٧] ، وقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧] ، وثناء الله سبحانه وتعالى عليه في القرآن الكريم في عدة مواضع ، دليل على التوبة عليهما وقبولهما .

ب - ومطالب أجيبت بجزء منها وهي : جعل المسلمين من ذريته ، وجعل مكة بلداً آمناً ، وأن يرزق المؤمنين منهم الثمرات ، فقد وجد من ذريته كفار ككفار قريش ، و« مِنْ » يفيد التبعض في دعائه<sup>(١)</sup> ، وأمن مكة قد تخللها أحيانا خوف وجوع .

#### ٨ - الدعاء بمناسبة كبر سنه :

عاش إبراهيم عليه السلام مائتي سنة تقريباً<sup>(٢)</sup> ، وبُشر بالابن إسحاق وهو عجوز عمره قد تجاوز التسعين تقريباً<sup>(٣)</sup> ، قال تعالى : ﴿ وَأَمْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَّرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ . قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾ [هود: ٧١، ٧٢] .

وقد استشعر إبراهيم عليه السلام هذه النعم في كبره ، فلهج بهذا الدعاء : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ . رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٣٩، ٤١] .

(١) قال الشوكاني : "ومن التبعض أو للتبيين" . تفسير الشوكاني ١/١٦٥ .

(٢) انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ، ص ١٦٩

(٣) انظر تفسير الدر المنثور ٤/٤٥٣ ، وتفسير الماوردي ٢/٤٨٦ ، وفي تفسير الدر ذكر قولين في تحديد السن : ١- تسعون سنة ، قاله قتادة ، ٢- مائة وسبعة عشر سنة ، قاله ضرار بن مرة عن شيخ من أهل المسجد ، بينما في تفسير الماوردي ساق ثلاثة أقوال : ١- تسعون سنة ، قاله قتادة ٢- تسع وتسعون سنة ، قاله مجاهد ٣- مائة وعشرون سنة قال محمد ابن إسحاق .

صيغة هذه الأدعية تألفت بالبداء بحمد الله الذي اتصف بهيته أبناءاً على كبر سنه ، ثم الثناء عليه سبحانه وتعالى بصفة سمع الدعاء ، وهذا الحمد والإخبار توصل إلى إجابة المطالب الآتية في الأدعية التي تليها ، بعد هذا الثناء بدء بالنداء برب ، وطلب منه سبحانه وتعالى أن يجعله مقيم الصلاة ومن ذريته كذلك ، ثم كرر النداء برينا ، وطلب منه أن يتقبل دعاءه ، ثم كرر النداء برينا ، وطلب منه أن يغفر له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .

### ومن آثار هذا الدعاء :

- أن الله تبارك وتعالى استجاب له ثلاثة مطالب إجابة كاملة وهي : أن يجعله مقيم الصلاة ، وأن يغفر له وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .  
- بقية المطالب أوجب بجزء منها وهذه المطالب هي : أن يجعل ذريته مقيمي الصلاة فمنهم المشرك الذي مات على الشرك كبعض قريش ، وكذلك المغفرة لوالده لم يستجب له .

### خصائص وفوائد من أدعية إبراهيم عليه السلام :

- نلاحظ كثرة أدعية إبراهيم عليه السلام وسؤاله في القرآن الكريم ، وفيه أهمية أدعيته ، وهو قدوة لذريته ، فقد وصل إلى رتبة الإمامة والقدوة في كل شيء من سيرته ومن ذلك أدعيته ، قال تعالى : ﴿ تَمَّ أَوْحِينَآ إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٣] .

- نستخلص مما سبق أن إبراهيم عليه السلام له اثنان وعشرون مطلباً في دعواته هي :

- ١ - طلب قبول التوبة .
- ٢ - طلب قبول دعائه .
- ٣ - طلب المغفرة له ولوالديه وللمؤمنين يوم يقوم الحساب .
- ٤ - طلب الهداية إلى الإله الحق .
- ٥ - طلب هبة حكم له .
- ٦ - طلب الإلحاق بالصالحين .
- ٧ - طلب جعل لسان صدق له في الآخرين .
- ٨ - طلب جعله من ورثة جنة النعيم .
- ٩ - طلب عدم خزيه يوم البعث .
- ١٠ - طلب عدم جعله فتنة للذين كفروا .
- ١١ - طلب إراءته مناسك الحج .
- ١٢ - طلب إراءته كيفية إحياء الموتى .
- ١٣ - طلب هبة ابن من الصالحين .
- ١٤ - طلب جعل بلدة مكة المكرمة آمناً .
- ١٥ - طلب تخنيبه وذريته من عبادة الأصنام .
- ١٦ - طلب جعل أفئدة من الناس تهوي إلى مكة المكرمة .
- ١٧ - طلب رزق المؤمنين بأهل مكة المكرمة من الثمرات .
- ١٨ - طلب جعله مقيم الصلاة ومن ذريته كذلك .
- ١٩ - طلب جعل النبوة في ذريته .
- ٢٠ - طلب جعله مسلماً ومن ذريته كذلك .

٢١ - طلب قبول الأعمال الصالحة .

٢٢ - طلب بعث رسول في ذريته يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم .

وقد دعا بهذه المطالب في ثمان مناسبات تقريبا .

\* \* \*

## ٥ - لوط عليه السلام

هو ابن أخ إبراهيم الخليل عليهما السلام ، لوط ابن هاران بن تارح<sup>(١)</sup> ، ذكر اسمه في القرآن الكريم سبع وعشرون مرة<sup>(٢)</sup> .

« وقد نزع عن محلة عمه الخليل إبراهيم عليهما اسلام بأمره له وإذنه ، فنزل بمدينة سدوم<sup>(٣)</sup> من أرض غور زُغَرَ<sup>(٤)</sup> .

وقوم لوط كانوا قوم سوء يرتكبون أنواعا من المعاصي والفواحش كقطع الطريق ، وابتدعوا فاحشة لم يسبقهم أحد من العالمين ، وهي إتيان الذكران من العالمين ، وترك ما خلق لهم ربهم من الزوجات ، قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتَاوْنَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . أَلَيْسَ لَكُمُ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الَّذِيْنَ خَلَقْنَا لَكُمْ فِيهَا مِنْ أُنثَىٰ وَتَقْتُلُونَ السَّيِّئَاتِ اللَّاتِيْنَ فِي نَادِيِكُمْ الْمُنكَرَ ﴾ [العنكبوت: ٢٨، ٢٩] .

وقد دعاهم لوط عليه السلام إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، وترك المحرمات وأهمها تلك المعصية الكبيرة ، لكن قومه رفضوا دعوة الحق وأعرضوا عنه ، بل هددوه بإخراجه من أرضهم إن استمر في دعوته إلى التطهير في العقيدة والسلوك ، ولكن الله سبحانه وتعالى أنجاه وأهلك قومه ، قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ . وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبِّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٠، ١٦٧] ، وقال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ . أَلَيْسَ لَكُمُ الرَّجَالُ شَهْوَةٌ مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ . فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِّنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَّتَطَهَّرُونَ . فَانجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [النمل: ٥٤، ٥٨] .

### أدعية لوط عليه السلام :

له دعوتان في القرآن الكريم دعاهما بمناسبتين ، وهما :

(١) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ١٧١ .

(٢) وهذه المواضع هي : الأنعام ٨٦ . الأعراف ٨٠ . هود ٧٠ ، ٧٤ ، ٧٧ ، ٨١ ، ٨٩ . الحجر ٥٩ ، ٦١ .

الأنبياء ٧١ ، ٧٤ . الحج ٤٣ . الشعراء ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٧ . النمل ٥٤ ، ٥٦ . العنكبوت ٢٦ ، ٢٨ ،

٣٢ ، ٣٣ . الصافات ١٣٣ . ص ١٣ . ق ١٣ . القمر ٣٣ ، ٣٤ . التحريم ١٠ .

(٣) مدينة من مدائن قوم بينها وبين بيت المقدس ثلاثة أيام وهي من ناحية الحجاز ، ويسمى الآن البحر الميت . انظر : معجم

البلدان ، لياقوت الحموي ٣/ ٢٠٠ ، ١٤٢

(٤) قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ١٧١ .

١ - دعاؤه بمناسبة إخبار قومه له بإخراجه من الأرض إن استمر في دعوته :

قال تعالى : ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمٌ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنْ الْعَالَمِينَ . وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ . قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ . رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ . فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ . ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٠، ١٧٣] .

مناسبة دعائه بهذا الدعاء هو إخبار قومه بإخراجه من أرضه إن لم يمتنع عن الدعوة إلى توحيد الله تبارك وتعالى ، وعن الدعوة إلى ترك فعل الفاحشة التي لم يسبقهم أحد من العالمين .

٢ - دعاؤه بمناسبة طلب قومه أن يأتيهم بعذاب الله على سبيل الاستهزاء والتكذيب :

قال تعالى : ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . أَلَيْسَ لَكُمْ لَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيَكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّتُمْ بَعْدَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٨، ٣٠] .

مناسبة دعائه هذا الدعاء هو طلب قومه أن يأتيهم بعذاب الله إن كان صادقاً فيما يعدهم ويخبرهم . وحاله عند الدعاء الأول التألم والتضيق من إصرار قومه على الكفر والمعاصي ، ومحاربة أهل الحق وتهديدهم بالطردهم من البلاد .

وصيغة الدعاء الأول والثاني تألفتا من :

- البدء بالدعاء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ نَجِّنِي ﴾ في الدعاء الأول مع مشاركة الأهل في ذلك ﴿ وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴾ ، و طلب النصر ﴿ انصُرْنِي ﴾ في الدعاء الثاني ، وذكر على من ينصره الله وهم ﴿ عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

ومن آثار هذين الدعاءين :

١ - أن الله تبارك وتعالى أرسل إليهم ملائكة أخبروه بتزول العذاب ، وأمره أن يسري بأهله قبل وقت السحر ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ فَأَسْرِبْ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴾ [هود: ٨١] .

٢ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعائه ، فنصره على القوم المفسدين ، ونجاه وأهله مما يعملون ، قال تعالى : ﴿ فَنجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ . ثُمَّ دَمَرْنَا الْآخَرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴾ [الشعراء: ١٧٠، ١٧٣] .

٣ - أن الله جل جلاله أهلك قومه بطريقة لم يسبق أن أهلك أحداً كذلك ، فقد جعل أسافل قريتهم عليها ، ثم أمطر عليهم حجارة متتابعة مطبوخة بالنار من طين ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾ [هود: ٨٢] .

يستفاد من هذين الدعاءين :

- قوله : ﴿ رب نجني وأهلي ﴾ ، فيه مشروعية البدء بالدعاء للنفس ، ثم الأقرب فالأقرب .

\* \* \*

## ٦ - يعقوب عليه السلام

هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، ويُدعى إسرائيل أيضا ، وذريته يقال لهم بنو إسرائيل ، قال تعالى : ﴿ كُلَّ الطَّعَامِ كَانَ حِلاَّ لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [آل عمران: ٩٣] ، ذكر اسمه في القرآن الكريم ست عشرة مرة .

نشأ بأرض فلسطين عند أبيه إسحاق ، وقد بشره أبوه بالنبوة ، ثم طلب منه أن يسافر عند خاله بالعراق ، فذهب إليه وتزوج بنتيه فولدت أحدهما بنيامين ويوسف ، وولدت الأخرى عشرة أولاد<sup>(١)</sup> .

وعندما حضر يعقوب عليه السلام الموت أحب أن يستوثق من إيمان أبنائه ، فسألهم ما تعبدون من بعدي ؟ فأجابوه بأنهم سيعبدون الله الواحد ، وأنهم مسلمون ، قال تعالى : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ [البقرة: ١٣٣] فمات قرير العين عندما رأى أبنائه متمسكين بالتوحيد .

### أدعية يعقوب عليه السلام :

له دعوتان في القرآن الكريم دعاهما بمناسبتين :

#### ١ - الدعوة الأولى دعا بها بمناسبة فقدته ابنه يوسف عليه السلام :

رأى يوسف عليه السلام في منامه أن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له ، فأخبر أباه بذلك ، فأولها بأن الله سبحانه وتعالى سيحييه للنبوة ، وازداد يعقوب عليه السلام تعلقا به وإثارا له على غيره من إخوته ، فأشعل ذلك نار الحسد في قلوب بقية إخوة يوسف ، فتآمروا على الخلاص منه بأي طريقة ، واستقر رأيهم أخيرا على إلقائه في بئر ، فتحابلوا على أبيهم لإخراجه من البيت بدعوى اللعب والتنزه ، فلما سمح لهم بذلك ألقوه في بئر ، ثم جاؤوا في الليل ليكون ، زاعمين أن الذئب أكله ، ولإثبات صدق زعمهم جاؤوا على قميص يوسف بدم كذب .

أحس يعقوب عليه السلام بأن في الأمر مكيدة ، ومع هذا لا يملك من الأمر شيئا ، فوكل أمره إلى الله سبحانه وتعالى مستعينا به متذعرا بالصبر الجميل ، قال تعالى : ﴿ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ . قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذَّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٦، ١٨] الصبر الجميل : هو الصبر الذي لا جزع فيه ولا شكوى لغير الله سبحانه وتعالى<sup>(٢)</sup> .

قول يعقوب عليه السلام : ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ دعاء ، أي : « والله المطلوب منه العون على ما تذكرون من أمر يوسف »<sup>(٣)</sup> .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بلفظ الجلالة ، ووصف الله تعالى بأنه المستعان ، ويتضمن هذا الخبر طلب العون من الله جل شأنه ، وذكر ما يعاني من وصفهم الذي يشم منه رائحة الكذب والكيد ، ويتضمن

(١) انظر تفسير الشوكاني ١/١٦٩ .

(٢) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٠٠ - ٢٠٥ .

(٣) انظر : الدر المنثور ٤/٥١٤ .

(٤) تفسير الجلالين ص ٢٣٧ .



## ٢ - الدعوة الثانية دعا بها بمناسبة فقدته شقيق يوسف :

بعد مرور عشرات السنوات من إلقاء يوسف عليه السلام في البئر أصبح والياً<sup>(١)</sup> على خزائن الأرض ، وصار نظاماً للجميع أن يمروا به للحصول على احتياجاتهم من الطعام ، فمر يوسف عليه السلام إخوته الذين بالأمس ألقوه في البئر ، فعرفهم ولم يعرفوه ، فطلب منهم إحضار أخيه بنيامين وهو شقيق يوسف وتوعدهم بأنه لن يكيل لهم الطعام إن لم يلبوا طلبه ، فأذعنوا وأحضروه في المرة القادمة ، فكشف له بأنه شقيقه ، وعند انصرافهم دبر يوسف عليه السلام خطة لإبقاء شقيقه ، وذلك بلس أداة الكيل في رحل شقيقه ، ثم اتهم جميع الإخوة بسرقة ، ثم استخرجها من وعاء أخيه موهماً أنه قد تم القبض عليه لتلبسه بالسرقة ، فرجع إخوة يوسف من غير أخيه بنيامين ، وأخبروا أباهم أنه سرق ، وأنهم صادقون في ذلك .

فعندئذ دعا يعقوب عليه السلام ربه أن يرده ومعه يوسف ، قال تعالى : ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٨٣] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بلفظ الترجي ﴿ عسى ﴾ وذكر من يرجو منه وهو ﴿ الله ﴾ وذكر الأمر الذي يرجوه منه سبحانه وتعالى وهو أن يعيدهم جميعاً إليه ، ثم وصفه بأنه العليم الحكيم ، ويتضمن التوسل بالثناء على الله تعالى بوصف يناسب الحاجة .

من أثر هذين الدعاءين : أن الله تبارك وتعالى استحباب دعائه بعد مدة طويلة ، فرد كيد إخوة يوسف عليهم ، وجمع بين يوسف وأبويه ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ . وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْداً وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقاً وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [يوسف: ٩٩، ١٠٠] .

ويتلخص لنا أن يعقوب عليه السلام له مطلبان في دعوته في القرآن الكريم هما : طلب العون من الله سبحانه وتعالى على فقد ابنه ، وأن يأتي بالولدين الغائبين عنه .

\* \* \*

## ٧ - يوسف عليه السلام

هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام ، ذكر اسمه في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة ، كما سميت سورة باسمه .

رأى في صغره مناما بأن أحد عشر كوكبا والشمس والقمر يسجدون له ، فقص الرؤيا على أبيه ، فبشره بأن الله سبحانه وتعالى سيحببه ويصطفيه للنبوّة ، وحذره من ذكر رؤيته على إخوته حتى لا يكيّدوا له كيّدا ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ . وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيَتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ

(١) انظر : تفسير الشوكاني ٤٢/٣ .

وبعد تلك الرؤية صار أبوه يخصصه بمزيد من الحب والاهتمام والرعاية والعناية ، فحسده إخوته من أبيه ، واعتبروا وجود يوسف عقبة بينهم وبين محبة أبيهم لهم ، فأضرموا التخلص منه نهائياً إلى غير رجعة حتى يصفو لهم حب أبيهم ، ورأوا أن هذا التخلص يكون إما بقتله أو طرحه في أرض بعيدة فيهلك أو تأكله السباع أو لا يمكنه الرجوع منها ، فأشار إليهم أحدهم بأن لا يقتلوه وإنما يكفي أن يلقيه في بئر فيلتقطه بعض المارة ماداموا عازمين على التخلص منه ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْسَّائِلِينَ . إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ آبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطْرَحُوهُ أَرْضاً يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ . قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف: ٧، ١٠] ، ثم احتالوا على أبيهم لإخراجه من المنزل ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ . أَرْسَلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . قَالَ إِنِّي لَيخزُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ . قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١١، ١٤] .

لما أظهروا المحافظة عليه سمح ليوسف بالخروج معهم ، ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْتَمَعُوا أَنْ يُجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴿ أوحى الله إلى يوسف عليه السلام بقوله : ﴿ لَتَبْنَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . وَجَاءُوا آبَاهُمْ عِشَاءً يَتُكُونَ . قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبَّرَ جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٥، ١٨] .

### أدعية يوسف عليه السلام :

يوسف عليه السلام له خمس دعوات في القرآن الكريم دعاها في خمس مناسبات وهي ما يلي :

#### ١ - الاستعاذة بالله تبارك وتعالى بمناسبة إغراء المرأة التي هو في بيتها :

بعد إلقاء يوسف عليه السلام في البئر ، مرّ به مسافرون ، وحين أدلّوا بدلوهم اكتشفوا وجود غلام ، فآخذوه معهم ، ثم باعوه بثمن رخيص لعزير مصر ، فعهد به إلى امرأته وقال لها : ﴿ أَكْرَمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَكُلْدًا ﴾ [يوسف: ٢١] ، ولما بلغ أشده من عمره آتاه الله حكماً وعِلماً ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢] .

حين شب الغلام تعلقت به امرأة العزيز ، وظلت تراوده عن نفسه ، فلما فشلت في محاولتها كشفت عن تهافتها على ارتكاب الفاحشة ، فغلقت الأبواب إغلاقاً محكماً ، وقالت له ياغراء وإغواء : هيت لك ، أي : تهيأت لك وهلم وأقبل<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : ﴿ وَرَأَوْدَتَهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣] .

عند هذه الحالة الصعبة ، حالة إغراء امرأة ذات منصب وجمال ودلال ، ويوسف عليه السلام في عُنفوان شبابه ، وهو في بيتها كالعبد ، التجأ الشاب الذي آتاه الله الحكم والعلم إلى خالقه ومالكة القادر على عصمة عبده مهما مرت به الابتلاءات والإغراءات ، استعاذ بالله قائلاً : ﴿ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٧٣٢ ، والكشاف للزمخشري ٢/ ٣١١ .

وحاله أثناء هذه الاستعادة هو الحرص على عدم الوقوع في هذه الفاحشة ، وأن ينقذه الله تبارك وتعالى من تلك الفتنة الكبيرة .

صيغة هذه الاستعادة تألفت من : طلب الإعادة من الله بصيغة المصدر ﴿ معاذ الله ﴾ ، والثناء على الله سبحانه وتعالى بالإخبار بأنه ﴿ أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ ﴾ .

والمطلب فيها : أن يعده الله تبارك وتعالى ويعيده من شر تلك الفتنة التي ابتلي بها .

ومن أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استحباب دعائه فأعاده مباشرة ، فأراه برهانا صرف عنه السوء والفحشاء ، وحماه من هذه الفتنة الكبيرة ، كما ظهر بذلك إخلاصه لربه سبحانه وتعالى ، فدرجة الإخلاص يظهر عند الخلوة بمحارم الله جل جلاله ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤] .

هكذا حال أصحاب الدعاء المخلصين عند الشدائد ، عندما تفاجئهم الإغراءات والشهوات ، وتطلبهم اللذات المحرمات ، لا يضعفون أمام بهرجها وزخرفها ، ولا يستجيبون للشهوة المحرمة واللذة المؤقتة المنغصة ، وإنما يهرعون ويرتكنون ويتشبثون بالخالق الذي يحول بين المرء وقلبه ، يستنجدون بمن يملك النجدة في لمح البصر ، يستعيذون بالسميع البصير الأقرب من حبل الوريد .

## ٢ - الدعاء بمناسبة كيد النسوة وتهديد امرأة العزيز :

بعد أن فشلت امرأة العزيز أغواء وإيقاع يوسف عليه السلام في الفاحشة ، انتشر خبرها في أوساط النسوة وصرن يُعيِّن امرأة العزيز بقولهن : ﴿ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ<sup>(٢)</sup> ﴾ [يوسف: ٣٠] ، فلما سمعت امرأة العزيز تلك المقولة عزمت على كيدهن فأرسلت إليهن متكأ وأعطت كل واحدة منهن سكيناً وقالت ليوسف عليه السلام أخرج عليهن ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ [يوسف: ٣١] ، فعندئذ اعترفت امرأة العزيز بالحقيقة بعد أن سجلت عليهن ضعفهن ، وأوقعتهن في المكيدة ، قال تعالى : ﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاودْتَهُ عَنْ نَفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ ﴾ ، كما توعدت يوسف عليه السلام بقولها : ﴿ وَلَئِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِّنَ الصَّاغِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣١، ٣٢] .

عند هذا الحد بلغ الابتلاء ذروته ، يوسف عليه السلام في فورة شبابه ، وامرأة العزيز لم تكف بالمرآودة والإغراء فحسب ، وإنما جلبت معها مجموع نسوة توافقنها على مسلكها ، بل لجأت امرأة العزيز إلى التهديد

(١) "معاذ الله" بمعنى : "أعوذ بالله معاذاً" ، ففيه مبالغة ومكاثرة في الاستعادة بالله ، "إنه ربي أحسن مثواي" : تعليل لامتناعه عن الفاحشة بأن ربه أحسن مثواه وأنه لا يفلح الظالمون ، والرب هنا يحتمل المراد منه : الله سبحانه وتعالى ، وهو الأرجح عندي ، لأنه "لا يطلق نبي كريم على مخلوق أنه ربه ، ولا بمعنى السيد ، لأنه لم يكن في الحقيقة مملوكاً له" [تفسير البحر المحيط ٦/٢٥٧] ، ويحتمل : رب الدار الذي هو العزيز .

وجملة "لا يفلح الظالمون" على معنى : رب الدار ، تكون استثنائية ، والضمير في "إنه" ضمير الشأن ، وعلى معنى : رب العالمين ، تكون الجملة معطوفة على السابق . انظر: تفسير الكشاف للزمخشري ٢/٣١٠ .

(٢) "شغفها حباً" بمعنى وصل حبه غلاف قلبها [تفسير ابن كثير ٢/٧٣٦] .

بالسجن والعذاب وإلحاق المهانة إن لم يوافقها .

لم يجد العبد المخلص مخرجاً من الجهات الأربعة ، فالشيطان قد جند له أتباعاً يغرونه من الأمام والخلف واليمين والشمال ، لكن بقي جهة لن يتمكن الشيطان منه ، إنها جهة العلو ، فتوجه العبد الذي أحاطه الابتلاء والإغراء ، ودعا ربه سبحانه وتعالى بهذه المناسبة بانكسار وخشوع وقلق ودموع خوفاً من الوقوع في الفاحشة ، وحرصاً على بقاءه طاهراً نقياً ، ﴿ قَالَ رَبِّ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ . فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ ، إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بذكر الشيء الذي أهون عنده من المعصية التي يخشى من الوقوع فيها ، وهو السجن ﴿ السَّجُنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ ، ثم ذكر المحذور الذي سيقع فيه إن لم تتداركه عناية الله واستجابته ، وهو ﴿ أصبُ إليهن ، وأكن من الجاهلين ﴾ ، وذكر هذا الضعف والمصير المتوقع يتضمن التوسل لاستجابة الله العاجلة .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يصرف الله تبارك وتعالى عنه كيد النسوة .

من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فصرف عنه كيدهن ، كما قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [يوسف: ٣٤] .

٢ - أنه تبارك وتعالى برأه مما اتهم به بعد حين من الزمن ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ . قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [يوسف: ٥٠، ٥١] ، وبذلك صرف الله سبحانه وتعالى عنه جميع أنواع مكاييد النساء .

٣ - دعاؤه عليه السلام بمناسبة اعتراف إخوته بخطئهم :

ذكرنا سابقاً أن إخوة يوسف ألقوه في بئر ، ثم بعد سنوات أصبح يوسف عليه السلام والياً على خزائن الأرض ، وكل من أراد أن يحصل على قوته لأبد أن يمر من عنده ، فجاءه إخوته وهم لا يدرون ، بينما هو عرفهم ، ثم فاجأهم بتعريفهم على نفسه ، فاعترفوا بخطئهم ، فدعا لهم بالمغفرة بتلك المناسبة ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلْنَا الصَّرَّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ . قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنْتُمْ جَاهِلُونَ . قَالُوا أَإِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ . قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ . قَالَ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [يوسف: ٨٨، ٩٢] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالجملة الخيرية ﴿ يغفر الله لكم ﴾ ، والتذليل بالثناء على الله سبحانه وتعالى بأنه أرحم الراحمين ﴿ وهو أرحم الراحمين ﴾ .

من خصائص هذا الدعاء أنه لم يبدأ بالنداء ، ومع هذا اعتبرته من الدعاء لأنه يتضمن طلب المغفرة من الله سبحانه وتعالى .

٣ - الدعاء بمناسبة اجتماع أبويه وإخوته بعد فراق سنين طويلة :

بعد فراق دام أعواماً طويلة جمع الله سبحانه وتعالى بين يوسف وأبيه وإخوته ، وكان يوسف عليه السلام في

عز وجه كبيرين ، وعندما رأى عليه السلام تلك النعم أثرت في نفسه فدعا ربه بهذه المناسبة .

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبْوِيهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِينَ . وَرَفَعَ أَبْوِيهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجْدًا وَقَالَ يَا أَبْتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ . رَبُّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَوَفَّنِي مُسْلِمًا ، وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ [يوسف: ٩٩، ١٠١] .

وحاله عند هذا الدعاء هو السرور والسعادة ينعم الله الظاهرة والباطنة عليه ، مع الخشية من مكره تبارك وتعالى بأن تكون تلك النعم استدراجا ، والرجاء في أن يحسن خاتمته فيلحقه بالصالحين .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والثناء على الله سبحانه وتعالى بذكر نعمتين أنعمها عليه هما : إعطاؤه الملك ، وتعليمه تأويل الأحاديث ، ثم ذكر صفة تفرد بها الرب سبحانه وتعالى وهي خلق السموات والأرض وفيه توسل بهذا الثناء ، ثم أخبر بأن ربه وليه في الدنيا والآخرة ، وفيه ثقته الكبيرة بالله تبارك وتعالى وعدم الركون إلى الجاه والمال ، وأخيراً ذكر مطلبين بعد هذا التوسل والثناء الطويل ، وهما : الوفاة على الإسلام ، والإلحاق بالصالحين .

فوائد من أدعية يوسف عليه السلام :

- قوله : ﴿ قال معاذ الله ﴾ ، فيه أهمية الاستعاذة بالله عند الفتن والمحن ، واستحباب الاستعاذة باستعاذة يوسف عليه السلام لمن مر بحالة مشابهة ، وما أكثر الذين يَمرون بالإغراءات والإتارات .

- ضرورة اللجوء إلى الله تبارك وتعالى في الشدائد ، وأنه من علامة الإخلاص لكن بشرط عدم نسيانه في الرخاء .

- نستخلص مما سبق من أدعية يوسف عليه السلام أن له في دعواته خمسة مطالب هي : أن يعيذه الله من فتنة إغراء المرأة ، وأن يصرف الله عنه كيد النسوة ، وأن يغفر لإخوته ، وأن يتوفاه مسلماً ، وأن يلحقه بالصالحين .

\* \* \*

## ٨ - شعيب عليه السلام

هو شعيب بن ميكيل بن يشجن ، وقيل غير ذلك في نسبه ، من أهل مدين وهي أرض قريبة من أطراف الشام مما يلي الحجاز قريباً من بحيرة لوط<sup>(١)</sup> ، وقد ذكر اسمه في القرآن الكريم أحد عشر مرة .

اشتهر قومه بمعصية تطفيف الكيل إلى جانب معاصي آخر كالشرك بالله جل جلاله ، وقطع الطريق بالمكوس ونحوه ، قال تعالى : ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٥، ٨٦] .

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ١٨٥ - ١٨٧ .

## دعاء شعيب عليه السلام بمناسبة تهديد قومه :

تمادى قوم شعيب في غيهم ومعاصيهم حين دعاهم إلى عبادة الله وحده ، وترك المعاصي كتطيف الكيل ، بل هددوا شعيباً وأتباعه بإخراجهم من القرية إن استمر في دعوته ولم يرجع لملتهم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ ، فأجابهم شعيب عليه السلام بقوله : ﴿ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ <sup>(١)</sup> . قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [الأعراف: ٨٨، ٨٩] ، ثم دعا بهذه المناسبة بقوله : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] .

وحاله عند هذا الدعاء هو الحرص على هداية قومه .

صيغة الدعاء تألفت من : النداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ افتح ﴾ ، وذكر الذين يتحقق فيهم الطلب وهم ﴿ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا ﴾ وتقييد المطلوب ﴿ بالحق ﴾ ، ثم تذييل الدعاء بالثناء على الله ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يفتح الله بينه وبين قومه بالحق ، وللعلماء في تفسير الفتح ثلاثة أقوال :

١ - أن لفظ « افتح » بمعنى اقض ، أي : اقض بيننا ، وإليه ذهب ابن عباس <sup>(٢)</sup> .

٢ - أن لفظ « افتح » بمعنى اكشف ، وإليه ذهب قتادة <sup>(٣)</sup> .

٣ - أنه بمعنى « نصر المظلوم وصاحب الحق ، على الظالم المعاند للحق ..... وفتحه تعالى لعباده نوعان :

أ - فتح العلم : بتبيين الحق من الباطل ، والهدى من الضلال ، ومن هو المستقيم على الصراط ممن هو

منحرف عنه .

ب - والنوع الثاني : فتحه بالجزاء ، وإيقاع العقوبة على الظالمين ، والنجاة والإكرام للصالحين <sup>(٤)</sup> .

من آثار هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه ففضى بينه وبين قومه بالحق ، وذلك بإنزال

العقوبة على من تكبر عن اتباع الحق ، وبيان أن من كذب شعيباً هو من الخاسرين لأنه على الباطل ، قال تعالى :

﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ . فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ

جَاثِمِينَ . الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا لَمْ يَفْنَوْا <sup>(٥)</sup> فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ . فَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ

يَقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٩٠، ٩٣] .

فوائد من هذا الدعاء :

- هذا الدعاء يناسب الدعاء والقضاة الذين يواجهون الطواغيت بشتى أنواعهم ، لكن بشرط أن يأسوا من

الاستجابة بعد القول اللين والمجادلة بالتي هي أحسن إلى الحق .

(١) "أولو كنا كارهين" : أي لملتكم .

(٢) صحيح البخاري ٥ / ٢٣٢ ، كتاب التفسير ، باب سورة الأعراف ، وقد أورده البخاري معلقا .

(٣) تفسير الماوردي ٢ / ٢٤٠ .

(٤) تفسير السعدي ٢ / ١٤١ .

(٥) "كان لم ينفوا فيها" أي : كان لم يقيموا فيها .

- كذلك يناسب هذا الدعاء علماء الحق الذين يعانون من شبهات الفرق الضالة .

- قوله : ﴿ افصح ... بالحق ﴾ فيه أهمية الحق ، وأنه الميزان الفاصل بين الفرق المختلفة ، وأنه ينبغي أن يقيد

السؤال بالدعاء في هذه الأمور بالحق .

\* \* \*

## ٩ - أيوب عليه السلام

هو أيوب بن مُوص بن رازح بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم الخليل عليهم الصلاة والسلام ، وقيل غير ذلك

في نسبه<sup>(١)</sup> .

كان عليه السلام كثير المال والأهل والأولاد موفور الصحة ، مَلَك المال من سائر أنواعه من الأنعام والعييد

والمواشي ، والأراضي ... الخ .

ثم إن الله تبارك وتعالى ابتلاه بذهاب ذلك<sup>(٢)</sup> ، كما ابتلاه في جسده بالداء العضال ، فصبر على ذلك صبراً جميلاً ، حتى اشتهر بالصبر وصار علماً من أعلام الصابرين لدرجة أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليه بهذه الصفة ، فقال تعالى : ﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نَعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص: ٤٤] .

### دعاء أيوب عليه السلام :

له دعوة واحدة في القرآن الكريم وردت بموضعين : والدعاء في الموضعين واحد وهي نداؤه ، قال تعالى :

﴿ وَيُؤَيَّبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ، وقال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٣٨] .

ومناسبة دعائه هي : إحاطة البلاء به في النفس والمال والولد ، فبعد أن كان صحيحاً معافاً في جسده كثير

المال والأهل والأولاد ابتلاه الله تبارك وتعالى بفقدائها ، فمات أولاده وذهب ماله ، وابتلي في جسده بأنواع من

البلاء ، ولم يبق منه عضو سليم سوى قلبه ولسانه ، وهو مع ذلك صابر محتسب لم يظفر الشيطان منه بحزق

ولا شكوى لغير الله جل جلاله ، وقد وصل البلاء ذروته عندما قال له أحد المارة : « لو كان الله عليم من أيوب خيراً

ما ابتلاه بهذا<sup>(٣)</sup> » ، فخر ساجداً ونادى ربه داعياً ، قال تعالى : ﴿ وَيُؤَيَّبُ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ ، وَأَنْتَ

أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾<sup>(٤)</sup> .

صيغة دعائه تألفت من : الإخبار بحاله وهو أنه مسه الضر ، والثناء على الله سبحانه وتعالى بصفة الرحمة ،

ويتضمن ذلك الطلب من ربه أن يكشف الضر الذي أصابه برحمته سبحانه وتعالى .

وقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعائه ، فكشف ما به من ضر ، قال تعالى : ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ

مِنْ ضُرِّهِ وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٤] .

\* \* \*

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٤١ .

(٢) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٢٤٢ ، ٢٤٣ .

(٣) تفسير الدر المنثور ٥ / ٦٥٤ عند تفسير آية رقم ٨٣ من سورة الأنبياء .

(٤) بنصب : أي : عناء وألم وسقم . انظر تفسير الماوردي ٥ / ١٠١ .

« هو موسى بن عمران بن قاهث بن عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام »<sup>(١)</sup>.

كثر ذكره عليه السلام في القرآن الكريم ، فاسمه تكرر ثلاثا وستين ومائة مرة ، وهذا الإكثار من ذكره والاهتمام به يدل أن في سيرته هداية وعبرا ودروسا وفوائد مهمة لأمة الإسلام ، فينبغي للمسلمين أن يعتنوا بسيرته عليه السلام<sup>(٢)</sup> .

ولد عليه السلام بمصر ، في زمن كان ملكهم فرعون قد أمر قومه بقتل كل ذكر يولد من بني إسرائيل ، وموسى عليه السلام كان من بني إسرائيل ، فألهم الله سبحانه وتعالى أمه حين ولدته أن تلقيه في التابوت وتقذفه في البحر ، وأن لاتحاف ولا تحزن فسيرده إليها ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فِإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧] .

بعد إلقاء موسى عليه السلام في البحر أصبح فؤاد أمه فارغا من ذكر سواه ، وكادت أن تبدي به ، لولا أن ربط الله تبارك وتعالى على قلبها بالصبر والانتظار ، فطلبت من أخته أن تتابعه لتعرف إلى أين وصل في النهاية ، قال تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِعًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَّنَا عَلَّىٰ قَلْبَهَا لَتَكُونِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ١٠، ١١] .

وصل التابوت إلى قصر فرعون ، فرعون الذي أمر بذبح أبناء بني إسرائيل ، وحين أحضر الطفل أمامه هم بقتله ، لكن مقلب القلوب ألقى في قلب امرأته حب ذلك الطفل ، فشنته عن عزمه ، والله تعالى غالب على أمره ، قال تعالى : ﴿ فَالْقَلْبَةُ آلَ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنْ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ . وَقَالَتْ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَئِكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ٨، ٩] .

حين حاول أصحاب القصر إرضاع الطفل امتنع عن تقبل أي ثدي ، وكانت أخت موسى تراقب ما يحدث ، فلما رأت امتناع الطفل تقدمت وعرضت عليهم أن تدلهم على بيت يكفلون الطفل ، فقبلوا عرضها ، فجاءت بأمه فقبل الرضاعة منها ، وهكذا رد الله تبارك وتعالى إليها طفلها وهي معززة مكرمة تحقيقاً لوعده سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِنَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القصص: ١١، ١٢] .

نشأ موسى عليه السلام في قصر فرعون ، ولما بلغ أشده واستوى آتاه الله حكما وعلما ، ثم اصطفاه للرسالة وبعثه إلى فرعون ليدعوه إلى عبادة الله وحده وترك الشرك ، فاستكبر فرعون ، فأهلكه الله بالفرق ، ونجى موسى ومن معه ، وبذلك نصر الله الحق على الباطل .

### أدعية موسى عليه السلام :

أدعية موسى عليه السلام كثيرة في القرآن الكريم ، فمطالبه في أدعيته وصلت إلى واحد وعشرين مطلباً ، ويمكن تلخيصها في إحدى عشر مناسبة ، وهي ما يلي :

(١) قصص الأنبياء ، لابن كثير ٢٦٦ .

(٢) من المؤلفات المتخصصة في سيرته : " العبرة من قصة موسى في القرآن الكريم " ، لمحمد خير عدوي ، رسالة ماجستير بجامعة أم القرى برقم ٢٣٦ بمركز البحث العلمي .



## ١ - دَعَاؤُهُ بِمُنَاسَبَةِ شَعُورِهِ بِظَلْمِ النَّفْسِ :

في يوم من الأيام دخل موسى عليه السلام المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان : أحدهما من شيعته ، والآخر من عدوه ، فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه ، فوكزه موسى عليه السلام بضربة ، فمات ذلك الشخص من أثر الوكز ، قال تعالى : ﴿ وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا ، فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ ، هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ ، فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ ، فَوَكَزَهُ مُوسَى ، فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ [القصص: ١٥] .

فَطِنَ موسى عليه السلام إلى أن ذلك من الشيطان ، أحس أنه ظلم نفسه بذلك الفعل ، فتوجه إلى ربه ودعا بهذه المناسبة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٥، ١٦] ، فأخذ عليه السلام على نفسه عهداً فـ ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ بالتوبة والمغفرة<sup>(١)</sup> ، ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهيراً لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص: ١٧] ، أي فلن أكون معيناً للمجرمين ، ثم تتابعت الأحداث عليه سريعاً .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، فالإقرار بأنه ظلم نفسه ، والعطف عليه بطلب المغفرة له ، ثم كسر النداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بأنه لن يكون ظهيراً معيناً للمجرمين ، ويتضمن طلب التوفيق لنصرة المظلومين .

حاله عند هذا الدعاء هو الشعور بالذنب والندم على ذلك ، مع الرجاء بأن يغفر له ربه سبحانه وتعالى ذنبه .  
من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله تبارك وتعالى قبل استغفاره فغفر له ذنبه ، قال تعالى : ﴿ فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ .

- من آثار استجابة الله تعالى له أنه أعطى ربه عهداً بأنه لن يكون ظهيراً للمجرمين .

من فوائد هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾ ، يستفاد منه أن من الدوافع إلى الاستغفار سرعة التنبه لخطوات الشيطان ، وأن المسارعة إلى الاستغفار من أسباب القبول عند الله تبارك وتعالى ، فقد استجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه في نفس الآية بقوله : ﴿ فَغَفَرَ لَهُ ﴾ .

## ٢ - الدعاء بمناسبة خروجه من المدينة خائفاً مترقباً :

بعد حدوث القتل السابق أصبح موسى عليه السلام في المدينة يتربص ما سيناله من جماعة القتل ، فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه على شخص آخر من عدوه ، فقال له موسى إنك شخص بين الغوايبة ، ثم أراد أن يبطش بالذي هو عدوُّ لهما من قوم فرعون ، فحسب الذي استصرخه بالأمس أنه يريد البطش به ، فقال له : يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس ، فتلقي هذا الخبر عدوهما ، وأبلغه فرعون ، فكان من فرعون أن جمع ملأه ، فتأمروا على قتل موسى ، فنقل هذا الخبر رجل إلى موسى عليه السلام ، ونصحه بالخروج من المدينة<sup>(٢)</sup> ، قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُبِينٌ . فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً

(١) انظر تفسير السعدي ١١/٤ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٦١١/٣ .

بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ . وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لَيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ ﴿ [القصص: ١٨، ٢٠] .

أخذ موسى عليه السلام بنصيحة الرجل ، وخرج من المدينة خائفاً يترقب ، ودعا ربه بهذه المناسبة قال

تعالى : ﴿ فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢١] .

صيغة الدعاء تألفت من البدء بالنداء برب ، وطلب النجاة من القوم الذين يتصفون بالظلم .

حاله عند هذا الدعاء هو الرجاء في إنقاذ الله تبارك وتعالى له منهم .

أما عن أثر هذا الدعاء فلم يذكر الله في القرآن الكريم الاستجابة صراحة ، لكن وصوله سالماً إلى منطقة

مدين وقول أب البنتين له : ﴿ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥] ، يدل على أن الله سبحانه

وتعالى نجاه من القوم الظالمين .

### ٣ - الدعاء بمناسبة توجهه لتقاء منطقة مدين<sup>(١)</sup> :

استمر موسى عليه السلام في الهرب من المدينة خائفاً مترقباً ، ولما توجه لتقاء مدين دعا ربه بتلك المناسبة

فرجاه قائلاً : ﴿ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢] ، أي : أرجو من ربي أن يرشدني ويدلني على

الطريق الوسط المستقيم الذي لا التواء فيه ولا اعوجاج ، فأصبل إلى مرادي من أقرب الطرق<sup>(٢)</sup> .

صيغة هذا الدعاء بدأت بلفظ الترجي ﴿ عسى ﴾ وذكر الموجو منه وهو ربه ، ثم ذكر الأمر المطلوب وهو

أن يهديه سواء السبيل وهو الطريق المستقيم ، وهذا الطريق يشمل الطريق الحسي وهو الذي سافر فيه ، والطريق

المعنوي وهو طريق الهداية في الحياة ، وطريق الجنة والنجاة في الآخرة<sup>(٣)</sup> .

حاله أثناء هذا الدعاء هو البحث عن الطريق ، مع الثقة والتوكل على الله تبارك وتعالى .

أثر هذا الدعاء استحباب الله تعالى دعاءه ، فوصل بعد مدة منطقة مدين .

### ٤ - الدعاء بمناسبة الوصول إلى أرض الغربية :

لما وصل موسى عليه السلام إلى بئر ماء مدين ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةٌ مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ ﴾ أغنامهما عن الماء ، فقال لهما : ﴿ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ<sup>(٤)</sup> الرَّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ

كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣] ، فأخذته الشهامة والمروءة ، والأخلاق العالية الفاضلة من شيم الأنبياء ، فسقى لهما ، ثم

انصرف إلى ظل وهو مرهق من السفر ، فتوجه إلى الذي بيده الخير وهو على كل شيء قدير ودعا بهذه المناسبة ،

قال تعالى : ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ ، فقال : رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤] ،

ألهمه الله سبحانه وتعالى هذا الدعاء الجامع النافع في تلك الحالة .

(١) مَدِين : منطقة "بين الحجاز وخليج العقبة بقرب ساحل البحر الأحمر ، وقاعدة بلادهم (وَج) على البحر الأحمر ، وتنتهي

أرضهم من الشمال إلى حدود معان من بلاد الشام ، وإلى نحو تبوك من الحجاز ، وتسمى بلادهم الأيكة ، ويقال : إن الأيكة

هي تبوك ، فعلى هذا هي من بلاد مدين" . تفسير التحرير والتنوير ٢٤٠/٨ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٦١٢/٣ .

(٣) قال ابن كثير في تفسيره ٦١٢/٣ : "فعل الله به ذلك ، وهده إلى الصراط المستقيم في الدنيا والآخرة ، فجعله هادياً

مهدياً" .

(٤) "يصدر الرعاء" بمعنى : يرجع الرعاء من سقيهم .

صيغة ذلك الدعاء تألفت من البدء بالنداء ﴿ رب ﴾ ، والتوكيد بإن وإضافة ضمير المتكلم إليها ، والإخبار بأن جميع ما أنزل الله تبارك وتعالى إليه من خير ، فهو فقير محتاج إليه ، لا يستغنى عن خيرات ربه .  
حاله عندما دعا بهذا الدعاء ، الوحشة بالوصول إلى أرض غريبة لا يعرف أحدا منهم ، مع التعب والإرهاق من السفر ، إضافة إلى الفقر ، فهو قد خفف على نفسه من المتاع عند السفر ، شأنه شأن الهارب الذي يحرص على التخلص من أي شيء يعوق عن السير بسرعة ، فهو فقير من الطعام والمال والمسكن فضلا عن غيرها من الحاجات .

من آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى استحباب دعاءه مباشرة ، فساق إليه خيرات ونعماً من حيث لا يحتسب ، فهياً له مأوى بيت فيه ، وعملاً يرتزق منه ، وزوجاً حبيبة يسكن إليها ، ثم تتالت عليه الخيرات حتى توفي عليه السلام ، ولعله من أثر هذا الدعاء الجامع النافع ، قال تعالى : ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ . قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِي حِجَجٍ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [القصص: ٢٥، ٢٧] .

#### فوائد من هذا الدعاء :

- أن موسى عليه السلام عمم الشيء المنزل من عند الله سبحانه وتعالى بـ ﴿ ما ﴾ الموصولية والتي تفيد العموم .

- أنه استخلص النافع من المنزل بقيد الخير « من خير » ، فخرج كل ما لاخير فيه ، فهاتان الكلمتان على إيجازهما جمعتهما جميع ما ينزل الله تبارك وتعالى من الخيرات في الدنيا ، من صحة ومال وزوجة ... الخ ، قال الرازي في تفسيره ٢٤/٢٠٥ : « فالمعنى : إني لأي شيء أنزلت إلي من خير قليل أو كثير غث أو سمين لفقير ، وإنما عدي باللام لأنه ضمن معنى سائل وطالب » .

- ثم عبر عن شدة احتياجه وطمعه في ذلك الخير بقوله : « فقير » ، فهو كثير الفقر ودائم الاحتياج إلى خير ربه ، وفيه تल्प في الطلب مع الإيجاز واختيار الألفاظ الجامعة .

- كان موسى عليه السلام حين دعا بهذا الدعاء حاله حال من انقطع عن الأسباب ، مسافر وصل أرضاً غريبة لا يعرف منهم أحدا ، وهم كذلك يجهلونه ، وهو منهك من السفر ، ولا مأوى يأمله ، وبحاجة ماسة إلى مسكن ومأكل ومال ، ولكن مع هذا الاحتياج نجد أنه لم يستعطف مخلوقاً منهم ، فقد كان عند الماء أمة من الناس ، وكان بإمكانه أن يستعطف أي واحد منهم ، أو على الأقل يلمح للفتاتين اللتين سقى لهما بأنه قدم من سفر ، ولكنه عبد استغنى بحالقه عن خلقه ، واكتفى بالتضرع إليه ، وطلب خيره وفضله ، فكفاه جل شأنه وعز سلطانه جميع احتياجاته ، في خلال مدة قصيرة ، هياً له تعالى مأوى بيت فيه ، وعملاً يعيش منه ، وزوجاً صالحة يسكن إليها ، بل لم تزل الخيرات تتوالى عليه حتى مات عليه السلام .

كل ذلك بالدعاء بكلمات في لحظات بعد أن فاز في الابتلاءات بعدم الالتفات إلى مافي أيدي الناس من

(١) اختلف المفسرون في تعريف هذا الأب ، فذهب بعضهم إلى أنه شعيب عليه السلام والذي بعث إلى مدين وقد ورد في القرآن الكريم خبره مع قومه ، وذهب آخرون إلى أنه شخص صالح اسمه شعيب وكان سيد الماء ، ولكن ليس هو النبي صاحب مدين . انظر قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ٢٧٥ .

وفي ذلك درس عظيم وحكمة عميقة لكل من انقطعت عنهم الأسباب وتحلى عنهم الأصحاب والأحباب :  
أن لا يلجؤوا إلا إلى الخالق الغني الرزاق بالدعاء والاستغفار ، وأن يستغنوا بفضله عن خلقه ، وحبذا الاكثار من هذا  
الدعاء الجامع النافع مع الاستغفار .

### ٥ - الدعاء بمناسبة تكليف الله له بمهمة الرسالة :

قضى موسى عليه السلام الأجل الذي اتفق مع أبي الفتاتين ، ثم اشتاق للعودة إلى وطنه الذي فرّ بالأمس  
منه ، فلما ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطَّوْرِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا  
لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ . فَلَمَّا أَنهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ  
الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ . وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى  
مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ . اسْأَلْكَ يَدْرُكُ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ  
وَاضْمُمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا  
فَاسِقِينَ ﴾ [القصص: ٢٩، ٣٢] .

ثم كلفه الله تبارك وتعالى بمهمة إبلاغ رسالة التوحيد إلى فرعون وقومه ، فقال له : ﴿ اذهب إلى فرعون إنه  
طغى . فقل هل لك إلى أن تزكى . وأهديك إلى ربك فتحشى ﴾ [النازعات: ١٧، ١٩] .

كما أسلفنا فإن موسى عليه السلام فرّ من فرعون خوفاً من أن يقتلوه بالذي قُتل على يديه وهو لا يقصد  
ذلك ، إضافة إلى ذلك فقد كان عليه السلام في لسانه عقدة تحبسه عن الإفصاح التام ، وأداء الرسالة يحتاج إلى  
فصاحة وبيان ، ومهمة دعوة فرعون إلى توحيد الله مهمة عسيرة وخطيرة ، لأنه طاغية داعية إلى تأليه نفسه من دون  
الله ، فالكفر والتكبر قد ترسّخا في قلبه ، ثم إن موسى عليه السلام لا يأمن أن يعذبه عذاباً أليماً إن لم يقتله ، وما  
أكثر الذين قتلهم من قوم موسى ، فكان عليه السلام مستحضراً لكل هذه التوقعات ، فدعا الله سبحانه وتعالى دعاءً  
طويلاً يناسب كبر المهمة المطلوب منه القيام بها<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي .  
وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ  
فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ [طه: ٢٥، ٣٥] .

ودعا كذلك بقوله : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونَ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي  
لِسَانًا فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٣٣، ٣٤] .

وكذلك دعا بقوله : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ . وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ  
هَارُونَ . وَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . قَالَ كَلَّا فَادْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ١٢، ١٥] .

### صيغة هذه الأدعية تألفت من ثلاث مجموعات :

المجموعة الأولى التي بسورة طه تألفت من أحد عشر جملة ، فبدء بالدعاء ﴿ رب ﴾ والجملة الأولى  
طلب فيها أن يشرح له صدره .

الجملة الثانية طلب فيها أن يسر له أمره وهو دعوة فرعون إلى توحيد الله تبارك وتعالى .

الجملة الثالثة طلب فيها أن يحلل العقدة التي في لسانه والجملة الرابعة ذكر علة طلبه وهو من أجل أن يفقه

(١) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ٢٨٣، ٢٨٤ .

فرعون وغيرهم قوله .

الجملة الخامسة والسادسة والسابعة والثامنة طلب فيها أن يجعل له وزيرا من أهله ثم ذكر أخاه هارون ، ثم ذكر سبب طلبه وهو أن يشد به أزره أي : مهمته ، ويشاركه في أمر تبليغ الرسالة .

الجملة التاسعة والعاشر ذكر الغاية من المطالب السابقة وهي أن يسبح الله كثيرا ويذكره كثيرا .

في الجملة الحادية عشر أثنى على الله سبحانه وتعالى بأنه بصير به ، وهو بمثابة تذييل الدعاء بالثناء عليه من أجل التوصل إلى الإجابة ، والعناية به .

المجموعة الثانية التي بسورة القصص تفصيل لذكر طلب موسى عليه السلام الوزارة لأخيه هارون في سورة طه ، ولعله دعا دعاء كثيرا متنوعا ، فورد في القرآن الكريم بعض منه في سورة طه ، وبعضه الآخر بسورة القصص بما يوافق المقام .

وهذه المجموعة تألفت من : البدء بالنداء ﴿ رب ﴾ ، مع خمس جُمَل هي :

الجملة الأولى ذكر حدثه السابق مع قوم فرعون وهو قتله واحدا منهم خطأ والجملة الثانية ذكر الأثر المتوقع من ذلك وهو أن يقتلوه .

الجملة الثالثة ذكر أخاه هارون والذي من أوصافه أنه أفصح منه لسانا .

وفي الجملة الرابعة ذكر وهو أن يرسل معه أخاه حتى يساعده ويعاونه في إبلاغ الرسالة .

وفي الجملة الخامسة ذكر أنه يخاف أن يكذبه فرعون وقومه .

المجموعة الثانية التي بسورة الشعراء ، وفيها طلب موسى عليه السلام من ربه أن يُرسل بدله أخاه هارون .

من آثار هذه الأدعية :

- أن الله سبحانه وتعالى استجاب مطالبه ، قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ [طه: ٣٦] ، ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعُلُ لَكَ مُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعُكُمْ الْغَالِبُونَ ﴾ [القصص: ٣٥] .

## ٦ - دعاؤه بمناسبة شكاية قومه من طول إيذاء فرعون :

حين أرسل الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام إلى فرعون الطاغية ، عرض عليه دعوة التوحيد ، مؤيدا دعوته بمعجزة العصا التي تنقلب حية تسعى ، ويده التي تخرج بيضاء إذا أدخلها في جيبه .

لكن فرعون الطاغية جحد الحق واستكبر ، قال تعالى : ﴿ قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى . فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى . قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُخَشِرَ النَّاسُ ضُحًى . فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى . قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَيَّ اللَّهُ كَذِبًا فَيُسْجَنَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى ﴾ [طه: ٥٧، ٦١] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ . يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ . قَالُوا أَرْجِهْ<sup>(١)</sup> وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ . يَا تَوَكُّ بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ . وَجَاءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوا إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغَالِبِينَ . قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ . قَالَ أَلْقُوا فَلَمَّا أَلْقَوْا سَحَرُوا أَعْيُنَ النَّاسِ وَاسْتَزْهَبُوهُمْ وَجَاءُوا بِسِحْرِ

(١) "أرجه" بمعنى : أحر أمرهما .

وأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام بإلقاء عصاه ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ <sup>(١)</sup> . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَيَطْلُبُ مَا كَانُوا يَمْعَلُونَ . فَغَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ . وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧، ١٢٢] .

حين هُزم فرعون وجنوده أمام المبارزة ، اشتد غضبهم على موسى ومن تبعه ، وخافوا من انتشار دعوة الحق ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَدْرُ مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذُرْكُمُ الْهَتَكَ قَالَ سَنُقْتُلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٧] .

حين وصل خبر هذا التهديد إلى قوم موسى ذكروا ذلك لموسى عليه السلام ، قال تعالى : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨] ، فاشتكى قومه من طول إيداء فرعون لهم ، قال تعالى : ﴿ قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ! ﴾ .

عندئذ دعا موسى عليه السلام بهذه المناسبة بقوله : ﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الْأَرْضِ ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ، ويقول : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨] .

وصيغة الدعاء الأول تألفت من : البدء بلفظ الرجاء ﴿ عسى ﴾ وذكر من يرجو منه وهو الرب سبحانه وتعالى ويلاحظ أنه أضاف إلى ضمير المخاطبين ، وهذا يفيد إشعارهم بقربه سبحانه وتعالى منهم ورأفته بهم وأنه لن يضيعهم ، ثم ذكر الأمر المرجو والمطلوب وهو هلاك العدو ، واستخلافهم من بعدهم .

وصيغة الدعاء الثاني تألفت من البدء بالنداء مع إضافته إلى ضمير الجمع ، والإخبار بما أعطى الله تبارك وتعالى فرعون وملاه من الزينة والأموال في الحياة ، ثم كرر النداء السابق وذكر الأمر الذي فعله فرعون بنعم الله وهو إضلال عباد الله ، ثم كرر النداء السابق وطلب من الله تبارك أن يطمس على أموالهم ويشدد على قلوبهم ، فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الأليم .

حال موسى عليه السلام عند هذا الدعاء هو : الرجاء في أن يعاقب الله تعالى فرعون على كفره وإجرامه .

من آثار هذين الدعاءين :

١ - أخبر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام بأنه قد أجاب دعاءه ، قال تعالى : ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩] .

٢ - أمره بالاستقامة وعدم اتباع سبيل الذين لا يعلمون ، قال تعالى : ﴿ فَاسْتَقِيمَا وَلَا تَتَّبِعَانَّ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يونس: ٨٩] .

٣ - بعد مدة من الزمن أوقع الله تبارك وتعالى بفرعون ما طلب منه موسى عليه السلام في دعائه ، فشدَّ على قلب فرعون وقومه معه فلم يؤمنوا حتى رأوا العذاب الأليم ، قال تعالى : ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [يونس: ٩٠، ٩١] ، وقال تعالى : ﴿ فَاتَّقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَعْرَفْنَاهُمْ فِي آيَمِهِمْ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٣٦] .

(١) تلقف ، بمعنى : تتلع ، ويأفكون ، بمعنى : يقبلونه بتمويههم .

٤ - بعد ذلك أورش الله تبارك وتعالى قوم موسى الأرض المباركة وهي الشام ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْزَنَّا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَيَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] .

#### ٧ - الدعاء بمناسبة تكليم الله موسى عليه السلام :

بعد أن نجى الله تبارك وتعالى موسى عليه السلام وأتباعه من فرعون وأعوانه ، واعدده موعدا لينزل عليه التوراة ، وأمره أن يصوم ثلاثين ليلة ثم أتمها له بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة ، وذلك تهيئة له لتلقي التوراة وكلامه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَمَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢] .

وفي الموعد المحدد كلم الله موسى بما يليق بجلاله تبارك وتعالى ، فسأله سبحانه وتعالى عن سبب استعجاله عن قومه ، وكان قد استخلف أخاه هارون عليهم ، فأجاب بأنهم على أثره ، وأنه استعجل لطلب رضا ربه ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَىٰ . قَالَ هُمُ أَوْلَاءِ عَلَيَّ أَثْرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ [طه: ٨٣، ٨٤] .

ثم بمناسبة تكليم الله سبحانه وتعالى لموسى عليه السلام رغب أن ينظر إلى ربه جل جلاله ، فدعا بذلك ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ ، فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ، فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ! تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ . وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَابِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف: ١٤٣، ١٤٥] .

صيغة هذا الدعاء الأول تألفت من الإخبار عن عجلته ، « وعجلت » ، ثم النداء بـ « رب » ، ثم ذكر سبب عجلته « لترضى » ، ويتضمن طلب رضا الله سبحانه وتعالى .

صيغة الدعاء الثاني تألفت من البدء بالنداء برب ، والطلب بأن يتجلى ربه له لينظر إليه ، ثم بعد الصعقة بدأ بتسبيح الله سبحانه وتعالى ، ثم الإخبار بأن تاب إليه « تبت إليك » ، والإخبار بأنه أول المسلمين .

#### من آثار هذا الدعاء :

- أن الله تبارك وتعالى استجاب له مطلبه بشرط وهو استقرار الجبل عندما يتجلى له الرب ، لكن الجبل لم يستقر فخر صعقا ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًا ﴾ .
- أن الجبل انهال وصار مثل الرمل مع صلابته وقوته لتجلي الرب جل جلاله .
- أن موسى عليه السلام حين أفاق من صعقته سبح ربه وأعلن عن توبته وأنه أول المسلمين ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تَبَّتْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

#### ٨ - الدعاء بمناسبة غضبه على أخيه هارون ، واعتذار ذلك بأن القوم استضعفوه :

حين كان موسى عليه السلام يصوم أربعين ليلة ، اتخذ قومه من بعده من حليهم الذي كانوا استعاروه من قوم فرعون عجلا مجسما من غير روح صاغه لهم شخص اسمه ساميري ، وهذا العجل المجسم يحدث صوت

خوار حين تمر الريح من دبره ، فقالوا هذا إلهكم وإله موسى<sup>(١)</sup> .

وأثناء تكليم الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام أخبره بفتنة قومه ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥] .

كان موسى عند رجوعه إلى قومه غضباً على فعلهم حزينا لحدوث ذلك ، فوبّخهم ، وكان يحمل الألواح التي فيها التوراة ، فمن شدة غضبه ألقي الألواح ، ثم أخذ برأس ولحية أخيه هارون يجره إليه ، فاعتذر أخوه عن ذلك بأن القوم استضعفوه وكادوا يقتلوه حين نهاهم عن ذلك ، وطلب منه أن لا يشمت به القوم ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِيفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنُ أُمِّ إِبْنِ الْقَوْمِ اسْتَضَعِفُونِي وَكَادُوا يُقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] .

عندما اعتذر أخوه ، حنّ موسى عليه السلام عليه ، فتوجه إلى ربه ودعاه قائلاً : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] .

صيغة هذ الدعاء تألفت من : البدء بالنداء برب ، وطلب المغفرة له ولأخيه ، وأن يدخلهما الرب سبحانه وتعالى في رحمته ، والثناء على الله بأنه أرحم الراحمين ، وفيه توسل بذلك .  
حاله عند هذا الدعاء هو الحنو على أخيه مع الشعور بأنه استعجل في عقابه ، والرجاء في أن يغفر ربه له ولأخيه ، وأن يدخلهما في رحمته سبحانه وتعالى .

#### ٩ - الدعاء بمناسبة الرجفة التي أخذت قوم موسى عليه السلام :

بعد أن سكن غضب موسى عليه السلام على قومه ، اختار سبعين رجلاً من خيارهم ، ليعتذروا ويستغفروا لقومهم عند ربهم ، ووعدهم مكاناً يحضرون فيه في وقت معين .

فلما حضروا الموعد تجرّأ أولئك السبعون الذين هم من خيار قوم موسى جرأة كبيرة ، وسألوا أمراً لم يسبقهم أحد ، قالوا : يا موسى أرنا الله جهرة ، فعاقبهم تبارك وتعالى برجفة صعقتهم فهلكوا جميعاً .

عندما رأى موسى عليه السلام هلاكهم بالرجفة تأثراً تأثراً كبيراً من جرأتهم ، فتضرع إلى ربه بهذه المناسبة<sup>(٢)</sup> ودعاه ، قال تعالى : ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ ، قَالَ : رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَاتِي ، أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَرَبُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ . وَكَتَبْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ، إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ، قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ ، وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥، ١٥٦] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بأن الله تبارك وتعالى لو شاء أهلكتهم من قبل ، وفيه ثناء عليه سبحانه بقدرته المطلقة ، ثم استغفم على سبيل الاستعطاف والإعظام<sup>(٣)</sup> هل تهلكنا بما فعل السفهاء منا .

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٢٦٠ .

(٢) انظر تفسير السعدي ١٦٤/٢ .

(٣) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ، لمحي الدين درويش ٣ / ٤٦٧ .



ثم ذكر موسى عليه السلام بأن ذلك من فتنته واختباره تبارك وتعالى ، ليهدي ويضل من يشاء من عباده .

ثم أخبر موسى أنه سبحانه وتعالى وليهم .

وأخيراً طلب من ربه أن يغفر لهم ويرحمهم ، وأثنى عليه بأنه سبحانه وتعالى خير الغافرين ، وفيه توسل

بأسماء الله الحسنى .

وفي الآية التالية طلب من الله جل جلاله أن يكتب لهم في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة ، ثم أنهى الدعاء

بالإخبار بأنه تاب ورجع إليه ، وفيه توسل بالتوبة وهي عمل صالح .

من آثار هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى أخبره بأن عذابه يصيب به من يشاء من عباده ، وأن رحمته

وسعت كل شيء ، وأنه سيكتبها خاصة للذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح ، قال تعالى : ﴿ قَالَ عَبْدَايَ

أَصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا

يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] .

## ١٠ - الدعاء بمناسبة امتناع قوم موسى من الجهاد في سبيل الله :

بعد فتنه قوم موسى بعبادة العجل ، وطلبهم رؤية الله تبارك وتعالى بجهرة ، تاب المولى عليهم ، وأمر جل

شأنه موسى عليه السلام أن يدخل هو وقومه الأرض المقدسة أرض الشام بالجهاد في سبيل الله ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ

أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ . يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ<sup>(١)</sup> الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا

خَاسِرِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠، ٢١] .

لكن قومه تقاعسوا عن الجهاد في سبيل الله ومواجهة العدو ، وأجابوه بجواب يدل على جبنهم وضعفهم

وخورهم ، مع قلة الاكثراك بأوامر الله تبارك وتعالى والشك في وعده سبحانه وتعالى ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا

قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ

أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا<sup>(٢)</sup> ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَالُوا

يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٢، ٢٤] .

عندما رأى موسى عليه السلام تقاعس قومه عن الجهاد في سبيل الله ، وسمع جوابهم المنمق الدال على

ضعف الإيمان والأخلاق ، دعا ربه بهذه المناسبة فقال : ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي فَافْرِقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ

الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ . قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ

الْفَاسِقِينَ ﴾ [المائدة: ٢٥، ٢٦] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بأنه لا يملك إلا نفسه وأخاه على الجهاد

في سبيله ، ثم طلب أن يفرق بينه وبين القوم الفاسقين .

من أثر هذا الدعاء : أن استجابة الله تبارك وتعالى لموسى عليه السلام لم تأت مطابقة لدعائه ، فلم يفرق بينه

وبين القوم الفاسقين ، وإنما عاقب قومه بالحرمان من دخولهم الأرض المقدسة مدة أربعين سنة لامتناعهم عن

(١) هي أرض الشام ، انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٦٠ .

(٢) الرجلان ، قيل هما : يوشع بن نون وكالب ، "يخافون" أي : من مخالفة أمر الله . انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٦٢ .

"أنعم الله عليهما" ، بالتوفيق وكلمة الحق في هذا الموطن . تفسير السعدي في ١ / ٥١٥ .

الجهاد في سبيله ، وهذه المدة يقون تائهين لايهتدون لطريق ويعيشون في قلق واضطراب<sup>(١)</sup> ، وفي هذه الفترة توفي موسى عليه السلام ، ويمكن اعتبار مفارقتة عليه السلام بموته عنهم استجابة لدعاثة .

١١ - استعاذة موسى عليه السلام بالله من أن يكون من الجاهلين ، وذلك بمناسبة اتهام

قومه بأنه يتخذهم هزواً :

اعتدى نفرٌ من اليهود على ابن عمهم الوحيد فقتلوه وطرحوه في محلة قومهم ، وذلك ليرثوا عمهم ، ولإتقان الحيلة وتبرئة ساحتهم من التهمة جاءوا إلى موسى عليه السلام يطالبون بدم ابن عمهم بهتاناً - مع أنهم هم الذين قتلوه- ، وأنكر المتهمون ، فأوحى الله سبحانه وتعالى إلى موسى عليه السلام أن يذبحوا بقرة للاستبراء من دم القتل ، فحسبوا أنه عليه السلام<sup>(٢)</sup> يستهزيء وسألوه : « أتتخذنا هزواً » ، وبمناسبة ذلك استعاذ موسى عليه السلام بربه من أن يكون من الجاهلين الذين يهزلون في موضع الجِدِّ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوعًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [البقرة: ٦٧] .

يستفاد من هذه الاستعاذة استحباب الاستعاذة بالله تبارك وتعالى عندما يُتهم الشخص بتهمة هو بريء منها .  
ومن آثار هذه الاستعاذة أن الله تبارك وتعالى وقاه من الجهل ، فأبده بمعجزة البقرة حتى عرف بنو إسرائيل أنه عليه السلام كان لا يستهزيء بهم .

١٢ - استعاذة موسى عليه السلام من كل متكبر ، وذلك بمناسبة تهديد فرعون بقتله :

لما جاء موسى عليه السلام بالحق من عند الله ، ودعا فرعون وأتباعه إلى الله ، هدّده فرعون بقتله محتجاً بأنه يخشى أن يُبدّل دينهم ويُظهر في الأرض الفساد ، فبتلك المناسبة استعاذ موسى عليه السلام بربه من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ . إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَبْقِئْ مُوسَى وَيُدْعِ رَبَّهُ إِنَّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ . وَقَالَ مُوسَى إِنَّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر: ٢٣، ٢٧] .

خلاصة مطالب موسى عليه السلام في أدعيته :

نستخلص مما سبق أن موسى عليه السلام له واحد وعشرون مطلباً من ربه في أدعيته في كتاب الله الكريم ،

وهي ما يلي :

- ١ - طلب قبول التوبة .
- ٢ - طلب المغفرة : فطلب المغفرة لنفسه ، ولأخيه ، ولقومه .
- ٣ - طلب الرحمة كذلك .
- ٤ - طلب رضا الرب سبحانه وتعالى .
- ٥ - طلب النجاة من القوم الظالمين .
- ٦ - طلب الهداية إلى سواء السبيل .

(١) انظر تفسير ابن كثير ٢ / ٥٩ - ٦٥ عند تفسيره لهذه الآيات .

(٢) انظر تفسير التحرير والتنوير ١ / ٥٤٦ - ٥٦١ .

- ٧ - طلب إنزال جميع أنواع الخير .
  - ٨ - طلب شرح صدره .
  - ٩ - طلب تيسير أمره .
  - ١٠ - طلب حَلَّ عقدة لسانه .
  - ١١ - طلب إرسال أخيه هارون معه .
  - ١٢ - طلب جعل أخيه هارون وزيراً له .
  - ١٣ - طلب الطَّمس على أموال أعدائه .
  - ١٤ - طلب الشدَّ على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب .
  - ١٥ - طلب هلاك عدو قومه .
  - ١٦ - طلب النظر إلى ربه .
  - ١٧ - طلب كتابة الحسنه له ولقومه في الدنيا والآخرة .
  - ١٨ - طلب استخلاف قومه من بعدهم .
  - ١٩ - طلب التفريق بينه وبين القوم الفاسقين .
  - ٢٠ - أن يعينه الله تبارك وتعالى من أن يكون من الجاهلين .
  - ٢١ - أن يعينه الله تبارك وتعالى من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب .
- وقد استجاب الله سبحانه وتعالى له جميع مطالبه .

\* \* \*

## ١١ - هارون عليه السلام .

هو أخو موسى عليهما السلام ، ذُكر اسمه في القرآن الكريم عشرين مرة .

**دعاء هارون عليه السلام بمناسبة إرسال الله تبارك وتعالى له مع أخيه إلى فرعون :**

له دعاءٌ واحد بالاشتراك مع أخيه موسى عليه السلام ، وذلك أن موسى عليه السلام حين طلب من ربه أن يُرسل معه أخاه هارون ، استجاب سبحانه وتعالى طلبه فأرسله معه ، وأمرهما أن يقولوا لفرعون قولاً لئلا لعله يتذكَّر أو يخشى ، فبتلك المناسبة دعيا ربهما ، قال تعالى : ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي . اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى . فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيْنَا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى . قَالَ رَبَّنَا إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفَى . قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى . فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تَعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَيِّنَاتٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى <sup>(١)</sup> ﴾ [طه: ٤٢، ٤٧] .

حالهما أثناء هذا الدعاء هو الخوف من بطش فرعون بهما وبقومهما ، والرجاء من الله سبحانه وتعالى بأن يحميها وأن يعينهما على مهمة إبلاغ الدعوة .

وصيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء «ربنا» ، والإخبار بأنهما يخافان من طغيان فرعون أو تعجله ، ويتضمن ذلك طلب الحماية من الله سبحانه وتعالى .

ومن أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب طلبهما ، فأخبرهما بأنه معهما يسمع ويرى ما يفعلان

(١) "تَنِيَا" أي : تَفَتَّرَا ، "يَفْرُطُ" : يعجل علينا ، "يَطْفَى" : يعتدي .

ويقولان ، كما أمرهما أن يأتيا فرعون ويطلبا منه أن يُرسل معهما بني إسرائيل .

\* \* \*

## ١٢ - داود عليه السلام .

هو النبي الذي جمع الله له بين النبوة والمُلك : « داود بن إيشا بن عويد »<sup>(١)</sup> ينتهي نسبه إلى الخليل إبراهيم عليه السلام ، ذُكر اسمه في القرآن الكريم ست عشرة مرة .

كان صواماً قواماً ، يفطر يوماً ويصوم يوماً ، ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أَحَبُّ الصَّيَامِ إِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ ، كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ ، كَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ »<sup>(٢)</sup> .

خصّه الله سبحانه وتعالى بتسخير الجبال معه يُسَبِّحُن بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ . إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحُن بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ . وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ . وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصَّلَ الْخِطَابِ ﴾ [سورة ص: ١٧، ٢٠] .

رزقه الله سبحانه وتعالى ابناً ورث منه النبوة والعلم ، وليس لداود عليه السلام دعاء مستقل ، وإنما ورد له حمد بالاشتراك مع ابنه سليمان .

### حمد داود عليه السلام :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥] .

صيغة هذا الحمد تألف من البدء بلفظ الحمد وتخصيصه لله ، ووصفه سبحانه وتعالى بأنه فضّله هو وابنه على كثيرٍ من عباده المؤمنين .

ومن آثار هذا الحمد أن الله سبحانه وتعالى أثنى عليهم بأنهم كانوا شاكرين ، وقال تعالى : ﴿ اَعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣] .

ويستفاد من ذلك الحمد استحباب شكر الله سبحانه وتعالى على نعمه المتميزة كنعمة العلم والعقل والصلاح والاستقامة .

\* \* \*

## ١٣ - سليمان عليه السلام وأدعيته .

هو سليمان بن داود ، وينتهي نسبه إلى يهوذا بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام<sup>(٣)</sup> ، ورد اسمه في القرآن الكريم سبع عشرة مرة<sup>(٤)</sup> .

(١) قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ٤٢٨ .

(٢) صحيح البخاري ١٦٢/٤ ، حديث رقم ٣٤٢٠ - كتاب أحاديث الأنبياء ، باب أحب الصلاة إلى الله صلاة داود .

(٣) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ٤٤٠ .

(٤) وهذه المواضع هي : في سورة البقرة : آية رقم ١٠٢ ، ١٠٢ . النساء : ١٦٣ . الأنعام : ٨٤ . الأنبياء : ٨١ ، ٧٩ ، ٧٨ .

ورث النبوة والعلم من أبيه ، وتميز عن جميع الأنبياء بتسخير الله له الجنود من الجن والإنس والطيور ، فكانوا تحت سيطرته ، قال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَنَظِقَ الطَّيْرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ . وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٦، ١٧] .

مات عليه السلام وهو قائم على عصاه<sup>(١)</sup> ، والجن تعمل بين يديه ، ولم تعلم بموته إلا بعد ما خر ساقطا حين نخرت عصاه الأرضة (النمل الأبيض) ، قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾<sup>(٢)</sup> فَلَمَّا خَرَ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [سبا: ١٤] .

## أدعية سليمان عليه السلام :

له في القرآن الحكيم دعوتان ، وهما ما يلي :

### ١- الدعوة الأولى قالها بمناسبة إحساسه بنعم الله العظيمة عليه :

في يوم من الأيام جمع سليمان عليه السلام جنوده من الجن والإنس والطيور على غاية من التنظيم والتدبير ، ثم سار بذلك الحشد الضخم في بعض أسفاره ، حتى مروا بواد فيها نمل ، فقالت نملة لجماعتها : يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم مسرعين ، قبل أن يحطمكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ، قال تعالى : ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ . حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [النمل: ١٧، ١٨] .

أعطى الله سبحانه وتعالى سليمان عليه السلام القدرة على فهم كلام الحيوانات والطيور والنمل ، فلما سمع كلام تلك النملة تبسم ضاحكا من قولها ، واستشعر نعم الله الكثيرة عليه ، ودعاه بتلك المناسبة ، قال تعالى : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾<sup>(٣)</sup> [النمل: ١٩] .

صيغة هذا الدعاء ، تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بأن يوفقه ربه لشكر نعمه عليه وعلى والديه ، وأن يوفقه للعمل الصالح الذي يرضيه سبحانه وتعالى ، وأن يدخله برحمته في عباده الصالحين ، وفي قوله برحمتك توسل بصفة الرحمة لله سبحانه وتعالى .

حاله عند هذا الدعاء هو السرور من قول النملة ونصيحتها لجماعتها ، واستشعار منة الله عليه بإفهامه لغة النمل ، وهذه النعمة جعلته يستشعر ما أسبغ الله عليه من النعم الظاهرة والباطنة ، فهو نبي وملك ، وقد جمع جنوده من الجن والإنس والطيور فهم يوزعون في موكب عظيم ، كذلك علمه ربه سبحانه وتعالى منطلق الطير والنمل ، فاستشعار كل تلك النعم دفعه لأن يدعو بهذا الدعاء المبارك .

والمطالب في هذا الدعاء ثلاثة أمور هي :

النمل: ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٣٠، ٣٦، ٤٤ . سبا: ١٢ . ص: ٣٠، ٣٤ .

(١) انظر : قصص الأنبياء ، لابن كثير ص ٤٥٦-٤٥٨ ، والروايات أخبرت أنه كان قائما .

(٢) "منسأته" : عصاه .

(٣) "يوزعون" بمعنى : يُحسبون أولهم على آخرهم ، "أوزعني" : ألهمني وأولعني ، انظر المفردات للراغب ص ٨٦٨ مادة

وَزَع .

١ - أن يلهمه الله ويوفقه شكر نعمته التي أنعمها عليه وعلى والديه .

٢ - أن يوفقه ليعمل عملاً صالحاً كثيراً يرضاه سبحانه وتعالى .

٣ - أن يدخله برحمته في عبادة الصالحين .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله جل جلاله استجاب له هذه الدعوات الثلاثة ، فألهمه الشكر على نعمه ، قال تعالى مخبراً عن سليمان عليه السلام : ﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٨] ، فسليمان عليهم السلام مع هذه الخارقة لم ينس شكر الله واعتبر تلك النعمة ابتلاء من ربه ، وقال تعالى : ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ: ١٣] .

٢ - وفقه الله تبارك وتعالى للعمل الصالح فعاش مطيعاً له أو اباً إليه عند كل تقصير ، وقد أتى عليه الرب بقوله : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص: ٣١] ، كما ألحقه بعبادة الصالحين فجعل له حسن المآب في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ﴾ [سورة ص: ٤٠] .

٣ - خرج بهذه الدعوات من خصلة الكبر وبطر النعمة ، فهو مع هذه النعم العظيمة قابلاً بالشكر والدعاء .  
فوائد من هذا الدعاء :

١ - الحث على شكر الله لمن وهبه سبحانه وتعالى النعم الفريدة ، كمن جمع له بين الغنى والجاه والصلاح .

٢ - الاستعانة بالله وطلب المعونة منه لشكره ، فالتوفيق للشكر يكون من الله ، وهو سبحانه وتعالى يحول بين المرء وقلبه .

٢ - الدعوة الثانية قالها بمناسبة فتنة الله له بإلقاء الجسد على كرسیه :

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ . قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص: ٣٤، ٣٥] .

قال الشيخ المفسر أبو السعود - رحمه الله - في تفسيره ٢٢٦/٧ : « وأظهر ما قيل في فتنته عليه الصلاة والسلام ماروي مرفوعاً أنه قال : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة..... » .

وقال الإمام البيضاوي - رحمه الله - في تفسيره ٣١٢/٢ : « وأظهر ما قيل فيه ماروي مرفوعاً : لأطوفن الليلة على سبعين امرأة..... » .

والرواية المرفوعة هي : ماروي أبوهريرة رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَىٰ مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِشِقِّ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ »<sup>(١)</sup> .

حين ألقى الجسد على كرسی سليمان عليه السلام تنبه إلى خطئته حيث لم يقل إن شاء الله ، فاستغفر ربه ودعاه بهذه المناسبة قائلاً : ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص: ٣٥] .

(١) صحيح البخاري ٣/ ٢٧٥ كتاب الجهاد والسير ، باب من طلب الولد للجهاد ، حديث رقم ٢٨١٩ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ ﴿رب﴾ ، وطلب مغفرة الله له ، وأن يهبه ملكا لا ينبغي لأحد من بعده ، وذيل الدعاء بالثناء عليه سبحانه وتعالى باسم الوهاب ، وفيه توسل بهذا الاسم الكريم .  
وحاله حال من استشعر الذنب ، وهو يريد أن يعوضه الله خيرا مما فتن به .

أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استجاب له دعائه ، قال تعالى : ﴿ فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ . وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ . هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ . وَإِنْ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحَسَنَ مَّآبٍ ﴾<sup>(١)</sup> [ص: ٣٦، ٤٠] ، وقد امتد أثر هذا الدعاء إلى ما بعد موته ، ففي الحديث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنْ عَفِرْتَنَا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتَ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ عَلَيَّ سَارِيَةً مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي ﴾ فَرَدَّدْتُهُ خَاسِتًا »<sup>(٢)</sup> ، ففي هذا الحديث نجد استجابة الله سبحانه وتعالى لنيبه سليمان عليه السلام واضحة ، فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم مع قدرته على الشيطان تركه مراعاة لدعوة أخيه سليمان عليه السلام .

من فوائد هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ لا ينبغي لأحد من بعدي ﴾ فيه أن سليمان عليه السلام أحب أن يخصه ربه ببعض الهبات ، وعليه فهذا الطلب لا يجوز لغيره أن يسأله لأن من مقتضى إجابة هذا الدعاء ألا يعطى غيره هذا السؤال ، ولذا نجد رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم امتنع تقييد الشيطان بالسارية مع قدرته عليه ، وعلل ذلك مراعاة لدعاء أخيه سليمان عليه السلام .

\* \* \*

## ١٤ - يونس عليه السلام ودعاؤه .

هو يونس بن مَتَّى ، ذكر اسمه في القرآن الكريم أربع مرات<sup>(٣)</sup> ، كما سميت سورة باسمه .  
اشتهر عليه السلام بقصة مع الحوت حتى سماه الله تبارك وتعالى صاحب الحوت ، قال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ﴾ [القلم: ٤٨] .  
بعثه الله جل جلاله « إلى أهل (نَيْنَوَى) من أرض الموصل ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، فكذبوه ، وأصروا على كفرهم وعنادهم ، فلما طال ذلك عليه من أمرهم خرج من بين ظهرانيهم ، ووعدهم حلول العذاب بهم بعد ثلاث ، ... فلما خرج من بين ظهرانيهم ، وتحققوا نزول العذاب بهم ، قذف الله في قلوبهم التوبة والإنابة ، وندموا على ما كان منهم ، فلبسوا المسوح ، وفرقوا بين كل بهيمة وولدها ، ثم عجوا إلى الله عز وجل ، وصرخوا وتضرعوا إليه ، وتمسكوا لديه ، وبكى الرجال والنساء والبنون والبنات والأمهات ، وجارت الأنعام والدواب والمواشي ، ... وكانت ساعة عظيمة هائلة .

(١) "رُخَاءً" بمعنى : كئنة ، "أَصَابَ" بمعنى : أَرَادَ ، "الشَّيَاطِينَ" المراد الجن ، "مُقَرَّنِينَ" أي : مشدودين ، "الأَصْفَادِ" : القيود بجمع أيديهم إلى أعناقهم .

(٢) صحيح البخاري ٤ / ١٦٤ ، حديث رقم ٣٤٢٣ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، ٤٠ - باب قول الله تعالى : ﴿ وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ ، نعم العبد إنه أواب ﴾ .

(٣) وهذه المواضع هي : النساء : ١٦٣ . الأنعام : ٨٦ . يونس : ٩٨ . الصافات : ١٣٩ .

فكشف الله العظيم بحوله وقوته ورأفته ورحمته عنهم العذاب الذي كان قد اتصل بهم سببه ، ودار على رؤوسهم كقطع الليل المظلم ، ولهذا قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا ﴾ [يونس: ٩٨] ، أي : هلا وجدت فيما سلف من القرون قرية آمنت بكاملها ، فدل على أنه لم يقع ذلك ، بل كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ: ٣٤] ، وقوله تعالى : ﴿ إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غِذَابَ الْحِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [يونس: ٩٨] أي : آمنوا بكاملهم»<sup>(١)</sup> .

وقد أرسل الله سبحانه وتعالى يونس عليه السلام إليهم مرة ثانية بعد أن ابتلاه بالحوت ، وكان عددهم أكثر من مائة ألف ، فأمنوا بالله جل جلاله ، فمتَّعهم سبحانه وتعالى إلى حين ، قال تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٤٧، ١٤٨] .

### دعاء يونس عليه السلام :

له دعوة واحدة نقلها القرآن الكريم مع ملابساتها في ثلاثة مواضع وهي ما يلي :

١ - قال تعالى : ﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ . فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ . فَنبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ . وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقْطِينٍ . وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ<sup>(٢)</sup> ﴾ [الصافات: ١٣٩، ١٤٨] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ<sup>(٣)</sup> ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كصَاحِبِ الْحُوتِ ، إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ<sup>(٤)</sup> . لَوْلَا أَنْ

(١) قصص الأنبياء ، لابن كثير ٢٥٧، ٢٥٨ .

(٢) "أَبَقَ" : هرب . "المشحون" : المملوء . "سَاهَمَ" : قارع أهل السفينة ، أي : أجرى معه أهل السفينة القُرعة . "المدحضين" : المغلوبين بالقرعة . "التقمه" : ابتلعه . "مليم" : هذه اللفظة لها تصريفان :

١ - أنها صيغة مبالغة على وزن فعيل من الفعل الثلاثي ، لَامَ ، بمعنى يلوم غيره وهو أحق منه باللوم ، ويقال : رَبُّ لَائِمٍ مُلِيمٌ ، وإليه ذهب الزمخشري في "الكشاف" ٣ / ٣٥٣ .

٢ - أنها اسم فاعل على وزن مُفْعِل من الفعل الرباعي ، أَلَامَ ، يُلِمُ فهو مُلِيمٌ ، بمعنى : استحق اللوم ، وإليه ذهب الراغب في "المفردات" ص ٧٥١ مادة لوم .

"المسبحين" من القائتين : لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين ، وقول ثان : بأنه من المسبحين الذاكرين الله كثيرا في وقت الرخاء . "نبدناه بالعراء" : ألقيناه بالأرض الخالية التي لا يواريه فيها نبت ولا شجر . "سقيم" : ضعيف بعد القوة ، وكان قد أصبح كهيئة الفرخ الذي ليس له ريش . "يَقْطِينٌ" : القرع . انظر تفسير الماوردي ٥ / ٦٧ - ٦٩ ، وفي بعض هذه الألفاظ عنده أكثر من قول ، وقد أوردت هنا ما ظهر لي أنه أقرب إلى الآية .

(٣) "ذَا النُّونِ" هو يونس عليه السلام . "ذهب مغاضبا" خرج غاضبا من قومه . "فظن أن لن نقدر عليه" أن لن نُضَيِّقَ عليه ، أو لن نُقَدِّرَ عليه التضيق . انظر : "عصمة الأنبياء" ، للدكتور : محمد الخضر ، ص ١٤٠، ١٥١ .

(٤) "مكظوم" مغموم ، انظر تفسير ابن كثير ٤ / ٦٣٩ .



تداركه نعمة من ربه لنسب بالعرء وهو مذموم . فاجتبه ربه فجعله من الصالحين ﴿ [القلم: ٤٨، ٥٠] .  
 في هذه الآيات الكريمات أخبرنا الله تبارك وتعالى أن سبب التقام الحوت ليونس عليه السلام هو خروجه  
 غاضبا من قومه إلى الفلك المملوء ، فاضطر أهل السفينة إلى التخلي عن أحدهم وإلقائه في البحر لأمر ألقاهم إلى  
 ذلك ، ولا شك أن هذا الأمر لا يقبل أحد أن يفعله من نفسه ، فساهموا واقترعوا للتخلي عن الشخص الذي تحيء  
 عليه القرعة ، فخرجت القرعة على يونس عليه السلام ، فلزم أن يلقي في البحر ، فلما ألقى في البحر جاءه حوت  
 كبير وابتلعه ، وهو ملام من ربه على هروبه من قومه قبل أن يأذن له ذلك ، إذن سبب دعائه ومناسبته هو التقام  
 الحوت له .

صيغة هذا الدعاء نجد أنها تألفت من ثلاث جمل : الجملة الأولى تهليل ، والجملة الثانية تسييح ، والجملة  
 الثالثة إخبار بأنه كان من الظالمين .

حاله أثناء هذا الدعاء الضيق الشديد من الظلمات التي هو فيها : ظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل  
 وظلمة ظلم النفس ، إلى جانب عدم وجود الهواء ، مع الخوف الكبير من الموت القريب ، مع الهلع من حساب  
 الله جل جلاله لخروجه مغاضبا من غير إذنه تبارك وتعالى ، فهو يعاني الآلام الجسمية والنفسية معا ، وهو في هذه  
 الحالة ألهمه سبحانه وتعالى هذا الدعاء الفريد المفيد .

#### من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعائه ونجاه من ذلك الغم الكبير الذي أحاط به ، قال تعالى :

﴿ فاستجبنا له ونجيناه من الغم ﴾ [الأنبياء: ٨٨] .

٢ - أن هذا الدعاء سبب لعدم لبثه عليه السلام في بطن الحوت إلى يوم البعث ، قال تعالى : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُ

كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [الصفات: ١٤٣] ، وهذا على تفسير أن المراد من  
 « المسبحين »<sup>(١)</sup> هو قوله : ﴿ لا إله إلا أنت سبحانك ، إني كنت من الظالمين ﴾ .

#### فوائد من هذا الدعاء :

- أن التهليل والتسييح يدخل في الدعاء إذا كان بقصد الطلب ، أما التسييح أو التهليل المجرد فذكر خالص  
 ولا يعتبر من الدعاء ، بدليل أن تسييح الملائكة لا يدخل في الدعاء لأنهم لا يقصدون من ذلك غير التنزيه والتمجيد  
 لله سبحانه وتعالى .

- على الداعي أن لا يأس من رحمة الله مهما عظم ذنبه ، وحصل له من المآزق والكربات التي يظن أن  
 لا مخرج منها ، فهنا يونس عليه السلام أبق إلى الفلك المشحون ، وهو مليم على ذلك ، فابتلاه الله تبارك وتعالى  
 بابتلاع الحوت له عقوبة على فعلته ، ومع ذلك حين لجأ إلى ربه سبحانه وتعالى بالثناء مع الرجاء أخرجه من ذلك  
 الغم ، مع زيادة رحمت وخيرات تفضلا وتكريماً منه سبحانه وتعالى .

\* \* \*

### ١٥ - زكريا عليه السلام ، وأدعيته .

(١) فيه أربعة أقوال القول الأول ما ذكره ببقية الأقوال :

١ - من المصلين . ٢ - من العابدين . ٣ - من الثالين . انظر تفسير تفسیر الماوردي ٥/٦٧ .

هو نبي من نسل سليمان بن داود عليهم السلام<sup>(١)</sup> ، ورد اسمه في القرآن المجيد سبع مرات<sup>(٢)</sup> ، وهو الذي كفل مريم عليها السلام ، وموجز قصته معها : أن أم مريم امرأة عمران حين حَمَلَتْ نذرت أن تجعل مافي بطنها خادما خالصا لبيت المقدس على الدوام ، لكنها فوجئت حين وضعت الحمل بأنها أنثى ، فأخرجت واحترت ، وسمتها مريم ، ثم أوفت بنذرهما ، فدفعتها إلى بيت المقدس ، فاقترعوا أيهم يكفلها ، فخرجت القرعة لزكريا عليه السلام ، فكفلها ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ : رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرَ كَالْأُنْثَىٰ ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذَرَيْتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ [آل عمران: ٣٥، ٣٧] .

وهو زوج خالة مريم عليها السلام ، كان ملازما للمحراب كثير الصلاة والعبادة ، وقد ابتلاه الله تبارك وتعالى بعدم الإنجاب ، حتى كبر سنه ووهن عظمه ، فرغب في ابن يرث منه النبوة ، فدعا ربه سبحانه وتعالى بذلك ، وسيأتي تفصيل دعائه .

### أدعية زكريا عليه السلام :

له في القرآن الكريم دعوتان في ثلاثة مواضع دعاها بمناسبتين وهما ما يلي :

#### ١ - الدعاء بمناسبة نزول الرزق على مريم عليها السلام :

كان زكريا عليه السلام كثير الصلاة والعبادة في محرابه ، وقد ابتلاه الله جل شأنه بعدم الإنجاب ، فمضى شبابه ولم ينجب ، حتى شاب رأسه ووهن عظمه ، وعندما كفل مريم عليها السلام كان كلما دخل عليها وجد عندها رزقا في غير موسمه فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ، من غير أن يعلم من الذي أتى به<sup>(٣)</sup> .

وفي يوم من الأيام سألتها : من أين لك هذا؟! فقالت له : هو من عند الله ، إن الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال تعالى : ﴿ وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكَ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٣٧] .

أثرت هذه الكلمات في زكريا عليه السلام كثيرا ، فهي تتضمن دلائل قدرة الله الواضحة ، وغناه وكرمه على من يشاء من عباده ، فهو إن شاء أن يرزق أحدا من غير سبب وفي غير موسمه قدّر ذلك على ولم يستطع أحد أن يردّ خيره ، ومن كان متصفا بذلك فهو قادر على أن يرزق زكريا ابنا وإن تحلقت فيه بعض الأسباب ككبر سنه ووهن عظمه ، وعقم امرأته ، كل هذه المشاعر والأحاسيس دفعت له لأن يدعو وهو متيقن من قدرة الله التامة على الاستجابة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨] ، ثم أتبعها بدعوات حتى بشره الله سبحانه وتعالى بالاستجابة ، قال تعالى : ﴿ وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ : رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٩] ، وقال تعالى : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ يَدَّاءَ خَفِيًّا . قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ

(١) انظر قصص الأنبياء لابن كثير ص ٤٧٨ .

(٢) وهذه المواضع هي : سورة آل عمران : ٣٧ ، ٣٧ ، ٣٨ - الأنعام : ٨٥ - مريم : ٢ ، ٧ - الأنبياء : ٨٩ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٣٩ .

مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِرًا ، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرْثِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَاجْعَلْهُ رَبًّا رَضِيًّا ﴿ [مریم: ٦٠٢] .

المناسبة التي جعلت زكريا عليه السلام يدعو بهذه الدعوات هي رؤيته للرزق عند مريم عليها السلام من غير سبب وفي غير وقته .

والسبب الذي جعله يدعو بهذا الدعاء هو احتياجه الولد ، وأمله أن يرث منه النبوة .

وحاله عندما دعا بها حال من لم ينجب وقد بلغ من الكبر عتيا وامراته عاقر ، هذا مع الثقة في قدرة من

يطلب منه والأمل في أن يستجيب الله له .

صيغ هذه الأدعية نجد فيها ما يلي :

- أن جميعها تبدأ بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ .

- أن دعوتين منهما صرح بالطلب فيهما بلفظ ﴿ هب ﴾ .

- أن دعوتين فيهما كذلك عبر بلفظ ﴿ لذنك ﴾ .

- أن الدعوة الثانية طلب فيها من ربه أن لا يذره فرداً .

- أن الطلب مقيد بأوصاف منها : الطيبة ، وأن يرثه ويرث من آل يعقوب النبوة ، وأن يجعله راضيا .

- كذلك نجد أنها تمثل نوعا رفيعا من الأدب في الطلب .

والمطلب في تلك الأدعية : أن يهبه الله سبحانه وتعالى ابنا بمواصفات معينة ، وهذه المواصفات هي :

أ - أن يكون ذرية طيبة .

ب - أن يكون ذكرا يرثه ويرث من آل يعقوب النبوة .

ج - أن يجعله راضيا .

من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله تبارك وتعالى بشره بإجابة طلبه قبل أن تتحقق الاستجابة في الواقع ، قال تعالى : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا

نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ﴾ [مریم: ٧] ، وقال تعالى : ﴿ فَادَّاتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي

فِي الْمِحْرَابِ أَنْ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ

الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٩] ، وهذه البشارة دفعته إلى دعوة ثانية ، وسيأتي ذكرها .

٢ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب له فرزقه ابنا بالصفات التي طلبها مع زيادة ، تفضلا منه سبحانه

وتعالى ، فهو طلب من ربه مولودا ، ذكرا ، يرث النبوة ، ويكون مرضيا ، ويكون ذرية طيبة ، فرزقه ربه كما دعاه

ابنا ذكر ورث منه النبوة ، وهو مرضي عنده عليه سلام من الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يعث حيا ، مع زيادة :

تسميته باسم ﴿ يحيى ﴾ وهذا الاسم لم يُسم قبله ، وأيضا جعله سيذا ، وحصورا ، كما حباه سبحانه وتعالى

بحنان من لدنه ، قال تعالى : ﴿ يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا ..... يَا يَحْيَى خُذِ

الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا . وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا وَزَكَاةً وَكَانَ تَقِيًّا . وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا .

وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُنْعَثُ حَيًّا ﴾ [مریم: ١٥٧] ، وقال تعالى : ﴿ فَادَّاتُهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ

يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنْ اللَّهُ يُبَشِّرُكَ يَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ

الصَّالِحِينَ ﴾ [آل عمران: ٣٩] .

فوائد من هذا الدعاء :

- قوله تعالى : ﴿ كَلِمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا ﴾ ، فيه أهمية ملاحظة قدرة الله تبارك وتعالى في خلقه ، وعدم الغفلة عن آياته في الناس ، وأن هذا التيقظ من الأسباب المهيجة للدعاء ، وزيادة الإيمان به سبحانه وتعالى .
- قوله تعالى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ﴾ ، فيه استحباب الدعاء عند رؤية قدرات الله الخارقة لسننه الكونية ، وأن الحالات التي يشعر فيها المؤمن بازدياد إيمانه لرؤية قدرات ربه عيانا هي من الحالات التي ترحى فيها الإجابة .

## ٢ - دعاء زكريا عليه السلام بمناسبة بشارة الملائكة له باين اسمه يحيى :

قال تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَ رَبِّ أُنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ . قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٣٩، ٤١] .

مع إيمان زكريا عليه السلام بقدرة الله المطلقة على استجابة الدعاء ، حصل له نوع من الدهشة والسرور الكبير حين بشره بغلام اسمه يحيى ، فقد أبدى تعجبا من هذه البشيرة فقال : ﴿ رَبِّ أُنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَقَدْ بَلَغَنِي الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ ﴾ ، ثم دعاه سبحانه وتعالى بهذه المناسبة هذا الدعاء .

حاله عند هذا الدعاء هو السرور البالغ بهذه البشيرة ، فرغب أن يجعل الله له آية وعلامة على حدوث الحمل من زوجته ، فقال : ﴿ رب اجعل لي آية ﴾ [آل عمران: ٤١] .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بأن يجعل الله له آية .

## من آثار هذا الدعاء :

- ١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب طلبه فجعل له علامة على حمل زوجته وهو أن يُسلب القدرة على كلام الناس ثلاثة أيام إلا رمزا ، قال تعالى : ﴿ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾ .
- ٢ - أن الله تبارك وتعالى أمره أن يذكره كثيرا وأن يُسبحه سبحانه وتعالى بالعشي والإبكار ، قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا ، وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٤١] .

## فوائد من هذا الدعاء :

- قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا ، وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ ، يستفاد منه أن من يطلب من الله أمرا كبيرا كالإنجاب ممن ابتلي بالعقم عليه الإكثار من ذكر الله وتسيحه بالعشي والإبكار ، وأنها من أسباب الاستجابة .

\* \* \*

## ١٦ - عيسى عليه السلام ، ودعاؤه .

هو عيسى بن مريم بنت عمران ، النبي الذي ولد من غير أب ، تكلم في المهد وهو طفل رضيع ، وكان من معجزاته أنه يبصر الأكمه والأبرص ويحيي الموتى بإذن الله ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ

يُشْتَرِكُ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ . وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿ آل عمران: ٤٥، ٤٩ ﴾ .

وهو النبي الوحيد الذي لم يموت ، وإنما رفعه الله إليه ، وسينزله زمن ظهور فتنة المسيح الدجال ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَعْيسَى ابْنِي مَتْوَقِيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ [آل عمران: ٥٥] ، وجاء في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكُنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ وَيَضَعُ الْجَزِيَّةَ وَيَفِيضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّجْدَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا »<sup>(١)</sup> .

وأمه مريم بنت عمران عليها السلام ، وقد مر ذكرها عند حديثنا عن زكريا عليه السلام وكفالتة لها ، وسيأتي ذكرها كذلك عند حديثنا عن أمها امرأة عمران ودعائها في القرآن الكريم .

### دعاء عيسى عليه السلام :

له دعوة واحدة في القرآن الكريم ، ومناسبة دعائه هو : طلب الحوارين منه أن ينزل عليهم مائدة من السماء وهي الطعام ، وسبب طلبهم هذا هو : أن يأكلوا منها ، وتطمئن قلوبهم إلى قدرة الله تبارك وتعالى على الإجابة ، وأن يزدادوا علما ويقينا بأن عيسى عليه السلام صادق في نبوته ، وأن يكونوا من الشاهدين ، قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ<sup>(٢)</sup> يَا عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَتَكُونَ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ١١٢، ١١٣] .

دعا عيسى عليه السلام ربه ملبيا رغبة الحوارين وهو في حالة الرجاء من الله مع الحرص على ثبات الحوارين على الإيمان بربهم وتحقيق رغبتهم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] . طلب عيسى من ربه في هذا الدعاء أن ينزل عليهم مائدة من السماء صفتها أنها تكون عيداً لهم ولمن بعدهم .

### من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله جل جلاله أوحى إلى عيسى عليه السلام بأنه منزل المائدة عليهم ، لكن من يكفر منهم فإنه سيعذبه عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين ، قال تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ١١٥] .

٢ - اختلف المفسرون في نزول المائدة ، فذهب الجمهور إلى أن الله سبحانه وتعالى أنزل عليهم

(١) صحيح البخاري ٤/ ١٧٢ ، حديث رقم ٣٤٤٨ - كتاب أحاديث الأنبياء - باب نزول عيسى عليه السلام .

(٢) المراد بالحواريين : خواص الأنبياء ، المندوبون لحفظ شرائعهم إما بجهادهم أو بعلم . انظر تفسير الماوردي ٢/ ٨٦ .

المائدة<sup>(١)</sup> ، قال ابن كثير رحمه الله : « ولكن الذي عليه الجمهور أنها نزلت ، وهو الذي اختاره ابن جرير ، قال : لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَبِئْسَ مَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ ، قال : ووعد الله ووعيده حث وصدق ، وهذا القول هو -والله أعلم- الصواب كما دلت عليه الأخبار والآثار عن السلف وغيرهم<sup>(٢)</sup> .

بينما ذهب بعضهم إلى أنها لم تنزل ، قال ابن كثير رحمه الله : « وقال قائلون : إنها لم تنزل ،.... وهذه أسانيد صحيحة إلى مجاهد والحسن<sup>(٣)</sup> .

فعلى التفسير الأول تكون الاستجابة قد وقعت ، وعلى التفسير الثاني لم يستجب الدعاء لما يترتب عليه من وعيد لمن يكفر بعد تلك الآية ، مع حصول الخوف والاعتذار من الحواريين الذين رغبوا ذلك .  
خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

- أهم خاصية لهذا الدعاء هو البدء بـ ﴿ اللهم ﴾ ، وفيه دلالة على أن تكرار النداء وتنويعه مع لفظ ﴿ ربنا ﴾ له أثر كبير في الاستجابة ، لاسيما في المطالب الفريدة العجيبة .  
- قوله : ﴿ وارزقنا ﴾ ، يفيد أن الطعام من الرزق .  
- قوله : ﴿ وأنت خير الرازقين ﴾ ، فيه التوسل بالثناء على الله بقدرته على الرزق ، ومراعاة مناسبة هذا التذليل لموضوع الطلب ، فهو يطلب من الله مائدة بطعام ، ويناسب الإطعام صفة الرزق .

\* \* \*

## ١٧ - رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وأدعيته .

هو خاتم الأنبياء ، وإمام الأتقياء ، محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ، ورد اسمه الشريف في القرآن الكريم أربع مرات ، كما سميت سورة باسمه ، وسيرته مشهورة ، والمؤلفات في سيرته كثيرة قديما وحديثا ، ومهمتنا في هذا الموضوع هو : البحث عن أدعيته صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم ، فلنركز في هذا المجال .

### أدعية رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم :

معظم أدعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم هي من تعليم الله له بـ ﴿ قل ﴾ ، وبعض الأنبياء قد وردت لهم أدعية هي من تعليم الله سبحانه وتعالى ، كدعاء نوح عليه السلام بقوله : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ، فهذا الدعاء علمه ربه وأمره أن يدعو به ، ولم يرد لنبينا صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم دعوة ابتداء منه إلا دعوتان هما :

- ١ - قوله تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ ، وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] .
- ٢ - قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ، وسنبداً بذكر الأدعية التي هي من

(١) انظر : تفسير ابن كثير ٢/١٨٨-١٩٢ .

(٢) تفسير ابن كثير ٢/١٩٢ .

(٣) تفسير ابن كثير ٢/١٩٢ .

## أولاً : أدعية رسولنا صلى الله عليه وسلم التي هي من تعليم الله له :

أدعيته صلى الله عليه وسلم التي هي من تعليم الله سبحانه وتعالى له تصل في القرآن الكريم إلى اثنين وعشرين مطلباً تقريباً ، ويمكن تلخيصها في إحدى عشرة مناسبة تقريباً وهي كما يأتي :

### ١- تعليمه صلى الله عليه وسلم دعاء الاستزادة من العلم بمناسبة استعجاله الحفظ عند

#### نزول الوحي عليه :

كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عند بداية نزول القرآن الكريم عليه يقرأ مع جبريل عليه السلام مخافة أن ينسى ، فأرشده الله تبارك وتعالى إلى الإنصات حتى ينتهي جبريل عليه السلام ، فإذا فرغ الملك من قراءته فليقرأ بعده ، وعلمه بعد ذلك أن يدعو بهذا الدعاء<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] .

مناسبة تعليمه هذا الدعاء هو تعجله بحفظ القرآن الكريم من قبل أن يقضى الوحي حرصاً على عدم التفات منه صلى الله عليه وسلم .

وحاله صلى الله عليه وسلم قبل تعليمه هذا الدعاء هو الحرص الكبير على حفظ ما يلقي إليه من القرآن الكريم والعلم النافع باستخدام وسيلة : الترداد والتكرار بسرعة كبيرة ، من أجل الحفظ في أسرع وقت . وصيغة الدعاء تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بـ ﴿ زدني علماً ﴾ .

#### من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب له هذا الدعاء فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يزداد علمه حتى توفي ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣] ، وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « إن الله تابع الوحي على رسوله حتى كان الوحي أكثر ما كان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم »<sup>(٢)</sup> ، وقال سفيان بن عيينة : « ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عز وجل »<sup>(٣)</sup> .

#### خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

- لم يرد دعاء في القرآن الكريم ورد فيه الطلب بالزيادة إلا في العلم ، وفيه مكانة العلم عند الله سبحانه وتعالى ، وأن الازدياد منه مفيد مادام نافعا .

- يستفاد كذلك من هذا الدعاء أن العلم عطاء رباني ، والدعاء مع الاجتهاد في طلبه سبب لنيله ، فعلى المرء ألا يعتر بزيادة علمه فينسيه لنفسه ويزعم أنه أوتيته باجتهاده ومثابرتة ، فإنه مزلق خطير قد يقع فيه طالب العلم بعد وصوله لمرتبة رفيعة في العلم ، وفي الحديث : « مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي

(١) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ٢٦٧ .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ٢٣١٢ ، حديث رقم ٣٠١٦ ، كتاب التفسير .

(٣) تفسير ابن كثير ٣ / ٢٦٧ .

وَلَنْ تَزَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةً عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> .

\* \* \*

## ٢ - تعليمه عليه الصلاة والسلام دعاء بمناسبة النسيان :

قال تعالى : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا . إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى

أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا<sup>(٢)</sup> ﴾ [الكهف: ٢٣] .

مناسبة تعليم الله له هذا الدعاء يمكننا معرفته من خلال سبب نزول الآية ، فقد جاء في سبب نزولها أن قريشا بعثت النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهم : سلوه عن ثلاثة : أصحاب الكهف ، وذوي القرنين ، والروح ، فإن أخبركم بهن فهو نبي ، فجاؤوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن ذلك ، فقال : « أخبركم غدا عما سألتهم عنه » ، فانصرفوا ، ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا ، حتى أرجف أهل مكة بأنه وعد غدا وقد مرت هذه المدة ولم يخبرنا بشيء ، فنزلت هذه الآيات<sup>(٣)</sup> .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالطلب بلفظ « عسى » ، ثم طلب الهداية من ربه « أن يهديني ربي » ، ثم ذكر سبب الطلب وهو « لأقرب من هذا » ، و« رَشْدًا » إما مفعول « يهديني » ، أو مفعول « لأقرب » ، وفي تفسير هذا الدعاء أقوال منها :

١- أن المراد من قوله : ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا ﴾ ، هو قول : إن شاء الله .

٢ - أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا وعدهم بشيء مستثنيا بمشيئة الله فليقل معه هذا الدعاء ، أي : يهديني ربي لشيء أحسن وأكمل مما وعدتكم به .

٣ - أن اسم الإشارة في قوله : ﴿ لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا ﴾ راجع إلى نبي أصحاب الكهف ، بمعنى : عسى أن يهديني الله من البيئات والدلالات على صحة نبوتي ما هو أعظم في الدلالة وأقرب رشدا من نبي أصحاب الكهف<sup>(٤)</sup> .

### من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فأعطاه دلائل من أخبار الأنبياء وأحداث الساعة ما هو أعظم دلالة من أخبار أصحاب أهل الكهف ، وهذا على التفسير الثالث .

٢ - أنه صلى الله عليه وسلم كان بعد ذلك يستثني في المشيئة .

### فائدة من هذا الدعاء :

ورد هذا الدعاء بعد جملة : ﴿ واذكر ربك إذا نسيت ﴾ فالله سبحانه وتعالى علم نبيه عليه الصلاة والسلام

(١) صحيح البخاري ١ / ٣٠ ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ، حديث رقم ٧١ .

(٢) "أن يهديني" : أن يدلني ويرشدني ، "الأقرب" : أكثر قربا ، أو بمعنى لأقرب ، "من هذا" : اسم الإشارة راجع إلى قصة أصحاب الكهف ، وبعض المفسرين يرى أنها تحتمل النسيان ، فالنسيان من الشيطان كما قال تعالى : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ ، "رشدا" : إرشادا للناس ودلالة على ذلك . انظر تفسير ابن كثير ٣ / ١٢٩ ، ١٣٠ .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ١١٩ عند بداية تفسير سورة الكهف .

(٤) انظر تفسير الرازي ٢١ / ٩٥ .



أن يذكره سبحانه وتعالى إذا نسي ، فالنسيان من الشيطان ، كما قال تعالى : ﴿ وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره ﴾ ، ثم عقبه بهذا الدعاء ، مما يفيد توجيهه إلى ذكر هذا الدعاء عندما يكتشف أنه نسي ، ويستفاد منه استحباب الدعاء به من يعاني من مشلكة النسيان .

\* \* \*

### ٣ - تعليمه صلى الله عليه وسلم أدعية بمناسبة تواعد الله بإنزال العذاب بالكفار :

قال تعالى : ﴿ قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيْنِي مَا يُوعَدُونَ . رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَإِنَّا عَلَى أَنْ تَرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ . اذْفَعْ بِالنَّبِيِّ هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ . وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ . وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ<sup>(١)</sup> ﴾ [المؤمنون: ٩٣، ٩٨] .

هذا الدعاء كذلك من الأدعية التي علمها الله سبحانه وتعالى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ، ومن خلال موضوع الآية نستطيع أن نستشف المناسبة ، فالمطلب فيه هو أن لا يجعله في القوم الظالمين عند إنزال عذاب الله ، وأن يعيده تبارك وتعالى من همزات الشياطين وحضورهم ، ومناسبتها الخوف من عذاب الله ومن همزات الشياطين وحضورهم .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر الشرط : ﴿ إن ما تريني ما يوعدون ، ثم كرر النداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر الطلب في هذا الدعاء وهو : ﴿ فلا تجعلني في القوم الظالمين ﴾ ، ثم كرر النداء للمرة الثالثة بـ « رب » ، وذكر الطلب الثاني وهو ﴿ أعوذ بك ﴾ ، وذكر الشيء المستعاذ منه وهو ﴿ همزات الشياطين ﴾ ، ثم ذكر الطلب الثالث بالعطف بنفس اللفظ ﴿ وأعوذ بك ﴾ ثم كرر النداء بعده بـ « رب » ، ثم ذكر المستعاذ منه وهو ﴿ أن يحضرون ﴾ .

#### والمطالب في هذا الدعاء :

- أن لا يجعله الله تبارك وتعالى في القوم الظالمين .
- أن يعيده من همزات الشياطين ، ومن حضورهم .

#### من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله تبارك وتعالى لم يعم نبيه بالعذاب حين أنزل بالمشركين العذاب ، بل إن أكرمه بوعدده صلى الله عليه وسلم بعدم تعذيبهم مادام هو فيهم ، قال تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٣٣] .

(١) "همزات" : جمع همزة ، وهي في اللغة بمعنى الدفع والتحريك الشديد ، وهمزات الشياطين تكون بالوسوسة والترتين والنزغة والإغواء والمس . انظر تفسير الرازي ٢٣ / ١٠٣ ، وتفسير الماوردي ٤ / ٦٦ .  
ودليل كون هذه الأنواع من الشياطين :

- قوله تعالى : ﴿ من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس ﴾ [الناس: ٤ ، ٥] ، دليل على الوسواس .
- قوله تعالى : ﴿ قال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴾ [الحجر: ٣٩] ، دليل على الغواية والتزيين .
- قوله تعالى : ﴿ وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعد بالله ﴾ [الأعراف: ٢٠٠] ، دليل على النزغة .
- قوله تعالى : ﴿ الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، دليل على المس .

"أن يحضرون" أي : يشهدوني ويقاربوني . انظر تفسير الماوردي ٤ / ٦٦ .

فوائد ودلالات من هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ ، فيه أن الظلم من أسباب نزول عذاب الله ، وأن الظلمة ينتشر أثرهم على من حولهم بالعذاب والدمار .
- قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ ، فيه التنبيه على ضرر همزات الشياطين على الإنسان ، وأن من طرق التحصن منهم ذكر هذا الدعاء ، لاسيما عند الفزع من النوم كما علمنا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك .

\* \* \*

٤ - تعليمه صلى الله عليه وسلم صيغة استغفار واسترحام :

قال تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨] .

صيغ الاستغفار في القرآن الكريم كثيرة ، ومنها هذه الصيغة التي أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم أن يدعو بها .

مناسبة هذا الدعاء نستطيع أن نتلمحه من خلال المطالب في الدعاء ، فالله سبحانه وتعالى علم نبيه أن يطلب من ربه المغفرة والرحمة ، والحكمة من تعليمه هذا الدعاء تنبيه أمته إلى أن الإنسان مهما علت منزلته عند الله فهو لا يستغني عن مغفرته ورحمته سبحانه وتعالى ، وهذه اللفظة تنفع كثيرا الذين يحسبون أنهم لا يحتاجون إلى الاستغفار لكثرة عباداتهم وأذكارهم واجتنابهم لمحارم الله ، فهي من وساوس إبليس لإضلال العباد ، فهذه الآية الكريمة تنبههم إلى احتياج الإنسان إلى الاستغفار حتى لو كان نبيا مرسلا .

صيغة هذا الاستغفار تألفت من : البدء بالثناء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بـ ﴿ اغفر ﴾ ، والعطف بـ ﴿ وارحم ﴾ ، ثم التذييل بالثناء على الله بصفة الرحمة ﴿ أنت خير الراحمين ﴾ .

فوائد من هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ ﴾ ، فيه بيان احتياج العبد إلى مغفرة ورحمة ربه مهما علت منزلته ومكانته عند الله ، فالرسول صلى الله عليه وسلم أكرم إنسان على الله لقوله تعالى : ﴿ إِنْ أكرمكم عند الله أتقاكم ﴾ [الحجرات: ١٣] ، ولحديث : « أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ »<sup>(١)</sup> ، ومع هذا علمه سبحانه وتعالى أن يطلب منه المغفرة والرحمة ، فغيره أكثر احتياجا إلى ذلك .

٥ - تعليمه صلى الله عليه وسلم دعاء الله الحكيم بين عبادِهِ فيما اختلفوا فيه :

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَخِدْهُ اشمَازَتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٥، ٤٦] .

المطلب في هذا الدعاء غير صريح ، لكن الإخبار بقوله : ﴿ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ

يَخْتَلِفُونَ ﴾ ، يتضمن طلب الحكم بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه<sup>(٢)</sup> .

(١) صحيح مسلم ٢/ ٧٧٩ ، حديث رقم ١١٠٨ ، كتاب الصيام ، باب بيان أن القبلة في الصوم ليست محرمة على من لم تحرك شهوته .

(٢) انظر تفسير الرازي ٢٦/ ٢٤٩ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من النداء بـ ﴿اللهم﴾ ، والثناء على الله باسم ﴿فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة﴾ ، ثم الثناء بصفة الحكم بين عباده ﴿أنت تحكم بين عبادك﴾ والمتضمن لطلب الحكم بين العباد ، ثم ذكر الأمر الذي يحكم الله فيه وهو ﴿فيما كانوا فيه يختلفون﴾ .

فوائد وخصائص من هذا الدعاء :

- هذا الدعاء هو خامس دعاء في القرآن مما صدر النداء فيه بلفظ ﴿اللهم﴾ ، ولعل من نكات تصديره بذلك هنا تعظيم الله واستحضار هيبته جلالة ، فالحكم بين الخلق يناسبه صفات الجلال والقدرة والعلم .

- قوله : ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ ، فيه الثناء على الله بهذه الأسماء ، ونلاحظ أنه قدم اسم الفاطر على اسم العالم «لأن العلم بكونه تعالى قادرا متقدما على العلم بكونه عالما»<sup>(١)</sup> ، وفيه استحباب التوسل بهذه الأسماء في هذه المناسبة .

- «عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَفْتِئُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ : اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ»<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

٦ - تعليمه دعاءً بمناسبة الأمر بهجرته صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة :

قال تعالى : ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾<sup>(٣)</sup> ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا

(١) تفسير الرازي ٢٦ / ٢٤٩ .

(٢) صحيح مسلم ، كتاب صلاة المسافرين وقصرها .

(٣) في تفسير قوله تعالى : "أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق" سبعة أقوال هي :

١ - أن مدخل الصدق : دخوله إلى المدينة حين هاجر إليها ، ومخرج صدق : بخروجه من مكة حين هاجر منها ، قاله قتادة وابن زيد .

٢ - أدخلني مدخل صدق إلى الجنة ، وأخرجني مخرج صدق من مكة إلى المدينة ، قاله الحسن .

٣ - أدخلني مدخل صدق فيما أرسلتني به من النبوة ، وأخرجني منه بتبليغ الرسالة مخرج صدق ، وهذا قول مجاهد .

٤ - أدخلني في الإسلام مدخل صدق ، وأخرجني من الدنيا مخرج صدق ، قاله أبو صالح .

٥ - أدخلني مكة مدخل صدق وأخرجني منها مخرج صدق آمنًا ، قال الضحاك .

٦ - أدخلني في قبري مدخل صدق ، وأخرجني منه مخرج صدق ، قاله ابن عباس .

٧ - أدخلني فيما أمرتني به من طاعتك مدخل صدق ، وأخرجني مما نهيتني عنه من معاصيك مخرج صدق ، قاله بعض

المتأخرين . تفسير الماوردي ٣ / ٢٦٦ .

وقال ابن عطية في تفسيره ٩ / ١٧٢ : "ظاهر هذه الآية والأحسن فيها : أن يكون دعاء في أن يحسن الله حالته في كل ما يتناول من الأمور ، ويحاول من الأسفار والأعمال ، ويتنظر من تصرف المقادير في الموت والحياة ، فهي على أتم عموم ، معناه : رب أصلح لي وردني في كل الأمور وصدري" .

ويلاحظ أن كلهم فسروا معنى المخرج والمدخل فحسب .

وفي المراد من "الصدق" أقوال :

١ - جاء في تفسير الماوردي ٣ / ٢٦٧ : "الصدق هنا عبارة عن الصلاح وحسن العاقبة" .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وطلب ﴿ أدخلني ﴾ وتقييده بـ ﴿ مدخل صدق ﴾ ، ثم العطف عليه بطلب ثاني ﴿ وأخرجني مخرج صدق ﴾ ، ثم العطف بالطلب الثالث ﴿ واجعل لي من لدنك سلطانا ﴾ ، وقيده بـ ﴿ نصيرا ﴾ .

فالمطالب في هذا الدعاء ثلاثة أمور :

- ١ - أن يدخله مدخل صدق .
- ٢ - أن يخرج مخرج صدق .
- ٣ - أن يجعل له من لدنه سلطانا نصيرا .

من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاءه فأخرجه من مكة معصوما لم تصبه قريش بأذى ، قال تعالى : ﴿ إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة: ٤٠] .

٢ - أن الله تبارك وتعالى أعطاه سُلطة في المدينة المنورة فجاهد في الله حق جهاده ، وكان ظهوره من أوضاع الحجج على صدق دعواه .

فوائد واستنباطات من هذا الدعاء :

- ١ - قوله : ﴿ أدخلني مدخل صدق ﴾ ، وقوله : ﴿ سلطانا نصيرا ﴾ فيه أهمية التقييد في الطلب بما فيه الصدق والخير وحسن العاقبة .
- ٢ - على تفسير أن المراد الخروج من مكة ودخول المدينة يناسب هذا الدعاء المهاجرين في سبيل الله في كل زمان ومكان ، والذين يضطرون للهجرة لتعذر إقامة شعائر الدين في بلادهم ، فعليهم أن يلهجوا بهذا الدعاء كثيرا حتى ييسر الله تبارك وتعالى لهم إقامة دينهم .
- ٣ - على تفسير أن المعنى عام في مداخل ومخارج جميع الأمور الحسية والمعنوية ، فالدعاء يناسب في جميع الأمور ، فيستحب الإكثار منه دائما .

٢ - جاء في تفسير الجلالين ص ٢٩٠ : "أي إدخالا مرضيا لا أرى فيه ما أكره ، ... وإخراجا لا ألتفت بقلبي إليها" .

٣ - وقال الشوكاني في تفسيره فتح القدير ٢٨٤/٣ : "والإضافة إلى الصدق لأجل المبالغة نحو : حاتم الجود : أي إدخالا يستأهل أن يسمى إدخال ، ولا يرى فيه ما يكره ، قال الواحدي : وإضافتهما إلى الصدق مدح لهما .

٤ - وقال الشيخ المفسر الطاهر بن عاشور : "الصدق هنا : الكمال ، وما يحمد في نوعه ، لأن ما ليس بمحمود فهو كالكاذب لأنه يخلف ظن المتلبس به" . تفسير التحرير والتنوير : ١٨٦/١٥ .

(١) قوله : "سلطانا نصيرا" في تفسيره ثلاثة أقوال :

١ - مُلْكا عزيزا أقهر به العصاة ، قاله قتادة .

٢ - حُجة بينة ، قاله مجاهد .

٣ - أن السُّلطة على الكافرين بالسيف ، وعلى المنافقين بإقامة الحدود ، قاله الحسن . تفسير الماوردي ٢٦٧/٣ .

٧ - تعليمه صلى الله عليه وسلم دعاء الاكتفاء بالله بمناسبة إعراض الكفار عن دعوته :  
قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ [الزمر: ٣٨] .

وقال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩] .

في الآية الأولى نجد أن تعليم الله سبحانه وتعالى له كان بمناسبة الردّ على المشركين الذين يعتقدون أن ما يعبدون من دون الله لا يملكون الضر والنفع من دون الله ، فعلمه أن يقول : ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨] .

بينما الآية الثانية تظهر مناسبة تعليم الله هو تأثر النبي صلى الله عليه وسلم بتولي المشركين عن دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام .

صيغتهما : الأولى : بدأت بالإخبار بأن الله كافي « حسي الله » ، ويتضمن طلب الكفاية منه سبحانه وتعالى ، ثم أتى على الله تبارك وتعالى بقوله : « عليه يتوكل المتوكلون » ، ويتضمن إظهار الافتقار إلى ربه سبحانه وتعالى .

والصيغة الثانية : نجد أنها تألفت من البدء بالإخبار بـ : « حسي الله » ، والثناء عليه بقوله : « لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » .

وبالمقارنة بين الصيغتين نجد الاشتراك في عبارة : « حسي الله » وذكر التوكل ، إلا أن الأولى جاءت بأسلوب الإخبار عن الغائب « عليه يتوكل المتوكلون » ، بينما الثانية بأسلوب الخبر عن المتكلم : « عليه توكلت » ، ثم نجد الصيغة الثانية تزيد بالتهليل والثناء على الله بأنه رب العرش العظيم .

والمطلب في هذين الدعاءين غير مُصرَّح به ، ومع هذا اعتبرناه من الدعاء لأنه بقصد دفع أذى الناس .  
من آثار هذين الدعاءين :

- ١ - أن الله تبارك وتعالى كفاه شر أعدائه ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] .
- ٢ - أن الله سبحانه وتعالى رزقه التوكل عليه ، فكان عليه الصلاة والسلام أوثق بما عنده مما في أيدي الناس .

٨ - تعليمه صلى الله عليه وسلم المعوذتين بمناسبة سحر اليهودي له :

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ . مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ . وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ . وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ . وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [سورة الفلق: ٥، ١] .

(١) وقد ذكر القرطبي في تفسيره ١٥ / ١٦٨ "قال مقاتل : فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فسكتوا... فنزلت : ﴿ قل حسي الله ﴾ ."

وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ . مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ . مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ . مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ١، ٦] .

سُحِرَ النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما طال وجعه دعا الله تبارك وتعالى أن يشفيه ، فأراه في المنام سبب وجعه كما أنزل عليه المعوذتين لعلاج ذلك السحر ، فعن عائشة -رضي الله عنها- قالت : سَحَر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من بني زُرَيْقٍ يقال له لبيد بن الأعصم ، حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يُخِيلُ إليه أنه كان يفعل الشيء وما فعله ، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي ، لكنه دعا ودعا ، ثم قال : « يا عائشة أشعرت أن الله أفْتاني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مُشَطِّ ومُشَاطَةٍ ، وَجُفِّ نخل ذكر قال : وأين هو ؟ قال في بئر دَرَوَانَ » ، فأثاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناس من أصحابه ، فجاء فقال : « يا عائشة كأن ماءها نُقَاعَةُ الحنّاء ، وكأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين » قلت : يا رسول الله ، أفلا استخرجته ؟ قال : « قد عافاني الله فكرهت أن أُتَوَّرَ على الناس فيه شراً » ، فأمر بها فدُفِنَتْ<sup>(١)</sup> .

وقال الشوكاني : « وأخرج عبد بن حميد في مسنده عن زيد بن أرقم قال : سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود ، فاشتكى ، فأثاه جبريل ، فنزل عليه بالمعوذتين ، وقال : إن رجلاً من اليهود سحرك ، والسحر في بئر فلان ، فأرسل علينا ، فجاء به ، فأمره أن يحل العقد ويقرأ آية ويحل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كأنما نشط من عقال<sup>(٢)</sup> .

إذن بمناسبة وجع النبي صلى الله عليه وسلم من السحر أنزل الله عليه المعوذتين .

حاله صلى الله عليه وسلم حال من به وجع من سحر ، يتخيل إليه أنه فعل أشياء ولم يفعلها ، ثم هو يريد الفرج والراحة من الشدة والمعاناة التي يعانها .

والمطالب في سورة الفلق ما يلي :

١ - أن يعيذه الله تبارك وتعالى من شرور جميع ما خلق من المخلوقات .

٢ - أن يعيذه سبحانه وتعالى من شر غاسق إذا وقب ، والراجح في المراد منه أنه الليل إذا أظلم .

٣ - أن يعيذه تبارك وتعالى من شر النافاثات في العقد للسحر .

٤ - أن يعيذه من شر حاسد إذا حسد ، وهو الذي يتمنى زوال النعمة من غيره .

بينما سورة الناس فيه مطلب واحد وهو : أن يعيذه الله تبارك وتعالى من شر الوسواس الخناس ، الذي يوسوس في صدور الناس ، عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بِنَ كَعْبٍ عَنِ الْمُعُودَتَيْنِ فَقَالَ : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : « قِيلَ لِي ، فَقُلْتُ » ، فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ<sup>(٣)</sup> .

(١) صحيح البخاري ٣٧/٧ ، حديث رقم ٥٧٦٣ - كتاب الطب ، باب السحر ، ومعنى "مطبوب" : مسحور - و"المشاة" : ما يخرج من الشعر عند التسريح .

(٢) تفسير الشوكاني ٦١٦/٥ .

(٣) صحيح البخاري ١١٦/٦ كتاب تفسير القرآن ، حديث رقم ٤٩٧٦ .

من آثار هذه التعويذة :

- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه يقرؤهما ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده ، فعن عائشة رضي الله عنها ، « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه ، وقرأ بالمعوذات ، ومسح بهما جسده »<sup>(١)</sup> .

- أن النبي صلى الله عليه وسلم اتخذها دواء يُعالج به نفسه وأهله من الأمراض ، فعن عائشة رضي الله عنها قالت : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح عنه يديه ، رجاء بركتها » ، وفي رواية قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله ، نفث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذي مات فيه ، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي »<sup>(٢)</sup> .

خصائص وفوائد من هذه التعويذة :

صيغة هذا الدعاء أو التعويذة نلاحظ فيه ما يلي :

- أنها استغرقت سورتين من القرآن الكريم ، كل سورة لها صيغة تشبه الأخرى في بعض الجوانب ، وتختلف في جوانب أخرى ، فمن الأمور المتشابهة بين السورتين :

أ- أنها بدأت بـ ﴿ قل ﴾ ، وفيها دلالة أنه من تعليم الله ، واستشعار القائل بامتثال أمره تعالى .

ب - ثم نثت بالفعل ﴿ أعوذ ﴾ ، وهو أسلوب خير يتضمن طلب ذلك .

ج - ثم ثلثت بلفظ ﴿ برب ﴾ ، وفيه دلالة أن الله تبارك وتعالى جعل هذه التعويذة تربية لعباده في الالتجاء إليه تجاه جميع أنواع الشرور ، وكأن العبد يقول : التربية والإحسان من صفاتك ، فلا تهملني ، ولا تخيب رجائي .

د - ثم طلب الاستعاذة من شرور ، ﴿ من شر ما خلق ، ... غاسق إذا وقب ... النفاثات في العقد ... حاسد إذا حسد .. الوسواس الخناس .. ﴾ ، وفيه دلالة أن الله وحده هو الذي يملك دفع جميع الشرور عنه . ومن الجوانب التي تختلف عن بعضها :

أ - الأوصاف التي أضيفت إلى لفظ ﴿ الرب ﴾ سبحانه وتعالى ، ففي سورة الفلق أضيفت : ﴿ برب الفلق ﴾ ، وفي سورة الناس أضيفت : ﴿ برب الناس . ملك الناس . إله الناس ﴾ ، فتلاحظ أنه في سورة الفلق ذكرت صفة واحدة لله هي ﴿ برب الفلق ﴾ واستعيذ من ثلاثة أمور هي : ظلام الليل ، والنفث في العقد ، والحسد ، بينما في سورة الناس العكس ، حيث ذكر ثلاث صفات لله ﴿ برب الناس . ملك الناس . إله الناس ﴾ مقابل المستعاذ منه شيء واحد هو ﴿ شر الوسواس الخناس ﴾ ، ومن هذه الملحوظة يستفاد ثلاث نكات هي :

- النكتة الأولى ذكرها الإمام الرازي فقال : « والفرق بين الموضعين : أن الشئ يجب أن يتقدر بقدر المطلوب ، فالمطلوب في السورة الأولى ﴿ الفلق ﴾ سلامة النفس والبدن ، والمطلوب في السورة الثانية سلامة الدين ، وهذا تنبيه على أن مضرة الدين وإن قلت أعظم من مضار الدنيا وإن عظمت »<sup>(٣)</sup> .

- ويظهر لي نكتتان هما : أن وسواس الخناس ملازم لبني آدم من ولادته حتى مماته ، فشره أعظم وأدوم ،

(١) صحيح البخاري ٧ / ١٩٢ ، حديث رقم ٦٣١٩ - كتاب الدعوات ، باب التعوذ والقراءة عند المنام .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ١٧٢٣ ، حديث رقم ٢١٩٢ ، كتاب السلام ، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث .

(٣) تفسير الرازي ٣٢ / ١٨٢ .

بينما الشرور المذكورة في سورة الفلق غالباً تنقطع أو تكون متقطعة .

٣ - أن وساوس الشيطان لا يتفطن لها إلا الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى بصيرةً ثاقبة ، بينما تلك الشرور

يظهر أثرها الضار للجميع ، فشره أخفى وأدهى .

\* \* \*



ثانيا : أدعية رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم التي صدرت منه ابتداء :

كما ذكرنا سابقا أن نبينا محمدا عليه الصلاة والسلام له دعوتين في القرآن الكريم من التي صدرت منه

ابتداء ، وهما ما يلي :

١- دعاؤه صلى الله عليه وسلم بمناسبة كيد كفار قريش له :

قال الله تعالى : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ دِيَارِهِمْ فَأَتَىٰ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِيُخْرِجَهُمْ مِنَ الْظُلْمِ وَيُنْفِئَهُمْ مِنَ الْهَرَمِ ، وَكَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤] .

مناسبة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لهذا الدعاء هو : ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ ، قالها : إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾<sup>(١)</sup> ، وذلك أن أبا سفيان وأصحابه أصابوا من المسلمين ما أصابوا [في غزوة أحد] ورجعوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا سفيان قد رجع وقد قذف الله في قلبه الرعب ، فمن يتدب في طلبه ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي وناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتبعوهم ، فبلغ أبا سفيان أن النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه ، فلقي عيرا من التجار ، فقال : ردوا محمدا ولكم من الجعل كذا وكذا ، وأخبروهم أنني قد جمعت لكم جموعا وأني راجع إليهم ، فجاء التجار فأخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، فقال النبي : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾<sup>(٢)</sup> .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : الجملة الخبرية ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ ﴾ المتضمنة لطلب الكفاية من الله ، والعطف عليها بالثناء عليه سبحانه وتعالى بالجملة الإنشائية ﴿ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ وفيه توسل بصفة مناسبة للكفاية ورعاية العبد .

المطلب في هذا الدعاء غير صريح ، وإنما يتضمن تفويض الأمر إلى الله ويتضمن طلب الحماية والنصرة منه

سبحانه وتعالى بصيغة الخبر .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - كما أخبر الله تبارك وتعالى أنه كفاهم أمر الناس الذين كانوا تجمعوا لمحاربة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه .

٢ - أن ذكر هذا الدعاء مما يرضي الله سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ .

ومن فوائد وخصائص هذا الدعاء :

١ - نلاحظ قصر هذا الدعاء وقلة كلماته ، ومع هذا فأثاره كبيرة لمن دعا موقنا بأن الله كافيه جميع ما

أهمه .

٢ - يناسب ذكر هذا الدعاء عند تعرض المسلم للاعتداء من الأعداء أو الظلمة ، وكذا عند أداء المهمات

(١) صحيح البخاري ٥ / ٢٠٣ ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ ، حديث رقم ٤٥٦٣ .

(٢) تفسير ابن كثير ١ / ٦٤٥ ، والقصة وردت في صحيح البخاري مختصرة ٥ / ٢٠٣ ، كتاب تفسير القرآن ، باب : ﴿ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ ﴾ .

## ٢ - دعاؤه صلى الله عليه وسلم بمناسبة إعراض الكفار عن الاستجابة لدعوة الحق :

قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ . فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرِي أَقْرِبٌ أَمْ بَعِيدٌ مَا تُوعَدُونَ . إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ . وَإِن أَدْرِي لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ . قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] .

الإمام الطبري - رحمه الله - ذكر أن هذه الآية نظير قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] ، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال « لا يحكم بالحق إلا الله ، ولكن إنما استعجل بذلك في الدنيا ، يسأل ربه على قومه » (١) .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر الطلب وهو ﴿ احكم بالحق ﴾ ، والثناء على الله بأسلوب الخبر المتضمن لطلب الإعانة على المشركين ﴿ وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ﴾ . والمطلب في هذا الدعاء هو : أن يحكم الله تبارك وتعالى بينه وبين قومه بالحق ، وأن يعينه على ما يحصل من الكفار والمشركين من التعدي على الله بأوصاف لاتليق به .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - استجاب الله سبحانه وتعالى دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام ، فحكم بالحق ففعل لبعض المشركين العقوبة في الدنيا كلُّ بقدر ما يستحق ، كما حصل في غزوة بدر .

٢ - أن الله تبارك وتعالى مكن نبيه عليه الصلاة والسلام في الأرض ، فدانت له الجزيرة في فترة قصيرة ، وظهره عليه الصلاة والسلام من أقوى دلائل صدقه وأن الحق معه ، وأن خصومه على باطل .

من فوائد هذا الدعاء :

١ - أهمية الحكم بالحق ، فالحق أحقُّ أن يتبع ، وعلى المسلم أن يكثر من هذا الدعاء عندما يدعو قوما إلى الحق فيرفضون ويتولون مستكبرين .

خلاصة مطالب أدعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم :

نستخلص مما سبق بأدعية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في القرآن الكريم أن له نوعين من الأدعية هما :

أ - نوع علمه الله تبارك وتعالى وأمره أن يقولها وهي الأكثر ، ومطالبها وصلت إلى اثنين وعشرين مطلباً هي :

- ١ - زيادة العلم .
- ٢ - الهداية .
- ٣ - المغفرة .
- ٤ - الرحمة .
- ٥ - عدم جعله في القوم الظالمين .
- ٦ - الحكم بالحق .
- ٧ - إدخاله مدخل صدق .

(١) تفسير الطبري ٩ / ١٠٢ .

(٢) تفسير الطبري ٩ / ١٠٢ .

- ٨ - إخراج مخرج صدق .
- ٩ - جعل سلطان نصير من لدنه سبحانه وتعالى .
- ١٠ - الكفاية من شرّ العدو .
- ١١ - الإعانة على ما يصفون .
- ١٢ - الإعاذة من همزات الشياطين .
- ١٣ - الإعاذة من حضور الشياطين .
- ١٤ - الإعاذة من شرّ جميع ما خلق الله تبارك وتعالى .
- ١٥ - الإعاذة من شرّ غاسق إذا وقب .
- ١٦ - الإعاذة من شرّ النفاثات في العقد .
- ١٧ - الإعاذة من شرّ الحاسد إذا حسد .
- ١٨ - الإعاذة من شرّ الواسواس الخناس .
- ١٩ - الإعاذة من الجنّة والناس .

ب - نوع صدر منه عليه الصلاة والسلام ابتداء ، ولم يرد له في كتاب الله العظيم إلا مطلبان هما :

١ - أن يحكم الله تبارك وتعالى بالحق بينه وبين قومه .

٢ - أن يكفيه شر أعدائه .

\* \* \*

المبحث الثاني : أدعية المؤمنين في القرآن الكريم .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة .

## المطلب الأول : أدعية المؤمنين في الدنيا .

أدعية المؤمنين في الدنيا يمكن تقسيمها إلى مجموعتين هما :  
المجموعة الأولى : أدعية من تعليم الله تعالى للمؤمنين في القرآن الكريم .  
المجموعة الثانية : أدعية صدرت من المؤمنين نقلها القرآن الكريم ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

### المجموعة الأولى : أدعية من تعليم الله تعالى للمؤمنين في القرآن الكريم .

أدعية المؤمنين التي هي من تعليم الله عزوجل لهم تصل في القرآن الكريم إلى ثلاث دعوات وحمد واحد وتسيحة كذلك ، وتفصيلها ما يلي :

#### ١ - تعليمهم طلب الاستعانة والهداية من الله تبارك وتعالى :

أرشد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين إلى حمد عظيم ، وأوجب عليهم أن يحمدا بها كل يوم مرات عديدة ، وكذلك علمهم صيغة دعاء لطلب العون والهداية منه عزوجل ، قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ . إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ . اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ . صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ١، ٧] .

مناسبة تعليم الله سبحانه وتعالى للمؤمنين هذا الدعاء يمكن استشفافه من خلال المطلوب في الدعاء ، فالمطلوب في هذا الدعاء هو :

أ - أن يعينهم الله في عبادته .

ب - أن يهديهم إلى الصراط المستقيم .

وعليه فالمناسبة هي : شدة احتياج البشر إلى عون الله وتوفيقه للعبادة على الصراط المستقيم ، فعبادته سبحانه وتعالى هي الغاية من خلق الثقلين ، قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات: ٥٦] ، والشيطان قد أخذ على نفسه العهد بأنه سيقعد لبني آدم على الطريق المستقيم ، ثم يأتيهم من الأمام والخلف واليمين والشمال ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتِي لِأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لَا يَتَّبِعُهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٦، ١٧] ، لكن بقي جهة لا يستطيع الشيطان أن يأتي منها هي جهة العلو المفتوحة للدعاء والرجاء من الله سبحانه وتعالى ، فهو تبارك وتعالى علم المؤمنين كيف يستعينون به وكيف يطلبون منه سبحانه وتعالى الصراط المستقيم ، حتى يحميهم من غواية إبليس ، فيشتوا على الصراط المستقيم ، وهو الطريق الذي يوصلهم إلى النعيم المقيم ، قال تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بهذا الدعاء هو إظهار الافتقار إلى الله تبارك وتعالى والاحتياج إلى عونه في إفراده سبحانه وتعالى بالعبادة ، والتبرُّؤ من الركون إلى أحد سواه ، واستشعار حسن العاقبة إذا استجاب الله دعاءه مع التخوف والذعر إن لم يستجب فالمصير المنتظر هو أنه سيكون مع المغضوب عليهم والضالين .

وصيغة هذا الحمد بدأت بحملة ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ ، ثم الثناء على الله سبحانه وتعالى بصفة الربوبية على العالمين ، وباسم الرحمن الرحيم ، وبصفة ملكه ليوم الدين .

والدعاء تألف من : الجملة الخبرية المتضمنة للطلب ﴿ وإياك نستعين ﴾ ، ثم ذكر الطلب صراحة ﴿ اهدنا الصراط ﴾ وتقييد الصراط بـ ﴿ المستقيم ﴾ ، وفيه أهمية تقييد المطلوب في الدعاء بالخيرية وما فيه حسن العاقبة ، ثم ذكر تفاصيل آثار هذا المطلوب وهو ﴿ صراط الذين أنعمت عليهم ﴾ ، وذكر آثار السلوك على الطريق المستقيم ، فيه أهمية الأمر المطلوب ، وأن من التوسلات في الدعاء تعداد صفات الأمر المطلوب ، ويستفاد كذلك أهمية الصحبة الصالحة ، ثم ذكر طريق الذين يخشى منهم ﴿ غير المغضوب عليهم ، ولا الضالين ﴾ ، وفيه إظهار الخوف من هذه الطائفة ، وذلك يتضمن طلب حماية الله أوليائه منهم .

نلاحظ في صيغة هذا الدعاء أنه لم يبدأ بالدعاء كما هي العادة في أدعية القرآن الكريم ، وإنما ورد الطلب مباشرة ، ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ، ولعل سبب ذلك هو بدء السورة بالحمد والثناء على الله فهي أغنت عن النداء .

### المطلب في هذا الدعاء :

- ١ - أن يعينهم الله سبحانه وتعالى إعانة مطلقة .
- ٢ - أن يهديهم حل شأنه إلى الصراط المستقيم .

### من آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى يستجيب الدعوات التي وردت بهذه السورة ممن قرأ الفاتحة في الصلاة<sup>(١)</sup> بقلب خاشع ، ففي الحديث : « قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ.....فإذا قال العبد : ﴿ إياك نعبد وإياك نستعين ﴾ قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ﴾ قال الله : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل»<sup>(٢)</sup> .

### فوائد من هذا الدعاء :

١ - قوله : ﴿ اهدنا الصراط المستقيم ﴾ ، يستفاد منه أن على المسلم أن يستعين بالله تبارك وتعالى في جميع شؤون حياته ، مع الإكثار من هذا الدعاء ، وذلك لكثرة طرق الغواية في الدنيا ، وقلّة الذين يوفقون للسير على الصراط المستقيم ، كما يجب الأخذ بأسباب السير على الطريق المستقيم ، كطلب العلم الشرعي على العلماء الذين ينطبق عليهم وصف ورثة الأنبياء ، ثم العمل به ، والدعوة إليه .

\* \* \*

### ٢ - تعليم المؤمنين دعاء تخفيف الأحكام بمناسبة خوف الصحابة من حساب الله جل

جلاله :

أنزل الله سبحانه وتعالى آيات كريمات تخبر بأنه تبارك وتعالى يحاسب المرء على ما أظهره من أقوال وأعمال ، وكذلك ما أخفاه من نوايا في نفسه ، قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤] ، فشق ذلك على الصحابة ، وخافوا من عدم قدرتهم على التحكم بخفايا صدورهم ، فعن سعيد ابن

(١) وذلك مع توفر شروط الاستجابة التي سنذكرها في الباب السادس إن شاء الله .

(٢) صحيح مسلم ١/ ٢٩٦ ، حديث رقم ٣٩٥ - كتاب الصلاة ، باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة .

جُبِير قال : « لما نزلت هذه الآية ﴿ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تَخَفُوا ﴾ ، قالوا : أتؤاخذ بما حدثنا به أنفسنا ، ولم تعمل به جوارحنا ؟! قال فنزلت هذه الآية : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾ ، قال : ويقول : قد فعلت . قال : فأعطيت هذه الأمة خواتيم سورة البقرة لم تعطها الأمم قبلها »<sup>(١)</sup> .

إذن بمناسبة تخفيف الله على الصحابة علم سبحانه وتعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم هذه الدعوات المباركات ، قال تعالى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا ﴾<sup>(٢)</sup> أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وهذه الدعوات مع أنه لم يأت فيها التعليم صريحا بلفظ ﴿ قل ﴾ ونحوه ، إلا أن معظم المفسرين قدروا هذه اللفظة<sup>(٣)</sup> .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بهذا الدعاء هو استشعار نعمة الله على أمة الإسلام بالتخفيف عليهم ، مع تعظيم الرغبة في نيل ما تضمنته الأدعية .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء ب ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر الطلب بعدم المؤاخذة عند الخطأ والسيان ﴿ لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ .

ثم كرر النداء ب ﴿ ربنا ﴾ وعطف بطلب ثان وهو عدم تحميل إصر كما حمله السابقون ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ﴾ .

ثم كرر النداء للمرة الثالثة ﴿ ربنا ﴾ وعطف بطلب ثالث وهو عدم التحميل فوق الطاقة ﴿ وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ .

ثم عطف بثلاثة مطالب من غير تكرار النداء وهي العفو والمغفرة والرحمة ﴿ وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا ﴾

(١) تفسير الطبري ٣ / ١٤٥ .

(٢) لفظ "نسيان" فسر على معنيين :

أ - نسيان شيء فرضه الله على العبد فلم يعمله ، كنسيان أداء صلاة مكتوبة ، وهذا لا ذنب للعبد فيه ، لحديث : "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان" .

ب - ترك فريضة على وجه التفريط والتضييع ، ككاسل المناقنين عن أداء صلاة الفجر ، فهذا هو الذي يطلب العبد من ربه في عدم مؤاخذته به .

"أخطأنا" : الخطأ على وجهين :

أ - من وجه ما نهى عنه العبد ، فيرتكبه العبد بقصد وإرادة ، فهذا خطأ مؤاخذ به ، وإليه يتوجه الدعاء .

ب - أن يحصل على وجه الجهل به ، وظنه أنه يجوز له فعله ، كمن يأكل في شهر رمضان ليلا وهو يحسب أن الفجر لم يطلع ، فهذا النوع من الخطأ غير مؤاخذ به العبد ، ولا وجه للمسألة فيه . من تفسير الطبري باختصار ٣ / ١٥٤ .

"الإصر" للمفسرين فيه ثلاثة أقوال :

١ - بمعنى العهد والميثاق الذي نعجز عن القيام به ، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة .

٢ - بمعنى الذنوب الإثم الذي لا كفارة فيه ولا توبة ، قاله ابن زيد .

٣ - الثقل العظيم ، قال مالك والربيع . وهناك قول رابع : لا تمسحنا قرودة وخنازير ، إلا أنه تفسير بعيد . انظر تفسير

الماوردي ١ / ٣٦٤ ، وتفسير الطبري ٣ / ١٥٤ - ١٦٠ .

(٣) منهم على سبيل المثال الحسن البصري والطبري وابن كثير والرازي .

وَأَرْحَمَنَا ﴿﴾ .

ثم أتتني على الله تبارك وتعالى بالإخبار بأنه مَوْلَى المؤمنين ﴿ أنت مولانا ﴾ ، ثم ذكر طلب آخر في آخر الدعاء وهو النصر على القوم الكافرين ﴿ فانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

### والمطالب في هذه الأدعية :

- ١ - أن لا يؤاخذ الله المسلمين إن نسوا أو أخطأوا .
- ٢ - أن لا يُحْمَلهم جل شأنه إصراً كما حمّله على الذين من قبلهم .
- ٣ - أن لا يحْمَلهم تبارك وتعالى ما لا طاقة لهم به .
- ٤ - أن يعفو عنهم ، ويغفر لهم ، ويرحمهم .
- ٥ - أن ينصرهم تبارك وتعالى على القوم الكافرين .

### ومن آثار هذا الدعاء :

- أن الله سبحانه وتعالى استحباب هذه الدعوات حال نزولها على الرسول صلى الله عليه وسلم ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال : « لما نزلت هذه الآية : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ ، قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ غفرانك ربنا ﴾ ، قال الله عز وجل : « قد غفرتُ لكم » ، فلما قرأ : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ ، قال الله عز وجل : « لا أحمَلُكم » ، فلما قرأ : ﴿ واغفر لنا ﴾ ، قال الله تبارك وتعالى : « قد غفرتُ لكم » ، فلما قرأ : ﴿ وارحمنا ﴾ ، قال الله عز وجل : قد رحمتكم ، فلما قرأ : ﴿ وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ ، قال الله عز وجل : « قد نصرتكم عليهم »<sup>(١)</sup> .

### خصائص وفوائد من هذه الدعوات :

١ - من خصائص هذه الدعوات أن فيها توازنا واضحا في النداء والمطالب ، فالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ تكرر ثلاث مرات ، وتبعه المطالب ثلاث مرات كذلك على صيغة لاتفعل ﴿ لا تؤاخذنا ... ولا تحمل علينا إصرا... ولا تحملنا ما لا طاقة لنا ﴾ .

ثم نجد بعد ذلك ثلاثة مطالب من غير نداء مع صيغة افعل ﴿ واعف .. واغفر .. وارحمنا ﴾ ، فتكرار النداء يدل على أن المطلوب بعده أمر في غاية الأهمية ، وأن القليلين هم الذين سلموا من تلك المخاطر فلذا كرر النداء استجابة لاستجابة الرب سبحانه وتعالى .

ويلاحظ أن المطالب التي جاءت بعد النداء كلها على صيغة لاتفعل ﴿ لا تؤاخذنا ، ولا تحمل ، ولا تحملنا ﴾ وكلها تتضمن رفع المؤاخذة والتخفيف .

٢ - قوله : ﴿ ربنا لا تؤاخذنا ﴾ ، فيه التخويف من مؤاخذة الله تبارك وتعالى الذي هو من مقتضيات عدله سبحانه وتعالى ، وإظهار الافتقار إلى سعة رحمته وعفوه ، وأنه يجب على العبد في حال الدعاء أن يستشعر الذلة والافتقار لخالقه سبحانه وتعالى .

٣ - قوله : ﴿ إن نسينا أو أخطأنا ﴾ ، فيه وقوع ذلك من العباد ، وأن عليهم المسارعة إلى هذا الدعاء ونحوه .

٤ - قوله : ﴿ ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ ، فيه أهمية طلب التخفيف من الله

(١) تفسير الطبري ٣ / ١٦٠ .



سبحانه وتعالى في الشرائع ، مع العزم على القيام كاملاً بما شرع ، كما يستفاد أهمية أخذ العبرة والعظة ممن سبقنا من الأمم ، والحرص على تفادي الأخطاء والمآزق التي وقعوا فيها من سوء تصرفاتهم .

\* \* \*

### ٣ - تعليمهم الدعاء للوالدين :

قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِيلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤] .

سبب هذا الدعاء هو : المكافأة على الوالدية بوجه عام ، والتربية للأبناء بوجه خاص ، فعلى كل الأولاد أن يدعوا لوالديهم بهذا الدعاء ، لأن الله تبارك وتعالى أمر بذلك<sup>(١)</sup> .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بها ، أن يتذكر مدى تحملهم في سبيل تربيته يوم أن كان صغيراً ، ثم يقيس شعورهم بشعوره تجاه أولاده .

صيغة هذا الدعاء تكونت من : البدء بالدعاء ب ﴿ رب ﴾ ، والطلب بصيغة أفعل مع الإضافة لضمير التثنية ﴿ ارحمهما ﴾ ، ثم ذكر مسوغ هذا المطلوب لهما وهو ﴿ كما ربباني صغيراً ﴾ .

من آثار هذا الدعاء :

- نزول الرحمة على الوالدين ، لأن الله سبحانه وتعالى ما علم الأولاد هذا الدعاء إلا ليستجيب لهم ويشملهم برحمته ورضوانه .

- انتفاع الأبوين بدعوة الابن لهما بعد موتهما ، لحديث : « إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَالدِّ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ »<sup>(٢)</sup> .

من فوائد هذا الدعاء :

١ - أنه يستحب للأبناء أن يدعوا به لوالديهم ، لورود الأمر بقوله : ﴿ وقل : رب ارحمهما ﴾ ، وقد « سُئِلَ سفيان : كم يدعو الإنسان لوالديه ؟ أفي اليوم مرة أو في الشهر أو في السنة ؟ فقال : نرجو أن يجزئه إذا دعا لهما في أواخر التشهدات ، كما أن الله تعالى قال : ﴿ يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ﴾ [الأحزاب: ٥] »<sup>(٣)</sup> .

٢ - اختلف الفقهاء في الدعاء للوالدين إذا كانا مشركين ، لقوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلِيَا قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣] .

فذهب بعضهم إلى أن آية الإسراء منسوخة بآية التوبة ، وعليه لا يجوز للمسلم أن يستغفر للأبوين إذا كانا مشركين .

وذهب آخرون إلى أن آية التوبة مخصصة لعموم آية الإسراء إذا مات الأبوان على الشرك ، وعليه يجوز للمسلم أن يدعو لأبويه ولو كانا مشركين مادام أحياء ، ودليلهم أن الآية الكريمة نزلت في الصحابي سعد أبي

(١) انظر تفسير السعدي ٧٦/٣ .

(٢) صحيح مسلم ١٢٥٥/٣ ، حديث رقم ١٦٣١ ، كتاب الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته .

(٣) تفسير الرازي ١٥٣/٢٠ .

وقاص رضي الله عنه حين أَلقت أمه نفسها في الرمضاء لترُدّه عن دينه فامتنع سعد رضي الله عنه عن الرجوع<sup>(١)</sup> .  
ويمكن الاستدلال لهم كذلك بأن الله تبارك وتعالى قال : ﴿ من بعد ما تبين لهم ﴾ ، ولا يتبين لغير الأنبياء إلا  
بالموت على الكفر ، أما قبل الموت فمتوقع توبتهما في أي لحظة ، وعليه فجبذا الدعاء لهما في حياتهما فلعل  
دعوة تستجاب تنقذهما من الخلود في النار ، وما ذلك بعزيز على الستار الغفار .

٣ - قوله : ﴿ كما ربياني صغيرا ﴾ ، الابن لا يعلم مقدار هذه المعاناة والمقاساة ومع هذا أمره الله سبحانه  
وتعالى بذلك ، لأنه جل شأنه يعلم مقدار معاناتهما وحرصهما ، فسيرحمهما بمقدار ذلك ، وهو أرحم الراحمين ،  
وقد ذكر الشيخ السَّعدي أنه يستفاد منه الدعاء للمريين ولو لم يكونا من الآباء والأمهات ، لصعوبة التريية ، وتشابه  
المريين بالوالدين<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

---

(١) انظر تفسير القرطبي ١٠ / ١٦٠ .

(٢) انظر تفسير السعدي ٣ / ٧٦ .

## المجموعة الثانية : أدعية صدرت من المؤمنين نقلها القرآن الكريم .

أدعية المؤمنين بكتاب الله العظيم في الدنيا وصلت إلى ثمان وعشرين دعوة تقريبا رددتها إلى ست وعشرين مناسبة ، وتفصيلها فيما يلي :

### ١ - دعاؤهم بمناسبة أداء مناسك الحج :

قال تعالى : ﴿ فَإِذَا قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ . وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠٢] .

سبب نزول هذه الآيات الكريمات ما أثر عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال : « كان قوم من الأعراب يجيئون إلى الموقف فيقولون : اللهم اجعله عام غيث ، وعام خصب ، وعام ولاد حسن ، لا يذكرون من أمر الآخرة شيئا ، فأنزل الله فيهم : ﴿ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ <sup>(١)</sup> . والحال عند هذا الدعاء يختلف باختلاف المطلب ففي الدعاء الأول كان حالهم هو : الحرص على ملذات وشهوات الدنيا فحسب ، بينما في الدعاء الثاني هو الحرص على خيرات الدارين .

صيغتهما تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر المطلب ﴿ آتنا في الدنيا ﴾ ، والاقتصار عليه في الدعاء الأول ، بينما في الدعاء الثاني يزيد على هذا المطلب بتقيده بوصف الحسن ﴿ حسنة ﴾ ، والعطف عليه في الآخرة ﴿ وفي الآخرة حسنة ﴾ والعطف عليه بطلب الوقاية من النار ﴿ وقنا عذاب النار ﴾ .

المطلب في الدعاء الأول : أن يؤتيه الله في الدنيا ما يؤمله منه سبحانه وتعالى .

بينما في الدعاء الثاني أن يؤتيه الله حسنة عامة في الدنيا ، وحسنة عامة في الآخرة ، وأن يقيه عذاب النار .

### من آثار الدعاء الثاني :

١ - أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يُكثر منه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : « كان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ اللهم آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسن ، وقنا عذاب النار ﴾ <sup>(٢)</sup> ، وهذا الإكثار فيه دلالة على أن المسلم يحتاج إليه دائما ، وأنه يستحب الإكثار منه .

٢ - أنه يشفي من الأمراض ، ويخفف البلاء في الدنيا والآخرة ، فعن « أنس رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من أصحابه يعودده وقد صار كالفرخ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « هل سألت الله عز وجل ؟ » ، قال : قلت : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة ، فعجله في الدنيا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا طاقة لك بعذاب الله ، هلا قلت : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار » ، قال : فدعا الله له ، فشفاه <sup>(٣)</sup> .

(١) تفسير ابن كثير ١/ ٣٦٥ .

(٢) صحيح البخاري ٧/ ٢١٠ ، حديث رقم ٦٣٨٩ ، كتاب الدعوات ، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ ربنا آتنا في الدنيا حسنة ﴾ .

(٣) صحيح مسلم ٤/ ٢٠٦٨ ، حديث رقم ٢٦٨٨ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب كراهة الدعاء بتعجيل

\* \* \*

## ٢ - دعاء المؤمنين بمناسبة مواجهة أعداء الله في أرض المعركة :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ ، فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي ، وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ، فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ، قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ فَايَلَسَ غَلَبَتْ فِئَةَ كَثِيرَةٍ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ . وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا ، وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ، وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾<sup>(١)</sup> [البقرة: ٢٤٩، ٢٥١] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيثُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> [آل عمران: ١٤٦، ١٤٨] .

مناسبة هذين الدعاءين هو حضور أرض المعركة والجهاد في سبيل الله .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الثقة بالله جل شأنه مع الحرص على الثبات في أرض المعركة والهيبة والتخوف

من أن يصيبهم الجزع .

### والمطالب في الدعاء الأول :

١ - أن يفرغ الله عليهم صبرا ، حتى يستطيعوا الاستمرار في مقاتلة العدو .

٢ - أن يثبت أقدامهم .

٤ - أن ينصرهم على القوم الكافرين ، وهي الغاية من المعركة .

### والدعاء الثاني المطلب فيه :

١ - أن يغفر الله لهم ذنوبهم وإسرافهم في أمرهم .

٢ - أن يثبت أقدامهم .

٣ - أن ينصرهم الله تبارك وتعالى على القوم الكافرين .

العقوبة في الدنيا .

(١) "طالوت" رجل كان من جنود نبي من بني إسرائيل ، ثم عينه الله ملكا عليهم . تفسير ابن كثير ١ / ٤٥٠ - ٤٥٢ .

"جالوت" هو قائد من قواد الفلسطينيين اسمه في كتب اليهود جليات ، كان طوله ستة أذرع وشيرا ، وكان مسلحا مدرعا ، ولا يستطيع أن يارزه أحد من بني إسرائيل ، فكان إذا خرج للصف عرض عليهم مبارزته وعيرهم بحبئهم . تفسير التحرير والتنوير ٢ / ٤٩٨ . "أفرغ" ، بمعنى : أنزل .

(٢) "وكأين" بمعنى : كثيرا . "من نبي معه ريون" بمعنى الكثر من الأتباع ، أو الذين يعبدون الرب ، أو العلماء . تفسير

الماوردي ١ / ٤٢٨ .

وصيغة الدعاء الأول تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر السؤال ﴿ أفرغ علينا صبراً ﴾ ، ثم العطف عليه بسؤال آخر وهو ﴿ وثبت أقدامنا ﴾ ، ثم ذكر رجاء ثالث وهو ﴿ وانصرنا على القوم الكافري ﴾ .  
بينما صيغة الدعاء الثاني كالأول في النداء وطلب إنزال الصبر والنصر على القوم الكافرين ، مع زيادة طلب مغفرة الذنوب والإسراف في الأمر عند بداية الدعاء .

من آثار هذين الدعاءين :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استحباب دعاءهم ، فأفرغ عليهم الصبر وثبت أقدامهم بأرض المعركة ، حتى نصرهم على الكفرة ، كما قال تعالى : ﴿ فهزموهم بإذن الله ﴾ .  
٢ - الدعاء الثاني استحباب لهم ربهم دعاءهم مع زيادة ، فالاستجابة أنه ثبت أقدامهم حتى انتصروا ، والزيادة أن الله سبحانه وتعالى جمع لهم بين ثواب الدنيا<sup>(١)</sup> ، وحسن ثواب الآخرة ، فثواب الدنيا النصر والفتح والتمكين ، وحسن ثواب الآخرة الجنة ونعيمها<sup>(٢)</sup> ، قال تعالى : ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابَ الآخِرَةِ ﴾ .

\* \* \*

٣ - دعائهم بمناسبة الخوف من شدة محاسبة الله تبارك وتعالى :

قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤، ٢٨٥] .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوُهُ يُحَاسِبِكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ ، اشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يركوا على الركب ، فقالوا : أي رسول الله ! كلفنا من الأعمال ما نطبق : الصلاة والصيام والجهاد والصدقة ، وقد أنزل عليك هذه الآية ، ولا نطبقها . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا ، وإليك المصير » ، فلما اقتراها القوم ذلت بها ألسنتهم ، فأنزل الله في أثرها : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(٣)</sup> .

إذن دعا المؤمنون بهذا الدعاء بمناسبة نزول آية المحاسبة بما يخفيه المرء في نفسه .

وحالهم هو الخضوع والطاعة لجميع أوامر الشرع مهما بدأ شاقاً ، مع الرغبة في أن يُيسر الله سبحانه وتعالى لهم .

وصيغته تألفت من : البدء بالإقرار بأسلوب الخبر بقولهم : ﴿ سمعنا وأطعنا ﴾ ، ويتضمن التوسل إلى

(١) انظر تفسير ابن كثير ١ / ٦١٥ .

(٢) انظر تفسير الطبري ٣ / ٤٦٦ .

(٣) صحيح مسلم ١ / ١١٥ ، حديث رقم ١٩٩ - كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

الإجابة ، ثم طلب المغفرة بصيغة المصدر الواقع موقع الطلب ﴿ غفرانك ﴾ ، ويفيد عموم المغفرة ، ثم النداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، ثم إظهار الضعف بذكر المرجع إلى المدعو ﴿ وإليك المصير ﴾ .  
من أثر هذا الدعاء ، أن الله تبارك وتعالى خفف عنهم الحساب بعدم محاسبة ما يجول في النفس مادام لم يصل إلى العزم والتصميم على فعله<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ﴾ [البقرة: ٢٨٦] ، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « .... فلما فعلوا ذلك (أي ، قالوا : سمعنا وأطعنا) نسخها الله تعالى فأنزل الله عز وجل : ﴿ لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت... ﴾<sup>(٢)</sup> .

#### خصائص وفوائد من هذا الدعاء :

١ - قوله : ﴿ سمعنا وأطعنا ﴾ ، فيه أهمية ذكر الانقياد والتسليم للخالق سبحانه وتعالى في الدعاء ، وأنه من وسائل إجابة الدعاء ، ونلاحظ أنه قدم على النداء والطلب وفيه أن تقديم الوسيلة عند الدعاء أقرب إلى الإجابة والقبول<sup>(٣)</sup> .

٢ - قوله : ﴿ غفرانك ﴾ ، اختص هذا الدعاء بهذه الصيغة من الطلب ، وهذا المصدر جامع للشيء المطلوب مغفرته شامل لجميع الأزمنة ، والمعنى اغفر لنا جميع ما حصل منا في أي زمن كان ، وعليه فهذا الدعاء من الأدعية العامة الجامعة التي تناسب في كل الأحوال والأوقات .

- قوله : ﴿ ربنا ﴾ نلاحظ تأخير النداء عن المطلوب ، وهذا من خصائص هذا الدعاء ، ولعل النكته في ذلك اهتمام الداعي بمطلوبه ، أو لأنه سبقه اعتراف بالسمع والطاعة .

- قوله : ﴿ وإليك المصير ﴾ ، فيه أن هذا الإخبار من التوسل في الدعاء .

\* \* \*

#### ٤ - دعاء العلماء الراسخين في العلم :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مَحْكَمَاتٌ هُنَّ أَمْ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِيهِ

(١) اختلف العلماء حول حكم آية : ﴿ وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله ﴾ هل هي منسوخة أم لا ؟

١ - فذهب بعضهم إلى أن الآية محكمة ، ثم اختلفوا على ثلاثة أقوال :

أ - أن حكمها ثابت على العموم فيما أضمره الإنسان ، فيؤاخذ به من يشاء ، ويغفر لمن يشاء ، قاله ابن عمر ، والحسن

ب - أن حكمها ثابت في مواخضة الإنسان بما أضمره وإن لم يفعله ، إلا أن الله يغفره للمسلمين ويؤاخذ به الكافرين والمنافقين ، قاله الضحاك والربيع ، ويكون : ﴿ فيغفر لمن يشاء ﴾ محمولاً على المسلمين ، ﴿ ويعذب من يشاء ﴾ محمولاً على الكافرين والمنافقين .

ج - أنها ثابتة الحكم على العموم في مواخضة المسلمين بما حدث لهم في الدنيا من المصائب والأمر التي يحزنون لها ، ومواخضة الكافرين والمنافقين بعذاب الآخرة ، وهذا قول عائشة رضي الله عنها .  
وذهب الماوردي إلى أن الإنسان مؤاخذ بما أتم الاعتقاد دون الفعل ، إلا أن يكون كفه عن الفعل ندماً ، فالندم توبة تمحص عنه مآثم الاعتقاد .

٢ - أن الآية منسوخة ، وإليه ذهب جماعة كابن عباس وابن مسعود . انظر تفسير الماوردي ١/ ٣٦٠-٣٦٢ .

(٢) صحيح مسلم ١/ ١١٥ ، حديث رقم ١٩٩ - كتاب الإيمان ، باب بيان أنه سبحانه وتعالى لم يكلف إلا ما يطاق .

(٣) انظر تفسير الألوسي (روح المعاني) ٣/ ١١ .

الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . رَبَّنَا إِنَّكَ جَمَاعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿ [آل عمران: ٩٧، ٩٨] .

دليل رسوخ العلم هو الاهتمام بالعلم النافع ، وتقديم الأهم قبل المهم ، ولا شك أن أهم شيء يجب أن يعتني به المسلم هو معرفة خالقه ، والحكمة من خلقه ، وأين مصيره ، وكيف يفوز برضوان الله وبالجنة وبقي نفسه وغيره من النار ، ومن أسباب ذلك عدم تتبع المتشابهات في الآيات والتوغل فيها بقصد الفتنة والتأويل ، مع الدعاء بهذا الدعاء العظيم .

والمناسبة يمكننا أن نستشفها من خلال الآيات الكريمت ، فالله سبحانه وتعالى أخبر أن الذين في قلوبهم زيغ يتبعون ما تشابه من الآيات ، أما الراسخون فيلهجون بهذا الدعاء ، مما يفيد أن الراسخين في العلم إن مرّ بهم شبهات عند بعض الآيات لجأوا إلى الذي يحول بين المرء وقلبه ، وتضرعوا إليه سبحانه وتعالى بالثبات .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الخوف من الوقوع في الفتنة مع الحرص على الثبات على الصراط المستقيم .  
صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والطلب بـ ﴿ لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾ والعطف عليه بطلب آخر ﴿ وهب لنا من لدنك رحمة ﴾ ، ثم التذليل بالثناء على الله بالإخبار بأنه سبحانه وتعالى كثير الهبة ﴿ إنك أنت الوهاب ﴾ .

ثم تكرر النداء السابق ، والثناء على الله بأنه ﴿ جامع الناس لاريب فيه ﴾ ، والتذليل بالثناء بأنه لا يخلف الوعد ﴿ إن الله لا يخلف الميعاد ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو : أن لا يزيع الله قلوبهم بعد أن هداهم إلى الحق ، وأن يهب لهم تعالى رحمة من لدنه .

ومن آثار هذا الدعاء :

- ١ - أن من واطب على هذا الدعاء يرجي له الثبات على الصراط المستقيم في الحياة وعند الممات .
- ٢ - أن شأن الراسخين في العلم اللجوء إلى الله تبارك وتعالى عند الشبهات في المتشابهات وعدم الاتكال على النفس والغرور بها .

\* \* \*

## ٥ - استغفار المؤمنين في وقت السحر :

قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ﴾ [آل عمران: ١٥٥، ١٧] .

أثنى الله تبارك وتعالى على المستغفرين بوقت السحر ، في هذه الآية ، وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ . آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [الذاريات: ١٥، ١٨] ، وإيراد هذا الدعاء قبل الآية التي فيها الثناء على المستغفرين بالأسحار فيه لفت نظر إلى أنه يُستحب أن يستغفر في السحر بهذا الدعاء .

وقد ورد استغفار بصيغة أخرى للمؤمنين ، أخبرنا الله تبارك وتعالى بأن فريقا من المؤمنين يدعون بها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] .  
صيغة الاستغفار الأول تألفت من : النداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والإقرار بأنهم آمنوا ﴿ إننا آمننا ﴾ ، ثم ذكر

السؤال وهو ﴿ فاغفر لنا ذنوبنا ﴾ والعطف عليه بسؤال آخر وهو ﴿ وقنا عذاب النار ﴾ .

وصيغة الاستغفار الثاني بدأت بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والإخبار بأنهم آمنوا ، ويتضمن التوسل بذلك ، ثم ذكر الطلب ﴿ فاغفر لنا وارحمنا ﴾ ، ثم تذييله بالثناء على الله بصفة الرحمة ، ﴿ وأنت أرحم الراحمين ﴾ ، ويتضمن التوسل بهذه الصفة للاستجابة .

والمطلب في الدعاء الأول : أن يغفر الله لهم ذنوبهم ، وأن يقيهم من عذاب النار ، وفي الدعاء الثاني : أن يغفر لهم ويرحمهم .

ومن آثار هذين الدعاءين :

١ - أن الله سبحانه وتعالى أتى على من يقوم بذلك ، ووصفهم بالإحسان ، قال تعالى : ﴿ والمستغفرين بالأسحار ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ . كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجُونَ . وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ .

٢ - أنه تبارك وتعالى أخبر بأنه بصير بهم ، ويتضمن ذلك العناية بهم في الدنيا وإثابتهم في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ . الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا... ﴾ .

\* \* \*

## ٦ - دعاء امرأت عمران بمناسبة حصول الحمل :

امرأة عمران هي : حنة بنت فاقوذ ، أم مريم ، ومريم هي : أم عيسى عليه السلام ، « وكانت امرأة لاتحمل ، فرأت طائرا يزق فرخه ، فاشتهد الولد ، فدعت الله أن يهبها ولدا ، فاستجاب الله دعائها ، فواقعها زوجها ، فحملت منه ، فلما تحققت الحمل ، نذرت أن يكون محررا ، أي : خالصا مفرغا للعبادة لخدمة بيت المقدس »<sup>(١)</sup> ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ ، وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ ، وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا<sup>(٢)</sup> ﴾ [آل عمران: ٣٣، ٣٧] .

فسبب دعائها إذن هو اشتياقها للمولود ، وكانت امرأة لاتحمل .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يتقبل الله سبحانه وتعالى منها نذرها بأن يكون ما في بطنها محررا لخدمة بيت المقدس ، ثم طلبت إعادة المولود وذريتها من الشيطان الرجيم .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والإخبار بأنها نذرت لله ما في بطنها ﴿ إنني نذرت لك ما في بطني محررا ﴾ ويتضمن التوسل إلى الاستجابة بالعمل الصالح ، ثم طلبت القبول منه سبحانه وتعالى

(١) تفسير ابن كثير ١ / ٥٣٨ .

(٢) آل عمران هو : عمران بن ياشم بن ميثا ..... بن سليمان بن داود عليهما السلام ، وداود عليه السلام جده الرابع عشر . انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٣٧ .

"بعضها من بعض" : في الموالاتة في الدين والموازية على الإسلام والحق . تفسير الطبري ٣ / ٢٣٤ .

"محررا" : عتيقة من خدمة كل شيء سواك ، مفرغة خالصة لك .

"وأنبتها نباتا حسنا" : أنبتها ربها في غذائه ورزقه نباتا حسنا . تفسير الطبري ٣ / ٢٤١ .



﴿ فتقبل مني ﴾ ، ثم أتت على الله باسم السميع والعليم ﴿ إنك أنت السميع العليم ﴾ ، ويتضمن التوسل بهما إلى الاستجابة .

صيغة الدعاء الثاني : بدأت بالنداء برب ، والإخبار بأنها وضعت أنثى ، ويتضمن الدهشة والحيرة ، ثم الإخبار بإعادة مولودها ﴿ أعيدها بك ﴾ ، ويتضمن طلب ذلك ، والعطف على تلك الإعاذة بذرية المولود ﴿ وذريتها ﴾ ، ثم ذكرت المستعاذ منه وهو ﴿ الشيطان الرجيم ﴾ .

ومن آثار هذا الدعاء :

- ١ - أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءها فتقبل منها نذرهما ، قال تعالى : ﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن ﴾ .
- ٢ - أن الله تبارك وتعالى أعاد المولودة وذريتها من الشيطان الرجيم ، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « ما من مولود يولد إلا نحسه الشيطان ، فيستهل صارخا من نحسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه ، ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ »<sup>(١)</sup> .
- ٣ - أن الله جل شأنه تولى العناية بها ، قال تعالى : ﴿ وأنبئها نباتا حسنا ﴾ ، وهذا زيادة على المطلوب في الدعاء ، تفضلا منه سبحانه وتعالى .

ومن فوائد هذا الدعاء :

- ١ - قوله تعالى : ﴿ فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى... ﴾ فيه حصول المفاجأة والخرج لامرأة عمران ، لأنها نذرت ما في بطنها من غير شرط وقيد ، ويستفاد منه أهمية التقييد في الدعاء ، وكان الأولى لها أن تُقيده بالذكورية ، وعليه ينبغي أن يتجنب المرء مواضع الحرج وما يجلب المشقة التي هو في غنى عنها وذلك بالتقييد في النذر والدعاء ، وعدم إطلاقه .
- ٢ - قوله تعالى : ﴿ وإني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ ، فيه أهمية تعويد المولود من الشيطان الرجيم ، فالمميز يستطيع أن يحصن نفسه بالاستعاذة ، بينما الصغير عاجز عن ذلك ، والشيطان لا يفرق بين العاجز والقادر بل ربما ضاعف جهوده في إيذاء الصغير ، فينبغي للوالدين ومن يتولون تربية الصغار تحصينهم بالتعويدات<sup>(٢)</sup> .

\* \* \*

## ٧ - دعاء المؤمنين بمناسبة إعلان نصره دين الله :

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ<sup>(٣)</sup> ﴾ [آل عمران: ٥٢، ٥٣] .  
مناسبة هذا الدعاء هو : كما أخبر الله سبحانه وتعالى أن عيسى عليه السلام حين أحس من قومه الكفر ومحاربة دعوة الحق ، حرص على تمييز المؤمنين الذين يناصرونه في الدعوة من الكفار الفجار ، فاخترهم بسؤال

(١) صحيح مسلم ٤ / ١٨٣٨ - كتاب الفضائل ، باب فضائل عيسى عليه السلام ، حديث رقم ٢٣٦٦ .

(٢) وسنذكر جميع التعويدات القرآنية في الباب الخامس إن شاء الله تعالى .

(٣) "الحواريون" جمع حواري بمعنى الناصر ، وهم خواص الأنبياء ، المندوبون لحفظ شرائعهم إما بجهادهم أو بعلم ، انظر تفسير الماوردي ٨٦/٢ .

"الشاهدين" من أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأنهم آمنوا . انظر تفسير ابن كثير ١ / ٥٤٧ .

يمكن من خلال الإجابة عليه تمييز المؤمنين من الكفار ، وهذا السؤال هو : من أنصاري إلى الله ؟ أي : من منكم يتبعني مُعلنا أن قصده نُصرة دين الله ؟ من منكم ينصرنني في الدعوة إلى الله ، فقام المؤمنون من قومه ، وقد سماهم الله بالحواريين لنُصرتهم دين الله ، وقالوا : نحن أنصار الله ، آمنا بالله ، واشهد بأنا مسلمون ، ثم دعوا ربهم بمناسبة هذا الإعلان ، فقالوا : ﴿ رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ ، فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ .  
 حالهم عند هذا الدعاء هو الاستعداد التام لنصرة دين الله .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والإقرار بالإيمان بجميع ما أنزل الله ﴿ آمنا بما أنزلت ﴾ ، والعطف عليه بالإقرار باتباع الرسول عيسى عليه السلام ﴿ واتبعنا الرسول ﴾ ، ثم طلب الكتابة مع الشاهدين ﴿ فاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ .

والمطلب في هذا الدعاء هو أن يكتبهم الله سبحانه وتعالى مع الشاهدين .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استحباب دعاءهم فكتبهم مع الشاهدين .

٢ - أن الله تبارك وتعالى أيدهم على الذين كفروا ، ونصرهم عليهم ، فأصبحوا غالبين عليهم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَأَمَنَّا طَائِفَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف: ٦١] .

فوائد من هذا الدعاء :

- مناسبة التوسل بإيمانهم بما أنزل الله واتباعهم الرسول هو أن الشهادة محصورة على المؤمنين ، أما الكفار فليسوا بشهداء الله في الأرض ، وطلب الكتابة مع الشاهدين مشروط بالإيمان بالله واتباع الرسول ، قال تعالى : ﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٨] .

- هذا الدعاء يناسب الذين يعلنون نُصرة دين الله في كل زمان ومكان .

\* \* \*

٨ - أدعية للمؤمنين بمناسبة ذكر الله في كل الأحوال والتفكر في خلقه سبحانه وتعالى :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لَأُولِي الْأَبْصَارِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ، وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادِ . فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩٥] .

مناسبة هذا الدعاء هو التأثر بذكر الله سبحانه وتعالى على كل حال ، والتفكر في خلق السموات والأرض ، فالتفكر في خلق السموات والأرض ، وما يتبع ذلك من سؤالات ، مثل من خلقها ؟ وما أعظمها ؟ فخالقها إذن

أعظم وأجل ، وهذا يؤدي إلى تذكّر آلائه ونعمه ، ثم شكره والثناء عليه ، فالله سبحانه وتعالى أخبرنا بأدعيتهم التي هي من آثار تفكرهم في خلقه وآلائه .

وحال الذين يدعون بهذا الدعاء هو حال المتفكر لخلق الله المتعمق في فهم الحكيم من خلقه وسنته وأفعاله في كونه ، مع الإحساس بمتته على عبيده في كل لحظة ، المتذكر لوعده ووعيده تبارك وتعالى .  
صيغة هذه الأدعية تألفت من :

- البدء بالنداء بـ «ربنا» ، وقد تكرر النداء في هذه الأدعية خمس مرات .

- الثناء على الله ، فقد أثنوا على الله تبارك وتعالى بعد النداء الأول بالإخبار بأنه ما خلق المخلوقات باطلا ، وإنما لحكمة « ما خلقت هذا باطلا » ، ثم تنزيهه بقولهم « سبحانه » .

- بعد النداء الثاني أثنوا على الله سبحانه وتعالى بذكر مصير من أدخله النار فقد أخزاه تبارك وتعالى ﴿ ربنا إنك من تدخل النار ، فقد أخزيتته وما للظالمين من أنصار ﴾ ، فهذا الثناء يتضمن التوسل إلى أن يقيهم الله من النار .

- ثم بعد النداء الرابع جاء الثناء على الله جل شأنه بالإخبار بأنه لا يخلف الوعد ﴿ ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك... إنك لا تخلف الميعاد ﴾ ، ويتضمن طلب تحقيق ما وعدهم على لسان رسولهم ، ومنه إجابة دعاء الداعي ، كما قال تعالى : ﴿ وقال ربكم ادعوني أستجب لكم ﴾ [غافر: ٦٠] .

- التوسل بالثناء على الله بذكر صفاته وأفعاله وقد تقدم ذكرها ، وكذلك التوسل بإيمان الداعي بالله ، وقد جاء هذا التوسل بعد النداء الثالث حين قالوا : ﴿ ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم ، فآمنا ﴾ .

والمطالب في هذا الدعاء خمسة أمور هي :

- ١ - أن يقيهم الله تبارك وتعالى من عذاب النار .
- ٢ - أن يغفر ذنوبهم ، ويكفر عنهم سيئاتهم
- ٣ - أن يتوفاهم مع الأبرار
- ٤ - أن يؤتيهم ما وعدهم على لسان رسلكم .
- ٥ - أن لا يخزيهم يوم القيامة .

ومن آثار هذا الدعاء :

- ١ - استجابة الله سبحانه وتعالى لهم ، كما قال تعالى : ﴿ فاستجاب لهم ربهم ﴾ [آل عمران: ١٩٥] .
- ٢ - تكفير سيئاتهم ، لقوله تعالى : ﴿ لا كفرن عنهم سيئاتهم ﴾ [آل عمران: ١٩٥] .
- ٣ - أن الله تبارك وتعالى أثنى عليهم ، فوصفهم بأولي الألباب ، وهم الذين رزقوا العقل والفهم الصحيح .
- ٤ - حصولهم على ثوابه سبحانه وتعالى ، والتي منها الجنة ، كما قال تعالى : ﴿ ثوابا من عند الله ﴾ .

\* \* \*

٩ - دعاء المؤمنين المستضعفين بمناسبة ظلم أهل القرية لهم :

قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ

يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا<sup>(١)</sup> ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴿ [النساء: ٧٥] .

هؤلاء المستضعفون من الرجال والنساء والولدان ، أخبرنا الله سبحانه وتعالى أنهم يدعون بهذه الدعوة ، بمناسبة ظلم أهل القرية لهم .

وحالهم حال الضعيف المظلوم الذي لاحول له ولاقوة ، ولا يملك حيال ظلم الأقوياء إلا أن يرفع أكف الضراعة إلى الله سبحانه وتعالى ، ويدعوه بأن ينجيه مما هو فيه .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : النداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، ثم ذكر ثلاث طلبات وهي : ﴿ أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ ﴾ والتي من صفتها ﴿ الظالم أهلها ﴾ ويتضمن ذكر علة ذلك الطلب ، ثم العطف عليه بالطلب الثاني : ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا ﴾ ، ثم العطف عليه بالطلب الثالث : ﴿ وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ .

من أثر هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى استحاج دعاءهم ، فهياً لهم من لدنه سبحانه أولياء ينصرونهم ، وذلك حين رغب العباد في الجهاد في سبيل الله ، قال تعالى : ﴿ وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ! ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ [النساء: ٧٦] .

فوائد من هذا الدعاء :

١ - نلاحظ ذكر لفظ ﴿ لدن ﴾ مرتين ، ويتضمن قطع الأمل عن ما سوى الله سبحانه وتعالى ، وأن النصر من الأمور التي لا يقدر عليها إلا هو تبارك وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ﴾ [آل عمران: ١٢٦] .

٢ - هذا الدعاء يناسب المظلومين في كل مكان ، ومن يعجزون عن إقامة دين الله في بلدهم .

\* \* \*

١٠ - دعاء بعضهم بتأخير الجهاد في سبيل الله بمناسبة فرضه :

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾ [النساء: ٧٧] .

هذا الدعاء في نزوله قولان :

١ - أنه نزل في المؤمنين المستضعفين في مكة زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ، ثم لما فرض عليهم الجهاد بالمدينة جزع بعضهم منه ، وإليه مال ابن كثير في تفسيره<sup>(٢)</sup> .

٢ - أنه نزل في اليهود .

والذي يرجح أنه نزل في المؤمنين كون بداية الآية تتحدث عنهم ، فالسياق في المؤمنين .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والاستفهام عن سبب فرض القتال عليهم ﴿ لم كتبت

(١) ابن كثير رحمه الله حدّد القرية بأنها مكة المكرمة زمن بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم ، والعبارة بعموم اللفظ . انظر تفسير ابن كثير ٧٩٥/١ ..

(٢) تفسير ابن كثير ٧٩٦/١ ، وعرفت ميله بإيراده هذا القول في بداية تفسير الآية من غير أي تعليق ، بينما القول الآخر نقلها عن مجاهد .

علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب ﴿ ، وطلب بتأخيرها قليلاً ﴿ لولا أخرتنا إلى أجل قريب ﴿ .

وحالهم عند الدعاء به الخوف والجزع من القتال .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله سبحانه وتعالى أجابهم بأن متاع الدنيا قليل ، والآخرة خير لمن اتقى ، وأنهم لن يظلموا شيئاً .

ومن خصائص هذا الدعاء :

- أن فيه الجزع والخوف من الجهاد في سبيل الله من المؤمنين ، لذا كنت رأيت في البداية أن أجعله من أدعية اليهود في القرآن الكريم ، لأنهم مشهورون بالجبن والهروب من القتال ، لكن ابن كثير رحمه الله ذهب إلى أنه من أدعية المؤمنين ، فبعض المؤمنين قد صدر منهم ذلك ، لكن لما وعظهم ربهم سبحانه وتعالى تخللوا عن جزعهم وهبوا للجهاد ، بدليل عدم وجود في سير الصحابة تخلف أي واحد منهم عن ذلك من غير عذر شرعي<sup>(١)</sup> .

## ١١ - دعاء المؤمنين بمناسبة سماع ما أنزل الله من القرآن والسنة :

قال تعالى : ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيْنَ وَرُهْبَانَا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ . فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٢)</sup> ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٥] .

حالهم أثناء هذا الدعاء هو الحرص على اتباع الحق أينما وجدته ، واكتشف أن الحق في آيات القرآن العظيم فيؤمن به مستبشراً فرحاً بهذا الخير الكبير .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴿ ، والإقرار بإيمانهم بالله ﴿ آمنا ﴿ ، والعطف عليه بطلب

(١) يستثنى من ذلك الثلاثة الذين تخلفوا في غزوة جيش العسرة ، لكنهم بعد ذلك صدقوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم وأحسنوا توبتهم ، فقبل الله سبحانه وتعالى منهم ، قال تعالى : ﴿ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم . وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم ﴾ [التوبة: ١١٧، ١١٨] .

(٢) "قِسِيْنَ" جمع قَسِيْسٍ أو قَسٍ ، وهو : العالم أو الخطيب من النصارى : "رُهْبَانَا" جمع راهب ، وهو العابد .

وهنا تنبيه في غاية الأهمية ، وهو أن الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الآية الكريمة أن اليهود والمشركين أشد الناس عداوة للمؤمنين ، وأن النصارى أقربهم مودة للذين آمنوا ، بينما ذكر في آيات أخر أن النصارى لن يرضون عنا حتى تتبع ملتهم وهذا يتضمن شدة بغضهم للمؤمنين قال تعالى : ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ [البقرة: ١٢٠] ، فكيف يُجمع بين الآيتين المتعارضتين في ظاهرهما ؟

ابن كثير رحمه الله أجاب في تفسيره عن هذا الإشكال فقال : " وهذا الصنف من النصارى هم المذكورون في قوله تعالى : ﴿ وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل إليكم وما أنزل إليهم خاشعين لله ﴾ ، وهم الذين قال الله فيهم : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون . وإذا يُتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله مسلمين ﴾ [القصص: ٥٢، ٥٣] . تفسير ابن كثير ١٣٩/٢ .

إذن النصارى صنفان : صنف لا يؤمنون بالإسلام فهؤلاء يعادون المسلمين مثل اليهود ، وصنف آمنوا بالله تبارك وتعالى واعتنقوا دين الإسلام فهم كما وصفهم الله في هذه الآيات الكريمات أقربهم مودة للذين آمنوا .

الكتابة مع الشاهدين ﴿ فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ .

وفي الآية التالية تألفت من البدء بالاستفهام عن السبب الذي لا يجعلهم يؤمنون بالله والحق قد جاءهم ، ويتضمن التأكيد على إيمانهم بالله ، ثم الإخبار بطمعهم في أن يدخلهم الله مع الصالحين ﴿ وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ ، ويتضمن طلب ذلك .

والمطلب في هذا الدعاء :

١ - أن يكتبهم الله مع الشاهدين .

٢ - أن يدخلهم الله مع القوم الصالحين .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - إثابة الله لهم بالجنات ، قال تعالى: ﴿ فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ .

٢ - وصفهم بالمحسين ، كما قال تعالى : ﴿ وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ .

من فوائد هذا الدعاء :

- قوله : ﴿ ربنا آمنا ﴾ ، فيه توسل إلى إجابة الدعاء بإيمان الداعي بالله .

- قوله : ﴿ ونطمع أن يدخلنا ربنا ﴾ ، فيه العزم في الدعاء باستخدام الألفاظ الحزلة القوية المعبرة .

- قوله : ﴿ مع القوم الصالحين ﴾ ، فيه الحرص على حسن الخاتمة بهذا الدعاء ، وأن ملازمة الصالحين من

أسباب ذلك .

\* \* \*

١٢ - دعاء السحرة الذين آمنوا بموسى عليه السلام بمناسبة تهديد فرعون لهم :

قال تعالى : ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنْتُمْ بِهِ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ؟ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ . قَالُوا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ . وَمَا نَقِمْ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّأْنَا مُسْلِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٣، ١٢٦] .

وقال تعالى : ﴿ فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ . قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ . قَالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ، إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ ، فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأَصْلَبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ . قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ . إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٤٦، ٥١] .

مناسبة هذا الدعاء هو ما أخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمات بأن مجموعة من السحرة في عهد فرعون آمنوا بالله تبارك وتعالى وبصدق نبوة موسى عليه السلام ، فاستشاط فرعون من ذلك غضبا ، وتوعدهم بقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف ثم صلبهم أجمعين ، فما كان من أولئك الضعفاء إلا اللجوء إلى رب الأرض والسماء بالدعاء والرجاء .

وحالهم حال الضعيف الذي ينتظر تنفيذ وعيد طاغوت كبير ، وهم لا يملكون من الأمر شيئا إلا الركون إلى

الله سبحانه وتعالى واللجوء إليه بالدعاء .

صيغة هذا الدعاء الأول تألفت من : البدء بالدعاء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر مطلبهم وهو ﴿ أفرغ علينا صبورا ﴾ ،

ثم العطف عليه بطلب آخر وهو ﴿ وتوفنا مسلمين ﴾ .

وصيغة الدعاء الثاني تألفت من الجملة الخبرية المتضمنة لطلب المغفرة ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا أَنْ كُنَّا أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

من أثر هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى استحباب دعاءهم فرزقهم الصبر ، كما قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ٢٤] .  
فوائد من هذا الدعاء :

- ١ - نلاحظ أن قوم موسى لم يطلبوا من ربهم أن يهلك عدوهم ، وإنما اكتفوا بطلب أن يفرغ الله سبحانه وتعالى عليهم صبراً ، وأن يتوفاهم مسلمين ، وأن يغفر لهم خطاياهم ، وفيه أن هذين المطلبين هما الغاية من ابتلاء الله تبارك وتعالى ، كما قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ [الفرقان: ٢٠] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢] .
- ٢ - قوله : ﴿ وتوفنا مسلمين ﴾ ، فيه أهمية الموت على الإسلام ، وأن العبرة بها ، ومن أهم أسباب حسن الخاتمة الصبر مع الدعاء بهذا الدعاء ونحوه .
- ٤ - قوله : ﴿ أن كنا أول المؤمنين ﴾ ، فيه التوسل بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى ، وهو من أعظم التوسلات في الدعاء .

\* \* \*

١٣ - دعاء المؤمنين من قوم موسى عليه السلام بمناسبة طلب موسى عليه السلام منهم بأن يتوكلوا على الله تبارك وتعالى :

بعد إيمان ذرية من قوم موسى بصدق نبوة موسى عليه السلام ، حرص أن يثبتهم على الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، فطلب منهم أن يتوكلوا على الله وأن لا يحشوا فرعون ومن معه ، فاستجابوا لطلبه ودعوا ربهم بتلك المناسبة ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ . فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ . [يونس: ٨٤، ٨٦] .  
صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء ﴿ ربنا ﴾ ، والطلب بأن لا يجعلهم الله سبحانه وتعالى فتنة للقوم الظالمين ، ثم العطف عليه بطلب أن ينجيهم برحمته من القوم الكافرين .  
من فوائد هذا الدعاء :

- التمهيد في دعائهم بقولهم : ﴿ على الله توكلنا ﴾ ، فيه إخبار عن توكلهم على الله سبحانه وتعالى ويتضمن ذلك التوسل بتوكلهم عليه تبارك وتعالى .
- طلبهم من ربهم بأن لا يجعلهم فتنة للقوم الظالمين ، يدل على شدة خطر الفتنة ، وأنه ينبغي لكل مسلم أن يستعيذ منه دائماً .

١٤ - دعاء المؤمنين من قوم موسى بمناسبة تنبئهم إلى وقوعهم في الضلال :

بعد أن نجى الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام ومن آمن معه من فرعون وقومه ، ذهب موسى عليه السلام لميقات ربه .

فاتخذ قومه من بعده من حليهم عجلاً حسداً له خوار بقر ، وزعموا أنه إلههم وإله موسى .  
ثم تبين لهم أنهم قد ضلوا فندموا على ذلك ، وتابوا إلى الله سبحانه وتعالى ، ودعوه بتلك المناسبة ، قال

تعالى : ﴿ وَاتَّخَذَ قَوْمٌ مُوسَىٰ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُورٌ ، أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ، اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ . وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ، قَالُوا : لَئِن لَّمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٨، ١٤٩] .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بأداة الشرط « لئن » ، وذكر الشرط « لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا » ، وذكر جواب الشرط « لنكونن من الخاسرين » ، وتتضمن تلك الجملة الخبرية طلب الرحمة والمغفرة من الله سبحانه وتعالى .

- من فوائد هذا الدعاء :

- من أسباب الاستغفار التنبه إلى الوقوع في المعاصي .
- استحباب الاستغفار بهذه الصيغة وغيرها لمن وقعت منه معصية .

١٥ - دعاء الفتية الذين آمنوا بمناسبة إيوائهم إلى الكهف :

قال تعالى : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا . إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا<sup>(١)</sup> ﴾ [الكهف: ١١، ٩] .

أخبرنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآيات الكريمة أن أصحاب الكهف كانوا من عجائب آياته تبارك وتعالى ، وأنهم بمناسبة إيوائهم إلى الكهف دعوا ربهم بهذا الدعاء ، ذكر ابن كثير في تفسيره : أنه ذكر غير واحد من السلف والخلف أنهم كانوا من أبناء ملوك الروم وسادتهم ، وأنهم خرجوا يوماً في بعض أعياد قومهم ، وكان لهم مجتمع في السنة يجتمعون فيه في ظاهر البلد ، وكانوا يعبدون الأصنام والطواغيت ، ويذبحون لها ، وكان لهم ملك جبار عنيد يقال له دقيانوس ، وكان يأمر الناس بذلك ويحثهم عليه ويدعوهم إليه ، فلما خرج الناس لمجتمعهم ذلك ، وخرج هؤلاء الفتية مع آبائهم وقومهم ، ونظروا إلى ما يصنع قومهم بعين بصيرتهم ، عرفوا أن هذا الذي يصنعه قومهم من السجود لأصنامهم ، والذبح لها ، لا ينبغي إلا لله الذي خلق السموات والأرض ، فجعل كل واحد منهم يتخلص من قومه ، وينحاز منهم ويتبرز عنهم ناحية ، فكان أول من جلس منهم وحده أحدهم ، وجاء الآخر فجلس إليهما ، ولا يعرف واحد منهم الآخر ، وإنما جمعهم هناك الذي جمع قلوبهم على الإيمان ، وجعل كل واحد منهم يكتم ما هو عليه عن أصحابه خوفاً منهم ، حتى أظهره أحدهم فتوافقوا على كلمة التوحيد ، فاتخذوا معبداً يعبدون الله فيه ، فعرف قومهم فوشوا بهم إلى الملك ، فاستحضرهم فسألهم ، فأجابوه بالحق ، ودعوه إلى الله عز وجل ، فأبى وتهدهم ، وأجلهم لينظروا في أمرهم ، فهربوا وأووا إلى كهف<sup>(٢)</sup> .

وحالهم عند هذا الدعاء حال من هرب من المشركين ولجأ إلى الله تبارك وتعالى وأوى إليه من أجل توحيده سبحانه وتعالى ، فهو قد قطع الأمل من خلقه وتعلق به وحده جل جلاله .

(١) "أصحاب الكهف" : هم الذين أووا إلى الغار وقد ذكر القرآن الكريم قصتهم في هذه السورة . "الرقيم" ، في تفسيره سبعة أقوال ، ورجح ابن جرير الطبري القول الذي يقول بأنه : لوح أو حجر أو شيء كُتب فيه كتاب . انظر تفسير الطبري ١٨٢/١٨١، ١٨٢، وتفسير الماوردي ٣/ ٢٨٦-٢٨٧ . "رشداً" سداد إلى العمل بالذي يحبه الله . . انظر تفسير الطبري ١٨٢/٨ .

" فضرنا على آذانهم " : ألقينا عليهم النوم . " الحزبين " : المختلفين . تفسير ابن كثير ٣/ ١٢٠ .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ٣ / ١٢١ ، ١٢٢ .



صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر الطلب وهو ﴿ آتنا من لدنك رحمة ، والعطف عليه بطلب آخر وهو ﴿ وهيء لنا من أمرنا رشدا ﴾ ، فالمطلب فيه هو : أن يؤتيهم الله رحمة من لدنه ، وأن يهيء لهم من أمرهم رشدا .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله تبارك وتعالى استجاب دعاءهم ، فوهبهم من لدنه رحمة ، فحفظهم في كهفهم من جميع المخاطر حتى من حرارة الشمس ، قال تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ﴾ [الكهف: ١٧] .

٢ - أن الله سبحانه وتعالى وفقهم للثبات على الرشد والصواب ، وذلك باستمرارهم على الإيمان به تبارك وتعالى حتى ما بعد استيقاظهم من النوم ، فهم حين استيقظوا كان أول تخوف ظهر منهم هو : أن يردهم قومهم عن دينهم الحق ، قال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لَيْسَاءَ لُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْنَا قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيَّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا . إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف: ١٩، ٢٠] .

\* \* \*

١٦ - دعاء المؤمن بمناسبة تكبر وتنقص المُغْتَرِ بِعَمَلِهِ :

قال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا . كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا . وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا . وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودْتُ إِلَى رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّهُ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا . أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا . وَأَحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا . هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا<sup>(١)</sup> ﴾ [الكهف: ٣٢، ٤٤] .

في هذه الآيات الجليلة ضرب الله مثلا لرجلين : أحدهما : مؤمن بالله قوي الثقة به ، لكنه قليل المال والأولاد ، والآخر غني متكبر ، وقد ابتلاه الله بكثرة المال والعيال والأرض ، فتناول الغني على المؤمن بغناه وكثرة أمواله وعزته ، فوعظه المؤمن بأن الكل من عند الله ، ثم بمناسبة تكبر الغني وتجبره دعا عليه بهذا الدعاء . وحاله عندما دعا بهذا الدعاء هو التألم والنظلم من تكبر وتنقص وافتخار صاحب المال والجاه عليه ،

(١) "وحففناهما" : أحلقناهما . "نفرا" : خدما وحشما وأولادا . "تبيد" : تفتى وتهلك . "منقلبا" : مرجعا ..

"حسباناً" : عذابا . "صعيدا" : أرضا . "زلقا" : أملسا أيضا لا يثبت فيه قدم ولا يثبت فيه نبات . "غورا" :

غائرا ذاهبا . انظر تفسير ابن كثير ٣/١٣٦، ١٣٩، وتفسير الماوردي ٣/٣٠٥، ٣٠٩.

"خاوية" : ساقطة . "عروشها" : دعائمها . انظر تفسير الشوكاني ٣/٣٢٤ .

والرغبة في أن يعجل الله له العقوبة .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالرجاء والطلب بلفظ ﴿ عسى ﴾ ، وذكر مَنْ يطلب منه وهو ﴿ ربي ﴾ ، ثم ذكر الأمر المطلوب ﴿ أن يؤتينا خيرا من جنتك ﴾ والعطف عليه بطلب آخر وهو أن ﴿ يُرسل عليها حسابنا من السماء ﴾ ، ثم ذكر بعض الآثار عند حصول الأمر المطلوب منها ﴿ فَتُصَبِّحُ صَعِيداً زَلْقاً . أَوْ يُصْبِحُ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلْباً ﴾ .

والمطلب فيه : أن يؤتية الله تبارك وتعالى جنة خيرا من جنة الظالم ، أو أن يرسل على جنة الظالم عذابا من السماء فتصير أرضا بيضاء ملساء .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاء المؤمن على صاحبه الغني الذي كفر ، فأرسل على جنته عذابا أحاط بثمره ، فأصبحت خاوية على عروشها ، قال تعالى : ﴿ وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفِّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾ .

٢ - أن الله تبارك وتعالى نصر عبده المؤمن ، وغذل الغني الذي كفر ، قال تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِراً ﴾ .

٣ - أنه بهذه الاستجابة ظهرت ولاية الله تبارك وتعالى لعبده المؤمن ، قال تعالى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ .

\* \* \*

١٧ - دعاء المؤمنين بمناسبة قيامهم الليل :

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجُوداً وَقِيَاماً . وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَاماً . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرّاً وَمُقَاماً ﴾ [الفرقان: ٦٤، ٦٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً<sup>(١)</sup> ﴾ [الفرقان: ٧٤] .

في هذه الآيات الكريمة أثنى الله تبارك وتعالى على المؤمنين بحملة صفات منها : أنهم يبتغون ساجدين قائمين له سبحانه وتعالى ، ثم عطف عليهم بالذين يدعون بهذين الدعاءين ، مما يفيد استحباب الدعاء بهذين الدعاءين في صلاة التهجد .

وحالهم أثناء هذا الدعاء حال المشفق الخائف من عذاب جهنم ، لأن عذابها أشد أنواع العذاب ، مع الحرص على الذرية الطيبة التي تفر الأعين ، وأن يكونوا هم قُدوة للمتقين .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، ثم ذكر المطلب ﴿ اصرف عنا عذاب جهنم هب لنا.... قررة أعين ﴾ ﴿ واجعلنا للمتقين إماما ﴾ ، مع التوسل بتعداد الصفات في الأمر المطلوب أو المرهوب : ففي الدعاء الأول بتعداد صفة جهنم ﴿ إن عذابها كان غراما . إنها ساءت مُستقرا ومقاما ﴾ وفي الدعاء الثاني بتعداد صفة الذرية ﴿ قررة أعين ﴾ .

(١) "غراما" : ملازما ، قال الحسن : كل شيء يصيب ابن آدم ويذول عنه فليس بغرام . "قررة أعين" : قال ابن عباس : يعنون من يعمل بطاعة الله فتقر به أعينهم في الدنيا والآخرة ، وقال عكرمة : لم يريدوا بذلك صباحة ولا جمالا ، ولكن أرادوا أن يكونوا مطيعين . تفسير ابن كثير ٥٢٦/٣ .

## والمطلب في هذين الدعاءين :

١ - أن يصرف الله تبارك وتعالى عنهم عذاب جهنم .

٢ - أن يهب لهم من أزواجهم وذرياتهم ما يكونون قرة أعين لهم .

٣ - أن يجعلهم للمتقين إماما .

من آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى أخبر بأن جزاءهم الدرجة العليا في الجنة ، مع التحية والسلام ، خالدين فيها ، قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا . خَالِدِينَ فِيهَا حَسُنَتْ مُسْتَقْرَأً وَمَقَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٥] .

\* \* \*

## ١٨ - الدعاء بمناسبة بلوغ الأربعين من العمر :

قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ<sup>(١)</sup> وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ، إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدَ الصَّادِقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحقاف: ١٦، ١٧] .

في هذه الآيات الجليلة أخبرنا الله سبحانه وتعالى في معرض الشاء أن المؤمن بمناسبة استوائه في عمره ، وبلوغه الأربعين من سنه يدعو بهذا الدعاء .

والحال الذي ينبغي أن يكون عليه من يدعو بهذا الدعاء هو استشعار نعم الله سبحانه وتعالى ليه وعلى والديه ، والحرص على إصلاح الذرية وحسن الخاتمة .

صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر المطالب ﴿ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ ﴾ ، والعطف عليه بالطلب الثاني ﴿ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ﴾ ، ثم العطف بالطلب الثالث ﴿ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي ﴾ ، ثم إخبار الداعي بإنابته إلى الله تعالى وأنه من المسلمين ﴿ إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ ، ويتضمن التوسل بالتوبة وبالإيمان إلى استجابة دعائه .

## من آثار هذا الدعاء :

- أن الله تبارك وتعالى يتقبل عنه أحسن ما عمل ، ويتجاوز عن سيئاته ، كما قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَقَبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ﴾ .

٣ - أن الله سبحانه وتعالى يجعله من أصحاب الجنة ، كما قال تعالى : ﴿ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴾ .

\* \* \*

(١) "بلغ أشده" أي : تنهى قوته واستوى ، وفي تحديد سين ذلك قولين :

١ - ثلاث وثلاثون سنة .

٢ - بلوغ الحلم ، ورجح الطبري القول الأول بناء على أن معنى الأشد الاستواء . انظر تفسير الطبري ٢٨٤/١١ .

"أوزعني" : ألهمني وأولعني ، انظر المفردات للراغب ص ٨٦٨ مادة وزع .

قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ، في هذه الآية الكريمة أخبرنا الله تبارك وتعالى في سياق المدح أن المؤمنين الذين جاؤوا من بعد الصحابة يدعون بهذا الدعاء .

والمطالب في هذا الدعاء : أن يغفر الله لهم ، وإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان ، وهو شامل لكل من سبقهم ، لا سيما الصحابة رضوان الله عليهم ، وأن لا يجعل في قلوبهم غلا للذين آمنوا .

ومن فوائد هذا الدعاء :

١ - قوله : ﴿ ربنا اغفر لنا وإخواننا ﴾ ، فيه استحباب البدء بالنفس ثم بغيره في الدعاء .

٢ - قوله : ﴿ الذين سبقونا بالإيمان ﴾ ، فيه أن أخوة الإيمان بالله يمتد الإحسان فيها إلى ما بعد الموت ،

ولا يقتصر على الدنيا .

٣ - قوله : ﴿ ولا تجعل في قلوبنا ﴾ يستفاد منه أن القلوب بيد الله تبارك وتعالى يقلبها كيف يشاء ، وأن

التوفيق لحب المؤمنين وبغض الكافرين من فضل الله سبحانه وتعالى وقدرته ، وأن من أسباب ذلك الدعاء بهذا الدعاء .

٤ - قوله : ﴿ غلًا ﴾ يستفاد منه أن الغل هو أخطر ما يُصاب به المسلم ، وأن من أسباب التطهر منه الإكثار

من هذا الدعاء بقلب صادق ، مع حسن الظن بالمؤمنين .

\* \* \*

## ٢٠ - دعاء أصحاب البستان الذين عاقبهم الله بالنية السيئة :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ ، إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ . وَلَا يَسْتَتُونَ .

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ . فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ . فَتَنَادُوا مُصْبِحِينَ . أَنْ اغْدُوا عَلَيَّ حَرْثِكُمْ إِنْ

كُنْتُمْ صَادِقِينَ . فَانظَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَفَتُونَ . أَلَا يَدْخُلُهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ . وَغَدُوا عَلَيَّ حَرْدٍ قَادِرِينَ . فَلَمَّا

رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَصَّالُونَ . بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ . قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ . قَالُوا : سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا

كُنَّا ظَالِمِينَ . فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَيَّ بَعْضٌ يَتَلَوْمُونَ . قَالُوا : يَا وَيْلَتَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ . عَسَى رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا

مِنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ . كَذَلِكَ الْعَذَابُ ، وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ، لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ [القلم: ١٧، ٢٣] .

قصة أصحاب الجنة :

ذكر ابن كثير رحمه الله في تفسيره أن هؤلاء كانوا من أهل اليمن ، وقيل : من أهل الحبشة ، وكان أبوهم

يسير فيها سيرة حسنة ، فيدخر لعياله قوت سنة ، ويتصدق بالفاضل ، فلما مات ، ورثه بنوه ، فقالوا : لقد كان

أحمق حين يصرف بهذه للفقراء ، ولو أنا منعناهم لتوفر ذلك لنا ، فلما عزموا على ذلك ، عاقبهم الله تبارك

وتعالى ، فحرمهم من رأس مالهم ولم يبق لهم شيء ، فضلا عن الفاضل <sup>(٢)</sup> .

(١) "ليصرمونها" ليحذن وليقطعن ثمرها ليلا . "ولا يستنون" أي : لم يستنوا فيما حلفوا به . "لطاف عليها طائف" : أصابتها آفة

سماوية . "كالصريم" كالزرع إذا حصد صار هشيا يابس كالليل الأسود . "صارمين" : تريدون الصرام ، وكان حرثهم

عنا . "حرد" : جد وعزم . انظر : تفسير ابن كثير ٤/٦٣٥، ٦٣٦ .

(٢) انظر : تفسير ابن كثير ٣/١٣٦ .

ومناسبة دعائهم بهذا الدعاء هو اكتشافهم عاقبة نيتهم السيئة وذلك حين أحرق الله جل جلاله بستانهم ولم يبق لهم شيء ، ونيتهم السيئة هي : أن يمنعوا المساكين ويحرموهم من محصول البستان .  
 وحالهم أثناء هذا الدعاء هو حال من أخذ درسا كبيرا من هذه العقوبة المعجلة في الدنيا ، والندم على ما حصل منهم ، والإجابة إلى الله سبحانه وتعالى ، مع الرغبة في أن يعوضهم خيرا في الدارين .  
 وصيغة هذا الدعاء تألفت من : تنزيه الله ﴿ سبحان ربنا ﴾ ، والإخبار بالإقرار بأنهم كانوا ظالمين ﴿ إنا كنا ظالمين ﴾ ، ويتضمن توسلا إلى عفو الله سبحانه وتعالى عن ظلمهم ، ثم الرجاء بلفظ ﴿ عسى ﴾ ، والنداء بلفظ ﴿ ربنا ﴾ ، ثم ذكر الأمر المرجو ﴿ أن يبدلنا خيرا منها ﴾ ، ثم الإخبار بأنهم راغبون إلى ربهم ﴿ إنا إلى ربنا راغبون ﴾ ، ويتضمن التوسل بالاعتراف بالظلم إلى الاستجابة .  
 والمطلب في هذا الدعاء هو: أن يُبدلهم الله سبحانه وتعالى خيرا من حنتهم التي طاف عليها طائف من جنوده جل شأنه .

ومن آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى ذكر قصتهم ودعائهم في القرآن الكريم ، تنبيها من الوقوع فيما وقعوا فيه ، وترغيبا إلى الدعاء بدعائهم لمن بدر منه شيء من ذلك .  
 \* \* \*

## ٢١ - دعاء المؤمنة امرأة فرعون بمناسبة تعذيب إياها :

قال تعالى : ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ <sup>(١)</sup> ﴾ [التحریم: ١١] .  
 هذا مثل ضربه الله تبارك وتعالى للذين آمنوا به سبحانه وتعالى وثبتوا على ذلك ولم يضرهم مخالطة الكفار ومحاربتهم لهم ، ولبيان عدله سبحانه وتعالى وعدم مؤاخذته عبده إلا بذنبه ، فامرأة فرعون آمنت بربها وصدقت رسوله موسى عليه السلام وكانت زوج طاغوت كبير على مر التاريخ هو فرعون ، وحين علم فرعون بإيمانها عذبتها ليردها عن الإيمان بالله ، لكنها صبرت حتى فاضت روحها الطاهرة وهي تدعو الله سبحانه وتعالى بهذا الدعاء <sup>(٢)</sup> .  
 صيغة هذا الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر المطلب ﴿ ابن لي عندك بيتا في الجنة ﴾ ، والعطف عليه بطليين آخرين وهما : ﴿ ونجني من فرعون وعمله ، ونجني من القوم الظالمين ﴾ .

### والمطالب في هذا الدعاء :

١ - أن يبنى الله لها بيتا عنده سبحانه وتعالى في الجنة .

٢ - أن ينجيها من عذاب فرعون ومن أن تعمل عمله .

٣ - أن ينجيها من القوم الظالمين .

من أثر هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى ذكر دعائها وقصتها في القرآن الكريم ، ليستفيد منه المؤمنون إلى

(١) "وضرب الله مثلا" : المثل في هذا الموضع هو : إبراد حالة وحادثة ليقاس عليها حالة مشابهة . انظر : تفسير الألووسي ٢٤٠/١٥ .

"امرأة فرعون" : هي آسية بنت مزاحم ، وفي الحديث : "كامل من الرجال كثير ، ولم يكمل من النساء إلا آسية - امرأة فرعون - ومريم بنت عمران ...". صحيح البخاري ٤/١٥٩ ، حديث رقم ٣٤١١ ، كتاب أحاديث الأنبياء ، باب قول الله : ﴿ وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون ﴾ .

(٢) انظر : تفسير الطبري ١٢ / ١٦٢ .

## ٢٢ - استعادة مريم عليها السلام من شرور المَلَك الذي تَمَثَّل بصورة الرجل الأجنبي :

هي مريم بنت عمران ، ذُكر اسمها في القرآن الكريم أربعاً وثلاثين مرة ، كما سُميت سورة باسمها . وقد مرَّ معنا ذكُّها في أكثر من موضع ، فعلمنا أنَّ أمها امرأة عمران حين حملتها نذرت أن تجعل مافي بطنها محرراً لخدمة بيت المقدس ، وبعد الحمل فوجئت بأنه أنثى ، وأن خالها زكريا عليه السلام كفلها . كانت عليها السلام عابدة ناسكة مشهورة بالعبادة العظيمة والتبتل الدعوب ، ولما أراد الله سبحانه وتعالى أن يوجد منها عبده ونبيه عيسى عليه السلام اعتزلت وتحت عن قومها ، وذهبت إلى شرقي المسجد ، فأرسل الله سبحانه وتعالى جبريل عليه السلام ، فتمثَّل لها بصورة إنسان تام الخلقة .

فخافت منه وظنَّت أنه يريدُها على نفسها ، فاستعادت بالله تبارك وتعالى منه ، فطمئنها بأنه رسولٌ من ربه ليهب لها غلاماً زكياً .

قال تعالى : ﴿ وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَاناً شَرْقِيّاً . فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيّاً . قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيّاً . قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيّاً<sup>(١)</sup> ﴾ [مريم: ١٦، ١٩] .

صيغة هذه الاستعادة تألفت من : البدء بالجملة الخيرية المتضمنة لطلب ذلك «أعوذ» وذكر من تستعيذ به ، وهو الله تبارك وتعالى «بالرحمن» وذكر من تستعيذ منه وهو المَلَك الذي تمثَّل لها بصورة رجل ، كما ذكرت شرطاً وهو إن كان الرجل تقياً ، وفيه إيقاظ التقوى في النفوس بأسلوب تربوي .

ومن آثار هذه الاستعادة : أن جبريل عليها السلام ردَّ عليها بأنه رسولٌ من ربه ليهب لها غلاماً زكياً . ومن خصائص هذه الاستعادة أن الاستعادة فيها باسم الرحمن ، ومعظم الاستعادات في القرآن الكريم تأتي بلفظ الجلالة ، وذكر الشيخ الطاهر بن عاشور النكته في ذلك فقال : « وذكرها صفة الرحمن دون غيرها من صفات الله لأنها أرادت أن يرحمها الله بدفع من حسيته داعراً عليها<sup>(٢)</sup> .

## ٢٣ - دعاء مريم عليها السلام بمناسبة بشارة المَلَك لها بأنها ستلدُّ من غير أن يمسهَا

زَوْج :

قال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ . قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [آل عمران: ٤٥، ٤٧] . هذا الدعاء دعت به مريم عليها السلام بمناسبة بشارة الملائكة لها بأنها ستلدُّ غلاماً من غير أب .

(١) "انتبذت" : اعتزلت . "زكياً" : طاهراً من الذنوب أو نامياً على الخير والبركة . "روحنا" : جبريل عليه السلام ، والإضافة للتشريف . تفسير النسفي ٣/٣١ . "إن كنت تقياً" قال ابن كثير : "أي : إن كنت تحاف الله ، تذكر له بالله ، وهذا هو المشروع في الدفع أن يكون بالأسهل فالأسهل ، فحرفته أولاً بالله عزوجل" . تفسير ابن كثير ٣/١٨٦ .

(٢) تفسير التحرير والتنوير ١٦ / ٥٠ .

وصيغة الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ ﴿رب﴾ ، والتعجب من ذلك الخبير ، ويتضمن طلب معرفة كيف يكون ذلك .

ومن آثار هذا الدعاء أن الله سبحانه وتعالى أخبرها بأن ذلك من أمر الله ، وهو قادر على كل شيء .

## ٢٤ - دعاء ملكة سبأ<sup>(١)</sup> بمناسبة إعلان إسلامها لله رب العالمين :

قال تعالى عن النبي سليمان عليه السلام : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ . لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتِنِي بَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ . فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطُ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَأٍ بِنَبَأٍ يَقِينٍ . إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ . وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ . أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ . قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ . اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ . قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ . إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَلَا تَعْلَمُونَ عَلَيَّ وَأُتُونِي مُسْلِمِينَ ﴾ [النمل: ١٩، ٣١] .

وقال تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ . وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ . قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا ، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٢، ٤٤] .

ذكرنا سابقاً أن النبي سليمان عليه السلام امتاز عن سائر الأنبياء بتسخير الله له الريح والجن والطيور ، وكان مما سخر له طائر الهدد .

وقصته مع ملكة سبأ تبدأ مع ذلك الطائر ، ففي يوم من الأيام تفقد سليمان عليه السلام الطير فلم يجد الهدد ، فغضب من تأخره ، ثم أتاه الطائر معتذراً عن تأخره بأنه وقف على خبر يقين ، وذلك الخبر هو : أنه وجد امرأة أوتيت من كل شيء ، ولها عرش عظيم ، وأنها تملك قوماً ، وكلهم يسجدون للشمس من دون الله ، والشيطان زين لهم أعمالهم فهم لا يهتدون .

فبعث سليمان عليه السلام إليهم كتاباً مع الهدد يطلب منهم أن يأتوا إليه مسلمين ، وحين وصل الكتاب إلى ملكة سبأ استشارت قومها ، ثم قدمت إلى سليمان عليه السلام ، فلما حضرت عنده صدها عما كانت تعبد من دون الله ، ودعاها إلى اعتناق دين الإسلام ، فاستجابت للحق ، وبمناسبة إعلان إسلامها دعت ربها بقولها : ﴿ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بالنداء بـ ﴿رب﴾ ، والإخبار بأنها ظلمت نفسها ، ثم عطف عليه بالإخبار بأنها أسلمت مع سليمان لله رب العالمين .

\* \* \*

## ٢٥ - دعاء المؤمن بمناسبة حضور أجله :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ سَاءَ مَا يَصْنَعُونَ ﴾ [الحجرات: ١٠] .

(١) "سبأ" منطقة في اليمن ، بين "مأرب" و "صنعا" .

هُمْ الْخَاسِرُونَ . وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿ [المنافقون: ٩، ١١] .

في هذه الآيات الكريمة حثنا الله سبحانه وتعالى على الإكثار من ذكره تبارك وتعالى والإنفاق في سبيله قبل أن يدهمنا الموت ، ثم ذكر سبحانه وتعالى دعاء بعض الناس بمناسبة قرب الأجل .

وحال الداعي بهذا الدعاء هو الندم على مافاتة من إكمال الطاعات كالصدقات ، مع محاولة استدراك ذلك باللجوء إلى الدعاء رجاء أن يستجيب الله سبحانه وتعالى له .

وصيغة الدعاء تألفت من : لبدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، وذكر الأمنية التي يتمناها ﴿ لولا أخرتني إلى أجل قريب ﴾ ، ثم ذكر علة طلب تلك الأمنية ﴿ فأصدق وأكن من الصالحين ﴾ ويتضمن التوسل بذلك .

من أثر هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه حتى يستعد الأحياء من المؤمنين لتلك اللحظة، ولا يقعوا فيما وقع فيه من سبقهم في الدار الآخرة .

\* \* \*



## المطلب الثاني : أدعية المؤمنين في الآخرة .

أدعية المؤمنين في الآخرة قليلة لا تتجاوز الدعاءين ، والغالب عليهم حمد الله سبحانه وتعالى ، وهي

ما يلي :

١ - دعاؤهم بمناسبة رؤيتهم نور الإيمان والأعمال الصالحة يوم القيامة :

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوَّابُوا إِلَى اللَّهِ تَوَّابَةً نُّصُوحًا ، عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا أَتَمَّمْنَا نُورَنَا وَآغْفِرْنَا ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾<sup>(١)</sup> [التحریم: ٨] .

في هذه الآيات العظيمة يخبرنا الله تبارك وتعالى أن النبي والذين آمنوا معه لا يُخزىهم الله يوم القيامة ، وأن نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمنهم ، وأنهم بهذه المناسبة يدعون بهذا الدعاء .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الرغبة في أن يتم الله سبحانه وتعالى نورهم ، مع السرور لعدم خزيهم تبارك

وتعالى لهم .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، وذكر الطلب ﴿ أتمم لنا نورنا ﴾ ، والعطف عليه

بطلب آخر ﴿ واغفر لنا ﴾ ، ثم الشاء على الله بقولهم ﴿ إنك على كل شيء قدير ﴾ ، والذي يتضمن التوسل إلى

تحقيق مطلبهم ، فهو سبحانه وتعالى قادر على كل شيء لا يُعجزه شيء .

والمطلب في هذا الدعاء : أن يتم الله سبحانه وتعالى لهم نورهم ، وأن يغفر لهم .

\* \* \*

٢ - دعاء المؤمنين من أصحاب الأعراف بمناسبة رؤيتهم أصحاب النار :

قال تعالى : ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادُوا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ . وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> [الأعراف: ٤٦، ٤٧] .

في هذه الآيات العظيمة أخبرنا الله تبارك وتعالى أن أصحاب الأعراف إذا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ

النار ، ورأوا ما هم فيه من العذاب والآلام دعوه سبحانه وتعالى بتلك المناسبة بهذا الدعاء .

وحالهم هو الخوف من أن يدخلهم الله في النار ، والرجاء الكبير منه سبحانه وتعالى أن يعدهم عنه .

وصيغة الدعاء تكونت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، والطلب بقولهم ﴿ لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ ﴾ .

(١) "نصوحاً" : صادقة جازمة تمحو ما قبلها من السيئات ، وتلم شعث التائب وتجمعه ، وتكفه عما كان يتعاطاه من

الدنئات" . تفسير ابن كثير ٤ / ٦١٢ . "يسعى نورهم" : في عرصات القيامة "على قدر أعمالهم يمرون على الصراط ،

منهم من نوره مثل الجبل...." . تفسير ابن كثير ٤ / ٤٨٠ .

(٢) "وبينهما" : أي بين أهل الجنة والنار . "حجاب" : حاجز ومانع . "الأعراف" : "تل بين الجنة والنار ، حُبس عليه ناس من

أهل الذنوب بين الجنة والنار" ، وأصحاب الأعراف هم : "قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، ففعلت بهم سيئاتهم عن الجنة ،

وخلفت بهم حسناتهم عن النار ، فوقفوا هناك على السور حتى يقضي الله بينهم" . تفسير ابن كثير ٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

والمطلب فيه هو : أن لا يجعلهم الله مع القوم الظالمين الذين يحترقون في النار أبداً من غير مَوْت أو تخفيف عذاب .

\* \* \*

## المبحث الثالث : خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها .

أولاً : خصائص أدعية الأنبياء ودلالاتها :

١ - حُسْنُ المقصد من الدعاء والطلب :

هذه ميزة أخرى وُجدت في أدعية المؤمنين عن أدعية الكفار وإبليس ، ويُشارِكهم فيها الملائكة ، فإذا تَبَعْنَا جميع أدعيتهم في القرآن الكريم نجد أنها تمتاز بحُسْنِ المقصد ، ومثاله دعاء زكريا عليه السلام فقد طلب ابناً بقصد أن يرث منه النبوة ، قال تعالى : ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا ، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا . يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴾ [مریم: ٤، ٦] ، وكطلب إبراهيم عليه السلام بجعل أئفدة بعض الناس تهوي إلى مكة المكرمة ومقصده أن يُقيموا الصلاة فيها ، قال تعالى : ﴿ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ ، فَاجْعَلْ أَفئِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ، ويدل ذلك على ما يلي :

أ - قوة بصيرتهم ووضوح الرؤية عندهم بمصالحهم ، فإيمانهم بالله سبحانه وتعالى وعملهم الصالح أزال الغشاوة والرَّينَ من قلوبهم ، فصارت بصيرتهم نافذة واضحة ، تميز المصالح من المفسد في الدنيا والآخرة معاً ، فهم لا يطلبون إلا كل أمر يعود بالخير على دينهم ودينهم ، وإن حصل أن طلبوا أمراً جانبهم الصواب فسرعان ما يستغفرون ربهم ويرجعون إلى رشدهم .

ب - استفادتهم من توجيهات ربهم ، فالإسلام دين السعادة في الدارين يأمر بكل أمر فيه الخير في الدارين ، وينهى عن أي شر كذلك ، والمسلم الذي يستقيم على دينه يكتسب توازناً ووعياً لمصالحه ومفسده فيدعو بما فيه الخير له في الدارين ، وإن أخطأ فباب الاستغفار والتوبة مفتوح .

٢ - طلبهم معالي الأمور :

مطالب أدعية المؤمنين تميز باشتغالها على مطالب عالية سامية ، كطلب المغفرة والجنة والحسنة في الدارين ، والوفاء على الإسلام ، ويدل ذلك على سمو اهتماماتهم ، وجديتهم في حياتهم .

ثانياً : خصائص أدعية المؤمنين ودلالاتها :

١ - الثبات :

الثبات والدوام أهم خاصية تميزت بها أدعية المؤمنين في القرآن الكريم ، فهم دائماً مع الله سبحانه وتعالى بدعواتهم ، يدعون في السراء كدعائهم في الضراء ، يذكرونه في كل أحوالهم قائمين وقاعدين وعلى جنوبهم ، حتى أتى الله سبحانه وتعالى عليهم بقوله : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩١] ، ويقول : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ، وفي ذلك دلالتان :

أ - شدة تعلقهم بربهم وتوكلهم على الله سبحانه وتعالى ، وذلك التعلق نابع من قوة إيمانهم بربهم سبحانه وتعالى .

ب - كرمهم ونبل أخلاقهم وسُمُو طباعهم ، ونقاء سريرتهم ، وحُسن طويتهم ، فهم لم يدعوا ولم يتقربوا إلى الله سبحانه وتعالى إلا بعد اقتناعهم باستحقاقه العبودية ، فلما اعتنقوا الإسلام تمسكوا به وهم سائرون على أرض ثابتة كما قال تعالى : ﴿ يُبْتِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٢٧] .

## ٢ - كثرة الاستغفار في أدعيتهم :

من الخصائص التي تظهر عند تأمل أدعية المؤمنين في القرآن الكريم كثرة طلبهم المغفرة من ربهم سبحانه وتعالى ، فقد مرّ بنا في الباب الأول أن طلبهم المغفرة تكرر في كتاب الله المجيد أربعاً وعشرين مرة ، ولا يوجد مطلباً آخر تكرر بذلك العدد ، ويدلّ ذلك على أهمية الاستغفار في دعواتهم ، وحرصهم على الابتعاد عن المعاصي وإزالة آثاره ، وعلى نظرتهم إلى أنفسهم دائماً بعين النقص والتقصير ، وتلك خصلة حسنة تقي المسلم من داء الكِبَر والطغيان ، ومن الزَّيغ والنكران .

## ٣ - مشاركة غيرهم في دعواتهم :

هذه الخاصية تُعدّ من الخصائص التي تشاركهم الملائكة الكرام ، بل الملائكة لا تطلب لنفسها شيئاً ، وبعض أدعية المؤمنين توجد فيها هذه الخاصية ، ومن أمثلة ذلك : قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ، ففي هذا الدعاء المبارك نجد المؤمنين يدعون بالمغفرة لإخوانهم الذين سبقوهم بالإيمان . وهذه الخاصية لها دلالات عديدة جميلة منها :

أ - حُبهم مشاركة غيرهم في الخير الذي يُنعمون به ، وهذا نابع من كرمهم ، وخلوّ صدورهم من الحسد والحقْد للناس .

ب - حرصهم على نفع الناس بأي وسيلة يملكونها ، فهم كالنحلة أينما وقعوا نفعوا .

ج - صدق مودّتهم وأخوتهم ، فهم إذا غابوا عن إخوانهم لم يتوقّفوا عن الإحسان إليهم ، وإنما استمروا بالدعاء وبِحُسن الذّكر .

د - أن الصلّة بين المؤمنين صلة أبدية لا تنقطع بغياب أو موت ، وما أتمنها وأرفعها من علاقة تجلب كل ذلك الخير .

## ٤ - أدعيتهم في الدنيا أكثر من أدعيتهم في الآخرة :

هذه الخاصية كذلك ظهر من حصر أدعيتهم وتعدادها في القرآن الكريم ، فعدد أدعيتهم في الدنيا زادت عن عشرين دعوة ، بينما أدعيتهم في الآخرة لم تزد عن دعوتين<sup>(١)</sup> ، وفي تلك الخاصية دلالات منها :

أ - أنهم يسيرون في الدنيا على خطى ثابتة مستقيمة صحيحة ، وأنهم يضعون الأمور في مواضعها ، فالدنيا دار زرع وتزوّد ، والعاقلة يغتنم فرصة حياته في الزّرع والتزوّد للآخرة ، لذلك المؤمنون يكثرون من الدعاء في الدنيا ، فإذا توفّاهم الله سبحانه وتعالى تغمّدهم برحمته ووجدوا ما أُخبروا من أمور الآخرة صحيحاً وواقعاً فاطمأنوا وحيدوا على ذلك ، ولذا نلاحظ أن حمدهم في الآخرة كثير .

ب - أنهم لا يحتاجون في الآخرة إلى الدعاء ، ففترة الابتلاء وقبول العمل ينتهي بالموت ، لذا نجد أكثر

(١) الإحصاء هنا بحسب المناسبات والمطالب ، فالتحميدات والتسيّحات لم تُحسب .

دعائهم في الجنة هو الحمد والتسبيح ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ، تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ . دَعَوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَأَخْرَجَ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ٩، ١٠] .

#### ٥ - تتضمن آداباً رفيعة :

أدعية المؤمنين في القرآن الكريم تتميز بخاصية تضمُّنها آداباً رفيعة ، وفي باب آداب الدعاء من هذا البحث استخلص كثير منها ، ويدل ذلك على تأدب المؤمنين مع ربهم أثناء دعواتهم ، والمنزلة العظيمة التي يعطونها للدعاء ، وعلى حرصهم أن تُستجاب مطالبهم .

#### ٦ - معظم أدعيتهم استجيبت :

من خصائص أدعية المؤمنين أنَّ معظم أدعيتهم استجيبت ، وما لم تُستجب فلما نزع ، ويدل ذلك على قبول الله سبحانه وتعالى لأدعيتهم ، ورضاؤه عنهم .

\* \* \*

## الفصل الثالث : أدعية الكُفَّار .

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البَشَر .

المبحث الثاني : أدعية إبليس -لعنه الله- .

## المبحث الأول : أدعية الكفار والمشركين من البشر .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أدعية الكفار في الدنيا .

المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة .

\* \* \*

### المطلب الأول : أدعية الكفار من البشر في الدنيا .

أدعية الكفار في الدنيا في القرآن الكريم وصلت إلى تسع دعوات تقريباً ، وقد رددناها إلى سبع مناسبات ،

وهي على النحو التالي :

١ - دعاء الكفار عندما يحيط بهم المَوْجُ من كل مكان في البحر :

قال تعالى : ﴿ وَإِذْ آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمٍ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَنْعُونَ فِي الْأَرْضِ بَغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْرِكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢١، ٢٣] .

في هذه الآيات الكريمات بين الله تعالى حال الكفار معه سبحانه وتعالى وموقفهم من الدعاء عندما تحيط بهم الشدة ، فحين تأتيهم العواصف ويحيط بهم المَوْجُ من كل مكان ، ويتيقنون الموت ، يهرعون إلى الله سبحانه وتعالى فيدعونه مخلصين الدين سائلين بأن ينجيهم مما هم فيه ، ولشدة حرصهم على تحقيق مطلبهم يعدون ربهم بأنه إن أنقذهم فسيشكروه .

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بأداة القسم<sup>(١)</sup> والشرط «لئن» ، وذكر الشرط «أنجيتنا من هذه» ، ويتضمن طلب تحقيق ذلك ، وذكر جواب القسم والشرط «لنكونن من الشَّاكرين» ، ويتضمن التوسل بإعطاء الوعد لله سبحانه وتعالى في الدعاء في المستقبل .

ومن آثار ذلك الدعاء :

- أن الله سبحانه وتعالى استجاب لهم رغم كفرهم ، ومن الحكمة في ذلك إعطائهم فرصة للتوبة والرجوع

(١) ذهب الشيخ الطاهر بن عاشور إلى أن "لئن" للقسم ، واللام في "لنكونن" جواب القسم ، وهو تفسير وجيه يقويه سياق الآية الكريمة لبيان حال المشركين ، فهم في تلك الحالة يحرصون على سلوك أي شيء ينقذهم مما هم فيه ، واجتماع القسم مع الشرط أقوى في ذلك . انظر تفسير التحرير والتنوير ٧/٢٨٠، ٢٨١ .

عن كفرهم ، وإقامة الحجّة عليهم ببيان قدرة الله المطلقة وعجز معبوداتهم عن نصرهم .  
- أن القرآن الكريم نقل حالهم ليبين زيف المعبودات من دون الله ، وليتعض الكفار في كل زمان ومكان ،  
وليزداد المؤمنون ثباتاً على إيمانهم بربهم سبحانه وتعالى .

### ومن خصائص وفوائد ذلك الدعاء :

- نلاحظ حرص المشركين في حال الشدة على الالتزام بأداب الدعاء ليستجيب الله سبحانه وتعالى لهم ،  
فقد أكدوا في هذا الدعاء بثلاث مؤكدات هي : لام توطئة القسم ، ونون التوكيد ، والتعبير بصيغة « من الشاكرين »  
حيث يفيد أنهم من الزمرة التي ديدنها الشكر ، فهي أبلغ من قولهم : لنكونن شاكرين<sup>(١)</sup> ، ويدل ذلك على تغييرهم  
تماماً عما كانوا عليه في حال الرخاء .

- يستفاد كذلك من نكوث الكفار عن وعدهم وجوب الوفاء مع الله سبحانه وتعالى ، وأهمية التحري  
والعزم عند وعد الله بأمر في المستقبل ، وجميع الأدعية القرآنية الصادرة من الكفار لم يفوا بوعودهم في دعائهم .

\* \* \*

### ٢ - دعاء المشركين عندما يتعرّضون لظلمات البرّ والبحر :

قال تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يُنَجِّيكُمْ مِنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ<sup>(٢)</sup> تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَئِنْ أَنْجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكُونَنَّ  
مِنَ الشَّاكِرِينَ . قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤] .

هذا مشهد آخر لحال الكفار عند تعرضهم لظلمات البرّ والبحر ومخاوفها ، فهم حينئذ يدعون الله سبحانه  
وتعالى بضرعة وخفية طالين أن ينجيهم ، معاهدين بأنه عزوجل إن أنقذهم من تلك المخاوف فسيكونون من  
الشاكرين له .

وصيغة هذا الدعاء كالسابق تألفت من البدء بأداة القسم والشرط « لئن » ، وذكر الشرط « أنجانا من هذه » ،  
ويتضمن طلب تحقيق ذلك ، وذكر جواب القسم والشرط « لنكونن من الشاكرين » ، ويتضمن التوسل بإعطاء الوعد  
لله سبحانه وتعالى في الدعاء في المستقبل .

وأثر هذا الدعاء كالدعاء السابق .

ومن فوائد هذا الدعاء :

- أن البشر معرّضون لمخاوف البرّ والبحر ، وهم في تلك الحالة لا يلجأون إلا إلى الله ، فالعاقل يعبد الإله  
الذي يكون معه في كل الأحوال ، والسفیه كل السفیه من يعبد إلهاً يخذله عند الشدائد .

- أن شكر الله سبحانه وتعالى من الأعمال التي تقرب العبد إليه عزوجل ، وأن من داوم على ذلك كان  
دعاؤه أرجى للإجابة .

\* \* \*

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير ١١/١٣٨ .

(٢) "ظلمات البر والبحر" بعض المفسرين فسره على ظاهره وأن المراد ظلام البر والبحر وحذف مضاف تقديره "أضرار" بينما  
ذهب آخرون إلى أن المراد : المخاوف والأحوال الحاصلة في البر والبحر . انظر تفسير التحرير والتنوير ٧/٢٨٠ ، وتفسير  
الكشاف ٢/٢٥ .



### ٣ - دعاء المشركين بمناسبة إتيان السماء بدخان مبین :

قال تعالى : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ . يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُّبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ . إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٠، ١٦] .

مناسبة دعاء الكفار بهذا الدعاء هو نزول العذاب من السماء بدخان مبین ، وهذا العذاب أحدهما قد مضى ، والآخر باق سيقع قرب القيامة وهو من العلامات الكبرى لقرئها .

فأما الذي مضى فقد ورد فيه حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : « إن قريشا أبطؤوا عن الإسلام ، فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : « اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف » ، فأخذتهم سنة حتى هلكوا فيها وأكلوا الميتة والعظام ، ويرى الرجل ما بين السماء والأرض كهيئة الدخان ، فجاءه أبو سفيان فقال : يا محمد ! جئتنا تأمرنا بصلة الرحم ، وإن قومك قد هلكوا ، فادع الله ، فقرأ : ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ ، فذلك قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾ (١) .

وأما الباقي فقد ورد فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بادروا بالأعمال ستا (٢) : طلوع الشمس من مغربها ، أو الدخان ، ... » (٣) .

حالهم أثناء هذا الدعاء هو الخوف والذعر من هذه العلامة ، مع الرجاء بأن يكشف الله سبحانه وتعالى عنهم .

صيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ « ربنا » ، وطلب كشف العذاب عنهم ، مع الإخبار بأنهم مؤمنين ، ويتضمن التوسل بإيمانهم بالله سبحانه وتعالى .

من آثار هذا الدعاء : أن الله تبارك وتعالى سيكشف عنهم العذاب مؤقتا ، لكن لأنهم كفار سيعودون إلى كفرهم عند ذلك ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا ، إِنَّكُمْ عَائِدُونَ ﴾ .

\* \* \*

### ٤ - دعاء الكفار عند نزول عذاب الله عليهم في الدنيا :

قال تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيَاتًا أَوْ هُمْ قَائِلُونَ (٤) . فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤، ٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ . فَلَمَّا أَحْسَسُوا بِأَسْنَانَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ . لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِينِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ . قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا

(١) صحيح البخاري ٦ / ٢٣ ، رقم ٤٧٧٤ ، كتاب تفسير القرآن ، سورة ألم غلبت الروم .

(٢) معناه : سابقوا ست آيات دالة على وجود القيامة ، قبل وقوعها وحلولها ، فإن العمل بعد وقوعها وحلولها لا يقبل ولا يعتبر . انظر : حاشية الشيخ : محمد فؤاد عبد الباقي ، على صحيح مسلم ٤ / ٢٢٦٧ .

(٣) صحيح مسلم ٤ / ٢٢٦٧ ، حديث رقم ٢٩٤٧ ، كتاب الفتن وأشراط الساعة ، باب في بقية من أحاديث الدجال .

(٤) "بأسنا" : بمعنى عذابنا ونقمتنا . "بياتاً" : حالة المبيت ليلاً . "قائلون" : من القيلولة ، وهي الاستراحة وسط النهار . انظر :

تفسير ابن كثير ٢ / ٣٢٣ .

ظَالِمِينَ . فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ ﴿ [الأنبياء: ١١، ١٥] .

من طَبَع الكفار أنهم في حالة الرخاء يكذبون بالله وبآياته وييطرون النعمة ، بينما إذا عاينوا عذاب الله تبارك وتعالى في الدنيا أو الآخرة هرعوا إلى الدعاء والتوبة والاستغفار حين لا ينفعهم ذلك ولا يقبل منهم ، والآيات الكريمة هنا بيّنت ذلك .

ففي الموضوع الأول أخبرنا الله سبحانه وتعالى بأنه أهلك كثيراً من القرى الكافرة ، وأنهم بمناسبة معابيتهم لعذابه يدعون به بذلك الدعاء ﴿ فَمَا كَانَ دَعْوَاهُمْ إِذْ جَاءَهُمْ بِأَسُنَا إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ .

وفي الموضوع الثاني أخبرنا الله سبحانه وتعالى بحالة مشابهة ، وأنهم دعوه بدعاء شبيه بمن سبقهم . صيغة هذين الدعاءين تألفتا من الجملة الخبرية بأنهم كانوا ظالمين ﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ ، ويتضمّن طلب العفو والصفح من الله سبحانه وتعالى وعدم مواخذتهم بكفرهم ، وفي الدعوة الثانية بزيادة في البداية لفظ ﴿ ياويلنا ﴾ ، والذي يفيد الخوف والفرع والحسرة والندم .

وحالهم أثناء ذلك هو الهلع والفرع من عذاب الله وقد حلّ بهم ، واليقين بقدره الله المطلقة بعد معابيتهم لها ، والحرص على النجاة مما ينتظرهم من العذاب الأليم .

### ومن آثار دينك الدعاءين :

١ - أن القرآن الكريم ذكرهما ، ليتعظ الكفار والمشركون ، فيبادروا إلى التوبة والإيمان ، وليزداد المؤمنين إيماناً بربهم ، ويتيقنوا بأنهم يرتكون إلى الكبير المتعال الذي بيده الأمور كلها .

٢ - لم يستحب الله سبحانه وتعالى لطلبهم رغم إيمانهم وتأديبهم في دعائهم وصدق شعورهم ، قال تعالى : ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيداً خَامِئِينَ ﴾ ، وذلك لأنه قضى بعدم قبول ذلك من الكفار عند معابيتهم عذاب الله وعالم الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَكَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارًا ﴾ [النساء: ١٨] .

\* \* \*

### ٥ - دعاء بعض المشركين بمناسبة حمل زوجاتهم :

كما نوّهنا سابقاً أن المشركين دأبهم مع الدعاء هو اللجوء إلى الله تبارك وتعالى وإعطاؤه العهد عند الشدة ، ونسيانه وخيانتهم والكفر به عزوجل عند الرخاء .

فهذا مثال آخر لبعض المشركين نقلها القرآن الكريم ليتعد المسلمون وليرجع المشركون عن ذلك . ذكر القرآن الكريم أن بعض المشركين حين حملت زوجته دعا هو وزوجته بأن الله سبحانه وتعالى إن أعطاه ابناً سليماً سيكونان له من الشاكرين ، لكن حين أعطاهم ربهم سبحانه وتعالى طلبهم جعلاه شريكاً مع الله ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيئاً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَتَتْكَ دَعَاكِ رَبُّهَا لِئِنْ آتَيْنَا صَالِحاً لَنكوننَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحاً جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ <sup>(١)</sup> ﴾ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠] .

(١) هذا الدعاء ذهب بعض المفسرين أنه لآدم عليه السلام ، لكن الراجح عند المحققين أنه لجنس الآدميين والتبيين عن حال المشركين . انظر تفسير القرطبي ٧/٢١٤، ٢١٥ .

وهو الذي يترجح عندي لأمرين :

١ - أن الأنبياء بعثهم الله للدعوة إلى التوحيد وترك الشرك ، فكيف يقومون بواجب الدعوة إن لم يكونوا قدوة في ذلك ، ولذا

<=

صيغة هذا الدعاء تألفت من البدء بأداة الشرط والقسم «لئن»، وذكر جملة الشرط «آتيتنا صالحاً»، مع ذكر جواب الشرط والقسم «لنكونن من الشاكرين».

من آثار هذا الدعاء أن الله سبحانه وتعالى استجاب دعاء صاحبه فاتاه ابناً صالحاً من العيوب، لكن المشركين أشركوا به مع الله تبارك وتعالى.

\* \* \*

#### ٦ - دعاء الكفار بمناسبة احتضارهم الموت :

قال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ : رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا ! إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِنْ وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُعْتَدُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] .

في هاتين الآيتين الكريمتين يخبرنا الله تبارك وتعالى عن حال الكفار إذا جاءهم أحدهم الموت ، فهم حيثئذ يتمنون الرجوع إلى الدنيا ليستدرکوا ما فاتهم ، مع الخوف من المصير المحتوم ، والتيقن بأن ما أخبر الله به من أخبار الآخرة حق ، وقد بدأ يقع كما أخبرهم .

وصيغة الدعاء تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والطلب بـ ﴿ ارجعون ﴾ ، ثم ذكر علة هذا الطلب وهو ﴿ لعلني أعمل صالحاً فيما تركت ﴾ ، وهو توسلٌ بذكر سبب الطلب .

ومن آثار هذا الدعاء :

١ - أن الله تبارك وتعالى أخبر بأنه لن يستجيب لهم ، قال تعالى : ﴿ كلا ﴾ .

٢ - فيه عبرة وعظة للأحياء والتنبيه لهم بأن يهرعوا إلى الأعمال الصالحة والدعاء قبل أن يفاجأهم الموت .

\* \* \*

---

نجد حرص جميع الأنبياء على الابتعاد عن الشرك ، فهذا خليل الله إبراهيم عليه السلام وهو إمام الموحدين يدعو الله تبارك وتعالى بأن يُحَبِّبه هو وأبناءه من عبادة الأصنام ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥] .

٢ - أن الأثر الوارد عن ابن عباس رضي الله عنه في ذلك ضَعْفُ ابن كثير رفعه ، ورجَّح بأنه موقوف على الصحابة ، ولعلهم أخذوه من أحبار اليهود والنصارى ، قال ابن كثير : "وقد تلقى هذا الأثر (أي : كون المقصود آدم وحواء) عن ابن عباس جماعة ، .... وكانه - والله أعلم - أصله مأخوذ من أهل الكتاب.... وأما نحن فعلى مذهب الحسن البصري في هذا ، وأنه ليس المراد من هذا السياق آدم وحواء ، وإنما المراد من ذلك المشركون من ذريته" . تفسير ابن كثير ٤٣٦/٢ .

## المطلب الثاني : أدعية الكفار في الآخرة .

أدعية الكفار في الآخرة أكثر من أدعتهم في الدنيا ، والسبب أنهم يُفاجأون بما لم يستعدوا له ، فيسلكون جميع الطرق التي يحسبون أنها ستنقذهم مما هم مُقدمون عليه من عذاب والنار ، ومن تلك السبل اللجوء إلى الدعاء متمنين أن يستجيب الله لهم ، ولكن هيهات بعد فوات الأوان .

وأدعتهم في الآخرة يكمننا ردها إلى مناسبتين هما :

أ - الدعاء بمناسبة معاينة عذاب الله يوم القيامة وأهوالها .

ب - الدعاء بمناسبة دخول النار والاصطلاء بحرّها وعذابها .

فلننظر ما هي أدعتهم في الآخرة ، وماهي آثارها ، وما الذي نستفيد منها .

\* \* \*

أ - أدعية الكفار بمناسبة معاينتهم لعذاب الله يوم القيامة وأهوالها :

١ - قال تعالى : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ . مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ . وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَجِبْ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَٰئِكَ تَكُونُونَ أَقْسَمًا مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ . وَسَكَتُمْ فِي مَسَاكِنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ ۗ ﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٥] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ . وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هَدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . فذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۗ ﴾ [السجدة: ١٢، ١٤] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى . قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا . قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسى . وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى ۗ ﴾ [طه: ١٢٤، ١٢٧] .

في هذه الآيات الكريمة أخبرنا الله تبارك وتعالى أنه ليس غافلا عما يعمله الظالمون من الظلم ، وإنما يؤخرهم ليوم القيامة يوم تبقى الأبصارُ شاخصة لا يرتد طرفها من شدة الأهوال ، والإفئدة خالية مثل الهواء ليس فيها شيء من شدة الخوف ، وأن الظالمين بمناسبة تعرضهم لعذاب الله يوم القيامة يدعون بهذه الأدعية .

وحالهم عند هذا الدعاء هو الخوف الكبير من العذاب الذي سيحل بهم وقد عاينوه ، مع انقطاع الأمل من النجاة أو الفرار من عذاب الله ، فهم سيدعون بهذا الدعاء على أنه آخر وسيلة للنجاة ، فإن لم يستجيب لهم لم يسبق إلا مقاساة عذابه تبارك وتعالى .

(١) "تشخص" : تبقى الأبصار مفتوحة ولا تغمض من شدة الأهوال . انظر تفسير الشوكاني ١٣٨/٣ .

"مهطعين" : مسرعين . "مقنعي" : رافعي . "وأفئدتهم هواء" : خالية ليس فيها شيء لكثرة الخوف . تفسير ابن

وصيغة الدعاء الأول تألفت من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، ثم الجملة الفعلية المتضمنة للطلب ﴿ أخرجنا إلى أجل قريب ﴾ ، ثم ذكر سبب الطلب وهو ﴿ نجب دعوتك وتبع الرسل ﴾ .

الدعاء الثاني تألف من : البدء بالنداء بـ ﴿ ربنا ﴾ ، بعده الإخبار بالجملة الخبرية ﴿ أبصرنا وسمعنا ﴾ وفيه توسل بنعم الله عليهم المتضمن طلب الرحمة منه سبحانه وتعالى ، ثم الطلب بالإرجاع ﴿ فارجعنا ﴾ ثم ذكر علة ذلك الطلب وهو لكي ﴿ نعمل صالحا ﴾ ثم ذيل الدعاء بالإخبار بأنهم ﴿ موقنون ﴾ بالله ، وبعذابه .

الدعاء الثالث تألف من البدء بالنداء بـ ﴿ رب ﴾ ، والسؤال عن سبب حشرهم أعمى ، وقد كان بصيراً في الدنيا .

### ومن آثار هذه الأدعية :

١ - أن الله تبارك وتعالى سيحييهم بتذكيرهم بما كانوا يقولونه في الدنيا ، فقد كانوا يُقسمون بأنهم مخلدون ولن يزولوا ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلِ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ ﴾ ، وبالإجابة عن أسئلتهم ﴿ قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيَتْهَا كَذَلِكَ الْيَوْمِ تَنْسَى ﴾ .

٢ - أن الله جل شأنه سيدكرهم بنسيانهم الدار الآخرة في الدنيا ، وأن الجزاء من جنس العمل ، قال تعالى : ﴿ فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ ﴾ .

٣ - أنه جل جلاله ذكر بدعائهم في القرآن الكريم مع أنه أمر غيبي سيحدث في المستقبل حتى يتعظ الناس في الدنيا قبل أن يفاجأهم الموت ، ولذا نلاحظ أنه سبحانه وتعالى خاطب بلفظ الناس ، فقال : ﴿ وأنذر الناس... ﴾ ولاشك أن ذكر مثل هذا المشهد يدفع كل عاقل إلى أن يتجنب أسباب الوقوع فيه ، ومن أهم أسبابه الظلم ، وأعظم الظلم الشرك بالله ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان: ١٣] .

\* \* \*

### ب - أدعية الكفار بمناسبة دخولهم النار والاصطلاء بحرّها وعذابها :

أدعيتهم بمناسبة ذلك وصلت إلى ثمان دعوات تقريباً ، وذلك كمايلي :

١ - قال تعالى : ﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَأَتِيهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لِأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٨، ٣٩] .

٢ - وقال تعالى : ﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاغِينَ لَشَرَّ مَآبٍ . جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا فَبئْسَ الْمِهَادُ . هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ . وَآخَرُ مِنْ شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ . هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ . قَالُوا بَلْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا فَبئْسَ الْقَرَارُ . قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرِذَّةً عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ . وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ . أَخَذْنَاَهُمْ سِخْرِيًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ . إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [سورة ص: ٥٥، ٦٤] .

٣ - وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ . وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَ . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٦، ٦٨] .

٤ - وقال تعالى : ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَعْدَاءِ اللَّهِ النَّارُ لَهُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ .

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ الضَّلَّانَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ  
الْأَسْفَلِينَ ﴿ [فصلت: ٢٨، ٢٩] .

٥ - وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ . تَلْفَحُ  
وُجُوهُهُمْ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ . أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ . قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا  
وَكَانَا قَوْمًا ضَالِّينَ . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا عِذْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ . قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيقًا مِنْ  
عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّىٰ أَنْسَوَكُم ذِكْرِي  
وَكَنتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ . إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣، ١١١] .

٦ - وقال تعالى : ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم  
مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧] .

٧ - وقال تعالى : ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ .  
ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ يُشْرَكَ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [غافر: ١١، ١٢] .

٨ - وقال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا  
أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٤٩، ٥٠] .  
هذه الآيات العظيمة تتحدث عن أدعية الكفار بمناسبة دخولهم النار ومقاساتهم حرها وعذابه .

فهم عند بداية دخولهم جهنم سيتجهون إلى الذين كانوا سببا في ذلك ، أولئك جلساء السوء ممن سبقوهم  
إلى الكفر ، فيدعون عليهم بمضاعفة العذاب ، ﴿ حَتَّىٰ إِذَا آدَارُكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأَوْلَادِهِمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ  
أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ ﴾ ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ ، ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا  
إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا . رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ ، ﴿ وَقَالَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا الَّذِينَ الضَّلَّانَ مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ .

ثم بعد ذلك يتجهون إلى الله تبارك وتعالى ويطلبون منه أن يُخرجهم مما هم فيه ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا  
شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ . رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ ﴾ ، ﴿ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا  
نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ ، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِنْ  
سَبِيلٍ ﴾ .

فإذا يسوا من الاستجابة لجأوا إلى خزنة جهنم ورجوا منهم أن يدعوا لهم ، ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ  
جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فادْعُوا ،  
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ .

ولكن كل هذه الدعوات والابتهالات لن تنفع بعد الموت على الكفر ، وقد قضى الله تبارك وتعالى أن يعذب  
الكفار في النار أبدا ، لا يموتون ولا يخفف عنهم من عذابها .

فإذا يسوا من خزنة جهنم طلبوا أخيرا من المَلَكِ « مَالِكِ » أن يمتهم الله جل جلاله فيريحهم مما هم فيه  
من العذاب ، قال تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَا كُنتُمْ ﴾ [الزخرف: ٧٧] .

وحالهم وهم يدعون بهذه الدعوات هو :

أ - الغيظ والحق والحقد على الذين كانوا سببا في دخولهم النار ، وهم السادة والكبراء ومن سبقهم من  
الدعاة إلى أبواب جهنم .

ب - الحرص والرغبة الجازمة في أن يعاقب الله الذين كانوا سببا في دخولهم وأن يزيدهم في عذابهم أضعاف ما يعانون منه .

ج - محاولة التخلص مما هم فيه من العذاب بالدعاء والرجاء الحار مع إظهار جميع أنواع التذلل والضعف للخالق الجبار .

د - اللجوء إلى خزنة جهنم ليدعوا لهم عند الله تبارك وتعالى بعد ما يتيقنون بأن لا أمل لهم أبدا في استجابة دعائهم .

هـ - طلب الموت من خازن جهنم .

وصيغة أدعيتهم نلاحظ فيها ما يلي :

١ - البدء النداء ب﴿ ربنا ﴾ . فجميع هذه الأدعية نلاحظ أنها بُدئت بهذا النداء .

٢ - بعض هذه الأدعية بعد النداء ب﴿ ربنا ﴾ وقبل الطلب يذكرون ما حصل لهم بأسلوب الخبر كقولهم : ﴿ هؤلاء أضلونا ﴾ ، ﴿ إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ﴾ ، ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ ﴾ ، ﴿ من قدم لنا هذا ﴾ .

٣ - المجموعة الأخرى من الأدعية بعد النداء يذكرون طلبهم ، مثل : ﴿ ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس ﴾ ، ﴿ ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل ﴾ .

٤ - في بعض هذه الأدعية يكتبون بالطلب ، بينما في أدعية أخرى يذكرون بعد الطلب سبب الطلب إما على أسلوب الخبر ، أو أسلوب الشرط .

فمثال أسلوب الخبر قوله : « نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » ، « نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل » .

ومثال أسلوب الشرط : « فإن عُذْنَا فَإِنَا ظَالِمُونَ » .

والمطالب في هذه الأدعية ما يلي :

١ - أن يزيد الله تبارك وتعالى العذاب بالضعف على الذين أضلوهم « فآتهم عذابا ضعفا من النار » ، « من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار » ، « ربنا آتهم ضعفين من العذاب » .

٢ - أن يلعن تبارك وتعالى لعنا كبيرا أولئك الذين أضلوهم « والعنهم لعنا كبيرا » .

٣ - أن يرِيهم تبارك وتعالى الخلق الذين أضلوهم من الجن والإنس ، وسبب هذا الطلب هو أن يجعلوهم تحت أقدامهم ليكونوا من الأسفلين « أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين » .

٤ - أن يخرجهم حل جلاله من جهنم ، وسبب هذا الطلب هو أن يعملوا صالحا غير الذي عملوه سابقا في الدنيا ، « أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل » .

٥ - طلبوا من الملائكة أن يدعوا لهم بأن يخفف الله عنهم عذاب جهنم ، « وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب » .

٦ - طلبوا من الملائكة أن يميتهم ، « ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ، قال إنكم ماكثون » .

من آثار هذه الأدعية :

١ - أعظم أثر لإيراد القرآن الكريم لهذه الأدعية هو دعوة الكفار الذين لم يموتوا بعد إلى الإيمان بالله تبارك

وتعالى ، وحثهم على دعاء ربهم سبحانه وتعالى في الدنيا قبل أن يفاجأهم الموت ، فيدعون فلا يُستجاب لهم .  
٢ - كذلك هذه الأدعية تزيد المؤمنين إيماناً بربهم ، وتجعلهم يسارعون إلى التوبة من جميع أنواع المعاصي ، والابتغال إليه سبحانه وتعالى بالدعاء في كل حين ، وتشعرهم بمدى منته ونعمه عليهم حين رزقهم نعمة الإيمان به وتلاوة كتابه سبحانه وتعالى ، فهم يدعون ربهم الحنان المنان في الدنيا في جميع الأحوال ، وسيدعونه في الآخرة كذلك .

٣ - من آثار هذه الأدعية أيضاً أن الله تبارك وتعالى يرُدُّ علي الكفار مخاطباً إياهم ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ اخْسَرُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ . إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ : رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ . فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوَكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ . إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ أَوْلَمْ نَعْمَرِكُمْ مَا يَنْذَكُرُ فِيهِ مِنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ ﴾ .

٤ - أن الملائكة الكرام تردُّ عليهم حين يلجأون إليهم ، كما قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا ﴾ .

٥ - أن الكفار المعذيين معهم في جهنم إذا سمعوا دعاءهم عليهم ردوا عليهم ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَتْ أَخْرَاهُمْ لَأَوْلَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ ضَلُّوا فَأَتَيْهِمُ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ . وَقَالَتْ أَوْلَاهُمْ لَأَخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ ﴾ .



# مقارنة بين مقاصد أدعية المؤمنين

## ومقاصد أدعية الكفار .

إذا قارنا بين مقاصد أدعية المؤمنين ومقاصد أدعية الكفار يتبين أن المؤمن يدعو وقلبه ممتليء إيماناً و يقينا وصدقاً ، والكافر يخلو قلبه من الإيمان واليقين والصدق ، المؤمن يرفع أكف الضراعة مبتهلاً خاشعاً خاضعاً متذلاً ، والكافر ليس كذلك ، المؤمن يشعر أنه اتصل بالخالق الجبار القهار الرزاق ، المؤمن يدعو طاعة لربه وامثالاً لأوامره ، والكافر يدعو مؤقتاً لضر مسه ، قال تعالى : ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ [غافر: ١٤] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢١، ٢٢] .

المؤمن يدعو الله توحيداً وتعظيماً ، والكافر يدعو الله كفراً وسخرية ، المؤمن يدعو الله وهو يريد الدعاء ، والكافر يدعو الله وهو يريد الاعتداء ، قال تعالى : ﴿ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالُوا : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ . وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ . وَمَالَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ، إِنْ أَوْلِيَائِهِ إِلَّا الْمُتَّقُونَ ، وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٢، ٣٤] .

المؤمن كلما دعا ازداد إيماناً و يقيناً بالله تبارك وتعالى ، والكافر كلما دعا ازداد كفراً وطغياناً ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ [الأنفال: ٢] ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ آذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءَ مَسْتَهُمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُوبُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنْجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

المؤمن دعوته مستجابة في الدنيا والآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ، والكافر دعوته غير مستجابة في الآخرة ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخِزْنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوْلَمْ تَأْتِكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوا بَلَى ! قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٤٩، ٥٠] .

## المبحث الثالث : أدعية إبليس - أعاذنا الله منه - .

قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ . قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ . قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْهُومًا مَدْحُورًا لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١١، ١٨] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ . فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتَ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ . فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى أَنْ يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ . قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمِيمٍ مَسْنُونٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِن عَلَيْكَ اللَّعْنَةُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ . قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَكَ مِنْ الْغَاوِينَ ﴾ [الحجر: ٢٨، ٤٢] .

وقال تعالى : ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي أَسْتَكْبِرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ . قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِن عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [سورة ص: ٧٥، ٨٣] .

في هذه الآيات الحكيمة أخبرنا الله تبارك وتعالى عن قصة إبليس مع بني آدم عليه ، وعن لجوئه إلى الدعاء حين لم يجد إلا ذلك السبيل .

حين خلق الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام من طين ، وسوّاه ونفخ فيه الروح ، أمر الملائكة بالسجود له ، فسجدوا كلهم ، إلا إبليس امتنع عن السجود ، وحين سأله عز وجل عن سبب ذلك ، أجاب بأنه يرى نفسه أفضل من آدم ، فهو خلقه من نار ، وآدم عليه السلام خلقه من طين ، وعليه كيف يسجد لمن هو أقل منه فضلا ومنزلةً ، والسجود يتضمن الأفضلية لمن يسجد له .

عندئذ أمره الله تبارك وتعالى بالخروج من عالم الملائكة العلوي ، وأحلَّ عليه اللعنة إلى يوم القيامة . وبمناسبة طرد إبليس ولعنه حرص أن يتنزه الفرصة في الانتقام ممن كان السبب في طرده وهو آدم عليه السلام ، فدعا الله سبحانه وتعالى بتلك الأدعية .

وحاله عند هذا الدعاء التكبير والحقد والحسد على آدم وذريته ، مع الحرص على الانتقام منهم بإدخالهم النار معه .

وصيغة دعائه الأول في سورة الحجر تألفت من : البدء بالنداء ﴿ رب ﴾ ، والطلب بأن يؤخره إلى يوم الدين ﴿ أنظرني إلى يوم يُبعثون ﴾ .

بعد ذلك كرر النداء بـ ﴿ رب ﴾ ثم أقسم بإغواء الله له ﴿ بما أغويتني ﴾ ، بأنه سيغوي بني آدم كلهم ﴿ لأزين لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ﴾ ، والباء في قوله ﴿ بما أغويتني ﴾ يحتمل معنى السببية<sup>(١)</sup> ، واستثنى صنفا واحدا من الناس من غوايته وهم العباد المخلصين ، ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ .  
وفي الدعاء بسورة ص الثاني : بدأ بالإقسام بعزة الله تبارك وتعالى ﴿ فبعزتك ﴾ ويتضمن توسلا بالقسم ، بأنه سيغوي آدم وذريته ﴿ لأغوينهم أجمعين ﴾ ، واستثنى صنفا واحدا وهم ﴿ إلا عبادك منهم المخلصين ﴾ .  
والمطلب فيه :

١ - أن يؤخره الله تبارك وتعالى إلى يوم البعث يوم القيامة .

٢ - أن يعطيه القدرة على إغواء آدم وذريته ويجرهم معه إلا النار ما عدا المخلصين منهم .

ومن آثار دعائه :

١ - أن الله تبارك وتعالى استحباب دعاءه فأعطاه وعدا بأنه سيؤخره إلى يوم البعث ، قال تعالى : ﴿ قال فإنك من المنظرين ﴾ .

٢ - كذلك أعطاه القدرة على غواية البشر أجمعين ما عدا المخلصين منهم ، كما قال تعالى : ﴿ قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ . إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ .

ومن خصائص وفوائد هذا الدعاء :

١ - لم يرد في القرآن الكريم أدعية للجن إلا إبليس عليه لعنة الله .

٢ - نلاحظ أن دعاءه يعبر عن خبث نفسه ، وسوء سريرته ، فبدلا من أن يستغفر الله سبحانه وتعالى من خطيئته نجد أنه يدعو به أن يؤخر موته إلى يوم القيامة لغرض خبيث شرير ، وهو أن يغوي أكبر عدد يستطيعه من البشر .

٣ - كذلك نجد الاعتداء في دعائه حين قال : ﴿ فيما أغويتني ﴾ ، فهو ينسب الغواية إلى الله تبارك وتعالى ، مع أنه هو الذي تكبر وامتنع عن السجود ، وهو بعد معصيته كان بإمكانه أن يستغفر ويتراجع عن خطيئته ، لكنه زاد على معصيته معصية الاعتداء في الدعاء بنسبة الغواية إلى الله سبحانه وتعالى ، والطلب بأن يؤخره إلى يوم الدين لغواية آدم وذريته .

٤ - سبب جميع هذه المعاصي من إبليس هو الكبر ، كما قال تعالى : ﴿ إلا إبليس ، استكبر وكان من الكافرين ﴾ ، ويستفاد منه أن من يريد أن يستقيم على الصراط المستقيم لا بُدَّ أن يتخلص من داء الكبر ، وإلا سيجره كبره إلى أنواع من المعاصي ، والاعتداء في الدعاء ، كالدعاء لغرض خبيث ، أو الاعتداء على الله تبارك وتعالى بنسبة الشر إليه .

\* \* \*

(١) انظر تفسير الكشاف ٢ / ٣٩١ .

الباب الخامس : آثار الدعاء ، وفيه  
فصل .

## الفصل الأول : الاستجابة ،

وفيه مباحث ثلاثة :

المبحث الأول : المقصود بالاستجابة .

المبحث الثاني : شروط الاستجابة .

المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

## المبحث الأول : المقصود بالاستجابة .

لفظ الاستجابة لغة : مصدرٌ مشتق من الفعل « استجاب » ، وفي معنى استجاب ثلاثة أقوال لأهل اللغة ، وهي :

- ١ - أنه بمعنى أجاب ، والسين والتاء للتأكيد ، وهو قول جمهور أئمة اللغة .
  - ٢ - أنه أخص من أجاب ، فاستجاب خاص بمن قَبِل ما دُعِيَ إليه ، بينما أجاب أعم ، فيقال لمن أجاب بالقبول ولمن أجاب بالرد كذلك ، وهو قول الفراء ، وعلي بن عيسى الربيعي<sup>(١)</sup> .
  - ٣ - أنه بمعنى : « التحري للجواب والتهيؤ له ، لكن عبر به عن الإجابة لقلة انفكاكه منها »<sup>(٢)</sup> .
- ولفظ أجاب ، بمعنى : « ردّ له الجواب »<sup>(٣)</sup> .

### معاني لفظ استجاب مع مشتقاته في القرآن الكريم :

من خلال عرض لفظ استجاب ومشتقاته ومعانيه في القرآن الكريم ، تبين لنا أن هذا اللفظ ورد في كتاب الله العظيم بثلاثة معان هي :

#### ١ - بمعنى : تحقيق مطالب الداعي في دعائه وإعطائه سؤاله :

وبهذا المعنى ورد عشرين مرة على اثنا عشر اشتقاقاً ، وهي ما يلي :

- ١ - أُجيب ، ورد مرة واحدة .
- ٢ - يُجيب ، ورد مرة واحدة .
- ٣ - أُجيبت ، ورد مرة واحدة .
- ٤ - فاستجاب ، ورد ثلاث مرات .
- ٥ - استجابوا ، ورد مرة واحدة .
- ٦ - فاستجبنا ، ورد أربع مرات .
- ٧ - استَجِب ، ورد مرة واحدة .
- ٨ - يستجيب ، ورد مرتين .
- ٩ - يستجيبوا ، ورد ثلاث مرات .
- ١٠ - يستجيبون ، ورد مرة واحدة .
- ١١ - مجيب ، ورد مرة واحدة .
- ١٢ - مجيبون ، ورد مرة واحدة .

#### ٢ - بمعنى الردّ على الداعي إلى الله وإلى الحق بالقبول والإيجاب والسمع والطاعة ، أو

(١) انظر تفسير التحرير والتنوير ٢٠٢/٤ .

(٢) المفردات للراغب ص ٢١٠ .

(٣) المعجم الوسيط ١ / ٤٥ .

## بالرفض والرد والعصيان :

وبهذا المعنى ورد اثنتين وعشرين مرة على ثلاثة عشر اشتقاقاً ، وهي ما يلي :

- ١ - أُجِبْتُمْ ، ورد مرة واحدة .
- ٢ - نُجِبَ ، ورد مرة واحدة .
- ٣ - يُجِبُ ، ورد مرة واحدة .
- ٤ - أُجِيبُوا ، ورد مرة واحدة .
- ٥ - أُجِبْتُمْ ، ورد مرة واحدة .
- ٦ - اسْتَجَابُوا ، ورد ثلاث مرات .
- ٧ - اسْتَجِبْتُمْ ، ورد مرة واحدة .
- ٨ - تَسْتَجِيبُونَ ، ورد مرة واحدة .
- ٩ - يَسْتَجِيبُ ، ورد مرة واحدة .
- ١٠ - يَسْتَجِيبُوا ، ورد أربع مرات .
- ١١ - اسْتَجِيبُوا ، ورد مرتان .
- ١٢ - اسْتُجِبَ ، ورد مرة واحدة .
- ١٣ - جَوَابٌ ، ورد أربع مرات .

### ٣ - بمعنى قطع الشيء :

وقد ورد بهذا المعنى مرة واحدة وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ [الفجر: ٩] .

## هل للفظ « استجاب » معنى رابع في القرآن الكريم ؟

استخلصنا آنفاً أن لفظ استجاب في القرآن الكريم ورد بثلاثة معانٍ ، وهناك معنى رابع في وجوده خلاف بين المفسرين ، وهذا المعنى هو : إطلاق لفظ الاستجابة على معنى قبول الدعاء باعتباره عبادة من العبادات . فذهب الإمام الشوكاني رحمه الله إلى نفي هذا المعنى ، فقال : « وقيل : معناه [أي : قوله تعالى : ادعوني أستجب لكم] : أقبل عبادة من دعائي ... والظاهر أن الإجابة باقية على معناها اللغوي ، وكون الدعاء من العبادة لا يستلزم أن الإجابة هي القبول للدعاء ، أي : جعله عبادة متقبلة ، فالإجابة أمر آخر غير قبول هذه العبادة»<sup>(١)</sup> . بينما ذهب الشيخ الطاهر ابن عاشور إلى إثباته ، حيث قال : « والاستجابة تطلق على إعطاء المسئول لمن سألَهُ وهو أشهر إطلاقها ، وتطلق على أثر قبول العبادة بمغفرة الشرك السابق ، وبحصول الثواب على أعمال الإيمان ..... وأن الاستجابة أريد بها قبول الدعاء وحصول أثر العبادة»<sup>(٢)</sup> .

وهذا الرأي له حظ من الرجحان ، فإن الإمام الشوكاني رحمه الله قال عند تفسيره آية ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] : « قال أكثر المفسرين : المعنى وحُدُونِي وَاَعْبُدُونِي ، أتقبل عبادتكم وأغفر لكم»<sup>(٣)</sup> . ويظهر لي أن كل دعاء مسألة يتضمن العبادة ، وأن كل دعاء عبادة يتضمن المسألة ، ولذا ينوب كثيراً في

(١) تفسير الشوكاني ١ / ٢٠٢ . عند تفسير آية (وإذا سألك عبادي عني) .

(٢) تفسير التحرير ٢٤ / ١٨٢ عند تفسيره آية ٦٠ من سورة غافر .

(٣) تفسير الشوكاني ٤ / ٥٦٩ .



نصوص القرآن الكريم لفظُ العبادة عن الدعاء ، ولفظ الدعاء عن العبادة ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ، فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنَّكُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٤] ، فالدعاء الأول بمعنى العبادة ، والدعاء الثاني بمعنى المسألة ، وعليه نستطيع أن نقول : إن لفظ الاستجابة تطلق في القرآن الكريم بمعنى قبول العبادة ، لكن الأشهر والأظهر هو معنى إعطاء المسؤول وتحقيق المأمول ، والله أعلم .

\* \* \*

## المبحث الثاني : شروط الاستجابة .

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء .

المطلب الثاني : الخلو من موانع الاستجابة .

\* \* \*

### المطلب الأول : تحقيق شروط الدعاء .

- لابد من تحقيق جميع شروط الدعاء المذكورة في باب شروط الدعاء ، وموجزها فيما يلي :
- إفراد الله تبارك وتعالى بالدعاء .
  - الإيمان بانفراد الله سبحانه وتعالى بالاستجابة .
  - اليقين بقدرة الله تبارك وتعالى على الاستجابة المطلقة .
  - الإيمان بأن الله وحده يملك الضر والنفع .
  - الإخلاص له سبحانه وتعالى .
  - التذلل له جل جلاله واستشعار الفقر والمسكنة .
  - الجمع بين الخوف والرجاء .
  - خلو الدعاء من طلب الأمور المحرمة .
  - تحري الحلال .

\* \* \*

### المطلب الثاني : الخلو من موانع الاستجابة .

موانع الاستجابة بعضها تتعلق بالداعي ، وبعضها تتعلق بالدعاء ، وتفصيل ذلك فيما يلي :

#### أولا : موانع الاستجابة المتعلقة بالداعي :

هناك أمور إذا لابسها المسلم صار غير مستجاب الدعاء وهي فيما يلي :

#### ١ - ملابس الحرام في المطعم والملبس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ ( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ) وَقَالَ ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ) ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُلْبِي بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ

لِذَلِكَ»<sup>(١)</sup> ، هذا الحديث الشريف أخبر فيه الرسول صلى الله عليه وسلم بأن ملابسة الحرام في المأكل والمشرب والملبس تعتبر مانعا من موانع استجابة الدعاء ، وإن أخذ الداعي بآداب الدعاء التي تجعله أرحم للإجابة ، كمدّ اليدين إلى السماء ، والنداء بـ « يارب » ، وكونه في حالة السفر .

والأكل من الحرام يشمل :

أ - الأكل من أي مال حرمه الله تبارك وتعالى ، كمال الربا ، والبيوع المحرمة ، قال تعالى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، ومثال البيوع المحرمة بيع الثمار قبل بدو صلاحها ، كما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما : « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمبتاع »<sup>(٢)</sup> ، فالأكل من هذه الأموال يجعل الداعي غير مستجاب الدعاء .

ب - الأكل من أي عيّن حرم الله تبارك وتعالى أكله ، فهذا حرام أكله ولو كان من مال حلال ، كالميتة ، والدم ، ولحم الخنزير ، ونحوها ، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلِيَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: ١٧٣] . وكذلك شرب الخمر ونحوه ، لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠] .  
الملبس الحرام يشمل كذلك :

أ - كل ملبس جُلب من مال حرام ، كمن اشترى ثوباً من مال الربا .  
ب - كل لباس حَرَّمَ الشَّرْع لبسه ، كلبس الذهب والحري للرجال ، لحديث حذيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالذِّيَّاجَ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ »<sup>(٣)</sup> .

## ٥ - استعجال الإجابة :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي »<sup>(٤)</sup> ، فهذا الحديث الشريف أفاد أن الدعاء يستجاب للعبد ما لم يقع في هذا المانع من الإجابة وهو الاستعجال الذي من علاماته التفوه بهذه الكلمة .

\* \* \*

## ثانيا : موانع الاستجابة المتعلقة بالدعاء :

### ١ - تعليق إجابة الدعاء على مشيئة الله تبارك وتعالى :

لا يحدث أمر في الكون إلا بمشيئة الله وعلمه سبحانه وتعالى ، قال تعالى : ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣٠] ، لكن تعليق إجابة الدعاء على مشيئة الله تبارك وتعالى فيه نوع قلة رغبة أو حصول جزع ، وهذا منهي عنه ، فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إِذَا دَعَا

(١) صحيح مسلم ٢ / ٧٠٣ ، حديث رقم ١٠١٥ - كتاب الزكاة - باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها .

(٢) صحيح البخاري ٣ / ٢٥ ، حديث رقم ٢١٩٤ - كتاب البيوع ، باب بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها .

(٣) صحيح البخاري ٦ / ٣١٤ ، حديث رقم ٥٦٣٣ - كتاب الأشربة ، باب آنية الذهب والفضة .

(٤) صحيح البخاري ٧ / ١٩٨ ، حديث رقم ٦٣٤٠ - كتاب الدعوات ، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل .

أَحَدُكُمْ فَلْيُعْزِمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْظِئِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَ لَهُ»<sup>(١)</sup> ، ومعنى لا مستكره له ، أي : أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة هو ما كان المطلوب منه يأتيه وهو مكره عليه ، فيخفف الأمر عليه ويعلم أنه لا يطلب ذلك الشيء إلا برضاه ، وأما الله سبحانه وتعالى فمنزه عن ذلك ، فليس للتعليق فائدة<sup>(٢)</sup> .

## ٢ - اشتمال الدعاء على مطالب مستحيلة ، أو خاصة بالأنبياء :

الدعاء بالأمر المستحيل جعله غير مستجاب ، كمن يدعو أن يعيده الله تعالى في بطن أمه ، أو أن يرجع الزمن ، أو أن يعود الميت إلى الدنيا ، وكذلك هناك مطالب خاصة بالأنبياء والمرسلين كإنزال الوحي ، وأن يريه الله كيف يحي الموتى ، والوسيلة التي هي أعلى درجة في الجنة خاصة بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ، فطلب هذه الأمور جعله غير محاب لا اختصاصها بالأنبياء عليهم الصلوات والسلام .

وكذلك هناك مطالب تخالف سنة إلهية قضاها الله تبارك وتعالى ، كعدم المغفرة لمن مات مشركا ، وعدم لعن إبليس ، فمن طلب مثلا المغفرة لمن مات مشركا لم يستجب له ، لاشتماله على أمور تخالف سنتا إلهية قضاها باطرادها .

\* \* \*

---

(١) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٦ ، حديث رقم ٢٧٣٥ - كتاب الذكر والدعاء ، باب بيان أن الدعاء يستجاب للداعي ما لم يعجل .

(٢) انظر : فتح الباري ١١ / ١٤٤ .

المبحث الثالث : عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .

المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .

المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة .

المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

\* \* \*

المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .

آداب الدعاء المذكورة في باب آداب الدعاء هي من أهم العوامل التي تجعل الدعاء أرجى للإجابة ، وبمقدار تحقيق تلك الآداب يزداد رجاء الاستجابة وحصول المطلوب في الدعاء ، وبعضها تتعلق بالقلب ، وأخرى آداب سلوكية ظاهرة ، ولا بأس من إعادة ذكر موجز تلك الآداب .

١ - التضرع والخفاء .

٢ - عدم الانقطاع عن الدعاء بعد الإجابة .

٣ - تكرار الدعاء والإكثار منه .

٤ - رفع اليدين ، والسؤال بيظون الكف .

٥ - استقبال القبلة .

\* \* \*

## المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .

ذكرت في فصل آداب الدعاء ، أن من آدابه اغتنام الأوقات والحالات التي يكون الدعاء فيها أرجح للإجابة ، ولتعلق هذا الأدب بباب الاستجابة أكثر ، وعدتُ بأني سأذكره مفصلاً في هذا الباب ، وتفصيل أوقات الإجابة فيما يلي :

### ١ - اغتنام وقت الحياة قبل الموت :

المؤمن وإن كان دعاؤه يحتمل الإجابة في الآخرة ، إلا أنه يندم عند الموت ويدعو ربه أن يؤخر أجله ليكثر من الأعمال الصالحة ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالِكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ . وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ . وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون:٩، ١١] ، فهذه الآيات الكريمة أفادت أن المؤمن يدعو ربه عند الموت أن يؤخر أجله ليستدرك ما فاته من العمل الصالح ، ولكن ذلك الطلب لن يستجاب له ، لأن الله تبارك وتعالى قضى بأن لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها .

### ٢ - وقت الثلث الأخير من الليل :

النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن ربنا سبحانه وتعالى ينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا نزولاً يليق بجلاله وكماله ، وأنه إذا بقي الثلث الأخير من الليل<sup>(١)</sup> يقول : من يدعوني فأستجيب له ، ومن يستغفرني فأغفر له ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأَعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ »<sup>(٢)</sup> ، وفي رواية : « ثُمَّ يَسْطُرُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُوْمٍ وَلَا ظُلْمٍ »<sup>(٣)</sup> ، أي : غير فقير ، وفي

(١) هناك روايات تفيد بأن النزول في الثلث الأخير ومنها الرواية المذكورة ، بينما روايات أخرى فيها الإخبار بأن النزول يكون بعد ذهاب الثلث الأول من الليل ، ومن ذلك حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنه قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إن الله يمهل حتى إذا ذهب ثلث الليل الأول نزل إلى السماء الدنيا ، فيقول : هل من مستغفر" . صحيح مسلم ٥٢٣/١ ، حديث رقم (٧٥٨، ١٧٢) .

وفي الجمع بين الروایتين قال الإمام النووي رحمه الله في شرحه لمسلم ٦ / ٣٧ : "قال القاضي عياض : الصحيح رواية : حين يبقى ثلث الليل الآخر ، قاله شيوخ الحديث ، وهو الذي تظاهرت عليه الأخبار بلفظه ومعناه ، قال : ويحتمل أن يكون النزول بالمعنى المراد بعد الثلث الأول ، وقوله : من يدعوني ، بعد الثلث الأخير . هذا كلام القاضي" . ثم قال الإمام النووي : "قلت : ويحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم أعلم بأحد الأمرين في وقت فأخبر به ، ثم أعلم بالآخر في وقت آخر فأعلم به ، وسمع أبو هريرة الخبيرين فنقلهما جميعاً ، وسمع أبو سعيد الخدري الثلث الأول فقط ، فأخبر به مع أبي هريرة" .

(٢) صحيح البخاري ٧ / ١٩٣ ، حديث رقم ٦٣٢١ - كتاب الدعوات ، باب الدعاء نصف الليل .

(٣) صحيح مسلم ١ / ٥٢٢ ، حديث رقم ١٧١ - (٧٥٨) ، عن أبي هريرة - كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه .

رواية : « فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيَءَ الْفَجْرُ »<sup>(١)</sup> .

### ٣ - ساعة من يوم الجمعة :

يوم الجمعة يوم خصه الله تبارك وتعالى بمميزات وخصائص ، ومن مميزاته التي تتعلق بموضوع الدعاء :

- فيه ساعة لا يوافقها مسلم يدعو الله إلا استجاب له<sup>(٢)</sup> ، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم : « فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أَعْطَاهُ » ، وَقَالَ بِيَدِهِ قُلْنَا يُقَلِّلُهَا يُزَهِّدُهَا<sup>(٣)</sup> .

\* \* \*

---

(١) صحيح مسلم ٥٢٢/١ ، حديث رقم ١٦٦٩- (٧٥٨) كتاب صلاة المسافرين وقصرها ، باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل والإجابة فيه .

(٢) في تحديد تلك الساعة أقوال كثيرة ، نقل الإمام ابن حجر رحمه الله في «فتح الباري» (٢/٤٨٣-٤٨٩) ثلاثة وأربعين قولاً مع أدلتها ، ثم رجح أقوالاً أهمها ما يلي :

١ - أن تلك الساعة ما بين أن يجلس الإمام على المنبر إلى أن تقضي الصلاة .

٢- أنها في آخر ساعة من النهار .

٣ - "أن ساعة الإجابة منحصرة في أحد الوقتين المذكورين ، وأن أحدهما لا يعارض الآخر لاحتمال أن يكون صلى الله عليه وسلم دل على أحدهما في وقت وعلى الآخر في وقت آخر" .

٤ - أنها مخفية في جميع اليوم كما أخفيت ليلة القدر في العشر .

(٣) صحيح البخاري ٧ / ٢١٤ حديث رقم ٦٤٠٠ - كتاب الدعوات ، باب الدعاء في الساعة في يوم الجمعة .

## المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة

حال الإنسان في الدنيا تتغير وتتبدل وتتقلب ، ولا تثبت الحال لأحد في الدنيا ، وإنما لا يبد لكل إنسان أن يمر بحالات شتى ، فبعضهم يمر بحالة مرض ، وآخرون يمرون بحالة همٍّ وغمٍّ ، وبعضهم يمرون بحالات سرور واطمئنان ، وهكذا لا يدوم الإنسان على حال واحدة في الدنيا .

ومن خلال النصوص في موضوع الدعاء تجمع في هذا المطلب حالات يكون الدعاء فيها أرجى للإجابة ، وهي فيما يلي :

### ١ - حالة الاضطراب :

الاضطراب : « حمل الإنسان على ما يضره ، وهو في التعارف حملة على أمر يكرهه »<sup>(١)</sup> .  
إذا مر الإنسان بهذه الحالة ، يصير دعاؤه أرجى للإجابة ، قال تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ءِإِلَٰهَ مَعَ اللَّهِ ﴾ [النمل:٦٢] ، ففي هذه الآية الكريمة أخبرنا الرب سبحانه وتعالى أنه وحده الذي يجيب المضطر إذا دعاه ، ويكشف السوء والكرب الذي حل به ، قال الماوردي في تفسيره ٢٢٢/٤ : « وإنما خص إجابة المضطر لأمرين : أحدهما : لأن رغبته أقوى وسؤاله أخضع . الثاني : لأن أجاته أعم وأعظم ، لأنها تتضمن كشف بلوى وإسداء نعمي » .

### ٢ - حالة كون الشخص مظلوما :

الإنسان المظلوم هو : الذي ظلمه غيره ، ويشمل الظلم في المال والدم والعرض ، وهو مادام مظلوما فدعاؤه مستجاب ، أخبر بذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم في أحاديث ، ومن تلك الأحاديث :  
- حديث ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ رضي الله عنه حين بعثه إلى اليمن : « ... وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ »<sup>(٢)</sup> ، فهذا الحديث الشريف أخبر أن دعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب ومانع يمنعها من الإجابة ، فهو لكونه مظلوما يصل دعاؤه وشكواه إلى ربه سبحانه وتعالى .

### ٣ - حالة السجود :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنْ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ »<sup>(٣)</sup> ، ففي هذا الحديث أوصانا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن نجتهد بالدعاء في حالة السجود ، وبين الحكمة من تلك الوصية الغالية وهي : أنه حدير وحقيق بالإجابة في تلك الحالة من العبودية والقرب من الرب سبحانه وتعالى .

(١) المفردات ، للراغب ص ٥٠٤ .

(٢) صحيح البخاري ٣ / ١٦٥ ، حديث رقم ١٤٩٦ - كتاب الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء .

(٣) صحيح مسلم ١ / ٣٤٨ ، حديث رقم ٤٧٩ - كتاب الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود ، ومعنى

قمن : حقيق وجددير .



#### ٤ - حالة الغيبة عن الأخ المسلم :

المسلم إما أن يكون حاضرا مع أخيه المسلم أو غائبا عنه ، وكلما كثر إخوته في الله كلما كثرت حالة الغيبة بعضهم عن بعض ، وهذه الحالة التي يكون الأخ المسلم فيها غائبا عن أخيه في الله من حالات إجابة الدعاء ، والإسلام بذلك فتح بابا عظيما من أبواب الخير بين المجتمع مقابل جهد قليل ، كل ما على الأخ المسلم بذله هو أن يمد يديه إلى السماء ويدعو لأخيه بظهر الغيب ، فيستجيب الله تبارك وتعالى دعاءه في حق أخيه مع إعطائه بمثل ما دعا له ، فهذا بلا شك خير مضاعف مع جهد قليل .

عن أم الدرداء<sup>(١)</sup> رحمها الله قالت : حدثني سيدي -تعني زوجها- أبو الدرداء رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلِكٌ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ »<sup>(٢)</sup> ، فهذا الحديث العظيم فتح هذا الباب الكبير من الخير مع سهولة العمل ، ملك وكله الله تبارك وتعالى ليؤمن على دعاء من يدعو لأخيه بظهر الغيب مع الدعاء له بمثل ذلك ، ودعاء الملائكة مستجاب ، لأنهم لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون .

#### ٥ - حالة التنبه من النوم :

حالة التنبه من النوم حالة جديرة بالاعتناظ والاعتبار وتذكر دار القرار ، فكأن الشخص بعث بعد الموت الأصغر ، فمن اغتنم هذه الحالة بالتهليل والتحميد والحوقة كان دعاؤه أرجى للإجابة ، فعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَخَذَهُ لَنَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ »<sup>(٣)</sup> ، ففي هذا الحديث الكريم أخبرنا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن من تنبه من نومه في الليل ، فهلل وحمد الله على وحوقل ، ثم دعا استجيب له ، فمن عود نفسه على اغتنام هذه الحالة بذلك الترتيب من الدعاء فقد فتح لنفسه باب الإجابة .

\* \* \*

(١) هذه تابعة ، قال النووي في شرح مسلم : "أم الدرداء هذه هي الصغرى التابعة ، واسمها هجيرة" .

(٢) صحيح مسلم ٤ / ٢٠٩٤ حديث رقم ٢٧٣٢ - كتاب الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

(٣) صحيح البخاري ٢ / ٦٢ حديث رقم ١١٥٤ - كتاب التهجد ، باب فضل من تعار من الليل فصلى .

## المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

صيغة الدعاء من حيث التوسل بالتوسلات المشروعة ، والثناء على الله تبارك وتعالى ، ومن حيث الترتيب والترتيب ، تعتبر عاملا من العوامل التي تجعل الدعاء أرجى للإجابة ، ومن صيغ الثناءات على الله التي تجعل الدعاء أرجى للإجابة ما يلي :

### ١ - الدعاء باسم الله الأعظم :

للعلماء في تحديد الاسم الأعظم أقوال من أهمها :

١ - أنه : الحي القيوم ، وإليه ذهب ابن عباس والقاسم ، وأبو حفص الدمشقي<sup>(١)</sup> .

٢- أنه في لفظ الجلالة : الله ، وإليه ذهب معظم العلماء ومنهم : الإمام أبو جعفر الطحاوي ، والإمام

أبو حنيفة ، والتستري ، وابن المبارك .

---

(١) الدعاء للطرطوشي ص ٩٥ ، ٩٧ ، ومستدرك الحاكم ١ / ٦٨٤ - ٦٨٦ .

## الخاتمة

وفيها ثلاث نتائج ، ومقترحات :

النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

في نهاية هذا البحث بعد أن عشنا ساعاتٍ إيمانية قضيناها بين الأدعية القرآنية ، يحسن بنا أن نذكر أهم النتائج التي استفدناها من خلال تلك المعايشة الجميلة .  
تنحصر تلك النتائج في النقاط التالية :

١ - استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

٢ - خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

٣ - هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

وتفصيلها فيما يلي :

## النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

باديء ذي بدءٍ أكرّرُ ما ذكرته في باب شروط وآداب الدعاء بأن الأفضل والأكمل والأدعى للقبول والأرجى لزيادة الأجر هو الدعاء بأدعية القرآن الكريم ، لتميّز الأدعية القرآنية عن سائر الأدعية بمميزات عظيمة ، وقد ذكرتها بالتفصيل في الباب الثاني ، ولا بأس من إعادة نقاطها هنا ، وهي :

١ - أنها تدخل في الأجر الجزيل الذي أخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم لقاريء القرآن .

٢ - أن الله تبارك وتعالى يُحب من عبده أن يسمع كلامه .

٣ - أن القرآن الكريم معجز في أسلوبه ونظمه ، فكذلك أدعيته في أعلى درجات البلاغة ، فمن دعا بها اجتمع له حسن العبادة مع حسن العبارة .

## الحاجة إلى معرفة تلك الضوابط الشرعية :

إلى جانب ما ذكرنا آنفاً هناك حاجة إلى معرفة تلك الضوابط ، وذلك من وجوه عديدة أهمها :

١ - أن ترك مجال إنشاء صيغ أدعية شخصية مفتوحاً من غير ضوابط شرعية ، تعرّض الأدعية لدخول البدع والمنكرات فيها ، وبقدّر الانحراف الذي يدخله تخرج عن دائرة الشرع ، فإذا كان الانحراف يسيراً صارت بدعة ، وإذا كان الانحراف كبيراً انقلبت إلى معصية ، وربما وصل الأمر إلى انقلابها شركاً مُخرجاً من الملة -والعياذ بالله- ، لذا لا بدّ لكل مسلم أن يعرف الضوابط الشرعية العامة في العبادات والدعاء حتى يستطيع تحقيق شرط موافقة العبادة للشرع ، ويبقى عليه بعد ذلك الاجتهاد في تحقيق شرط الإخلاص .

٢ - أن الإسلام دينٌ عالمي ، يدعو جميع الناس على مستوى العالم إلى الدخول في الدين الحق دين الإسلام ، كما يُحذّرُ أشدّ التحذير من التديّن بغير دين الإسلام ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ . فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاغْلَمُوا أَنْ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨، ٢٠٩] ، قال ابن عباس -رضي الله عنه- : « السَّلْمُ : الإسلام ، والزلل : ترك الإسلام »<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَاْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، ففي هذه الآية الكريمة أمر الله سبحانه وتعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أن يخبر جميع الناس بأنه صلى الله عليه وسلم رسولٌ إليهم جميعاً ، وأن يطلب منهم بأن يؤمنوا بالله سبحانه وتعالى وبرسوله

(١) الدر المنثور ١/٥٧٩ .

صلى الله عليه وسلم ، فهذه دعوة للعالم أجمع بأن يدخلوا في الإسلام ، وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥] ، في هذه الآية الكريمة أخبر الله سبحانه وتعالى بأن من تدبّر في غير الإسلام فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين .

وإذا ألقينا نظرةً عامة على المسلمين في العالم نجد أن معظمهم لأئحسينون اللغة العربية ، ولاشك أن عجمتهم تحوّل دون فهم وتدبّر الأدعية التي باللغة العربية ، فحاجتهم إلى إنشاء صيغ أدعية بلغاتهم أشدّ من العرب . وهنا ترد فكرة حسنة وجيئة ، وهي : ترجمة الأدعية القرآنية والنبوية إلى لغات العالم المختلفة ، وهذه الفكرة جيدة ، لكن تبقى الحاجة إلى معرفة تلك الضوابط للقائمين بعملية الترجمة . وبعد أن عرفنا أهمية معرفة تلك الضوابط نذكر الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .

### الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء :

الضوابط قسّمناها إلى قسمين هما :

أ - ضوابط واجبة يجب تواجدها في كل دعاء .

ب - ضوابط مستحبة ينبغي تحقيقها في الأدعية .

وتفصيلهما فيما يلي :

### أ - الضوابط الشرعية الواجبة في صيغ الدعاء :

- خلو الصيغة من أيّ جملة أو عبارة تتضمن معنى الشرك بالله تبارك وتعالى ، كنداء الأصنام ، والأموات ، أو التوسّل بهم .

- خلوها من أيّ جملة تتضمن التكبر والاستغناء عن الله تبارك وتعالى ، أو السبّ والاعتداء على الله سبحانه

وتعالى ، كجملة : « اللهم اغفر لي إن شئت »<sup>(١)</sup> ، وقول : ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢] .

- خلوها من أيّ عبارة يفهم منها اليأس من رحمة الله سبحانه وتعالى ، أو الجزع من فضائه وقدره ،

كعبارة : « دعوتُ ، فلم يستجب لي »<sup>(٢)</sup> .

- خلوها من أي جملة أو لفظة فيها إلحاق نقصٍ بالله سبحانه وتعالى ، كوصفه تبارك وتعالى بالفقر ، وبأنه

السبّ في غواية إبليس .

- خلوها من طلب الأمور المحرّمة في الشرع ، كطلب التيسير للسرقّة وشرب الخمر ونحوها .

- خلوها من طلب الأمور التي قضى الله تبارك وتعالى باطّرادها في الكون ، وعدم خلفها ، كعدم المغفرة

لمن مات على الشرك .

- خلوها من طلب الأمور التي هي من خصوصيات الأنبياء ، كطلب رؤية الرب سبحانه وتعالى في الدنيا

بعين البصر ، وهبة ملك سليمان عليه السلام .

- خلوها من طلب الأمور المستحيلة ، كطلب إرجاع الزمن ، وتغيير قيم الأعداد .

(١) حديث في صحيح مسلم ٤ / ٢٠٦٣ ، حديث رقم ٢٦٧٩ - كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، باب العزم بالدعاء ولا يقل : اللهم اغفر لي إن شئت .

(٢) حديث في صحيح البخاري ٧ / ١٩٨ ، حديث رقم ٦٣٤٠ - كتاب الدعوات ، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل .

- خلوها من التوسلات التي لم ترد في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .
- خلوها عند الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم من الإفراط والتفريط فيه ، فتعطى له صلى الله عليه وسلم مكانته التي أعطاه الله سبحانه وتعالى إياها .

### ب - الضوابط المُستحبة التي ينبغي مراعاتها في صيغ الدعاء :

- البدء بثناء الرب سبحانه وتعالى بلا ربنا ، أو « ربّ » ، أو « اللهم » ، والأفضل حذف أداة النداء « يا » ، وكذا يُستحب النداء بأسماء الله سبحانه وتعالى وأوصافه مثل : « مالك المُلك » ، « فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة » .
- التَّشْيِيعُ بتوسُّلٍ ، إمّا :
  - أ - بالثناء على الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى ، مثل : « اللهم مالك الملك » .
  - ب - أو بالأعمال الصالحة .
  - التَّثْلِيثُ بذكر المطلب والغرض .
  - الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم عند الافتتاح والاختتام .
  - اختتام الدعاء بالتوسُّل مرة أخرى .
- مراعاة الترتيب المذكور آنفاً ، فيُبدأ بالنداء ، ويُثنى بتوسُّلٍ وصلاةٍ على الرسول ، ويُتَلَّتْ بذكر الغرض ، ويختتم بتوسُّل مرة أخرى .
- التدرّج في الطُّلب ، وتقديم الأهم قبل المهم .
- تقديم التَّخْلِية على التَّحْلِية ، كتقديم طلب المغفرة على طلب الرحمة .
- التلطّف في عرض الحاجة أو الطلب .
- اختيار جوامع الألفاظ .
- تقديم ضمير الجمع على غيرها في المطالب العامة ، وتقديم ضمير المفرد في المطالب الخاصة .
- خلوها من السَّجَع المُتكلّف .

## النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .

من خلال دراسة أدعية القرآن الكريم ظهر أنها تتميز بخصائص كثيرة ، وقد استخلصت بعضها ، وهي :

- ١ - اختصاص الدعاء بالله تعالى وحده .
- ٢ - أن أدعية القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة .
- ٣ - السهولة واليسر .
- ٤ - الأصل في دعاء المؤمنين قبوله منهم ، وقد لا يُحَقَّقُ مطلبهم لوجود مانع .
- ٥ - الأصل في دعاء الكفار عدم القبول ، وأحياناً يُحَقَّقُ طلبهم في الدنيا .
- ٦ - لم تذكر أداة النداء « يا » في جميع أدعية القرآن الكريم .
- ٧ - وجود أدعية من تعليم الله سبحانه وتعالى للأنبياء والمؤمنين .
- ٨ - شمولها في الدارين .
- ٩ - تضم جوامع الدعاء وكوامله .
- ١٠ - لم يحدّد زمان ومكان الاستجابة .

وتفصيل ذلك فيما يلي :

### ١ - اختصاص الدعاء بالله تعالى وحده :

أهم خاصية في أدعية القرآن الكريم اختصاصها بالله سبحانه وتعالى وحده ، فلم يُصَرَّفَ أَيُّ جُزْءٍ مِنَ الدُّعَاءِ لِمَلَكٍ مُقَرَّبٍ ، أو نبيٍّ مُرْسَلٍ ، فضلاً عن غيرهم ، وفي ذلك دلالات مهمة منها :

أ - عدم جواز صرف أي شيء من الدعاء لغير الله تبارك وتعالى ، فالدعاء من أجل أنواع العبادات ، وصرف أي جزء منه لغير الله يُصَيِّرُهُ شِرْكَاً ، وصاحبه مُخَلَّدٌ فِي النَّارِ إِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ .

ب - أن المخلوق مهما علت منزلته ، وازداد قرباً من الله سبحانه وتعالى لن يصل إلى مرتبة استحقاقه العبودية من دون الله أو المشاركة معه تبارك وتعالى .

ج - أن جميع المخلوقات فقراء محتاجون إلى الله سبحانه وتعالى ، وهو جل شأنه غني عنهم أجمعين ، والفقير يطلب من الغني ، وليس العكس .

### ٢ - أن أدعية القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة :

لاشك أن نظم القرآن الكريم في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ، وقد أخبر الله تبارك وتعالى أن الجن والإنس لو اجتمعوا على الإتيان بمثله لعجزوا ، قال تعالى : ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيراً ﴾ [الإسراء: ٨٨] ، وأدعيته كذلك في أعلى درجات الفصاحة والبلاغة ، وهي خاصية انفردت بها عن جميع الأدعية .

### ٣ - السهولة واليسر :

من خصائص الأدعية في القرآن الكريم السهولة واليسر ، ومن مظاهر سهولتها ويسرها :

١ - عدم تقييد أداؤها بزمان أو مكان ، فلا يوجد وقت لا يجوز الدعاء فيه ، ولا يوجد مكان كذلك ، بل ندب الشرع إلى ذكر الله سبحانه وتعالى ودعائه في جميع الأحوال ، قال تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً

وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿آل عمران: ١٩١﴾ .

٢ - عدم اشتراط ألفاظ أو صيغ بعينها ، بل أجاز الدعاء بأي صيغة وبأي لغة سادام وافق الضوابط الشرعية

العامه .

- عدم إيجاب هيئات خاصة ، فأجاز الدعاء في حال القيام والقعود والرقود .  
ومن دلالات هذه الخاصية :

أ - سماحة الإسلام ويُسرّه في شعائره وعباداته .

ب - حرص القرآن الكريم على فتح أبواب الخير مقابل أقوال وأعمال يسيرة .

ج - ترغيب الناس إلى الدخول في الإسلام ، وتبذ معاداه من الأديان .

٤ - الأصل في دعاء المؤمنين قبوله منهم ، وقد لا يُحَقِّقُ مطلبهم لوجود مانع :

رأينا في باب أدعية المؤمنين أن معظمها استحييت ، ولم يحقق بعض مطالبها لوجود موانع في المطالب ،

ومن دلالات ذلك :

أ - بيان أهمية الإيمان بوحداية الله سبحانه وتعالى ، وأنه مفتاح الصلّة والولاية بين العبد وربّه ، قال تعالى :

﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧] .

ب - ليزداد المؤمنون يقيناً وثقة واطمئناناً بالله سبحانه وتعالى وأنهم يرتكنون إلى عظيم لاشيء أعظم منه .

ج - إرشاد الناس إلى التعرف على موانع الدعاء ، وتحنبها في أدعيتهم .

٥ - الأصل في دعاء الكفار عدم القبول ، وأحياناً يُحَقِّقُ طلبهم في الدنيا :

عدم قبول دعاء الكفار أمرٌ متوقّع ، لأنهم أعداء الله ، قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ

لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٩٨] . وكيف يستحقُّ العدوُّ القبول ، وإنما المُلفت للنظر والفكر هو تحقيق بعض مطالبهم في

الدنيا كما رأينا ذلك في باب أدعية الكفار ، ومن دلالات ذلك :

أ - منحُ المشركين فُرصةً للتوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى ، وذلك لأنهم في حال الشدة تتجلى

فطرتهم التي فطرهم الله تعالى عليها ، قال تعالى : ﴿ أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ لَا

يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٦] .

ب - إقامة الحجة عليهم ، ببيان قدرة الله المطلقة ، وعجز المعبودات غير الله على الاستجابة ، قال تعالى :

﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ ، فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَغْرَضْتُم ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُوراً ﴾

[الإسراء: ٦٧] .

ج - بيان عِظَمِ منزلة الدعاء عند الله سبحانه وتعالى ، وأنه يعبأ بالداعي الذي يحقق شروط وآداب الدعاء

ولو كان كافراً ، قال تعالى : ﴿ قُلْ مَا يَعْبَأُ بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَاماً ﴾

[الفرقان: ٧٧] .

د - إبراز صفات الكمال والجلال لله سبحانه وتعالى ، فمن كماله سبحانه وتعالى الإحسان لمن يسيؤون إليه

ليل نهار ، والعمو والصفح عند الاستغفار وإن كان من الكفار .

٦ - لم تذكر أداة النداء « يا » في جميع الأدعية الواردة في القرآن الكريم :

هذه الخاصية تفتن لها أحد شيوخنا ، وحين تتبعت أدعية القرآن الكريم وجدتها كذلك ، ومن دلالات



ذلك :

أ - إشعار العباد بقرب الرب سبحانه وتعالى ممن يدعوه ، وذلك لأن أداة النداء « يا » تستخدم في اللغة العربية عندما يكون الشخص بعيداً ، فيقال : يا فلان ، أما إذا كان قريباً فيحذف ، وفي القرآن الكريم حذفت أداة النداء ليستشعر المناجون قرب ربهم سبحانه وتعالى لدرجة عدم احتياجهم إلى استخدام أداة النداء ، وإنما يكفيهم ذكر المُنَادَى « رب » أو « ربَّنَا » ليجدوا الإقبال من خالقهم ومالكهم ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] .

ب - إرشاد الناس إلى الاقتداء بذلك في دعواتهم ، فينبغي للداعين أن يُراعوا ذلك .

ج - الإشارة إلى أن الصلة بين الداعي والرب صلة مباشرة ، ولا يحتاج إلى واسطات أو شفاعات كما هو الشأن عند المخلوق ، فالمخلوق كلما عظم شأنه كلما احتاج الناس إلى زيادة الوسطات والشفاعات ، فمن كمال الله سبحانه وتعالى اطلاعه على جميع خلقه ومعرفته بأحوالهم .

#### ٧ - وجود أدعية من تعليم الله سبحانه وتعالى للأنبياء والمؤمنين :

هذه من فرائد خصائص الأدعية القرآنية ، وقد علم الله سبحانه وتعالى أنبياءه ستَّ عشرة دعوة منها لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم أربع عشرة دعوة ، وكذلك علّم المؤمنين أربع دعوات تقريباً ، ومن دلالات ذلك :

أ - إرشاد الأنبياء والمؤمنين إلى أفضل وأكمل الصيغ في الدعاء .

ب - التحبب إليهم وإشعارهم بربوبيته وبعنايته بهم .

ج - علو مرتبة الأدعية القرآنية ، فلا توجد أدعية أعلى منها رتبة .

#### ٨ - شمولها في الدارين :

من خصائص أدعية القرآن الكريم أن مطالبها وأزمنتها تشمل الدارين : الدنيا والآخرة ، ومن دلالات ذلك :

أ - التوازن والشمول في أدعية القرآن الكريم ، فلا يظفي جانب على آخر ، وإنما يهتم بالدنيا والآخرة معاً .

ب - كمال الدين الإسلامي وتمامه لأنه صادر من الكمال المطلق سبحانه وتعالى .

ج - سعة علم الله سبحانه وتعالى وإحاطته بالغيب والشهادة .

د - يقاظ الناس لحقائق الآخرة حتى يستعدّوا لذلك اليوم .

هـ - لفت أنظار الناس إلى محاسن الدين الإسلامي ، وترغيبهم للدخول فيه .

#### ٩ - تضم جوامع الدعاء وكوامله :

أدعية القرآن الكريم حوت جوامع الدعاء وكوامله لأنها من كلام الله سبحانه وتعالى الذي لا يأتيه الباطل من

بين يديه ولا من خلفه ، ولأن مطالبها تشمل الدارين بألفاظ موجزة معجزة ، ومن دلالات ذلك :

أ - نفاسة الأدعية القرآنية ، وعلو مرتبتها .

ب - الحصول على خير كبير بقول وفعل يسير .

ج - لفت أنظار العلماء إلى الاستفادة من طريقة القرآن الكريم في إنشاء صيغ أدعية جامعة نافعة .

#### ١٠ - لم يحدّد زمان ومكان الاستجابة :

من خصائص الأدعية في القرآن الكريم أنها لم تُحدّد في أي موضع من المواضع زمان ومكان الاستجابة ،

وفي ذلك دلالات منها :

أ - تربية الناس على الاجتهاد في الدعاء والعبادة ، كما هو الشأن في تحديد ليلة القدر ، فطالب الشيء إن

حُدِّد له زمان ومكان تحقيق مطلبه ، انقطع عن الاجتهاد في طلبه بعد ذلك ، فإن ما أن يظفر ببيغته ، وإما يئأس من حصوله ، بينما إذا كان مجهولاً استمرّ في طلبه ، ولم ينقطع .

ب - ليتمّ الابتلاء والاختبار ، فمن صبر وانتظر وإن تأخرت الإجابة ، ولم يصب باليأس والقنوط ، فقد فاز واجتاز الاختبار بنجاح ، ومن يئس وجزع حُرّم الإجابة ، وخسر في الابتلاء .

\* \* \*

## النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .

من خلال معايشة مقاصد أدعية القرآن الكريم تجمّع لديّ هدايات عديدة ، ومن أهمها مايلي :

- ١ - دعوة العالم كله إلى إفراد الله سبحانه وتعالى بالدعاء .
- ٢ - بيان بطلان المعبودات من دون الله ، وعدم استحقاتها العبادة والدعاء .
- ٣ - فتح باب الأمل والعمل أمام اليائسين المصابين .
- ٤ - ترغيب الناس إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى والثبات على ذلك .
- ٥ - لفت أنظار الخلق إلى نعم الله الكثيرة عليهم ولاسيما نعمة استجابة الدعاء .
- ٦ - تنبيه الناس إلى أبواب خير كبيرة بأقوال وأعمال يسيرة .
- ٧ - إرشاد العباد إلى كيفية الدعاء ، وبماذا يدعون ، وكيف يطابق السؤال الحال والآمال .
- ٨ - تطهير النفس من الغرور والعُجب .
- ٩ - الحث على التأسي بالأنبياء والمؤمنين .
- ١٠ - التحذير الشديد من سلوك مسلك الكفار وإبليس ، وبيان عواقب من يقع في ذلك .

وتفصيلها فيما يلي :

### الهداية الأولى : دعوة العالم كله إلى إفراد الله سبحانه وتعالى بالدعاء :

هذه أعظم هداية يستفاد من آيات الدعاء في القرآن الكريم ، فمعظم آيات القرآن الكريم تدور حول هذه الهداية ، لأن قضية وحدانية الله سبحانه وتعالى أعظم قضية في الحياة ، من أجلها خلق الله الخلق ، قال تعالى : ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨] .

وقد استخدم القرآن الكريم أساليب متنوعة من أجل تلك الدعوة ، ذكرتها في المبحث الأول في الفصل الثاني من الباب الأول بعنوان : أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده ، ولا بأس من إعادة ذكر نقاطها ، وهي :

- أ - الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى ، ومن أهمها : صفة الوحدانية ، والقدرة المطلقة ، والمُلك ، والغنى ، والكرم .
- ب - الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل .
- ج - الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده .

### الهداية الثانية : بيان بطلان المعبودات من دون الله ، وعدم استحقاتها العبادة والدعاء :

هذه ثاني هداية تظهر من خلال تأمل مقاصد آيات الدعاء في القرآن الكريم ، فإذا كانت قضية التوحيد أعظم قضية ، فإن الشرك بالله أخطر قضية في الحياة ، ومن هنا حرص القرآن الكريم على إقناع الناس بعدم استحقات العبودية المعبودات التي تعبد من دون الله ، وفي المبحث الثاني من الفصل الثاني من الباب الأول ذكرت أساليب القرآن الكريم في ذلك بعنوان : أساليب الترهيب والتنفير من دعاء غير الله ، وأهم نقاطها :

أ - الترهيب والتنفير بإثبات صفات النقص في غير الله .

ب - الترهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله .

ج - الترهيب بالنهي عن دعاء غير الله :

### الهداية الثالثة : فتح باب الأمل والعمل أمام اليائسين المصابين :

هذه الهداية تتضح من خلال نقل القرآن الكريم قصص الداعين بالتفصيل ، فيذكر القرآن الكريم المصائب التي ابتلوا بها ، وكيف لجؤوا إلى الله سبحانه وتعالى بالدعاء حتى استجاب سبحانه وتعالى لهم ، ومن أمثلة القصص في ذلك قصة زكريا عليه السلام حين ابتلي بتأخر الإنجاب حتى بلغ من الكبر عتياً وكانت امرأته عاقراً ، ثم بعد ذلك وهبه سبحانه وتعالى غلاماً نبياً رضيعاً ، وكذلك قصة أيوب عليه السلام ، وقصة يونس عليه السلام .

### الهداية الرابعة : ترغيب الناس إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى والثبات على ذلك :

أهم خاصية في الدعاء مخاطبة الرب سبحانه وتعالى ، فكل العبادات يؤديها المسلم من غير هذه الخاصية ، بينما الدعاء لا يكون دعاء إلا حين يتوجه العبد إلى الرب سبحانه وتعالى ويخاطبه وكأنه يراه ويسمعه عزوجل ، ومن هنا نجد في كثير آيات الدعاء في القرآن الكريم الدعوة إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى والثبات على ذلك .

فمن الآيات التي تتضمن الدعوة إلى زيادة الصلة بالرب سبحانه وتعالى :

قوله تعالى : ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] ، فهذه الآية الكريمة من مقاصد ذكرها دعوة الناس إلى ذكر الله سبحانه وتعالى ودعائه في جميع الأحوال ، دعائه حال القيام ، ودعائه حال القعود ، ودعائه حال الرقود .

قوله تعالى : ﴿ تَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦] ، هذه الآية الكريمة من هداياتها الدعوة إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى حتى في الليل الذي هو وقت النوم والراحة . وقوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٩] ، هذه الآية الكريمة كسابقتها من هداياتها الدعوة إلى زيادة الصلة بالله سبحانه وتعالى حتى في الليل الذي هو وقت النوم والراحة .

### الهداية الخامسة : لفت أنظار الخلق إلى نعم الله الكثيرة عليهم ولاسيما نعمة استجابة

الدعاء :

هذه الهداية بارزة في آيات كريمة عديدة ، ومنها :

قوله تعالى : ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ ءِإِلَهَ مَعَ اللَّهِ؟ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل: ٦٢] ، ففي هذه الآية الكريمة امتنَّ الله سبحانه وتعالى على عباده بإجابته لدعواتهم حين يدعوهم مضطرين ، ففيها لفت أنظارهم إلى نعمة الاستجابة عليهم .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُهُ ، فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] ، هذه الآية الكريمة كذلك فيها الامتنان على الناس باستجابة الله سبحانه وتعالى لدعواتهم ، وتحذيرهم من كفره .

## الهداية السادسة : تنبيه الناس إلى أبواب خير كبيرة بأقوال وأعمال يسيرة :

هذه الهداية الكريمة نستشفها من خلال آيات عديدة في الدعاء ، فالدعاء من خصائص السهولة واليسر في الأداء ، يكفي فيه أقوالٌ يسيرةٌ لينال الداعي خيرات كبيرة وكثيرة ، ومن الآيات الكريمة الدالة على هذه الهداية :  
قصة موسى عليه السلام حين ورد ماء مدين ، فقد كان وحيداً غريباً ، فدعا ربه سبحانه وتعالى بقوله : ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤] ، فهذا الدعاء الموجز كان من آثاره توالي الخيرات الكثيرة الكبيرة على موسى عليه السلام حتى توفي عليه السلام<sup>(١)</sup> .

## الهداية السابعة : إرشاد العباد إلى كيفية الدعاء ، وبماذا يدعون ، وكيف يطابق السؤال

### الحال والآمال :

هذه الهداية نستفيدها مما جاء في القرآن الكريم من أدعية الداعين بالتفصيل ، مع ذكر أحوالهم ومناسبات أدعيتهم ، فمثلاً دعاء موسى عليه السلام حين كلفه ربه بمهمة إبلاغ الدعوة إلى الله بقوله : ﴿ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي . وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي . وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي . يَفْقَهُوا قَوْلِي . وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي . هَارُونَ أَخِي . اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي . وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي . كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيْرًا . وَنَذْكُرَكَ كَثِيْرًا . إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيْرًا ﴾ [طه: ٢٥، ٣٥] ، من هدايتها تعليم العباد إلى كيفية الدعاء وكيف يناسب المطلب للمقام والحال .

## الهداية الثامنة : تطهير النفس من الغرور والعجب :

هذه الهداية نتلمسها من خلال آيات كريمة ، ومن أوضحها قوله تعالى : ﴿ فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهَا عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر: ٤٩] ، ففي هذه الآية الكريمة ذكر الله تعالى نفسية الإنسان الكافر ، وكيف تُتقلب في حال النعمة ليدعي أن نعم الله سبحانه وتعالى أُوتيه لعلمه ، والمقصد من ذكر ذلك إرشاد الناس إلى تطهير النفس من الغرور والعجب ونسبة الفضل إلى الله وحده .

## الهداية التاسعة : الحث على التأسّي بالأنبياء والمؤمنين :

عرفنا في باب أدعية الأنبياء والمرسلين جوانب من خصائص أدعيتهم ، وهي تمثل أرفع أنواع الخلق وأسمى العلاقات ، وأعظم مقصد من إيراد القرآن الكريم لأدعيتهم هو الاقتداء بهديهم والتحلي بأخلاقهم ، قال تعالى : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠] ، وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [المتحنة: ٦] .

## الهداية العاشرة : التحذير الشديد من سلوك مسلك الكفار وإبليس ، وبيان عواقب من يقع

### في ذلك :

عرفنا في باب أدعية الكفار وإبليس ، أن كلها تمثل أخطر أنواع السلوك وأردأ الخلق ، وأهم مقصد القرآن الكريم من إيراد أدعيتهم هو التحذير الشديد من الوقوع فيما وقعوا فيه ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [النور: ٢١] ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٦] .

\* \* \*

(١) انظر تفصيل ذلك في الباب الثاني في أدعية الأنبياء والرسل ، بعنوان الدعاء بمناسبة الوصول إلى أرض الغربة .

## اقتراحات

في ختام هذا البحث الذي أدعو الله سبحانه وتعالى أن يباركه وينفع به المسلمين ، يطيب لي أن أقدم

الاقتراحات التالية :

١ - أن تُؤلّف في الأدعية النبوية رسالة جامعية ، ومن خلال معاناتي في الأدعية القرآنية أرى أنها تناسب رسالة دكتوراة .

٢ - أن تُجمع الأدعية النبوية ثم تُقسّم بحسب مطالبها ، والكتب التي جمعت الأدعية النبوية ككتاب الدعاء للطبراني ركّزت على الأوقات والأماكن والأحوال أكثر .

٣ - أن تُترجم الأدعية القرآنية والنبوية إلى لغات العالم المختلفة .

٤ - إنشاء مُجمَع للتفسير الموضوعي ، لأهميته في هذا الزمان .

٥ - ضبط الموضوعات القرآنية بإشراف علماء محققين ، وقد لمستُ أهمية ذلك من خلال معاناتي في تحديد موضوع الدعاء مع شيوعه وذيوعه .

وآخر دعوانا ﴿ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠] .

\* \* \*

## الفهارس

وتضم ستة فهارس هي :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية .
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس الشعر .
- ٤ - فهرس الأعلام .
- ٥ - فهرس المصادر والمراجع .
- ٦ - فهرس الموضوعات .

# ١ - فهرس الآيات القرآنية .

- ﴿ آمَنَ هُوَ قَاتِبُ آتَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ [الزمر: ٩] ..... ٣٥
- ﴿ إِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [البقرة: ١٦١] ..... ١٠٤
- ﴿ إِنْ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا ، سُبْحَانَكَ ! قَيْنَا عَذَابَ النَّارِ . رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا ، وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ، وَلَا تَحْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْعَهْدَ . فَاسْتَحَابَّ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعَ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ، بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ ، فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَمَاتُوا وَقِيلُوا لِأَكْفَرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَلَأَدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، تَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران: ١٩٠، ١٩٥] ..... ١٨٢
- ﴿ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُبِينٍ . يَغْشى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ . رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ . أَنَّىٰ لَهُمُ الذِّكْرَىٰ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ . ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ . إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ . يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ ﴾ [الدخان: ١٠، ١٦] ..... ٢٠٥
- ﴿ فَذَعَرْنَا رَبِّي أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴾ [القمر: ١٠] ..... ١١١
- ﴿ قَالَ يَرِيعُونَ آمَنْتُمْ بِهِ قَوْلَ أَنْ أَدْنَىٰ لَكُمْ ؟ إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرَتُهُمْ فِي الْمَدِينَةِ لَتُخْرَجُوا مِنْهَا أَهْلُهَا ، فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ . لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ ثُمَّ لَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ . قَالُوا إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ . وَمَا نَقِمْ مِنْهَا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنا ، رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّنَا مُسْتَلِيمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٣، ١٢٦] ..... ١٨٦
- ﴿ وَادُّكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرَّتَيْنِ إِذِ اتَّخَذْتَ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْفِيًّا . فَاتَّخَذْتَ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا . قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا . قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ [مريم: ١٦، ١٩] ..... ١٩٤
- ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَّقُ بِمَا لَا يُسْمَعُ إِلَّا دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ ﴾ [البقرة: ١٧١] ..... ٢٦
- ﴿ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ ﴾ [آل عمران: ٤٣] ..... ٣٤
- ﴿ قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّنَا رَبَّنَا مَا لَوْنَهَا ﴾ [البقرة: ٦٩] ..... ٢٣
- ﴿ ...فَيَكْشِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ ﴾ [الأنعام: ٤١] ..... ١٩
- ﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُمْ مَوَدَّةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِيَسِينَ وَرَهَبَانًا وَآنَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ . وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا فَارْكَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ . وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ . فَأَنَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا ، جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [المائدة: ٨٢، ٨٥] ..... ١٨٥
- ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٥] ..... ٣٦
- ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْثًا وَتَلْعُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ [الصفات: ١٢٥] ..... ١٩
- ﴿ أَتَنْهَانَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا وَإِنَّا لَفِي شَكِّ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴾ [هود: ٦٢] ..... ١٩
- ﴿ أَفَأَمِينُوا مَكَرَ اللَّهِ ، فَلَا يَأْمَنُ مَكَرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [الأعراف: ٩٩] ..... ٧١
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعُونَ إِلَىٰ كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يُتَوَلَّىٰ فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ [آل عمران: ٢٣] ..... ٢٥
- ﴿ آمَنَ هُوَ قَاتِبُ آتَاءِ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [الزمر: ٩] ..... ٢٤٠
- ﴿ آمَنَ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل: ٦٢] ..... ١٧
- ﴿ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠] ..... ٢٤٢
- ﴿ أُولَا يَرُونَ أَنَّهُمْ يفتنون في كل عام مرة أو مرتين ثم لا يَتُوبُونَ وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ [التوبة: ١٢٦] ..... ٢٣٦
- ﴿ أُولَئِكَ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ [لقمان: ٢١] ..... ٢٣
- ﴿ آيَا مَا تَدْعُونَ قُلَّةَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ﴾ [الإسراء: ١١٠] ..... ١٩
- ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ . أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ . فَإِنَّهُمْ عَنَّا لِيَ بَلِيغِي . الَّذِي خَلَقْنِي فَهُوَ يَهْدِينِ . وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ . وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ . وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ . وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٧٥، ٨٢] ..... ١١٦
- ﴿ أَكْرَمِي مَنُوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَكْدًا ﴾ [يوسف: ٢١] ..... ١٢٧
- ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ ، إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ ، قَالَ أَنَا أَحْيِي وَأُمِيتُ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالسَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ ، فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ﴾ [البقرة: ٢٥٨] ..... ١١٨، ٦٠







- ﴿ إِنَّا نَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا حِطَّائِنَا أَنْ كُنَّا أَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الشعراء: ٥١] ..... ٤٤ ، ٤٦  
 ﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [يس: ٨٢] ..... ٥٠  
 ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [النور: ٥١] ..... ٢٥  
 ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [فاطر: ٦] ..... ٢١  
 ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقًا مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ: رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] ..... ٣٩  
 ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقًا مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ: رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] ..... ٨٥  
 ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقًا مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٩] ..... ١٧٩  
 ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ..... ٢٢  
 ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا، وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [الأنبياء: ٩٠] ..... ١٩٩  
 ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَكَلِمًا سَمِعُوا مَا اسْتَحَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] ..... ٢٧ ، ٢٠  
 ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَكَلِمًا سَمِعُوا مَا اسْتَحَابُوا لَكُمْ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِيرِكُمْ ﴾ [فاطر: ١٤] ..... ٦٣  
 ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَكَلِمًا سَمِعُوا مَا اسْتَحَابُوا لَكُمْ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بَشِيرِكُمْ ﴾ [فاطر: ٣٦] ..... ٦٣  
 ﴿ إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِي إِلَّا إِنَانَا ﴾ [النساء: ١١٧] ..... ٢٢  
 ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ [النحل: ١٢٥] ..... ٥٥ ، ٢٣  
 ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ. إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ. وَلَا تَقْسِلُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا، إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦، ٥٥] ..... ٤  
 ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] ..... ٧٠  
 ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً، إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَعَدِّينَ ﴾ [الأعراف: ٥٥] ..... ٧٤ ، ٥٥ ، ٢٤  
 ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥] ..... ٤٧  
 ﴿ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [الأحزاب: ٥] ..... ٢٤  
 ﴿ اذْهَبْ أَنْتَ وَأَحْوَكُ بِأَيَّتِي لَا تَنِيَّ فِي ذِكْرِي. اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى. فَقَوْلَا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا نَعْلَمُ بِتَذَكُّرٍ أَوْ يَحْسَنِي. قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَنْ يُفْرَطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْفَى. قَالَ لَا تَخَافَا إِنِّي مَعَكُمْ أَسْمَعُ وَأَرَى. فَأْتِيَاهُ قَوْلًا إِنَّ رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بِنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بَيِّنَاتٍ مِنَ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾ [طه: ٤٧، ٤٦] ..... ١٤٤  
 ﴿ اصْبِرْ عَلَيَّ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عِدَّةَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ. إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعُجِيِّ وَالْإِشْرَاقِ. وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَّابٌ. وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَأَتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَضَّلْنَا الْخِطَابَ ﴾ [سورة ص: ١٧، ٢٠] ..... ١٤٥  
 ﴿ اغْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ﴾ [سبأ: ١٣] ..... ١٤٥  
 ﴿ اغْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ: ١٣] ..... ١٤٧  
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧، ١] ..... ١٦٩  
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. الرَّحِيمُ ﴾ [الفاتحة: ٢، ١] ..... ٨٥  
 ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ. اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ. صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ [الفاتحة: ٧، ١] ..... ٢  
 ﴿ الَّذِينَ قَالُ لَهُمْ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا، وَقَالُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ اللَّهِ وَفَضْلِهِ لَمْ يَمَسُّهُمْ سُوءٌ، وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ، وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴾ [آل عمران: ١٧٣، ١٧٤] ..... ١٦٥  
 ﴿ اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [البقرة: ٢٥٧] ..... ٢٣٦  
 ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انزِلْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ..... ٢٣٣  
 ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٥] ..... ١٠٠  
 ﴿ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَامْطِرْنَا حِجَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ انزِلْنَا بِعَذَابِ أَلِيمٍ ﴾ [الأنفال: ٣٢] ..... ١٥  
 ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴾ [غافر: ٧] ..... ١٠٢ ، ٤٠  
 ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْحَجِيمِ ﴾ [غافر: ٧] ..... ١٠٢  
 ﴿ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [غافر: ٧] ..... ١٠٣  
 ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ، وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا، سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] ..... ٣٧  
 ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١] ..... ٢٤٠ ، ٢٣٦

- ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٦] ..... ٢٦
- ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَيْنَا فَأَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٧] ..... ٩٣
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ . رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ، رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ . رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١، ٣٩] ..... ١٢١
- ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [إبراهيم: ٣٩] ..... ٨٧، ٢٦
- ﴿ امْرَأَةٌ الْعَرَبِ تَرَاوَدُ قَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ قَدْ ضَعَفَهَا حَبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [يوسف: ٢٠] ..... ١٢٨
- ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] ..... ١٥
- ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] ..... ٣٦
- ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة: ٦] ..... ٣٦
- ﴿ بَلْ آيَاءُ تَدْعُونَ ﴾ [الأنعام: ٤١] ..... ١٩
- ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود: ٤١] ..... ١١٣
- ﴿ تَتَحَفَّى خُبُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦] ..... ٢٤٠
- ﴿ تَتَحَفَّى خُبُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة: ١٦] ..... ٢٢
- ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ﴾ [غافر: ٤٢] ..... ٢٠
- ﴿ تَدْعُونَنِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأَشْرِكَ بِهِ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ﴾ [غافر: ٤٢] ..... ١٨
- ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الشورى: ٥] ..... ١٠٣
- ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَتَشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا . أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩١] ..... ٤٧
- ﴿ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ..... ٩٢
- ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح: ٨] ..... ٤٦
- ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٣] ..... ١١٧
- ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل: ١٢٣] ..... ١٢٢
- ﴿ ثُمَّ إِذَا حَوْلَهُ نِعْمَةٌ مِنْ نَسِيِّ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ ﴾ [الزمر: ٨] ..... ٢١
- ﴿ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا ﴾ [نوح: ٨] ..... ١٨
- ﴿ ثُمَّ قِيلَ لَهُمْ أَفَنَ مَا كُنْتُمْ تُشْرِكُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَلْ لَمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِنْ قَبْلُ شَيْئًا ، كَذَلِكَ يَضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ . ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ . اذْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا فَبِئْسَ مَوْجِدُ الْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [غافر: ٧٣، ٧٦] ..... ٦٣
- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ : رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا إِنهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] ..... ٢٠٧
- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ . لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ، كَلَّا إِنهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا ، وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] ..... ٣٩
- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَقَّعُهُمْ قَالُوا أَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ..... ١٩
- ﴿ حَتَّى إِذَا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَقَّعُهُمْ قَالُوا أَأَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا ، وَشَهِدُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ٣٧] ..... ٦٢
- ﴿ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨] ..... ١٦٢
- ﴿ حَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴾ [القلم: ٤٣] ..... ٢٥
- ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَجِئْتَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ﴾ [يونس: ١٠] ..... ٢٨
- ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ﴾ [يونس: ١٠] ..... ٣١
- ﴿ دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَجِئْتَهُمْ فِيهَا سَلَامٌ ، وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠] ..... ١٥
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ ﴾ [لقمان: ٢٠] ..... ٢٢
- ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ، وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ ﴾ [الحج: ٦٢] ..... ٢٢
- ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ هُمْ فِيهَا دَارُ الْخُلْدِ جَزَاءُ مَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَلُونَ . وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرِنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴾ [فصلت: ٢٨، ٢٩] ..... ٢١٠
- ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَخُسْئُهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [غافر: ١٢] ..... ٢٥
- ﴿ ذِكْرٌ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا . إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ [مريم: ٢-٣] ..... ٧٤
- ﴿ رَب اجعل لي آية ﴾ [آل عمران: ٤١] ..... ١٥٣
- ﴿ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٤] ..... ١٥
- ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] ..... ١٦٦
- ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ١٦] ..... ٩٤
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَرُغْ فَلْوَيْنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] ..... ٢

- ﴿ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قَلْبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]..... ٨٨
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قَلْبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ﴾ [آل عمران: ٨]..... ٩٢
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ ﴾ [إبراهيم: ٣٨]..... ٩٠
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ تَعَلَّمُ مَا نُخْفِي وَمَا نَعْلَمُ، وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكَبِيرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ، إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ. رَبِّ اجْعَلْ لِي قِيمَةَ الصَّلَاةِ وَمِنْ دُرِّيٍّ، رَبَّنَا وَقِيلَ دُعَاءُ ﴾ [إبراهيم: ٤٠-٣٨]..... ٧٨
- ﴿ رَبَّنَا كَيْفِيُمُوا الصَّلَاةَ، فَاجْعَلْ أَقْيَدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]..... ١٩٩
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]..... ٧٩
- ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سِحْحَانِكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [آل عمران: ١٩١]..... ٧٨
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]..... ٢
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠]..... ٢
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٦٨]..... ٤٠
- ﴿ رَبَّنَا آتِنَا بِمَا أَنْزَلْتَ وَأَتَيْنَا الرَّسُولَ، فَاصْنُنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [آل عمران: ٥٣]..... ٩٣، ٣٧
- ﴿ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَحْلَىٰ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُلَ ﴾ [إبراهيم: ٤٤]..... ٢٨
- ﴿ رَبَّنَا أَخْرَجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَأَنَا ظَالِمُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٧]..... ٣٩
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، رَبَّنَا لِيُضِلُّوهُ عَنِ سَبِيلِكَ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشدِّدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يُرَوُّوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾ [يونس: ٨٨]..... ١٣٩
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ، وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ [آل عمران: ١٩٢]..... ٤١
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ﴾ [آل عمران: ١٩٣]..... ٩٣
- ﴿ رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا، وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا، وَتَوَقَّأْنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ﴾ [آل عمران: ١٩٣]..... ٣٧
- ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُرْجًا بِغَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ، رَبَّنَا لِيَجْعَلَ اللَّهُ لِي صِلَةً وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ ﴾ [إبراهيم: ٣٧]..... ٣٨
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠]..... ٨٥
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]..... ٧٩
- ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾ [إبراهيم: ٤١]..... ٣٨
- ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩]..... ١٣١، ٨٨
- ﴿ رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ﴾ [الدخان: ٤٤]..... ٤٠
- ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧]..... ٨٧
- ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَ الْمَصِيرُ. رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مِتَّةً لِلذَّنْبِ كَقَرُورًا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المتنحة: ٤]..... ٤٢
- ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَ الْمَصِيرُ. رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مِتَّةً لِلذَّنْبِ كَقَرُورًا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المتنحة: ٤، ٥]..... ١١٦
- ﴿ رَبَّنَا عَلَيْنِكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْتَ الْمَصِيرُ ﴾ [المتنحة: ٤]..... ٩٤
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاصْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]..... ٢
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مِتَّةً لِلذَّنْبِ كَقَرُورًا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [المتنحة: ٥]..... ٨٦، ٤٠
- ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاصْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا، أَنْتَ مَوْلَانَا، فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]..... ٨٧
- ﴿ رَبَّنَا لَا تَرِغْ قَلْبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨]..... ٣٦
- ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْبِعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]..... ٩١
- ﴿ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ، وَلَا تُخْزِبْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْبِعَادَ ﴾ [آل عمران: ١٩٤]..... ٣٧
- ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر: ٨]..... ٨٦، ٤٠
- ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ ﴾ [غافر: ٨]..... ٩١
- ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ، إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٩]..... ٨٦، ٣٦
- ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨]..... ٨٨، ٣٦
- ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا، وَتُبْ عَلَيْنَا، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٨]..... ٨٥
- ﴿ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ﴾ [غافر: ٧]..... ٩١
- ﴿ رَبِّ إِنْ أُنِيتُ مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥]..... ٩٢
- ﴿ رَبِّ إِنَّهُمْ أَضَلُّوا كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي، وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [إبراهيم: ٣٦]..... ٤١
- ﴿ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَجْبِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ. قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ



- المؤمنين ﴿ [الشعراء: ٤٦، ٥١] .....  
﴿ فأتوا بسورة من قبلة وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ﴿ [البقرة: ٢٢] ..... ٢٣  
﴿ فإذا استؤنبت أنت ومن معك على الفلك قل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين . وقيل رب أنزلني منزلاً مباركاً وأنت خير  
المرتلين ﴿ [المؤمنون: ٢٨، ٢٩] ..... ١١٢ ، ١١١  
﴿ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ﴿ [العنكبوت: ٦٥] ..... ١٧  
﴿ فإذا قضيتُم مناسيكنم فادكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ، فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا ، وما له في الآخرة من  
حلاق ﴿ [البقرة: ٢٠٠] ..... ٣٦  
﴿ فإذا قضيتُم مناسيكنم فادكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً فمن الناس من يقول ربنا آتينا في الدنيا وما له في الآخرة من حلاق . وبينهم من  
يقول ربنا آتينا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة ، وما عذاب النار ﴿ [البقرة: ٢٠٠، ٢٠٢] ..... ١٧٥  
﴿ فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ثم إذا حولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون ﴿ [الزمر: ٤٩] ..... ٢٤١  
﴿ فإذا مس الإنسان ضرر دعانا ﴿ [الزمر: ٤٩] ..... ١٧  
﴿ فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولو مدبرين ﴿ [الروم: ٥٢] ..... ٢٧  
﴿ فإن تولوا قل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ﴿ [التوبة: ١٢٩] ..... ١٦٢ ، ٩٠  
﴿ نادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ﴿ [غافر: ١٤] ..... ٢١٣ ، ٥٥ ، ٢٤  
﴿ فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن إنه هو السميع العليم ﴿ [يوسف: ٣٤] ..... ١٢٩  
﴿ فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضرر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين ﴿ [الأنبياء: ٨٤] ..... ١٣٢  
﴿ فاستجبنا له ونجينا من الغم ، وكذلك نجى المؤمنين ﴿ [الأنبياء: ٨٨] ..... ٥٤ ، ١٥  
﴿ فاستجبنا ولا تبغنا سبيل الذين لا يعلمون ﴿ [يونس: ٨٩] ..... ١٣٩  
﴿ فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدواً وحزناً إن فرعون وهامان وحودهم ما كانوا حاططين . وقالت امرأة فرعون فِرْعَوْنَ قُرَّةَ عَيْنٍ لِي وَلَكِ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ  
يُنْفَعَنَا أَوْ يَتَّخِذَهُ وَلِداً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿ [القصص: ٩٠، ٩١] ..... ١٣٣  
﴿ فالتقمنا منهنم فأغرقناهنم في اليم بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ﴿ [الأعراف: ١٣٦] ..... ١٣٩  
﴿ فبشرناه بغيام حليم ﴿ [الصافات: ١٠١] ..... ١١٨  
﴿ فتبسّم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأذبحني برحمتك في عبادك  
الصالحين ﴿ [النمل: ١٩] ..... ١٤٦  
﴿ فتبسّم ضاحكاً من قولها وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأذبحني برحمتك في عبادك  
الصالحين ﴿ [النمل: ١٩] ..... ٣٩  
﴿ تعالى الله الملك الحق ، ولا تغفل بالقرآن من قبل أن يفضى إليك وحياً ، وقل رب زدني علماً ﴿ [طه: ١١٤] ..... ٣٩  
﴿ تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب الرحيم ﴿ [البقرة: ٣٧] ، قال : ﴿ قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو ولكنكم في الأرض مستقر ومتاع  
إلى حين ﴿ [الأعراف: ٢٤] ..... ١١٠  
﴿ فتول عنهم يوم يذغ الداع إلى شيء نكر ﴿ [القمر: ٦] ..... ٢٦ ، ٢١  
﴿ فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزئك أجر ما سئيت لنا فلما جاءه وقص عليه القصص قال لا تخف نجوت من القوم  
الظالمين . قالت إحداهما يا أبت استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين . قال إني أريد أن تكبحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثمانين  
دينار فإن أتمت عشرأ فمِن عندك وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين ﴿ [القصص: ٢٥، ٢٧] ..... ١٣٦  
﴿ فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين ﴿ [القصص: ٢١] ..... ١٣٥ ، ٣٩  
﴿ فدعا ربه أن هولاء قوم مجرمون ﴿ [الدخان: ٢٢] ..... ١٦  
﴿ فدعا ربه أن هولاء قوم مجرمون ﴿ [الدخان: ٢٢] ..... ٤٢  
﴿ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ﴿ [القمر: ١٠] ..... ١٦  
﴿ فدعا ربه أني مغلوب فانتصر ﴿ [القمر: ١٠] ..... ٤٠  
﴿ فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكم الشجرة وأقل  
لكما إن الشيطان لكما عدو مبين ﴿ [الأعراف: ٢٢] ..... ١١٠  
﴿ فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب . والشياطين كل بناء وغواص . وآخرين مقرنين في الأصفاد . هَذَا عَطَاؤُنَا فَاشْنِ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ  
حِسَابٍ . وَإِن لَّهُ عِندَنَا لَؤْلُقَىٰ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴿ [ص: ٣٦، ٤٠] ..... ١٤٨  
﴿ فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴿ [القصص: ٢٤] ..... ٤٢  
﴿ فسقى لهما ثم تولى إلى الظل ، فقال : رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ﴿ [القصص: ٢٤] ..... ١٣٥  
﴿ فغسى ربي أن يؤتين خيراً من جنتك ويُرْسِلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحُ صَيْدًا زَلْفًا . أَوْ يُصْبِحُ مَاوْهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ  
طَلَبًا ﴿ [الكهف: ٤٠، ٤١] ..... ٣٨  
﴿ فتقابلوا أرباب الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً ﴿ [النساء: ٧٦] ..... ١٨٤







- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَبِئْسَ نَهَارًا ﴾ [نوح: ٥] ..... ١٧
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٢٣، ٢٤] ..... ١٣٧
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قُلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ . وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسَلْتُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [القصص: ٢٣] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [مريم: ١٠] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً وَأَذْكَرًا رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَخِّ بِالْعَقْبِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٤١] ..... ٣٧
- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً وَأَذْكَرًا رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَخِّ بِالْعَقْبِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً وَأَذْكَرًا رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَخِّ بِالْعَقْبِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] ..... ٨٥
- ﴿ قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آتَيْكَ أَلَّا تَكَلَّمَ النَّاسُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا زَمْزَأً وَأَذْكَرًا رَبُّكَ كَثِيرًا وَسَخِّ بِالْعَقْبِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] ..... ١٥٥
- ﴿ قَالَ رَبِّ السَّحْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ [يوسف: ٢٣] ..... ٢٢
- ﴿ قَالَ رَبِّ السَّحْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ، وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ [يوسف: ٢٣] ..... ٤١
- ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٢] ..... ١١١
- ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٦] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٣٠] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ﴾ [القصص: ١٧] ..... ٤١
- ﴿ قَالَ رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَمُونَ ﴾ [الحجر: ٣٦] ..... ٣٨
- ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَآيَاتِي ، أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلَّا نَسْتَكُ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ..... ٨٧
- ﴿ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ﴾ [طه: ١٢٥] ..... ٣٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨] ..... ٢٦
- ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمْ وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْعَالِيُونَ ﴾ [القصص: ٣٥] ..... ١٣٨
- ﴿ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِوَمِنْ أَمْشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُمِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ..... ١٤٢
- ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] ..... ٣٧
- ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ [المائدة: ١١٤] ..... ١٥٤
- ﴿ قَالَ فَإِنَا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ ﴾ [طه: ٨٥] ..... ١٤١
- ﴿ قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٧، ١٦] ..... ١٦٩
- ﴿ قَالَ فَخَذُّ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصَرَّهُنَّ إِلَيْكَ ، ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ، ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠] ..... ٢٣
- ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَجِيبَا ﴾ [يونس: ٨٩] ..... ٢٨
- ﴿ قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا ﴾ [يونس: ٨٩] ..... ١٣٩
- ﴿ قَالَ قَدْ أُورِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَى ﴾ [طه: ٣٦] ..... ١٣٨
- ﴿ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٨] ..... ١٣٩
- ﴿ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمُ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢] ..... ١٩
- ﴿ قَالَ هُمْ أَوْلَاءُ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٤] ..... ٤١
- ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدِي أَسْكَرْتُ أُمَّكَ مِنَ الْعَالِينَ . قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قَالَ فَاصْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ . وَإِنِ عَلَيَّ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ . قَالَ رَبِّ فَانظُرْنِي إِلَى يَوْمِ يُنْعَمُونَ . قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ . إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ . قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لِأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ . إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ [سورة ص: ٨٢، ٧٥] ..... ٢١٥
- ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ . إِنِّي وَجْهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [الأنعام: ٧٨، ٧٩] ..... ١١٥
- ﴿ قَالَ : رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ [مريم: ٤] ..... ٢٧
- ﴿ قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِأَخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] ..... ٨٥
- ﴿ قَالَ : هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ، إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ . قَالَ : رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٥، ١٦] ..... ١٣٤
- ﴿ قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرَجَتِي ، إِنِّي تَيْتُّ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْتَغِيثِينَ ﴾ [الأحقاف: ١٥] ..... ٩٣
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ، فَغَفَرَ لَهُ ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [القصص: ١٦] ..... ٣٩

- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَاكِرًا . وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنِّي وَكُنْتُ تُرَابًا فَاغْبِرْ لِي مِن رَّبِّكَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَاكِرًا ﴾ [مريم: ٤٤] ..... ١٩٩
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا ، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبَّ شَاكِرًا ﴾ [مريم: ٤٤] ..... ٤١
- ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ ، وَإِلَّا تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [هود: ٤٧] ..... ١١٣ ، ٤١
- ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [سورة ص: ٣٥] ..... ٤٠
- ﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِن بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ [ص: ٣٥] ..... ٨٨
- ﴿ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨] ..... ١٥١
- ﴿ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴿ الْقِصَص: ٢٥ ﴾ ..... ٢١
- ﴿ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ النمل: ٤٤ ﴾ ..... ٩٣
- ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ . قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنَّ اللَّهَ عَلَيْهِمَا إِذْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابُ إِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ عَلَيْهِمْ وَغَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبِّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ ﴾ [المائدة: ٢٤، ٢٥] ..... ١٤٢
- ﴿ قَالُوا : أُوذِينَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذَابُكُمْ وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ..... ٣٨
- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَرَبُّنَا مِن قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِن بَعْدِ مَا جِئْنَا قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَذَابُكُمْ وَيَسْتَخْلِفْكُمْ فِي الْأَرْضِ ، فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٢٩] ..... ١٠٤
- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] ..... ١٠٤
- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ [الفرقان: ١٨] ..... ١٠٤
- ﴿ قَالُوا يَا بَنِي آدَمَ لَا تَأْتُوا عَلَى يَوْسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ . أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتُجِ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ . قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَنْ تَذْهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ . قَالُوا لَئِن أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ ﴾ [يوسف: ١٤، ١٥] ..... ١٢٧
- ﴿ قَالُوا اذْءُ لَنَا رَبِّكَ يُسَبِّحُ لَنَا مَا هِيَ ﴾ [البقرة: ٦٨] ..... ٢٣
- ﴿ قَالُوا اذْءُ لَنَا رَبِّكَ يُسَبِّحُ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا ﴾ [البقرة: ٧٠] ..... ٥٥ ، ٢٣
- ﴿ قَالُوا خَرُّوهُمْ وَأَنْصُرُوا آلَهُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ . قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ﴾ [الأنبياء: ٦٩، ٧٠] ..... ٦١
- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْبَتْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ . ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ ، وَإِنْ يُشْرَكُ بِهِ تُؤْمِنُوا ﴾ [غافر: ١١، ١٢] ..... ٢١٠
- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتْنَا اثْنَتَيْنِ وَأَخْبَتْنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِن سَبِيلٍ ﴾ [غافر: ١١] ..... ٤٢
- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَوَدِدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ ﴾ [سورة ص: ٦١] ..... ٤٠
- ﴿ قَالُوا رَبَّنَا هَؤُلَاءِ شُرَكَائُنَا الَّذِينَ كُنَّا نَدْعُوا مِن دُونِكَ ﴾ [النحل: ٨٦] ..... ٢٠
- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَ رَبَّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ [القلم: ٢٩] ..... ٤٢
- ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ [البقرة: ٣٢] ..... ١٠٧
- ﴿ قَالُوا ضَلُّوا عَنَّا بَل لَّمْ نَكُنْ نَدْعُوا مِن قَبْلُ شَيْئًا ﴾ [غافر: ٧٤] ..... ٢٠
- ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٥٠] ..... ٢٤
- ﴿ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِن عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَحَاَنَا اللَّهُ مِنهَا ، وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ، وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٨٩] ..... ٣٧
- ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى آلله خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٥٩] ..... ٤١
- ﴿ قُلْ مَنْ يُجْحِكُمْ مِنَ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ( تَدْعُوهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِن أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . قُلِ اللَّهُ يُجْحِكُمْ مِنهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ شِمٌ أَنْتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤] ..... ٢٠٤
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٤٠] ..... ١٩
- ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَرِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ..... ٥٦
- ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ ﴾ [الإسراء: ١١٠] ..... ٢٤
- ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَمَا لَهُمْ فِيهِمَا مِن شِرْكٍَ وَمَا لَهُ مِنْ فَوْعِيلٍ ﴾ [سبأ: ٢٢] ..... ٦٠
- ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [سبأ: ٢٢] ..... ٢٤
- ﴿ قُلْ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِي ، فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ [الإسراء: ٥٦] ..... ٦٠ ، ٢٤
- ﴿ قُلْ ادْعُوا شُرَكَاءَكُم مَّن كَيْدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ ﴾ [الأعراف: ١٩٥] ..... ٢٤
- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] ..... ٩١
- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٦] ..... ٥٠
- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ، بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٧] ..... ٨٨

- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ، يَبِذُكَ الْخَيْرُ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ، وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران: ٢٦، ٢٧] ٤١
- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ ﴾ [آل عمران: ٢٧] ٨٦
- ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٦] ٤٢
- ﴿ قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾ [الأنعام: ٧١] ٢٠
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ آتَاكُمْ عَذَابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ، أَعْبَرِ اللَّهُ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الأنعام: ٤٠] ١٩
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [الأحقاف: ٤] ١٩
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْغَيْبِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: ١] ١٦٢
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١] ٨٩
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ... إِلَهِ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١] ٨٦
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ ﴾ [الناس: ١] ٨٦
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ [سورة الفلق: ٥، ٦] ١٦٢
- ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ [الفلق: ١] ٨٩
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٢٨] ٦١
- ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ ﴾ [الزمر: ٢٨] ١٩
- ﴿ قُلْ أَمْرٌ رَبِّي بِالْقِسْطِ، وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ، وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] ٥٥
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. فَإِن تَوَلَّوْا فَقُلْ آذَنْتُكُمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ وَإِن أَدْرِي أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تُوعَدُونَ. إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ. وَإِن أَدْرِي لَعَلَّه يَنْتَهَىٰ لَكُمْ وَمَتَّاعٌ إِلَىٰ حِينٍ. قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ [الأنبياء: ١١٢] ١٦٦
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ٢٠] ٤٦، ١٨
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا أُشْرِكَ بِهِ، إِلَهِي أَدْعُو وَإِلَيْهِ مَآبُ ﴾ [الرعد: ٣٦] ١٨
- ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ، وَلَا يَسْمَعُ الصَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يَنْدُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ٤٥] ٢٦
- ﴿ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ٥٦] ١٩
- ﴿ قُلْ إِنِّي نَهَيْتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لِمَا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي ﴾ [غافر: ٦٦] ١٩
- ﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرَبِّينِي مَا يُوعَدُونَ. رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ. وَإِنَّا عَلَىٰ أَنْ تَرِيكَ مَا نَعُدُّهُمْ لِقَادِرُونَ. اذْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السِّيَئَةِ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ. وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ. وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ(١) ﴾ [المؤمنون: ٩٣، ٩٨] ١٥٨
- ﴿ قُلْ رَبِّ إِنَّمَا تُرَبِّينِي مَا يُوعَدُونَ. رَبِّ فَلَا تَجْعَلْنِي فِي الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ٩٣، ٩٤] ٣٩
- ﴿ قُلْ لَئِنِ احْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٨] ٢٣٥
- ﴿ قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُنُدُونَ إِلَىٰ قَوْمِ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ لِقَاتِلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُوا ﴾ [الفتح: ٤٨] ٢٥
- ﴿ قُلْ مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ ﴾ [الفرقان: ٧٧] ٢٧
- ﴿ قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ؟ قُلِ اللَّهُ، قُلْ أَفَاتَخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ؟ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ؟ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ، قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴾ [الرعد: ١٦] ٦٠
- ﴿ قُلْ مَنْ يُنْحِيكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَرِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣] ٤١
- ﴿ قُلْ مَنْ يُنْحِيكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأنعام: ٦٣] ٢٠
- ﴿ قُلْ مَنْ يُنْحِيكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لِّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ لَنُكَرِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الأنعام: ٦٣، ٦٤] ٥٠
- ﴿ قُلْ مَنْ يُنْحِيكُم مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [الأنعام: ٦٣] ٤٥
- ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ ﴾ [يوسف: ١٠٨] ٤٦
- ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [يوسف: ١٠٨] ١٨
- ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام: ٦٥] ٥٠
- ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمِينُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ٢٣٢
- ﴿ قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ، فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُحَّةً وَكَشَفَتْ عَنْهَا رِجْلَهَا، قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّسَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ، قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [النمل: ٤٤] ٤١
- ﴿ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانًا، لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ﴾ [الأنعام: ٧١] ٢٣
- ﴿ كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ [الشورى: ١٣] ٢٠
- ﴿ كَذَعَاءٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣] ٢٦

﴿ كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لَتَلَوُنَّ عَلَيْهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [الرعد: ٣٠]..... ١١٩

﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطُ أَلَا تَتَّقُونَ . إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ . فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . أَتَأْتُونَ الذَّكَرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ . وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ يَلِ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ . قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُعْجِزِينَ ﴾ [الشعراء: ١٦٠، ١٦٧]..... ١٢٣، ١٢٤

﴿ كَلَّا إِنَّمَا لَطْفِي . نَزَاقَةٌ لِلشَّوْىِ . تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ﴾ [المعارج: ١٥-١٧]..... ١٩

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أَوَلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَّمَهُمُ اللَّهُ الْوِجْيَانَ وَالشَّلَاطِيكَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٧]..... ١٠٤

﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرُّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ . أَوَلَيْكَ جَزَاؤُهُمْ أَنْ عَلَّمَهُمُ اللَّهُ الْوِجْيَانَ وَالشَّلَاطِيكَ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٦، ٨٧]..... ١٠٠

﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلالًا لِنَبِيِّ إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [آل عمران: ٩٣]..... ١٢٥

﴿ لَا كُفْرَانَ عَنْهُمْ سِيبَاتِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٩٥]..... ١٨٣

﴿ لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسِعَهَا ﴾ [البقرة: ٢٨٦]..... ١٧٨

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]..... ٥٣

﴿ لَا تَحْفَ نَحْوَتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [القصص: ٢٥]..... ١٣٥

﴿ لَا حَرَمَ أَنَّمَا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [غافر: ٤٣]..... ٢٨، ٢٠

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]..... ٣٦

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَاعْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا ، أَنْتَ مَوْلَانَا ، فَانصُرْنَا عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٨٦]..... ١٧١

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]..... ٣٦، ١٥

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٧]..... ١٥

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ تِينَكُمْ كَدْعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [النور: ٦٣]..... ٤٦

﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُولِ تِينَكُمْ ﴾ [النور: ٦٣]..... ٢٦

﴿ لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ بُيُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا بُيُورًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤]..... ١٩

﴿ لَا تَسْأَلِ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ ، وَإِنْ سَأَسَهُ الشَّرُّ فَيُؤَرِّسْ قَنُوطٌ ﴾ [فصلت: ٤٩]..... ٢٧

﴿ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ [الأنعام: ٧٧]..... ١١٥

﴿ لَتَسْتَفْتِيَهُمْ بِأَنفُسِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ عِشَاءً يَتَسَوَّوْنَ . قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ . وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبَّرْ جَوِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعْتَمِدُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴾ [يوسف: ١٥، ١٨]..... ١٢٧

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسُوءَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾ [المتحنة: ٦]..... ٢٤١

﴿ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤]..... ٢٠

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [الرعد: ١٤]..... ٢٧

﴿ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ ، وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [يس: ٥٧]..... ٢٦

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْنَ بِحَاثِيَتِكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَعْلَمُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آمَنَ الرُّسُولُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ، كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، لَا تَفْرُقُ بَيْنَ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا: سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ [البقرة: ٢٨٤، ٢٨٥]..... ١٧٧

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْنَ بِحَاثِيَتِكُمْ بِهِ اللَّهُ ، فَيَعْلَمُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة: ٢٨٤]..... ١٧٠

﴿ يَغْفِرْ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ [الفتح: ٢]..... ١٠٢

﴿ لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ . إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا وَإِنَّا بِمَا عَصَبْتَ إِنْ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ . اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ امْكُرُواهُ أَرْضًا يَحِلُّ لَكُمْ وَرَجَهُ أَيْكُمُ وَتَكُونُوا مِنْ بَدْعِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ . قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْحُبِّ بَلَّتِطَّةُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾ [يوسف: ١٠، ٧]..... ١٢٧

﴿ مَا خَطْبُكُمْ قَالُوا لَا نَسْتَعِي حَتَّى يَصْطَلِرَ ( الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴾ [القصص: ٢٣]..... ١٣٥

﴿ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [آل عمران: ٦٧]..... ١٢١

﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أَوْلَىٰ قَرَبَىٰ مِنْ بَدْعِهِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْحَجِيمِ ﴾ [التوبة: ١١٣]..... ١٧٣

﴿ مَا لِكَ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الفاتحة: ٣]..... ٨٦

﴿ مَعَادَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَنَاقِبِي إِنَّهُ لَا يُغْلِبُ الظَّالِمُونَ ﴾ [يوسف: ٢٣]..... ١٢٨

﴿ تَتَكَبَّرُ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ﴾ [ص: ٥١] ..... ٢٢

﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَاذِبُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [القمر: ٨] ..... ٢٦

﴿ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهَى أَنْفُسُكُمْ ، وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ ﴾ [فصلت: ٣١] ..... ٢٥

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمَنِ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: ٣] ..... ٥٣

﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ ﴾ [الكهف: ١٣] ..... ٥٣

﴿ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَتْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل: ٢٨] ..... ١٤٧

﴿ هَذَا وَإِنَّ لِلطَّاعِينَ لَشَرًّا مَاتِبٍ . جَهَنَّمَ يَصَلُّونَهَا فَنَفْسَ الْمَيِّتِ . هَذَا فَلْيَذوقوه حَيْمِمْ وَعَسَاقِي . وَآخِرُ مِنْ شَكْلِهِ أَرْوَاجٌ . هَذَا فَوْجٌ مُقْتَحِمٌ مَعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِلَيْكُمْ صَلَوَاتُ النَّارِ . قَالُوا أَلَيْسَ لَكُمْ أَنْتُمْ لَا مَرْحَبًا بِكُمْ أَنْتُمْ قَدْ مَشِيتُمْ لَنَا فَنَفْسَ الْقَرَارِ . قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَرَدَدَهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ . وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا كُنَّا نَعْتَدُهُمْ مِنَ الْأَشْرَارِ . آتَيْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ . إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [سورة ص: ٦٤، ٥٥] ..... ٢٠٩

﴿ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [محمد: ٢٨] ..... ٢٥

﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [فاطر: ٣] ..... ٩٠

﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ . أَوْ يَنْفَعُونَكُمْ أَوْ يُضُرُّونَ ﴾ [الشعراء: ٧٢، ٧٣] ، فأجابوه بقولهم : ﴿ بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [الشعراء: ٧٤] ..... ١١٦

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ﴾ [آل عمران: ٣٨] ..... ٣٧

﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ، قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾ [آل عمران: ٣٨] . ..... ١٦

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [البقرة: ٢٩] ..... ٩٠

﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٩، ١٩٠] ..... ٢٠٦

﴿ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ، إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ . رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ [آل عمران: ٧، ٩] ..... ١٧٩

﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَحَرَّتْ بِهِمْ يَمِينٌ يَمِينٌ وَفَرِحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ : لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢] . ..... ١٧

﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَحَرَّتْ بِهِمْ يَمِينٌ يَمِينٌ وَفَرِحُوا بِهَا ، جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [يونس: ٢٢] . ..... ٣٨

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [غافر: ٦٥] ..... ٥٥ ، ٤٩ ، ٢٤

﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [غافر: ٦٥] ..... ٧٠

﴿ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ [الحج: ٧٨] ..... ١٨٢

﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٤٧، ١٤٨] ..... ١٤٩

﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] ..... ٦٨

﴿ وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ . فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ . فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ . فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ . لَلِيبِ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ . فَبَدَّنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ . وَأَبْنَيْنَاهُ عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقْطِينٍ . وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ . فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ ﴾ [الصافات: ١٤٣، ١٤٨] ..... ١٤٩

﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ حُبًّا فَاطْهَرُوا ﴾ [المائدة: ٦] ..... ٦٨

﴿ وَادَّكَّرَ رَبُّكَ كَثِيرًا ، وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ ﴾ [آل عمران: ٤١] ..... ١٥٣

﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [الكهف: ٢٨] ..... ٢٢

﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ [المائدة: ٦٧] ..... ١٦٢

﴿ وَتَحْرِجُ الْجِبَالَ هَذَا . أَنْ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٩٠، ٩١] ..... ١٧

﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠] ..... ١٨٣

﴿ وَوَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ ، وَمَنْ تَقِيَ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتُهُ ، وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [غافر: ٩] ..... ٤٠

﴿ وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ، إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [يوسف: ٨٧] ..... ٧١

﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ [آل عمران: ١٢٦] ..... ١٨٤

﴿ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤] ..... ٢٨

﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ [الحجر: ٥٦] ..... ٧١

﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [يونس: ١٠] ..... ٢٨

﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ التَّبِيعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ [البقرة: ٢٧٥] ..... ٢٢٣

﴿ وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّبًا لِلَّهِ وَالْحُجَّاتِ مِنْ كُلِّ مَدِينَةٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَأْتِيَنَّكُمْ أُمَّةٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَاعْبُدُوهُمْ أَلِيًّا وَأَقْرَبِيًّا وَاسْتَمِعُوا لَهُمْ أَسْمَاعًا لَا يُؤْذِنُ فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾ [الحج: ٢٧] ..... ١٢١

﴿ وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ . وَنَحْنُ نَحْنُ الْوَاقِعُونَ ﴾ [الأنبياء: ٧٠، ٧١] ..... ١١٨

- ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَّنَا عَلَيَّ قَلْبِيهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتْ لِأَخِيهِ قَصِيهِ فَنَصَرْتَهُ عَنْ جَنْبِهِ وَهِيَ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ [القصص: ١٠، ١١] ..... ١٣٣
- ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: ٩٨] ..... ٣٩
- ﴿ وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [مريم: ٤٨] ..... ١٩
- ﴿ وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ، عَسَىٰ أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيحًا ﴾ [مريم: ٤٨] ..... ٢٦
- ﴿ وَأَعْتَرْتُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُوا رَبِّي ، عَسَىٰ أَنْ لَا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيحًا ﴾ [مريم: ٤٨] ..... ١٨
- ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَرَأَاهُ ظَهْرَهُ ، فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴾ [الانشقاق: ١١] ..... ٢١
- ﴿ وَأَنْ أَلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] ..... ٤٥
- ﴿ وَأَنْ أَلْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [الحج: ١٨] ..... ٦٤ ، ١٩
- ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِيَدًّا ﴾ [الحج: ١٩] ..... ٢٣
- ﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحِبَ دَعْوَتِكَ وَتَتَّبِعِ الرَّسُولَ ، أُولَٰئِكَ تَكُونُوا أُمَّةً مِّنْ قَبْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ..... ٢٨
- ﴿ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقَكُم مِّنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ، فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [المنافقون: ١٠] ..... ٤٠
- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حِفْظَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تخَافِي وَلَا تحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾ [القصص: ٧] ..... ١٣٣
- ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْكُفُونَ . فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . فغَلَبُوا هَٰئِلًا وَأَنقَلَبُوا صَاغِرِينَ . وَأَلْقَى السَّحَرَةُ سَاحِرِينَ . قَالُوا آتِنَا رَبَّ الْعَالَمِينَ . رَبِّ مُوسَىٰ وَهَارُونَ ﴾ [الأعراف: ١١٧، ١٢٢] ..... ١٣٩
- ﴿ وَأَوْزَقْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْفَعُونَ مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَعَارِبِهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [الأعراف: ١٣٧] ..... ١٤٠
- ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ : أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبًا ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ..... ١٣٢
- ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبًا ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ..... ٤١
- ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسِيئٌ ضَرْبًا ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [الأنبياء: ٨٣] ..... ٨٥
- ﴿ وَأَوْحِي إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [هود: ٣٦] ..... ١١١
- ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمِمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا فَلِ اللَّهِ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُمُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَخَرَّتْ بِهِمْ يَمِينُ يَدَيْكُمْ وَأَفْرَجُوا بِهَا جَانِبَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن لَّمْ يَنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَتَعَوَّنَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْبِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَنَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢١، ٢٢] ..... ٢١٤ ، ٢١٣
- ﴿ وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَاءٍ مَسْتَهْمِمْ إِذَا لَهُمْ مَكْرٌ فِي آيَاتِنَا فَلِ اللَّهِ أَسْرَعُ مَكْرًا إِنْ رُسُلُنَا يَكْتُمُونَ مَا تَمْكُرُونَ . هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَخَرَّتْ بِهِمْ يَمِينُ يَدَيْكُمْ وَأَفْرَجُوا بِهَا جَانِبَهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِن لَّمْ يَنْجِنَا مِنْ هَٰذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ . فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَتَعَوَّنَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بِغَيْبِكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ مَنَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ٢١، ٢٢] ..... ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢٠٣
- ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ ، وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ ﴾ [فصلت: ٥١] ..... ٢٧
- ﴿ وَإِذَا أَلْقَا مِمَّنَّهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مَقْرِنِينَ دَعَوْا هَٰئِلًا ثُبُورًا ﴾ [الفرقان: ١٣] ..... ١٧
- ﴿ وَإِذَا خَشِيَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ ﴾ [الأحقاف: ٦] ..... ٦٣
- ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [النور: ٤٨] ..... ٢٤
- ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ . قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر: ٤٥، ٤٦] ..... ١٥٩
- ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ، أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦] ..... ٢٣٧ ، ٢١٤ ، ٢٦
- ﴿ وَإِذَا سَجَعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ ، يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [المائدة: ٨٣] ..... ٣٧
- ﴿ وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ٤٧] ..... ٣٧
- ﴿ وَإِذَا عَشِيهِمْ مَوْجٌ كَالظَّلْمِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [لقمان: ٢٢] ..... ١٧
- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهًا فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضُوا وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] ..... ٧٤
- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ غَمَّهُ مَرَّ كَان لَمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرِّ مَسَّهُ كَذَلِكِ زَيْنٌ لِلْمُتَشْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [يونس: ١٢] ..... ٧٤
- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ﴾ [يونس: ١٢] ..... ١٧
- ﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ ﴾ [الزمر: ٨] ..... ١٦
- ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ [الروم: ٣٣] ..... ١٧
- ﴿ وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَاهًا ، فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضُوا ، وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا ﴾ [الإسراء: ٦٧] ..... ٢٣٦





- ﴿ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نُبأَ إِبرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ . قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنظَلُّنَهَا عَاكِفِينَ ﴾ [الشعراء: ٧١، ٦٩] ..... ١١٤
- ﴿ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِمْ نُبأَ إِبرَاهِيمَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ [إبراهيم: ٧٠، ٦٩] ..... ١١٥
- ﴿ وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا يُحِبُّونَا ، فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّحْمَةُ ، قَالَ : رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ وَبَائِي ، أَتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا ، إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ ، تُضِلُّ بِهَا مَنْ تُشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ ، أَنْتَ وَلِيُّنَا ، فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ، وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٥] ..... ٣٨ ، ١٤١
- ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ ، وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْنَاهُمَا كَمَا رَحِمْتَ رَبِّيَئِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٤] ..... ٣٨
- ﴿ وَادْعُوا بُرُوءًا كَثِيرًا ﴾ [الفرقان: ١٤] ..... ٢٤
- ﴿ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ، كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [الأعراف: ٢٩] ..... ٢٤
- ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ٢٤] ..... ٣٨
- ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٣٨] ..... ٤٢
- ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ ، إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ [سورة ص: ٣٨] ..... ١٣٢
- ﴿ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [النساء: ٣٢] ..... ٢٩
- ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِحَدِيثِهِمَا حَاجَتَيْنِ مِنْ غُصْبٍ وَحَفْنَاهُمَا بَنَجَلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا . كِلْتَا الْحَاجَتَيْنِ أَنْتَ أَكْلَهَا وَلَمْ تَطْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَرْنَا حِيلًا لَهُمَا نَهْرًا . وَكَانَ لَهُ نَمْرٌ مَقَالٌ لَصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفْرًا . وَدَخَلَ حَقَّتْهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذَا أَبَدًا . وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُودَتْ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا . قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا . لَكِنَّ هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَوْ لَا إِذْ دَخَلْتَ حَنَّتْكَ قُلْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ لَأَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِنْ تَرَى أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا . فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنَّ خَيْرًا مِنْ حَسَبِكَ وَيُرْسِلْ عَلَيْهَا حُمَلَانًا مِنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحُ صَيْدًا رَافِقًا . أَوْ يُصْبِحُ مَاؤَهَا غُورًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا . وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفْيَهُ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ حَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا . وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا . هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾ [الكهف: ٤٤، ٣٢] ..... ١٨٩
- ﴿ وَاتَّخَذْنَا لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ ، إِنَّا هُدُنَا إِلَيْكَ ﴾ [الأعراف: ١٥٦] ..... ٩٤
- ﴿ وَاللَّهُ يَعْبِيرُ بِالْجِبَالِ . الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّا أَتَمْنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ . الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالْمُسْتَقِيمِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَابِ ﴾ [آل عمران: ١٧، ١٥] ..... ١٧٩
- ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ [يونس: ٢٥] ..... ٤٦ ، ٢١
- ﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ ، وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [غافر: ٢٠] ..... ٢٢
- ﴿ وَالَّذِينَ يَسْتَوْثِقُونَ مِنْ دُونِهِ لِيَأْتِيَهُمْ لَحْمٌ عَصِيدًا ، وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا . إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٤، ٦٦] ..... ١٩٠
- ﴿ وَالَّذِينَ حَاوُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ..... ٢٠٠
- ﴿ وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء: ٨٢] ..... ٤١
- ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ نَصْرَكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٩٧] ..... ١٩
- ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ . إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ﴾ [فاطر: ١٣، ١٤] ..... ٥٨
- ﴿ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْعِيرٍ ﴾ [فاطر: ١٣] ..... ١٩
- ﴿ وَالَّذِينَ حَاوُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ..... ١٩١
- ﴿ وَالَّذِينَ حَاوُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ : رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ..... ٨٨
- ﴿ وَالَّذِينَ حَاوُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر: ١٠] ..... ٤٠
- ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان: ٦٨] ..... ٢٢
- ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الفرقان: ٦٨] ..... ٤٥
- ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ ﴾ [النحل: ٢٠] ..... ٥٩ ، ٢٢
- ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ شَيْءًا إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفُّهُ إِلَى الْمَاءِ لِيُلَاقِيَ فَأَهُ وَمَا هُوَ بِبَالِيهِ ﴾ [الرعد: ١٤] ..... ٢٢
- ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْمَعُونَ لَهُمْ شَيْءًا إِلَّا كَبَاسِطٍ كَفُّهُ إِلَى الْمَاءِ لِيُلَاقِيَ فَأَهُ وَمَا هُوَ بِبَالِيهِ ، وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [الرعد: ١٤] ..... ٦٢
- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ، إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٥] ..... ٣٩
- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤] ..... ١٩٠
- ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ [الفرقان: ٧٤] ..... ٣٩
- ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنَاتٍ ﴾ [الحاقة: ١٧] ..... ١٠٠

﴿وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [الشورى: ٥].....  
﴿وَأَمْرَئَهُ قَائِمَةٌ فَضَجَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَاقُوبَ. قَالَتْ يَا وَيْلَتَا أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ [هود: ٧٢، ٧١].....  
﴿وَأَمْرَئَهُ قَائِمَةٌ فَضَجَّكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَاقُوبَ﴾ [هود: ٧١].....  
﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ. وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾ [الصافات: ١١٢، ١١٣].....  
﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كَلًّا بِسِيمَاهُمْ وَتَادِرُوا أَصْحَابَ الْحَقِّ أَنْ سَلَامَ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَئِنُّونَ. وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأعراف: ٤٦، ٤٧].....  
﴿وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَخْوَةٍ مِنْهُ﴾ [الكهف: ١٧].....  
﴿وَتَرَى كُلُّ أُمَّةٍ حَائِبَةٌ، كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا﴾ [الحاتية: ٢٨].....  
﴿وَتَقَعَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُنْدُ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ. لِأَعْدَبُهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لِيَأْتَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ. فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطْتُ بِمَا لَمْ حِطُّ بِهِ وَجَنَّتِكَ مِنْ سِبَا بِنِيَّا بَعِينٍ. إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ. وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيْنُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُمْ فَضَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ. أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْفُونَ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ. اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. قَالَ سَتَنْظُرُونَ أَصَلَقْتُ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ. اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلَأَإِنَّي أَلْقَيْتُ إِلَيْكِ كِتَابَ كَرِيمٍ. إِنَّهُ مِنَ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلَا تَقْلُوبُوا عَلَيَّ وَأَتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل: ١٩، ٣١].....  
﴿وَتَمُودَ الَّذِينَ جَاءُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [الفرحة: ٩].....  
﴿وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَإ�ُ يَأْتِيْرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ. فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ﴾ [القصاص: ٢٠، ٢١].....  
﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ. قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَقِيقُ وَنُتَرَكْنَا يَوْمَئِذٍ عِنْدَ مَاعِينًا فَكَلَّهِ الذَّنْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ. وَجَاءُوا عَلَى قَيْصِوهِ بِدَمٍ كَذِيبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبَّرْ حَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَيَّ مَا تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨، ١٦].....  
﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَيْنَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُوا إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ. الْآنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٩٠، ٩١].....  
﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾ [الفرقان: ٢٠].....  
﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧].....  
﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يُهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لِمَا صَبَرُوا وَكَانُوا بَايِعَاتًا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ٢٤].....  
﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يُدْعَوْنَ إِلَى النَّارِ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنصِرُونَ﴾ [القصاص: ٤١].....  
﴿وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلِ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُوهُمْ لَكُمْ وَهُمْ لَكُمْ نَاصِحُونَ. فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَسِي تَفَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنُ وَتَلْعَلُمْ أَنَّ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [القصاص: ١١، ١٢].....  
﴿وَحَشِيرٌ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّى إِذَا آتَوَا عَلَىِ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِطَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: ١٧، ١٨].....  
﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا، فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ، هَذَا مِنْ شِيعَةِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ، فَاسْتَعَاثَ الَّذِي مِنْ شِيعَةِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ، فَوَكَّلَهُ مُوسَى، فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصاص: ١٥].....  
﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ، إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ، وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧، ٨٨].....  
﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾ [يوسف: ٢٣].....  
﴿وَرَكْرَكِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩].....  
﴿وَرَكْرَكِيَا إِذْ نَادَى رَبَّهُ: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا، وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٩]، وقال تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا. إِذْ نَادَى رَبُّهُ نِدَاءً خَفِيًّا. قَالَ: رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْئًا، وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبًّا شَقِيًّا. وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا، فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَرِثًا. بَرَّئْنِي وَرِثْتُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَاجْعَلْهُ رَبًّا رَاضِيًّا﴾ [مريم: ٦٢، ٦٣].....  
﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الأعراف: ٨٩].....  
﴿وَسِعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [غافر: ٧].....  
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].....  
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [النحل: ١١٢].....  
﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةٌ فِرْعَوْنِ إِذْ قَالَتْ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كُنْتُ مِنَ الْقَوْمِ

الظالمين ﴿ [التحریم: ١١] .....  
﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةً فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا مِثْلَ بَيْتِ آلِهِ ، وَنَحْنِي مِنَ الْقَوْمِ  
الظالمين ﴿ [التحریم: ١١] .....  
﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ ، وَظَنُوا مَأْلَهُمْ مِنْ مَجِيسٍ ﴿ [فصلت: ٤٨] .....  
﴿ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿ [النساء: ١١٣] .....  
﴿ وَعَهِدْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ . وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ  
مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ ، وَبِئْسَ الْمَصِيرُ . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ  
رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ، وَتُبْ عَلَيْنَا ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .  
﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ سَيُؤْتِنَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ ﴿ [التوبة: ٥٩] .....  
﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [هود: ٤١] .....  
﴿ وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا ، إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿ [هود: ٤١] .....  
﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قَضَىٰ الْأَمْرَ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَّكُمْ وَعَدَّكُمْ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ، وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ  
لِي ﴿ [إبراهيم: ٢٢] .....  
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحَرَّتِهِمْ هَلْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يَخْفَفُ نَارَ يُخَفِّفُ عَنْكُمْ يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ ﴿ [غافر: ٤٩] .....  
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحَرَّتِهِمْ هَلْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يَخْفَفُ نَارَ يُخَفِّفُ عَنْكُمْ يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ ؟ قَالُوا بَلَىٰ ! قَالُوا فَادْعُوا ،  
وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿ [غافر: ٤٩ ، ٥٠] .....  
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِحَرَّتِهِمْ هَلْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّكُمْ يَخْفَفُ نَارَ يُخَفِّفُ عَنْكُمْ يَوْمًا مِنَ الْعَذَابِ . قَالُوا أَوْلَمْ تَكُنْ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا ، وَمَا دُعَاءُ  
الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴿ [غافر: ٤٩ ، ٥٠] .....  
﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا اللَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ نَحْمَلُهُمَا تَحْتَ أَفْئَادِنَا لِيَكُونُوا مِنَ الْأَسْفَلِينَ ﴿ [فصلت: ٤١] .....  
﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِيَن آتِعْتُم شُعْبًا إِنكُمْ إِذَا لَهُمْ حَاسِرُونَ . فَأَخَذْتُمُ الرَّحْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ . الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَنْ لَمْ  
يَعْتُوا ( فِيهَا الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعْبًا كَأَنْ كَانُوا هُمُ الْحَاسِرِينَ . فَنَوَلَّىٰ عَنْهُمْ وَقَالَ يَاقَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولَاتِي مِمَّا رَزَقْتُكُمْ مِنْ رَبِّي وَصَصَّحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَىٰ عَلَىٰ قَوْمٍ  
كَافِرِينَ ﴿ [الأعراف: ٩٠ ، ٩٣] .....  
﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَنْدُرُكَ مُوسَىٰ وَقَوْمُهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتِكَ قَالَ سَتَقْتُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسَخِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا لَمُفْقَهُمُ  
قَاهِرُونَ ﴿ [الأعراف: ١٢٧] .....  
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ اتَّبِعْنِي يَا قَوْمِي فَمَا جَاءَهُمُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النَّسُوءِ الَّذِي قَطَعْنَا آيِدِيَهُنَّ إِنْ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ . قَالَ مَا خَطْبُكُمْ إِذْ  
رَأَوْنَا نَارَ يُوقِدُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْنَا حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتْ امْرَأَةُ الْعَرِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَأَوْدَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ  
الضَّالِّينَ ﴿ [يوسف: ٥٠ ، ٥١] .....  
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿ [غافر: ٦٠] .....  
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ [غافر: ٦٠] .....  
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ [غافر: ٦٠] .....  
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴿ [غافر: ٦٠] .....  
﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ، إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴿ [غافر: ٦٠] .....  
﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ﴿ [غافر: ٢٦] .....  
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ . فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ، رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنْ  
الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿ [يونس: ٨٤ ، ٨٦] .....  
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، رَبَّنَا لِيُضِلُّهُنَّ عَنْ سَبِيلِكَ ، رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ  
فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرْوُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴿ [يونس: ٨٨] .....  
﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿ [نوح: ٢٦] .....  
﴿ وَقَالَ نُوحٌ : رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا . إِنَّكَ إِنْ تَذَرْنِي يَظْلُمُونَ عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُونَ إِلَّا فَاغِرًا كَفَّارًا . رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ  
بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَلَا تَجِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿ [نوح: ٢٦ ، ٢٨] .....  
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عَزِيزُ ابْنِ اللَّهِ وَالصَّارِيُّ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهِيهِمْ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلِ قَاتِلِهِمُ اللَّهُ أَنِّي يُؤْمِنُونَ . اتَّخَلَّفُوا  
أَحْبَارَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [التوبة: ٣٠ ، ٣١] .....  
﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ : يَدُ اللَّهِ مَغْلُوبَةٌ ، غَلَّتْ آيِدِيَهُمْ وُلْعِبُوا بِمَا قَالُوا ، بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُوقِفُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴿ [المائدة: ٦٤] .....  
﴿ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿ [إبراهيم: ٩] .....  
﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، بَلْ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، كُلِّ لَهٍ قَابِئُونَ ﴿ [البقرة: ١١٦] .....

- ﴿ وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران: ١٧٣] ..... ١٥٥
- ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَعْطَيْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَصْلَحْنَا السَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٦٧] ..... ٤٢
- ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا عَجَلْنَا لَنَا فُطْنًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [سورة ص: ١٦] ..... ٤٠
- ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي آيَاتِهِ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ ﴾ [فصلت: ٥٠] ..... ٢٠
- ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَاهَدَ بِعِنْدِكَ ﴾ [الزخرف: ٤٩] ..... ٢٣
- ﴿ وَتَضَى رَيْكُ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَلْتَعَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَوْفٍ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاحْفَظْ لَهُمَا خِتَابَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٣، ٢٤] ..... ١٧٣
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾ [المؤمنون: ٩٧] ..... ٣٩
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلَ مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ..... ١٥٥
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أُنزِلْنِي مُنْزَلَ مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ [المؤمنون: ٢٩] ..... ١١٣، ٣٩
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [المؤمنون: ١١٨] ..... ١٥٩، ٨٥، ٣٩
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ٠ ) ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ٠ ﴾ [الإسراء: ٨٠] ..... ١٦٠
- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء: ٨٠] ..... ٣٨
- ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [القصص: ٦٤] ..... ٢٤
- ﴿ وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ، فَدَعَوْهُمْ ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [القصص: ٦٤] ..... ١٨
- ﴿ وَكَانَ مِنْ نَبِيِّ قَاتِلٍ مَعَهُ رِيبُونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ . وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَبِتِّبْتِ أَفْئَادَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ . فَأَتَاهُمُ اللَّهُ تَوَابًا دُونَ الَّذِي دَعُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ٠ ﴾ [آل عمران: ١٤٦، ١٤٨] ..... ١٧٦
- ﴿ وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِيتُمْ قَالُوا لَبِينَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبَّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِيتُمْ فَأَنْبِئُوهُمْ وَأَكْتُبُوا لَهُمْ صُحُفَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَلْمِزُوا الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تَلَومُواهُمْ فِي مَا هُمْ قَائِلُونَ . إِنْ لَبِيتُمْ إِلَّا رُبَّمَا بَيْتًا أَوْ رُبَّمَا ثَلَاثِينَ لَيْلَةً يُؤَيِّنُكُمْ فِي الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَكُونَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ . وَلَوْ لَمْ يَلْعَنُوا لَأَمْتْنَا فِي الْبُقَاعِ فَكَذَلِكَ نَمُوتُ وَمَا نَحْنُ بِمُنزَلِينَ . وَمَا يَتَّبِعُ اللَّهُ الْغَافِلِينَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَنْ جَاءَهُ الْعَذَابُ فَقَوْلُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نَحْبُ دَعْوَتِكَ وَتَبِعَ الرَّسُولَ أَوْلَكُمُ التَّكْوِينُ أَفْسَسْتُم مِّن قَبْلِ مَا لَكُم مِّن رِّزَالٍ . وَسَكَنْتُمْ فِي مَسَاكِينِ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ وَبَيَّنَّ لَكُمُ اللَّهُ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ الْأَمْثَالَ ٠ ﴾ [إبراهيم: ٤٢، ٤٥] ..... ٢٠٨
- ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [القصص: ٨٨] ..... ٤٥ ، ١٨
- ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨] ..... ٥٠
- ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ، لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٨٨] ..... ٦٤
- ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [يونس: ١٠٦] ..... ١٨
- ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [يونس: ١٠٦] ..... ٦٤
- ﴿ وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] ..... ٢٢
- ﴿ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ، وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤] ..... ١٥٦
- ﴿ وَلَا تَقْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ، وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ، إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [الأعراف: ٥٦] ..... ٧١ ، ٥٥ ، ٢٤
- ﴿ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ..... ٢٤
- ﴿ وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتِ إِلَيْكَ ، وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ ، وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [القصص: ٨٧] ..... ٢٣
- ﴿ وَاللَّهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ..... ١٠٢
- ﴿ وَكَانَ سَأَلُهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴾ [الزمر: ٣٨] ..... ٢٣٩
- ﴿ وَكَانَ سَأَلُهُمْ مِّنْ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيَقُولَ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ ، قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ ، عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ٠ ﴾ [الزمر: ٣٨] ..... ١٦١
- ﴿ وَكَانَ لَمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لِيَسْتَحْتَنِبَ وَيَكُونَ مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴾ [يوسف: ٣١، ٣٢] ..... ١٢٨

- ﴿ وَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [البقرة: ١٢٠]
- ﴿ وَقَدِ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رِشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ الصَّمَائِلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مَبِينٍ . قَالُوا أَحِثْنَاهُ بِالحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ . قَالَ بَلْ رَبِّكُمْ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ [الأنبياء: ٥٦، ٥١] ..... ١١٤
- ﴿ وَقَدِ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [النمل: ١٥] ..... ١٤٥
- ﴿ وَقَدِ آرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُبِينٍ . إِلَى فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ فَقَالُوا سَاحِرٌ كَذَّابٌ . فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ أَنْسَأُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ . وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذُرِّيَّتِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ . وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ ﴾ [غافر: ٢٣، ٢٧] ..... ١٤٣
- ﴿ وَقَدِ آرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا حَمْسِينَ عَامًا فَأَنذَرَهُمُ الطُّوفَانَ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ١٤] ..... ١١١
- ﴿ وَقَدِ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِسَ لَمْ يُكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ . قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ . قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ . قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَبْعَثُونَ . قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ . قَالَ فِيمَا أُغْوِيْتَنِي لِأَفْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ . ثُمَّ لَآيَنْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ . قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْذُورًا لِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الأعراف: ١١، ١٨٠] ..... ٢١٥
- ﴿ وَقَدِ قَتَلْنَا سُلَيْمَانَ عَلَى كُرْسِيِّهِ حَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ . قَالَ : رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِيهِ مِنْ بَعْدِي ، إِنَّكَ أَنْتَ الرَّؤُوفُ ﴾ [سورة ص: ٣٤، ٣٥] ..... ١٤٧
- ﴿ وَقَدِ هَمَّتْ بِي وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأْيَ بُرْهَانَ رَبِّي كَذَلِكَ لَنَصْرَفْتَهُ عَنْهُ السَّوَاءَ وَالْفُحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾ [يوسف: ٢٤] ..... ١٢٨
- ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَحْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف: ٢٢] ..... ١٢٧
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : رَبِّ أُرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجِبَلِ ، فَإِنِ اسْتَفْزَعَتْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ، فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، وَحَرَ مُوسَى صَبِيحًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ا تَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ . وَكُنَّ لَهُ فِي الْأَلْوَابِحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةٌ وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَاأَحْزَنُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [الأعراف: ١٤٣، ١٤٥] ..... ١٤٠
- ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ ، قَالَ : رَبِّ أُرْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ، قَالَ : لَنْ تَرَانِي ، وَلَكِنْ أَنْظُرْ إِلَى الْجِبَلِ ، فَإِنِ اسْتَفْزَعَتْ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ، فَلَمَّا تَخَلَّى رَبُّهُ لِلْجِبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا ، وَحَرَ مُوسَى صَبِيحًا ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ ا تَبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٣] ..... ٣٧
- ﴿ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنْ بَعْدِي أَعْجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَابِحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَحْزَنُ إِلَيْهِ قَالَ ابْنَ أُمِّ إِدْرِ الْقَوْمِ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا يَقْتُلُونِي فَلَا تُشْمِتْ بِي الْأَعْدَاءَ وَلَا تَحْتَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] ..... ١٤١
- ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا : رَبَّنَا افْرغْ عَلَيْنَا صَيْرًا ، وَبَثِّثْ أَقْدَامَنَا ، وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٥٠] ..... ٣٦
- ﴿ وَلَمَّا تَوَجَّهَ بِلِقَاءِ رَبِّهِ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سُبُلَ السَّبِيلِ ﴾ [القصص: ٢٢] ..... ٣٩
- ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ وَرَأُوا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا ، قَالُوا : لَئِن لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٤٩] ..... ٤١
- ﴿ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ ، قَالُوا يَا مُوسَى اذْعُ لَنَا رَبِّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [الأعراف: ١٢٤] ..... ٢٣
- ﴿ وَكَلَّمْنَا أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٦٤] ..... ٩٦
- ﴿ وَكَلَّمْنَا تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ . وَكَلَّمْنَا لَاتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ . فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة: ١٢، ١٤] ..... ٢٠٨
- ﴿ وَكَلَّمْنَا تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢] ..... ٤٠
- ﴿ وَكَيَسَّرَ التَّوْبَةَ لِلَّذِينَ يُعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ وَهُمْ كَفَّارٌ ﴾ [النساء: ١٨] ..... ٢٠٦
- ﴿ وَكَلَّمْنَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ . أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النَّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَهْتَلُونَ . فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَخْرِجُو آلَ لُوطٍ مَنْ قَرَيْتُمْكُمْ إِنَّهُمْ أَنَاسٌ يَظْهَرُونَ . فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَا مِنَ الْغَابِرِينَ . وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا نَسَاءً مَطَرُ السُّنْدَرِينَ ﴾ [النمل: ٥٤، ٥٨] ..... ١٢٣
- ﴿ وَكَلَّمْنَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا إِنَّا بَعْدَابِ اللَّهِ إِنْ كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ . قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢٨، ٣٠] ..... ١٢٤
- ﴿ وَكَلَّمْنَا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَأَأْتُونَ الفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ . أَأَنْتُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾ [العنكبوت: ٢٨، ٢٩] ..... ١٢٣
- ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ..... ٢٤
- ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ..... ٥٦
- ﴿ وَتَتَكَبَّرُ فِيكُمْ أَنَّهُ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [آل عمران: ١٠٤] ..... ٢٢
- ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَوْمٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُنْقَرِفًا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ كَافِرُونَ ﴾ [سبأ: ٣٤] ..... ١٤٨
- ﴿ وَمَا أَغْمَحْنَاكَ عَنْ قَوْمِكَ يَمُوسَى . قَالَ هُمْ أَوْلَاءٌ عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى ﴾ [طه: ٨٣، ٨٤] ..... ١٤٠

﴿ وَمَا تَدْعِيهِمْ مِنْهَا إِلَّا أَنْ أَنْتَابِيَاتِ رَبَّنَا لَمَّا جَاءَنَا، رَبَّنَا فَأَمَرْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ يُدْعُوا أَهْلَ الْبَيْتِ مِنْكُمْ وَتَأْتِيَهُمْ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ [الأعراف: ١٢٦]

١٦٩ ..... ﴿ وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

٢٦ ..... ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [الرعد: ١٤]

٤١ ..... ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ، وَنَطْمَعُ أَنْ يُدْخِلَنَا رَبَّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴾ [المائدة: ٨٤]

٢٢ ..... ﴿ وَمَا تَبِعَ الَّذِينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ ﴾ [يونس: ٦٦]

٢٢٣ ..... ﴿ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الإنسان: ٣٠]

٤٧ ..... ﴿ وَمَا جَعَلَ أَذْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾ [الأحزاب: ٤]

٢٧ ..... ﴿ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾ [غافر: ٥٠]

٣٧ ..... ﴿ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا: رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَنَسِئْتَ أقدامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٧]

١٥٨ ..... ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ﴾ [الأنفال: ٢٣]

٤ ..... ﴿ وَمَا خَلَقْتَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونَ ﴾ [الذاريات: ٥٦]

﴿ وَمَالِكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ: رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أهلكها، واجعل لنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥]

٣٧ ..... ﴿ وَمَالِكُمْ لَا تَقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أهلكها، واجعل لنا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا ﴾ [النساء: ٧٥]

١٨٤ ..... ﴿ وَمَالِكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يُدْعُوا بِمَنُوتًا بِرَبِّكُمْ ﴾ [الحديد: ٨]

١١٧ ..... ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ ﴾ [النساء: ٦٩]

١١٤ ..... ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ حَبِيبًا ﴾ [النساء: ١٢٥]

١٦ ..... ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [فصلت: ٢٣]

٦٢ ..... ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [الأحقاف: ٥]

٥٨ ..... ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [أحقاف: ٥]

٢١ ..... ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾ [الأحقاف: ٥]

٢٧ ..... ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنِ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ ﴾ [أحقاف: ٥]

٢٥ ..... ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾ [الصف: ٧]

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى. قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا. قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى. وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشدُّ وَأَبْغَى ﴾ [طه: ١٢٤، ١٢٧]

٢٠٨ ..... ﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ. تَلَفَعُوا وَجْهَهُمْ النَّارِ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ. أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَى عَلَيْكُمْ فَكُنتُمْ بِهَا تُكذِّبُونَ. قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ. رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ. قَالَ أَخْسَرْتُمْ فِيهَا وَلَا تَتَكَلَّمُونَ. إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٍ مِنَ عِبَادِي يَقُولُونَ: رَبَّنَا آمَنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَإِرْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ. فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِجْرًا حَتَّى آتَىوَكُمْ ذِكْرِي وَكُنتُمْ مِنْهُمْ تُصْحَكُونَ. إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ الْفَاقِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١٠٣، ١١١]

١٠٠ ..... ﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ. يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [الأنبياء: ١٩، ٢٠]

٢٦ ..... ﴿ وَمَنْ لَا يُحِبِّ دَاعِيَ اللَّهِ فَليْسْ بِمُعْجِزٍ فِي الْأَرْضِ وَلَيْسَ لَهُ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءُ ﴾ [الأحقاف: ٢٢]

٢٣٣ ..... ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: ٨٥]

٤٥، ٢١ ..... ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّي ﴾ [المؤمنون: ١١٧]

١٦ ..... ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تُقَوِّمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم: ٢٥]

٢٨ ..... ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تُقَوِّمَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾ [الروم: ٢٥]

٣٦ ..... ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾ [البقرة: ٢٠١]

٢١٠ ..... ﴿ وَنَادُوا يَا مَلِكُ لِنَقِضْ عَلَيْنَا رَبِّكَ قَالَ إِنَّكُم مَأْكُونُونَ ﴾ [الزخرف: ٧٧]

٨٦، ٤١ ..... ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ، فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ﴾ [هود: ٤٥]

٩١ ..... ﴿ وَنَحْنُ بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [يونس: ٨٦]

﴿ وَهُمْ يُصْطَفُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُدْرِكُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُرْتُمُوهُمَا فَسَاءَ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٢٧]

٢١٠ ..... ﴿ وَهُمْ يُصْطَفُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُدْرِكُ فِيهِ مِنْ تَذَكُّرٍ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُرْتُمُوهُمَا فَسَاءَ لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٢٧]

٤٠ ..... ﴿ وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا ابْنِ أَرْكَبٍ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ. قَالَ سَأُوْبِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِفُنِي مِنْ الْبَأْسِ قَالَ لَا غَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ تِيهَمَا الْمَوْجِ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ ﴾ [هود: ٤٢، ٤٣]

١١٢ ..... ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتِ رَبِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

١٤٠ ..... ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأْتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَتَمَّ مِيقَاتِ رَبِّي أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [الأعراف: ١٤٢]

﴿ وَرَبِّ سَلِيمَانَ دَاوُدَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَّمْنَا مَطْيَاقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنْ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ - وَخَيْرٌ لِسَلِيمَانَ حُنُودُهُ مِنَ الْحِنْ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ [النمل: ١٦، ١٧].

﴿ وَرَضِينَا الْإِنْسَانَ بِالذَّنْبِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ، وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ، وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرْجَتِي، إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ، وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أُولَئِكَ الَّذِينَ تَقْبَلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَتَتَحَارَّرُ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْحَنَةِ وَعَدَّ الصَّنَاقُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾ [الأحزاب: ١٦، ١٧].

﴿ وَرَضِينَا الْإِنْسَانَ بِالذَّنْبِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمَلُهُ وَفَصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرْجَتِي إِنِّي تَبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأحزاب: ١٥].

﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ [سورة ص: ٣١].

﴿ وَيَا قَوْمِ مَا لِي أَدْعُوكُمْ إِلَى النِّجَاةِ وَتَدْعُونَنِي إِلَى النَّارِ ﴾ [غافر: ٤١].

﴿ وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ ﴾ [الإسراء: ١١].

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ، فَدَعَوْهُمْ، فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ [الكهف: ٥٢].

﴿ وَالْحِسَابُ ﴾ [البقرة: ٢٠١، ٢٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب: ٥].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرِ نَاطِرِينَ إِنَاءً، وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا. وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٤٦].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْمِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٩٠].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَمَا نَتَّيْفَةُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتِ طَائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ [الصف: ٦١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَلْهَكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ. وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ، يَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَحْسَلِ قَرِينٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُنُ مِنَ الصَّالِحِينَ. وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا حَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [المنافقون: ٩، ١١].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ [فاطر: ١٥].

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ، إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ، وَإِنْ يَسئَلُهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوهُ مِنْهُ، ضَعْفَ الطَّالِبِ وَالْمَطْلُوبِ ﴾ [الحج: ٧٢].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ. فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٨، ٢٠٩].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا. وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب: ٤١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾ [النور: ٢١].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [آل عمران: ١٥٦].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاتَّقُوا إِلَيْهِ الرَّسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [المائدة: ٣٥].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا. وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا. هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [الأحزاب: ٤١-٤٣].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٤].

- ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ، عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [التحریم: ۸] ..... ۱۹۷
- ﴿ يَا زُكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ ﴿ [مریم: ۷] ..... ۵۴
- ﴿ يَا زُكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَحْمِلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ..... يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتِنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا . وَحَنَانًا مِن لَّدُنَّا وَرِزْقًا وَسَكَانَ تَقِيًّا . وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا . وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُعْتَدُ حَيًّا ﴿ [مریم: ۷، ۱۰] ..... ۱۵۲
- ﴿ يَا زُكْرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَحْمِلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا ﴿ [مریم: ۷] ..... ۱۵۲
- ﴿ يَا قَوْمَنَا أحيُوا داعيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ ﴿ [الأحقاف: ۳۱] ..... ۲۶
- ﴿ يَا نوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِن أَهْلِكَ ، إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ، فَلَا تَسْأَلْ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، إِنِّي أَعْطُكُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴿ [هود: ۴۶] ..... ۱۱۳
- ﴿ يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا نَفْعَ لَهُ ﴿ [الحج: ۱۲] ..... ۲۱
- ﴿ يَدْعُوا لِمَن ضَرَّهُ أَقْرَبُ مِن نَفْعِهِ ، لَيْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَيْسَ الْعَشِيرُ ﴿ [الحج: ۱۳] ..... ۲۱
- ﴿ يَدْعُواكُمْ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرَكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴿ [إبراهيم: ۱۰] ..... ۲۱
- ﴿ يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ آمِينَ ﴿ [الدخان: ۵۰] ..... ۲۲
- ﴿ يَرْثِي وَيَرِثُ مِن آلٍ يُغَفَّبُ وَاجْتَمَعَهُ رَبُّ رَضِيًّا ﴿ [مریم: ۶] ..... ۳۸
- ﴿ يَسْأَلُكَ النَّاسُ عَنِ السَّاعَةِ ﴿ [الأحزاب: ۶۳] ..... ۲۹
- ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿ [المائدة: ۸۳] ..... ۹۳
- ﴿ يَوْمَ تَقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ . وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا . رَبَّنَا آتِنَاهُمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَاهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا ﴿ [الأحزاب: ۶۶، ۶۸] ..... ۲۰۹
- ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ، نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ، يَقُولُونَ : رَبَّنَا آتِنَا لَنَا نُورًا وَاعْفِرْ لَنَا ، إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [التحریم: ۸] ..... ۸۸
- ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أَنَسٍ بِإِيمَانِهِمْ ﴿ [الاسراء: ۷۱] ..... ۲۰
- ﴿ يَوْمَ يَدْعُواكُمْ فَتَشْتَجِبُونَ بِحَمْلِهِ وَتَقُولُونَ إِن لَّيْسَ مِنَّا إِلَّا قَلِيلًا ﴿ [الاسراء: ۵۲] ..... ۲۱
- ﴿ يَوْمَ يُكْخَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتِطِيعُونَ ﴿ [القلم: ۴۲] ..... ۲۵
- ﴿ يَبْتَئِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿ [إبراهيم: ۲۷] ..... ۲۰۰



## ٢ - فهرس الأحاديث النبوية .

- « إذا قال أحدكم في الأرض أمين ، وقالت الملائكة في السماء أمين ، فوافقت إحداهما الأخرى ، غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه » ..... ١٠٥
- « اللهم اغفر لي إن شئت » ..... ٢٢٣
- « أحب الصيام إلى الله صيام داود ، كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينام نصف الليل ، ويقوم ثلثه ، وينام سُدسه » ..... ١٤٥
- «... وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» ..... ٢٢٨
- «..... يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوْلَكُمْ وَأَجْرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجَنِّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِيعَاطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ...» ..... ٥١
- «... فَيَأْتُونَ نُوحًا ، فَيَقُولُونَ : يَا نُوحُ أَنْتَ أَوْلَ الرَّسْلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا...» ..... ١١٠
- « ﴿حَسْبَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ، قالها : إبراهيم عليه السلام حين أُلقي في النار ، وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا : ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا ، وَقَالُوا حَسْبَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ ..... ١٦٥
- «قَالَ سَلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ لَأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ كُلُّهُنَّ يَأْتِي بِفَارِسٍ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَقُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمْ يَحْمِلْ مِنْهُنَّ إِلَّا امْرَأَةً وَاحِدَةً جَاءَتْ بِسَيْفٍ رَجُلٍ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ قَالَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَحَاكُمُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فُرْسَانًا أَجْمَعُونَ» (١٤٧)
- «أتريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين من قبلكم : سمعنا وعصينا ؟ بل قولوا : سمعنا وأطعنا ، غفرانك ربنا ، وإليك المصير» ..... ١٧٧
- «أخبركم غدا عما سألتكم عنه» ..... ١٥٧
- «أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج إلى المصلى يصلي ، وأنه لما دعا -أو أراد أن يدعو- استقبل القبلة وحول رداءه» ..... ٧٦
- «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه نفض في يديه ، وقرأ بالمعوذات ، ومسح بهما جسده» ..... ١٦٣
- «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع الثمار حتى يبدو صلاحها ، نهى البائع والمبتاع» ..... ٢٢٣
- «أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَتَقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَخْشَاكُمْ لَهُ» ..... ١٥٩
- «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ» ..... ٢٢٢
- «أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ ، وَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْفَئًا أَغْرَمَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبَّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَحَابُ لِذَلِكَ» (٧٢ ، ٧٥)
- «إذا آمن الإمام فأمنوا ، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» ..... ١٠٥
- «إذا آمن القاريء فأمنوا ، فإن الملائكة تؤمن ، فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه» ..... ١٠٥
- «إن الله تابع الوحي على رسوله حتى كان الوحي أكثر ما كان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم» ..... ١٥٦
- «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيُعِزِّمِ الْمَسْأَلَةَ وَلَا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرَهَةَ لَهُ» ..... ٢٢٤
- «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ أَنْ تَحِيَّاهُ لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» ..... ١٠٥
- «إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ بِهَا عَشْرًا ثُمَّ صَلُّوا اللَّهُ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِيهِ الْحَنَّةِ لِي تَنْبَغِي إِلَّا لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ» ..... ٨٢
- «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ أَوْ وَكَلٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» ..... ١٧٣
- «إِنَّ أَهْلَ الْحَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ وَلَا يَفْلُونَ وَلَا يَبُولُونَ وَلَا يَغْفُطُونَ وَلَا يَمْتَحِطُونَ» ..... ٣١
- «إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنَنِي بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا اقْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أَجِيَهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لِأَعْطِيْتُهُ وَلَيْتِنِ اسْتَعَاذَنِي لِأَعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدَّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ» ..... ٩٦
- «إِنَّ عَفْرِيَّتَا مِنَ الْجِنِّ تَقَلَّتِ الْبَارِحَةَ لَيَقْطَعَ عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذْتُهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْطِطَهُ عَلَيَّ سَارِيَةً مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تَنْظُرُوا إِلَيَّ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَحِبِّي سَلِيمَانَ ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يُنْبَغِي﴾ فَزَدْتُهُ حَاسِمًا» ..... ١٤٨

- ٩٦..... «اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا ، اللهم أسقنا»
- ٢٠٥..... «اللهم أعني عليهم بسبع كسيع يوسف»
- ٨٢..... «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتمسقنا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون»
- ٩٧..... «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتمسقنا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون»
- «اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر»
- ٨٩..... «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتمسقنا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون»
- ١٠٣..... «اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنينا صلى الله عليه وسلم فتمسقنا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا ، فاسقنا ، فيسقون»
- ٢٠٥..... «بادروا بالأعمال ستا: ( طلوع الشمس من مغربها ، أو الدخان ،... )»
- ٢١..... «جُشَاءَ وَرَشَّحَ كَرَشَّحَ الْمَسْكُ يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْيِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ»
- ١٦٥..... «حسبنا الله ونعم الوكيل»
- ١٠٠..... «حَلَقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ»
- ١٠٥..... «دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستحابة ، عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير ، قال الملك الموكل به : آمين ، ولك بمثل»
- ٢٢٣..... «دَعَوْتُ ، فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»
- ٢٢٩..... «دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكَ مُوَكَّلٌ كُلَّمَا دَعَا لِأَخِيهِ بِخَيْرٍ قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِوَ آمِينَ وَلكَ بِمِثْلِ»
- «رَبِّ اغْفِرْ لِي خَطِيئَتِي وَجَهْلِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي كُلِّهِ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي خَطَايَايَ وَعَمْدِي وَجَهْلِي وَهَزْلِي وَكُلَّ ذَلِكَ عِنْدِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»
- ٨٩..... «سُحِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فدعا ودعا»
- ٧٥..... «فما زال يهتف بربه ، ماداً يديه ، مستقبل القبلة ، حتى سقط رداؤه عن منكبيه»
- ٧٦..... «فَارْفَعْ رَأْسِي فَأُنْتَبِى عَلَى رَبِّي بِنَاءٍ وَتَحْيِيدٍ يُعَلِّمُنِيهِ»
- ١٠٢..... «فِي يَوْمِ الْخُمُعَةِ سَاعَةٌ لَا يُؤَافِقُهَا مُسْلِمٌ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا إِلَّا أُعْطَاهُ»
- ٢٢٧..... «قال الله تعالى : قَسَمْتُ الصَّلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عِبْدِي نَصْفَيْنِ ، ولعبدي ما سأل..... فإذا قال العبد : ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ قال الله : هذا بيني وبين عبدي ، ولعبدي ما سأل ، فإذا قال : ﴿اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال الله : هذا لعبدي ، ولعبدي ما سأل»
- ١٦٣..... «قد عافاني الله فكرهت أن أتور على الناس فيه شرا»
- ١٠٣..... «قَصْرٌ فِي الْحَنَةِ مِنْ لَوْلُو ، فِيهِ سَبْعُونَ دَارًا مِنْ يَأْقُوْتَةَ حَمْرَاءَ ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ نَيْتًا مِنْ زُمَرْدَةَ حَضْرَاءَ ، فِي كُلِّ نَيْتٍ سَبْعُونَ سَرِيرًا»
- ٧٧..... «قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَبِيرًا وَكَلَّا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»
- ١٦٣..... «كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه ، وأمسح عنه بيده ، رجاء بركتها»
- «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا مرض أحد من أهله ، نفث عليه بالمعوذات ، فلما مرض مرضه الذي مات فيه ، جعلت أنفث عليه وأمسحه بيد نفسه ، لأنها كانت أعظم بركة من يدي»
- ١٦٤..... «لا طاقة لك بعذاب الله ، هلا قلت : اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار»
- ٧٢..... «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِسْمِ أَوْ قَطِيعَةِ رَجِيمٍ»
- «لما نزلت هذه الآية : ﴿ آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه ﴾ ، قال : قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما انتهى إلى قوله : ﴿ غفرانك ربنا ﴾ ، قال الله عز وجل : «( قد غفرت لكم) ، فلما قرأ : ﴿ ربنا لا توادعنا إن نسينا أو أخطأنا ﴾ ، قال الله عز وجل : «( لا أحملكم)» ، فلما قرأ : ﴿ واغفر لنا ﴾ ، قال الله تبارك وتعالى : «( قد غفرت لكم)» ، فلما قرأ : ﴿ وارحمنا ﴾ ، قال الله عز وجل : «( قد رحمتكم)» ، فلما قرأ : ﴿ وانصرتنا على القوم الكافرين ﴾ ، قال الله عز وجل : «( قد نصرتكم عليهم)»
- ١٧٢..... «لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحْدِثُونَ مَا صَعَوْا»
- ٦٥..... «ما من مولود يولد إلا نحسه الشيطان ، فيستهل صارخا من نحسة الشيطان ، إلا ابن مريم وأمه ، ثم قال أبو هريرة : اقرؤوا إن شئتم : ﴿ وإنني أعينها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾»
- ١٨١..... «مَنْ دَعَا لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ ، وَلَكَ بِمِثْلِ»
- ١٠٥..... «مَنْ تَعَارَى مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمَلَكُ وَهُوَ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَكَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ

- وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِنَّا بِاللَّهِ مُّؤْتَمِنُونَ قَالُوا اللَّهُ لَمَّا دَعَا اسْتَجِيبَ لَهُ..... ٢٢٩
- «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَرَالَ هَذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَةٌ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ..... ١٥٦
- «هل سألت الله عز وجل؟»..... ١٧٥
- «ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم في زيادة حتى توفاه الله عز وجل»..... ١٥٦
- «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزَلَ فِيكُمْ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا عَدْلًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلَ الْخَنزِيرَ وَيَضَعِ الْحِزْبَةَ وَيَبْيِضَ الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ أَحَدٌ حَتَّى تَكُونَ السَّحَابَةُ الْوَاحِدَةُ خَيْرًا مِنَ الدُّنْيَا»..... ١٥٤
- «وَلَا تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالذَّبْيَاحَ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَكُمْ فِي الْآخِرَةِ»..... ٢٢٣
- «وَلَكِنْ لِيُغْزِمَ الْمَسْأَلَةَ وَيُعْظِمَ الرَّغْبَةَ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَتَعَاطَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ»..... ٥٠
- «يا عائشة أشعرت أن الله أفناني فيما استفتيته فيه ، أتاني رجلان فقعدهما عند رأسي والآخر عند رجلي ، فقال أحدهما لصاحبه : ما وجع الرجل ؟ فقال : مطبوب ، قال من طبه ؟ قال : لبيد بن الأعصم ، قال : في أي شيء ؟ قال : في مُشط ومُشاطة ، وجُف نخل ذكر قال : وأين هو ؟ قال في بئر ذُرْوَانِ»..... ١٦٢
- «يا عائشة كان ماءها نفاحة الحناء ، وكان رؤوس نخلها رؤوس الشياطين»..... ١٦٣
- «يَدُ اللَّهِ مَلَأَى مَا بَعْضُهَا نَفَقَةً سَحَاءَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَقَالَ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مِنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَعْضُ مَا فِي يَدِهِ»..... ٥٢
- «يَلْقَى إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ أَزْرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رِجْوِ أَزْرٍ قَتْرَةٌ وَعِبرَةٌ يَقُولُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي يَقُولُ أَبُوهُ فَالْيَوْمَ لَا أَعْصِيكَ يَقُولُ إِبْرَاهِيمُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخزِنِي يَوْمَ يُعْتَبُونَ فَأَيُّ خِزْيٍ أَخزَى مِنْ أَبِي الْأَتَعَبِ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنِّي حَرَمْتُ الْحَنَةَ عَلَى الْكَافِرِينَ ثُمَّ يُسَالُ يَا إِبْرَاهِيمُ مَا تَحْتَ رِجْلَيْكَ فَيَنْظُرُ فَإِذَا هُوَ بِدِيحٍ مُلْتَطِخٍ فَيُؤْخَذُ بِقَوْلَيْهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ»..... ١١٧
- «يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلُّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرِ يَقُولُ مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبُ..... ٢٢٦
- «يُسْتَجَابُ لِأَحَدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَلْ يَقُولُ دَعْوَتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي»..... ٢٢٣

### ٣ - فهرس الشعر .

٨١ ..... إن الرجال لهم إليك وسيلة.

## ٤ - فهرس الأعلام .

١٦٥، ١٤٥، ١٣٣، ١٣٢، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٥، ١١٤، ١٠٩.....	إبراهيم عليه السلام
٢٣٠.....	أبو جعفر الطحاوي
٢٣٠.....	أبو حفص الدمشقي
١٤٧.....	أبو السعود
٢٢٧، ٢٢٦، ٢٢٢، ٢٢٣، ٨٩، ٧٥، ٧٢.....	أبو هريرة
١٦٤، ١١٠، ١٠٩.....	آدم عليه السلام
١٣٢، ١٠٩.....	أيوب عليه السلام
١٢٠.....	إسحاق عليه السلام
١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٥، ١١٤، ١٠٩.....	إسماعيل عليه السلام
٦.....	ابن الإمام : محمد بن محمد بن علي بن همام ، أبي الفتح (ت٦٧٧هـ)
٥.....	ابن السنّي : أحمد بن إسحاق ، أبي بكر ، الدينوري (ت٣٦٤هـ)
٢٣٠.....	ابن المبارك
٩٧.....	ابن حجر
٧٥.....	ابن رجب
٢٢٠.....	ابن عاشور
٢٣٢، ٢٣٠، ٢٢٨، ١٩٠، ١٧٥، ١٧٢، ١٧١.....	ابن عباس
٢٢٣.....	ابن عمر
٨١.....	ابن فارس
٤٦، ٢٩.....	ابن كثير
٢٠٥.....	ابن مسعود
١٤.....	ابن منظور
١٤.....	ابن تيمية
٢٣٠.....	الإمام أبو حنيفة
١٤٧.....	البيضاوي
٢٣٠.....	التستري
١٣، ٦.....	الخطّابي : حمّد بن محمد ، أبي سليمان (ت٣٨٨هـ)
١٣.....	الزّيدي
٦.....	الزّرّكشي : محمد بن بهادر (ت٧٩٤هـ)
٥١.....	السعدي
٢٢٠.....	الشوكاني
٥.....	الطبراني : سليمان بن أحمد ، أبي القاسم (ت٣٦٠هـ)
٦.....	الطرطوشي : محمد بن الوليد ، أبي بكر ، القهري ، الطرطوشي ، الأندلسي (ت٥٢٠هـ)
١٣.....	القيروزي آباذي
٢٣٠.....	القاسم
٣١.....	الماوردي
٥.....	المحاملي : الحسين بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ، أبي عبد الله (ت٣٣٠هـ)
١٣.....	الملا علي القاري
٥.....	النسائي : أحمد بن شعيب ، أبي عبد الرحمن (ت٣٠٣هـ)
١٥٧.....	النضر بن الحارث
٢٢٩، ٦.....	النووي : يحيى بن شرف بن مري ، أبي زكريا ، الشافعي (ت٦٧٦هـ)
٧.....	جهاد محمد بونجا تنجونج
١٨٠.....	حنة بنت فاقوذ
١٥٠، ١٤٥، ١٠٩.....	داود عليه السلام

١٨٨	.....	دقيانوس
١٥٧	.....	ذي القرنين
١٥٤, ١٥٣, ١٥٢, ١٥١, ١٠٩, ١٦, ٦	.....	زكريا عليه السلام
١٧٤	.....	سعد أبي وقاص
١٧١	.....	سعيد ابن جبير
٧	.....	سعيد اللحام
١٩٥, ١٥٠, ١٤٨, ١٤٧, ١٤٦, ١٤٥	.....	سليمان عليه السلام
٧	.....	سليمان سامي محمود
٧	.....	سيد أحمد الشال
١٣١, ١٣٠, ١٠٩	.....	شعيب عليه السلام
٧	.....	عبد القادر حسين
١٥٧	.....	عقبة بن أبي معيط
١٩٤, ١٨٢, ١٨١, ١٨٠, ١٥٤, ١٥٣, ١٠٩	.....	عيسى عليه السلام
١٩٣, ١٨٧, ١٨٦	.....	فرعون
١٣٠, ١٢٣, ١٠٩	.....	لوط عليه السلام
٢١٠	.....	مالك
١٦٦, ١٦٥, ١٦٢, ١٥٦, ١٥٥, ١٤٨, ١٢٠, ١١٩, ١١٧, ١١٥, ١٠٩, ١٠٤, ١٠٢, ١٠١, ١٠٠	.....	محمد صلى الله عليه وسلم
٧	.....	محمد أبي البشر رفيع الدين
٦	.....	محمد بن عالم الأديني (ت ١٠١٠هـ)
١٩٩, ١٩٤, ١٩٣, ١٨١, ١٨٠	.....	مريم عليها السلام
١٤٤, ١٤٣, ١٤٢, ١٤١, ١٤٠, ١٣٩, ١٣٨, ١٣٧, ١٣٦, ١٣٥, ١٣٤, ١٣٣, ١٠٩	.....	موسى عليه السلام
١٥٥, ١١٤, ١١٣, ١١٢, ١١١, ١١٠, ١٠٩	.....	نوح عليه السلام
١٤٤, ١٤١, ١٤٠, ١٣٨, ١٠٩	.....	هارون عليه السلام
١٩٩, ١٥٢, ١٥١, ١٤٥, ١٣٣, ١٢٦, ١٢٥, ١٢١, ١٢٠, ١١٨, ١٠٩	.....	يعقوب عليه السلام
١٣٠, ١٢٩, ١٢٨, ١٢٧, ١٢٦, ١٢٥, ١٢٠, ١٠٩	.....	يوسف عليه السلام
٢٤٠, ١٥٠, ١٤٩, ١٤٨, ١٣٩, ١٠٩, ١٥	.....	يونس عليه السلام

## ٥ - فهرس المصادر والمراجع .

- القرآن الكريم .  
الإتقان في علوم القرآن . السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ت ٩١١ هـ . تحقيق : د. مصطفى ديب البغا . دمشق - دار ابن كثير - ط ١٤٠٧/١ هـ .  
إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) . أبو السعود ت ٩٥١ هـ . بيروت - دار إحياء التراث العربي - .  
إعراب القرآن الكريم وبيانه . محي الدين درويش . دمشق . - دار ابن كثير - ط ١٤١٢ هـ .  
أنوار التنزيل وأسرار التأويل . البيضاوي : عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي ، أبو سعيد ت ٧٩١ هـ . بيروت . دار الكتب العلمية . ط/١٤٠٨ .  
البحر المحيط في التفسير (تفسير أبي حيان) . أبو حيان : محمد بن يوسف ، الأندلسي ، الغرناطي ت ٧٥٤ هـ . عناية الشيخ : عرفات العشا حسونة . مكة المكرمة - المكتبة التجارية - ط .  
بدائع الفوائد . ابن القيم ت ٧٥١ هـ . مصر . المنيرية .  
البداية والنهاية . ابن كثير : أسماعيل بن عمرو ت ٧٧٤ هـ . بيروت - مكتبة المعارف - ط ١٩٧٧/٢ م .  
بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز . الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب ، مجد الدين ت ٨١٧ هـ .  
تاج العروس - محمد بن محمد بن عبد عبد الرزاق ، الحسيني ، أبو الفيض ، الملقب بمرتضى ، المشهور بالزيدي ت ١٢٠٥ هـ . مصر - المطبعة الخيرية - ط ١٣٠٦/١ هـ .  
الترغيب والترهيب من الحديث الشريف . المنذري : عبد العظيم بن عبد القوي ، الحافظ ، زكي الدين ت ٦٥٦ هـ .  
تحقيق : محي الدين مستو ، سمير أحمد العطار ، يوسف علي بديوي . بيروت - دار ابن كثير - ط ١٤١٤/١ هـ .  
تفسير التحرير والتوير . ابن عاشور : محمد الطاهر . تونس - الدار التونسية - ط ١٩٨٤/١ م .  
تفسير الجلالين . السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ت ٩١١ هـ . والمحلّي : محمد بن أحمد ، المحلّي . دمشق - دار البشائر - ط ١٤١٣/١ هـ .  
تفسير الدعوات المباركات من القرآن العظيم . الأيديني : محمد بن عالم ، الأيديني ت ١٠١٠ هـ . بتحقيق : محمد علي الصابوني . القاهرة - دار الصابوني .  
تفسير القرآن العظيم . ابن كثير : إسماعيل بن عمرو بن كثير ، أبو الفداء ت ٧٧٤ هـ . بيروت - دار الفكر - ط ١/١٤٠٨ هـ .  
التفسير الكبير ، أو مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) . الرازي : محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري ، الرازي ، فخر الدين ، الشافعي ت ٦٠٤ هـ . بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١٤١١/١ هـ .  
تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) . السعدي : عبد الرحمن بن ناصر السعدي ت ١٣٧٦ هـ . تحقيق : محمد زهري النجّار . بيروت - عالم الكتب - ط ١٤١٤/٢ هـ .  
جامع الأدعية والأذكار الواردة في القرآن الكريم مع السُّور والآيات ذات الفضائل . محمد أبو البشر رفيع الدين . جدة - دار الفنون - ط ١٤١٥/١ هـ .  
جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) - الطبري : محمد بن جرير الطبري ، أبو جعفر ت ٣١٠ هـ . تحقيق : أحمد شاكر . مصر - دار المعارف - ط ١٩٥٨ م . ونسخة أخرى طبع بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١٤١٢/١ هـ (١) .

(١) ما ذكرت فيه نقد الشيخ : أحمد الشاكر من حيث الرواية فهو من طبعة دار المعارف بمصر ، وسائر المواضع من طبعة دار

- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم . ابن رجب : عبدالرحمن بن شهاب الدين البغدادي ، أبو الفرج ، الشهير بابن رجب ت ٧٩٥هـ . تحقيق : شعيب الأرنؤوط . بيروت . مؤسسة الرسالة . ط ١٤١٢/١هـ .
- الجامع لأحكام القرآن ( تفسير القرطبي ) . القرطبي : محمد بن أحمد ، أبو عبد الله - ٦٧١هـ - بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١٤٠٨ / ١ هـ .
- الداء والدواء . ابن القيم : محمد بن أبي بكر ، الزرعي ، الدمشقي ، شمس الدين ، أبو عبد الله ، ابن قيم الجوزية . ت ٧٥١ هـ . تحقيق : يوسف علي بدوي . المدينة المنورة - دار التراث - ط ١٤١٠/٣هـ .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ، جلال الدين ت ٩١١هـ . بيروت - دار الفكر - ط ١٤٠٣/١ هـ .
- الدعاء - الطبرني : سليمان بن أحمد ، أبو القاسم ، الطبراني ت ٣٦٠ هـ . تحقيق : د . محمد سعيد البخاري . بيروت - دار البشائر الإسلامية - ط ١٤٠٧ / ١ هـ .
- دعاء الأنبياء والرسل من الكتاب والسنة . سليمان سامي محمود . القاهرة - دار الصابوني - ط ١٩٩٠ م .
- دعاء الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم . سيد أحمد الشال . و د . عبد القادر حسين . القاهرة - مؤسسة الخليج العربي - ط ١٤١٣/١ هـ .
- الدعاء المأثور وآدابه وما يجب على الداعي اتباعه واجتنابه . الطرطوشي : محمد بن الوليد الفهري ، أبو بكر ، الأندلسي ت ٥٢٠ هـ . تحقيق : الدكتور : محمد رضوان الداية . بيروت - دار الفكر - ط ١٤٠٩/١ هـ .
- الدعاء في ضوء الكتاب والسنة . جهاد محمد بونحا تنجونج . بإشراف د . العجمي دمنهوري خليفة . جامعة أم القرى . مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي . رسالة ماجستير برقم ٣٠٨ نوقشت عام ١٤٠١هـ .
- الدعاء ، فضائله ، آدابه ، ما ورد في المناسبات ومختلف الأوقات . عبد الله سراج الدين . حلب - الأصيل - ط ١٤٠٥/١ هـ .
- روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني (تفسير الألويسي) . الألويسي : محمود الألويسي البغدادي ، أبو الفضل ، شهاب الدين ت ١٢٧٠هـ . تصحيح : محمد حسين العرب . بيروت - دار الفكر - ط ١٤١٤ / ١ هـ .
- زاد المسير في علم التفسير . ابن الجوزي : عبدالرحمن ، أبو الفرج ، جمال الدين ت ٥٩٧هـ . دمشق - المكتب الإسلامي - ط ١٣٨٥/١ هـ .
- شأن الدعاء . الخطابي : حمّد بن محمد ، الخطابي ، أبو سليمان ، الحافظ ، ت ٣٨٨هـ . تحقيق : أحمد يوسف الدقاق . دمشق - دار المأمون للتراث - ط ١٤٠٤/١ هـ .
- شعب الإيمان . البيهقي : أحمد بن الحسين ، أبو بكر ، ت ٤٥٨هـ . تحقيق : بسيوني زغلول : محمد السعيد ، أبو هاجر . بيروت - دار الكتب العلمية - ط ١٤١٠/١ هـ .
- صحيح البخاري . البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، أبو عبد الله ، البخاري ت ٢٥٦ هـ . بيروت - دار الفكر - ط ١٤١١/١ هـ .
- صحيح مسلم بشرح النووي (شرح النووي على صحيح مسلم) . الإمام مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسين ، النيسابوري ت ٢٦١ هـ . دمشق - مكتبة الغزالي .
- صحيح مسلم . الإمام مسلم : مسلم بن الحجاج القشيري ، أبو الحسين ، النيسابوري ت ٢٦١ هـ . تحقيق وترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي . لبنان - دار الفكر - ط ١٤٠٣ هـ .
- صيد الخاطر . ابن الجوزي : عبدالرحمن ، أبو الفرج ، جمال الدين ت ٥٩٧ هـ . تعليق : أسامة محمد السيد . مكة المكرمة - المكتبة التجارية - ط ١٤١٣/١ هـ .



- العبرة من قصة موسى في القرآن الكريم . محمد خير عدوي . جامعة أم القرى - مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي - رسالة ماجستير برقم ٢٣٦ .
- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ . السمين الحلبي : أحمد بن يوسف ت ٧٥٦ هـ . تحقيق : د . محمد ألتونجي . بيروت - عالم الكتب - ط ١ / ١٤١٤ هـ .
- عمل اليوم والليلة . النسائي : أحمد بن شعيب ، أبو عبد الرحمن ، النسائي ت ٣٠٣ هـ . السعودية - الرئاسة العامة للإفتاء والبحوث العلمية - ط ١ / ١٤٠١ هـ .
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري . ابن حجر : أحمد بن حجر ، العسقلاني ت ٨٥٢ هـ . القاهرة - دار الريان - ط ١ / ١٤٠٧ هـ .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (تفسير الشوكاني) . الشوكاني : محمد بن علي محمد الشوكاني ت ١٢٥٠ هـ . دمشق - دار ابن كثير - ط ١ / ١٤١٤ هـ .
- فتح المجيد شرح كتاب التوحيد . عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب ، النجدي ، الحنبلي ت ١٢٨٥ هـ . المملكة العربية السعودية ، الطائف - مكتبة المؤيد - ط ٣ / ١٤١٤ هـ .
- قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة . ابن تيمية : أحمد بن عبد الحليم ، أبو العباس ، شيخ الإسلام ، ابن تيمية ت ٧٤٨ هـ . بيروت - المكتبة العلمية - .
- القاموس المحيط . الفيروز آبادي : محمد بن يعقوب ، مجد الدين ت ٨١٧ هـ . بيروت - مؤسسة الرسالة - ط ٢ / ١٤٠٧ هـ .
- قصص الأنبياء . ابن كثير : أسماعيل بن عمرو ت ٧٧٤ هـ . تحقيق : علي عبد الحميد ، محمد وهبي سليمان ، معروف رزيق . بيروت - دار الخیر - ط ١ / ١٤١٣ هـ .
- القواعد الكلية للإسماء والصفات عند السلف . د . إبراهيم بن محمد بن عبد الله البريكان . الرياض - دار الهجرة - ط ٢ / ١٤١٥ هـ .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - الزمخشري : محمود بن عمر الخوارزم ، أبو القاسم ، جار الله ت ٥٣٨ هـ . بيروت - دار الفكر - ط ١ / ١٣٩٧ هـ .
- لسان العرب . ابن منظور : محمد بن مكرم ، ابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين ، المصري . بيروت - دار صادر - ط ١ / ١٤١٠ هـ .
- لكل دعاء في القرآن قصة وإجابة . ثامر محمود . الرياض - دار أسامة للنشر والتوزيع - ط ١ / ١٤١٠ هـ .
- مجاز القرآن - أبو عبيدة : معمر بن المثنى التميمي ت ٢١٠ هـ . تحقيق : د . محمد فؤاد سزكين . مصر - دار الفكر - ط ٢ / ١٣٩٠ هـ .
- المحور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - ابن عطية : عبد الحق بن عطية الأندلسي ، أبو محمد . تحقيق : عبدالله إبراهيم الأنصاري - والسيد عبدالعال السيد إبراهيم . اللوحة ط ١ / ١٤١٠ هـ -
- مدارج السالكين . ابن قيم الحوزية : محمد بن أبي بكر بن أيوب ، أبو عبد الله ت ٧٥١ هـ . مصر - دار الحديث - .
- المدخل إلى التفسير الموضوعي . د . عبدالستار فتح الله سعيد . مصر - دار التوزيع ونشر الإسلامية - ط ٢ / ١٤١١ هـ .
- مرقاة المفاتيح في شرح مشكاة المصابيح . الملا علي القاري : علي بن سلطان بن محمد ، نور الدين ، الملا القاري ، الهروي ت ١٠١٤ هـ . باكستان ، بمبئي - مكتبة إمدادية - مطبعة محمد عبد العزيز وأولاده .
- معجم البلدان . ياقوت بن عبدالله الحموي ، الرومي ، البغدادي ، شهاب الدين أبو عبدالله - بيروت - دار صادر . ط ١٣٩٧ هـ .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . محمد فؤاد عبدالباقي . تركيا - المكتبة الإسلامية - ط ١ / ١٩٨٢ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم . مجمع اللغة العربية . مصر - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - ط ٢ / ١٣٩٠ هـ .

- معجم المقاييس في اللغة . ابن فارس : أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين ت ٣٩٥ هـ . تحقيق : شهاب الدين أبو عمرو . بيروت - دار الفكر - ط ١/١٤١٥ هـ .
- مفردات ألفاظ القرآن الكريم . الراغب الأصفهاني : الحسين بن محمد بن المفضل ت ٤٢٥ هـ . تحقيق : صفوان عدنان داودي . دمشق - دار القلم - ط ١/١٤١٢ هـ .
- منهاج شعب الإيمان . الحلبي : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ، البخاري ، الجرجاني ، أبو عبد الله ت ٤٠٣ هـ . تحقيق : حلمي محمد فودة . بيروت - دار الفكر - ط ١ .
- موسوعة الدعاء المبارك من الكتاب والسنة . سليمان سامي محمود . مراجعة : مصطفى حسين سعد ، ومحمود سعيد محمود - القاهرة - دار الصابوني - ط ١/١٤٠٨ هـ .
- النكت والعيون (تفسير الماوردي) . الماوردي : علي بن محمد بن حبيب ، الماوردي ، أبو الحسن ، البصري ت ٤٥٠ هـ . تعليق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم . بيروت - دار الكتب العلمية .

## ٦ - فهرس الموضوعات

٢	دعاء وثناء
٣	شكر وتقدير
٤	المقدمة
١١	الباب الأول: الدعاء والأسلوب القرآني في الدعوة إليه
١١	وفيه فصلان:
١٢	الفصل الأول: حقائق عن الدعاء
١٢	وفيه مباحث ثلاثة:
١٣	المبحث الأول: تعريف الدعاء
١٦	المبحث الثاني: آيات الدعاء في القرآن الكريم
١٦	وفيه ثلاثة مطالب:
١٦	المطلب الأول: عدد لفظ الدعاء واشتقاقه في القرآن الكريم
٢٩	المطلب الثاني: الألفاظ المقاربة للدعاء في القرآن المجيد
٣٦	المطلب الثالث: الأدعية الصريحة والضمنية في القرآن الكريم
٤٤	المبحث الثالث: معاني لفظ الدعاء في القرآن الكريم
٤٨	الفصل الثاني: أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى الدعاء
٤٨	وفيه مبحثان:
٤٩	المبحث الأول: أساليب الترغيب إلى دعاء الله سبحانه وتعالى وحده
٤٩	وفيه مطالب ثلاثة:
٤٩	المطلب الأول: الترغيب بذكر صفات الكمال والجلال لله تبارك وتعالى
٥٣	المطلب الثاني: الترغيب بذكر قصص الداعين وأدعيتهم بالتفصيل
٥٥	المطلب الثالث: الترغيب بالأمر بدعاء الله وحده
٥٧	المبحث الثاني: أساليب التهيب والتنفير من دعاء غير الله:
٥٧	وفيه ثلاثة مطالب:
٥٧	المطلب الأول: التنفير بإثبات صفات النقص في المعبودات من دون الله
٦٢	المطلب الثاني: التهيب بذكر العواقب السيئة لمن يدعو غير الله
٦٤	المطلب الثالث: التهيب بالنهي عن دعاء غير الله
٦٦	الباب الثاني: شروط وآداب الدعاء
٦٦	وفيه وفصلان:
٦٧	الفصل الأول: شروط الدعاء
٧٣	الفصل الثاني: آداب الدعاء
٧٣	وفيه مبحثان:
٧٤	المبحث الأول: آداب تتعلق بالداعي
٧٧	المبحث الثاني: آداب تتعلق بالدعاء
٨٠	الباب الثالث: التوسل في أدعية القرآن الكريم
٨٠	وفيه ثلاثة فصول:

تمهيد ..... ٨١

الفصل الأول: التوسل بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى ..... ٨٣

وفيه مبحثان: ..... ٨٣

المبحث الأول: التوسل بأسماء الله الحسنى ..... ٨٤

المبحث الثاني: التوسل بصفات الله العلى ..... ٩٠

الفصل الثاني: التوسل في الدعاء بالأعمال الصالحة ..... ٩٣

الفصل الثالث: التوسل بدعاء الرجل الصالح ..... ٩٦

الباب الرابع: أدعية أصحاب الدعاء في القرآن الكريم ..... ٩٨

وفيه ثلاثة فصول: ..... ٩٨

الفصل الأول: أدعية الملائكة ..... ٩٩

وفيه مباحث ثلاثة: ..... ٩٩

المبحث الأول: بعض خصائص الملائكة المختلفة أو المشتركة مع البشر ..... ١٠٠

المبحث الثاني: أنواع أدعية الملائكة ..... ١٠١

المبحث الثالث: خصائص أدعية الملائكة ودلالاتها ..... ١٠٧

الفصل الثاني: أدعية الأنبياء والمؤمنين في القرآن الكريم ..... ١٠٨

وفيه ثلاثة مباحث: ..... ١٠٨

المبحث الأول: أدعية الأنبياء والرسل في القرآن الكريم ..... ١٠٩

المبحث الثاني: أدعية المؤمنين في القرآن الكريم ..... ١٦٨

وفيه مطلبان: ..... ١٦٨

المطلب الأول: أدعية المؤمنين في الدنيا ..... ١٦٩

المطلب الثاني: أدعية المؤمنين في الآخرة ..... ١٩٧

المبحث الثالث: خصائص أدعية الأنبياء والمؤمنين ودلالاتها ..... ١٩٩

الفصل الثالث: أدعية الكُفَّار ..... ٢٠٢

وفيه مبحثان: ..... ٢٠٢

المبحث الأول: أدعية الكفار والمشركين من البشر ..... ٢٠٣

وفيه مطلبان: ..... ٢٠٣

المطلب الأول: أدعية الكفار من البشر في الدنيا ..... ٢٠٣

المطلب الثاني: أدعية الكفار في الآخرة ..... ٢٠٨

مقارنة بين مقاصد أدعية المؤمنين ومقاصد أدعية الكفار ..... ٢١٣

المبحث الثالث: أدعية إبليس - أعاذنا الله منه - ..... ٢١٥

الباب الخامس: آثار الدعاء، وفيه فصل ..... ٢١٧

الفصل الأول: الاستجابة، وفيه مباحث ثلاثة: ..... ٢١٨

المبحث الأول: المقصود بالاستجابة ..... ٢١٩

المبحث الثاني: شروط الاستجابة ..... ٢٢٢

وفيه مطلبان: ..... ٢٢٢

المطلب الأول: تحقيق شروط الدعاء ..... ٢٢٢

المطلب الثاني: الخلو من موانع الاستجابة ..... ٢٢٢

المبحث الثالث: عوامل تجعل الدعاء أرجى للإجابة ..... ٢٢٥

- ٢٢٥ ..... وفيه أربعة مطالب :
- ٢٢٥ ..... المطلب الأول : تحقيق آداب الدعاء .
- ٢٢٦ ..... المطلب الثاني : اغتنام أوقات الإجابة .
- ٢٢٨ ..... المطلب الثالث : اغتنام حالات الإجابة .
- ٢٣٠ ..... المطلب الرابع : صيغ تجعل الدعاء أرجى للإجابة .

## ٢٣١ ..... الخاتمة

- ٢٣١ ..... وفيها ثلاث نتائج ، ومقترحات :
- ٢٣٢ ..... النتيجة الأولى : استخلاص الضوابط الشرعية لتأليف صيغ الدعاء .
- ٢٣٥ ..... النتيجة الثانية : خصائص الأدعية في القرآن الكريم ودلالاتها .
- ٢٣٩ ..... النتيجة الثالثة : هدايات القرآن الكريم في موضوع الدعاء .
- ٢٤٢ ..... اقتراحات
- ٢٤٥ ..... فهرس الآيات
- ٢٧٠ ..... فهرس الأحاديث
- ٢٧٣ ..... فهرس الشعر
- ٢٧٤ ..... فهرس الأعلام
- ٢٨٠ ..... فهرس الموضوعات